

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث
العلمي والعلاقات الخارجية



جامعة باتنة -1- الحاج لخضر

كلية العلوم الاسلامية

قسم: أصول الدين

استراتيجية الاتصال الإقناعي لدى الأستاذ الثانوي في ظل

تطور وسائط الاتصال الحديثة دراسة ميدانية

- ثانويات ولاية جيجل - أنموذجا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في العلوم الإسلامية

تخصص: دعوة وإعلام

إشرافه:

أ. د : محمد زرمان

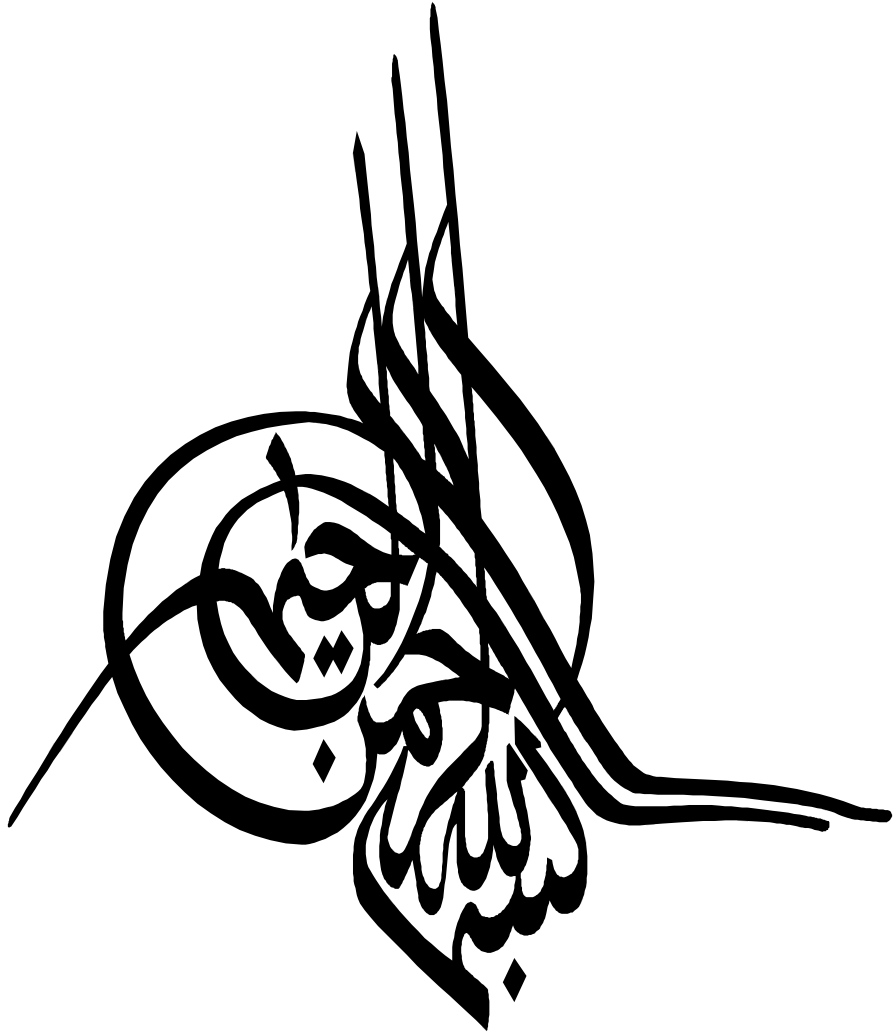
إعداد الطالب الباحث:

مسعود بوسعدية

لجنة المناقشة

العضو	الصفة	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية
أحمد بوسجادة	رئيسا	أستاذ	جامعة باتنة-1-
محمد زرمان	مشرفا ومقررا	أستاذ	جامعة باتنة -1-
أحمد عيساوي	عضوا	أستاذ	جامعة باتنة-1-
فضيل دليو	عضوا	أستاذ	جامعة قسنطينة-3-
عبد الوهاب العمري	عضوا	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أم البواقي
ميمونة مناصرية	عضوا	أستاذ محاضر (أ)	جامعة بسكرة

السنة الجامعية 2018/2019 م الموافق لـ: 1439/ 1440هـ



يقول مالك بن نبي رحمه الله :

«لا يقاس غنى المجتمع بكمية ما يملك من (أشياء)

بل بمقدار ما فيه من (أفكار) .

مالك بن نبي ، كتاب ميلاد مجتمع ، ص 35.

قال القاضي عبد الرحيم البيساني في رسالة بعث بها إلى العماد الأصفهاني يعتذر فيها عن كلام استدركه الأخير عليه:

«إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في

غده لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن

ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا

لعمري من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على

جملة البشر» .

مقدمة معجم الأدباء (56/1) ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (17/1) .

شكر وعرهان

يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ - سورة إبراهيم الآية 7-
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿لا يشكر الله من لا يشكر الناس﴾ - حديث صحيح

رواه أحمد وأبو داود والترمذي -

بداية أشكر الله تعالى على نعمه

التي لا تعد ولا تحصى

وعلى توفيقه لي في إنجاز هذا البحث.

ثم أتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى المشرف

على هذا العمل الأستاذ الدكتور محمد زهران

- الذي قدم الكثير وما زال يقدم من وقته وجهده - على تفضله بقبول تأطير هذا

العمل وعلى توجيهاته السديدة ونصائحه القيمة وتشجيعاته المتواصلة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإتمام هذا البحث

كما أشكر حتى الذين وقفوا في طريقي؛ لأن ذلك

كان حافزاً لي للاستمرار في البحث.

مقدمة

مقدمة:

إن نجاح العملية التربوية يتوقف على تفاعل مجموعة من العوامل والعناصر، من أهمها الاتصال الإقناعي للأستاذ الذي يركز على التخطيط والقصدية الواضحة بغية التأثير الإيجابي على التلميذ معرفيا وسلوكيا ومهاريا، بالإضافة إلى مدى استخدام الأستاذ للوسائط الحديثة، هذه الأخيرة التي مرت بمراحل متعددة إلى أن وصلت إلى أرقى مراحلها خاصة في ظل ارتباطها بنظرية الاتصال الحديثة في هذا العصر الذي بات يعرف بعصر الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي، والتعليم كغيره من المجالات استفاد منها بصورة كبيرة.

إن تطور المناهج التعليمية عبر التاريخ صاحبه تطور في أنماط الاتصال والوسائط التعليمية داخل الصف المدرسي، وفي الجزائر كان تطور المقاربة البيداغوجية وفق ما يأتي:

- المقاربة بالمضامين.
- المقاربة بالأهداف.
- المقاربة بالكفاءات.

ونظرا لأهمية الاتصال الإقناعي الذي من أبرز خصائصه اشتماله على الجانب الإنساني في العملية الاتصالية؛ نجد القرآن الكريم قد تضمنت الكثير من آياته مضمون الإقناع بأساليب عديدة ومتنوعة، مخاطبة في ذلك العقول والقلوب معا بطريقة فريدة ومتميزة، ومن ذلك أسلوب المناظرة بغية إظهار الحق، وإبطال دعاوى الخصوم وإفحامهم، وأسلوب ذكر الآيات الكونية مقرونة بالأمر بالتدبر والتفكير من أجل الاستدلال على وحدانيته سبحانه وتعالى وتفردده بالخلق والأمر، وغيرها من الأساليب التي تجعل صاحب الفطرة السوية يقتنع ويدعن للحق.

وفي سبيل تفعيل الاتصال الإقناعي للأستاذ مع التلاميذ أثناء الحصة التعليمية في مؤسسات التعليم الثانوي وغيرها من المؤسسات؛ يمكننا الاستفادة أيضا من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم في الاتصال الإقناعي من خلال منهجه في تبليغ رسالته، وتعليم صحابته، وتربيتهم على محاسن الأخلاق

والقيم الرفيعة، وأسلوبه في التعامل مع المواقف المستجدة، وطريقته في مواجهة المشكلات الحياتية المختلفة، وإيجاد الحلول المناسبة لها.

لقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم في اتصاله الإقناعي جميع أنواع الاستمالات المستخدمة في الإقناع سواء كانت عاطفية أو عقلانية أو استمالات التخويف.

إن المتمعن في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه ودعوته بشكل عام؛ يجد الرسائل الإقناعية تستند إلى منهج علمي واضح في مخاطبة الآخرين وإقناعهم؛ مما جعل الناس يسارعون للدخول في دين الله أفواجا، بل ولديهم الاستعداد الكامل للتضحية في سبيل الله تعالى بكل ما يملكون من نفس ونفيس، فتبدل ولاؤهم و للعشيرة والقبيلة بشكل تام إلى الولاء للدين، وهذا على عكس المسلمين اليوم الذين يأتون المساجد بكثرة لكن ولاؤهم لمصالحهم الدنيوية أكثر من ولائهم للدين، وهذا ما يفسر واقع بلاد المسلمين اليوم.

من هنا جاءت هذه الدراسة من أجل لفت النظر إلى هذا الموضوع الحساس؛ بغية الاستفادة منه في تعليم الأجيال الناشئة في التعليم الثانوي وفي مختلف المراحل التعليمية الأخرى، والاستفادة منه أيضا في مختلف المواقف الحياتية.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وخمسة فصول نظرية، وفصل سادس خصص للدراسة الميدانية، وخاتمة ونتائج الدراسة وملاحق.

تناولت في الفصل الأول إشكالية الدراسة وإجراءاتها التطبيقية، وأسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها ثم مفاهيم ومصطلحات الدراسة، ومنهج الدراسة، ومجتمع البحث وعينة الدراسة وأدوات جمع البيانات، ثم الدراسات السابقة والمقاربة العلمية للدراسة.

وفي الفصل الثاني تطرقت إلى مدخل نظري حول الاتصال الإقناع ينم مراحل العملية الإقناعية وأهم أسسها والاستمالات المستخدمة في الرسائل الإقناعية واستراتيجيتها ونظرياتها.

وفي الفصل الثالث تناولت الاتصال الإقناعي من المنظور الإسلامي، ومصادره والمتمثلة أساسا في القرآن والسنة والإجماع والقياس والتراث الإسلامي. ثم أسس الإقناع في التربية الإسلامية وأساليبه ثم عوائق الإقناع وعقباته.

وأدرجت في الفصل الرابع الاتصال التربوي والوسائل التعليمية، وطرق ومقومات نجاح الاتصال التربوي ودوره في حل المشكلات الحياتية، ثم ذكرت أهم الوسائل التعليمية، وطرائق التدريس.

وفي الفصل الخامس تطرقت للتعليم الثانوي في الجزائر، وأنواع مؤسسات التعليم في المرحلة الثانوية وطرق ومناهج التعليم، وأستاذ التعليم الثانوي في الجزائر.

وأما الفصل السادس فقد خصصته لاستراتيجية الاتصال الإقناعي المطبقة في التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة، وكذا نتائج الدراسة الميدانية، وأخيرا تم استخلاص أهم النتائج المتوصل إليها، ثم قراءة هذه النتائج وتفسيرها وتقديم مقترحات.

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة.

أولاً: إشكالية الدراسة وفرضياتها

ثانياً: أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها

ثالثاً: نوع الدراسة ومنهجها

رابعاً: أدوات جمع البيانات

خامساً: عينة الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

سابعاً: مفاهيم الدراسة

ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة

تاسعاً: الدراسات السابقة

أولاً: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

الإشكالية:

يتوقف نجاح العملية التعليمية والتعلمية على عدة عوامل أساسية، ومن أهمها جودة الأداء عند الأستاذ ومدى إتقانه لمهارات التدريس والاتصال بالتلاميذ، لاسيما من خلال اعتماده على الوسائط الحديثة التي تمزج بين الكتابة والصوت والصورة الثابتة والمتحركة ومختلف الرسومات البيانية، كل هذا من شأنه جلب اهتمام التلاميذ وتفاعلهم خلال الحصة التعليمية التعلمية.

لقد مرت المنظومة التربوية الجزائرية بعدة تطورات ومراحل ابتداء من المقاربة بالمضامين المقررات، ثم المقاربة السلوكية الأهداف وصولاً إلى المقاربة البنائية الكفاءات، هذه الأخيرة التي تستلزم استخدام تقنيات الاتصال الإقناعي ومختلف الوسائل التعليمية الحديثة، بما يضمن للمتعلم التكيف والتعامل مع مختلف المواقف الحياتية، وهذا على عكس النظام التربوي التقليدي المنفصل عن السياق الواقعي، والذي يعتمد بشكل أساسي على التلقين والمعلومات الجاهزة، حيث لم يعد يواكب العصر الحديث المتسم بالكثير من التعقيد والتجديد المستمر.

إن الأستاذ اليوم يجب أن يكون موجهاً ومشاركاً للمتعلمين في تعلمهم، وليس ناقلاً للمعارف كما لا ينبغي أن يكون المصدر الوحيد للمعلومات، وإنما أحد مصادرها.

ولعل من أسباب تراجع التعليم في المؤسسات التربوية اليوم، وضعف الدافعية عند المتعلمين هو سيطرة ثقافة التلقين في التدريس، حيث يتلقى المتعلم معرفة مبتورة وخاملة سرعان ما ينساها، وبالتالي لا يمكنه اكتساب مهارات تعليمية واستخدامها في المواقف الحياتية، فضلاً عن إيجاد حلول متميزة وإبداعية لما يعترضه من مشكلات ومواقف صعبة.

إن الاتصال الإقناعي يعتبر من أهم الوسائل التي تساعد الأستاذ في التعليم الثانوي في تحقيق أهداف ومخرجات التعليم؛ ولهذا يجب على الأستاذ في مختلف مراحل التعليم عموماً وفي الثانوي

خصوصاً؛ اكتساب مهارات الاتصال الإقناعي، وتطبيقها مع التلاميذ في مختلف المواقف التعليمية والتعلمية.

إن الملاحظ أن أغلبية الأساتذة تلقوا تكويناً عالياً، ولهم معارف جيدة، ومعلومات كافية، غير أنهم لا يستطيعون إيصالها للتلاميذ بشكل صحيح بسبب عدم تحكمهم في أساليب الاتصال الإقناعي، وهذا ما يؤدي إلى إهدار الجهد والوقت والإمكانات المتاحة وعدم تحقيق الكفاءات المرجوة.

فالكثير من الأساتذة يبذلون جهداً كبيراً في سبيل الارتقاء بالتعليم، كما أن الكثير من الإصلاحات كانت تهدف إلى جودة التعليم؛ ولكن النتائج لم تكن في مستوى التطلعات لغياب الفعالية والتوجيه، والعبرة ليست بكمية ما يبذل من جهد ووقت؛ وإنما العبرة بنوعية تلك الجهود والاستراتيجيات المتبعة في تحقيقها.

وفي هذا يقول **مالك بن نبي**: فالتوجيه هو تجنب الإسراف في الجهد والوقت، فهناك ملايين السواعد العاملة، والعقول المفكرة في البلاد الإسلامية؛ صالحة لأن تستخدم في كل وقت، والمهم هو أن ندير هذا الجهاز الهائل، المكون من ملايين السواعد والعقول في أحسن ظروفه الزمنية، والإنتاجية المناسبة لكل عضو من أعضائه¹.

إننا نرى في حياتنا اليومية جانباً كبيراً من اللافاعلية في أعمالنا؛ إذ يذهب جزء كبير منها في العبث، والمحاولات الهائلة. وإذا ما أردنا حصر هذه القضية؛ فإننا نرى سببها الأصيل في افتقارنا الضابط الذي يربط بين عمل وهدفه، بين سياسة ووسائلها، بين ثقافة ومثلها، بين فكرة وتحقيقها فسياستنا تجهل ووسائلها، وثقافتنا لا تعرف مثلها العليا، وإن ذلك كله ليتكرر في كل عمل نعمله وفي كل خطوة نخطوها.

¹ مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عبد الصبور شاهين، وعمر كامل مسقاوي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر دمشق 1986، ص78.

ولقد يقال: إن المجتمع الإسلامي يعيش طبقا لمبادئ القرآن، ومع ذلك فمن الأصوب أن نقول: إنه يتكلم تبعاً لمبادئ القرآن، لعدم وجود المنطق العملي في سلوكه الإسلامي¹.

ونظرة إلى واقعنا لنرى الرجل الأوروبي والرجل المسلم: أيهما ذو نشاط وعزم وحركة دائبة؟ ليس هو الرجل المسلم بكل أسف، الذي يأمره القرآن كما يعرف ذلك تماماً بقوله تعالى: **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ²**، وقوله: **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا³**. ألم نقل: إن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة، ولكن منطق العمل والحركة، فهو لا يفكر ليعمل؛ بل ليقول كلاماً مجرداً، بل أكثر من ذلك؛ فهو أحياناً يبغض أولئك الذين يفكرون تفكيراً مؤثراً، ويقولون كلاماً منطقياً من شأنه أن يتحول في الحال إلى عمل ونشاط⁴.

إن الاعتماد على الاتصال الإقناعي وتقنياته في مجال التربية والتعليم من شأنه ربح الوقت واستغلال أمثل للطاقات.

يقول **مالك بن نبي**: إن وقتنا الزاحف صوب التاريخ، لا يجب أن يضيع هباءً، كما يهرب الماء من ساقية خربة، ولا شك أن التربية هي الوسيلة الضرورية التي تعلم الشعب العربي الإسلامي تماماً قيمة هذا الأمر، ولكن بأي وسيلة تربية؟ إن من الصعب أن يسمع شعب ثرثار الصوت الصامت لحظة الوقت الهارب⁵.

وفي الاتصال الإقناعي للأستاذ وغيره من القائمين على الاتصال في مختلف المجالات؛ لا ينبغي التركيز فقط على الوسائل المادية فقط، بل ينبغي أن يشمل أيضاً جانبي الأشخاص والأفكار، لأن من سمة المجتمعات المتخلفة إهمال الأفكار والإنسان والتركيز على جانب الأشياء فقط، وهذا لا يؤدي إلى تطور التعليم واستمرارية ارتقائه، وإنما يبقى يراوح مكانه، وربما يتراجع أكثر.

¹ مالك بن نبي، شروط النهضة، مرجع سابق، ص 95، 96.

² سورة لقمان الآية 19.

³ سورة لقمان الآية 18.

⁴ مالك بن نبي، المرجع السابق، ص 96.

⁵ المرجع نفسه ص 141.

وإلى هذا أشار مالك بن نبي بقوله:

فالمجتمع المتخلف ليس موسوما حتما بنقص في الوسائل المادية الأشياء، وإنما بافتقار للأفكار، يتجلى بصفة خاصة في طريقة استخدامه للوسائل المتوفرة لديه بقدر متفاوت من الفاعلية وفي عجزه عن إيجاد غيرها، وعلى الأخص في أسلوبه في طرح مشاكله أو عدم طرحها على الإطلاق عندما يتخلى عن أي رغبة ولو مترددة بالتصدي لها¹.

إن أهم المشكلات التي تواجه الأساتذة في التعليم بصورة عامة وفي التعليم الثانوي بصورة خاصة هي غياب استراتيجية واضحة للاتصال الإقناعي وعدم الاستعمال الأمثل لمختلف الوسائط الحديثة في عملية التدريس، وهذا يعني أن تحولاً جذرياً يجب أن يحدث في المنظومة التربوية بما يضمن الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم لمساعدة المتعلمين على التكيف مع واقعهم وعلاج المشكلات التي قد تعترضهم في حياتهم بشكل أمثل.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لمعرفة إن كانت هناك استراتيجية واضحة للاتصال الإقناعي للأستاذ في التعليم الثانوي في ظل تطور الوسائط الحديثة للاتصال.

وقد اخترنا ثانويات جيجل كنموذج تطبيقي لهذه الدراسة، وانطلاقاً من كل ذلك فإن التساؤل الرئيسي للدراسة هو:

ما هي استراتيجية الاتصال الإقناعي المستخدمة من قبل أساتذة التعليم الثانوي مع التلاميذ أثناء التعليم في ظل تطور وسائط الإتصال الحديثة؟

وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قمنا بطرح جملة من التساؤلات الفرعية تمثلت في ما

يلي :

1- ما هي أساليب الاتصال والإقناع المستخدمة من قبل الأساتذة الثانويين مع التلاميذ أثناء

التدريس؟

¹ مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة بسام بركة وأحمد شعبو، دار الفكر، دمشق، 2002م، ص36.

2- ما مدى اعتماد الأساتذة الثانويين على الوسائط الاتصالية الحديثة في إقناع التلاميذ وتقديم الدروس؟

3- ما هي الوسائل المستخدمة من قبل الأساتذة في عملية تلقين الدروس للتلاميذ؟

وما مدى فاعلية هذه الوسائل المستخدمة في التلقين؟

4- ما هي الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ أثناء تحصيل الدروس من وجهة نظر الأساتذة؟

5- ما هي أنجع الطرق في الاتصال والإقناع مع التلاميذ في نظر الأساتذة؟

- فرضيات الدراسة :

1- تعد البحوث وعرض الصور والتحليل وتقديم الأمثلة من الواقع عن موضوع الدرس من أنجح أساليب الإقناع والاتصال مع التلاميذ.

2- إن استخدام الأساتذة الثانويين لوسائط الاتصال الحديثة في الإقناع وتوصيل الرسائل إلى التلاميذ قليل جدا.

3- تعد الوسائل التقليدية من بين أكثر الوسائل الاتصالية استخداما من قبل الأساتذة الثانويين في توصيل رسائلهم للتلاميذ.

4- إن غياب التفاعل والتواصل المتبادل بين الأستاذ والتلميذ وعدم سماع الأستاذ لانشغالات التلاميذ؛ تعد من أبرز الصعوبات التي تقف في وجه التلاميذ في التحصيل الدراسي.

5- كلما زاد استخدام الأساتذة الثانويين لوسائط الاتصال الحديثة في تقديم الدروس بالصورة والصوت والألوان والمواد الفيلمية؛ زاد معه سهولة التواصل والإقناع أثناء تلقين الدروس للتلاميذ في نظر الأساتذة.

ثانيا: أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها:

1-2- أسباب الدراسة:

- 1/ قلة الدراسات العلمية في المكتبات الجزائرية في مجال الاتصال الإقناعي في مجال التربية والتعليم، وهذا راجع لقلة تعامل الأساتذة مع وسائط الاتصال التفاعلية الحديثة أثناء تقديم الدروس.
- 2/ ارتباط الباحث بالموضوع وإحساسه الدائم بالمشكلة.
- 3/ معرفة المعوقات التي تحول دون استعمال أساتذة التعليم الثانوي للوسائط الحديثة.
- 4/ معرفة العلاقة بين ضعف التحصيل لدى التلاميذ واستخدام الوسائط الحديثة.
- 5/ محاولة معرفة مستوى استخدام الأساتذة الثانويين لوسائط الاتصال الحديثة في تلقين الدروس وتقديمها للطلبة بأساليب حديثة تختلف عن الطرق التقليدية في التعليم.

2-2- أهمية الدراسة:

- 1/ تدعيم الدراسات الجامعية لمثل هذا النوع من الدراسات في هذا المجال.
- 2/ محاولة إيجاد طبيعة العلاقة بين زيادة التحصيل الدراسي واستخدام الوسائط الحديثة في التدريس.
- 3/ الانتشار الكبير لوسائط الاتصال والإعلام في حياتنا اليومية ومدى استفادتنا منها في مجال التربية والتعليم.
- 4/ سهولة توصيل المعلومات إلى أكبر قدر من الجمهور عن طريق وسائط الاتصال الحديثة التي سهلت على الفرد عملية الإقناع والتأثر في الآخرين، والتعليم يعتبر أحد المجالات الحيوية المعنية بالاستفادة من هذه التقنيات الحديثة.
- 5/ معرفة الصعوبات التي تقف أمام استخدام الأستاذ للوسائط الحديثة.

2-3- أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلي :

- 1/ تسليط الضوء على مدى استخدام أساتذة التعليم الثانوي للوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة.
- 2/ معرفة الخدمات التي تقدمها وسائط الاتصال والإعلام الحديثة في مجال التربية والتعليم.
- 3/ معرفة الاستراتيجية المتبعة من طرف الأستاذ في اتصاله الإقناعي تجاه التلاميذ.
- 4/ معرفة أنواع الوسائط الحديثة التي يستخدمها الأستاذ الثانوي في عملية التعليم.
- 5/ معرفة مدى تفاعل أساتذة التعليم الثانوي والتلاميذ مع وسائط الاتصال والإعلام الحديثة.

ثالثا: نوع الدراسة ومنهجها.

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لإنجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، اعتبارا أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحثه، ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها¹.

باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة. وكما نعلم بأن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية والثقافية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلي الأهداف المسطرة في بداية البحث، وبما أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقييم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة

¹ محمد شفيق، مرجع سابق، ص156.

بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الحقائق والأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها¹.

ويمكن تعريف هذا النوع من البحوث بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة².

وبناء عليه فإن هذا البحث يسعى إلى التعرف على استراتيجية الاتصال الإقناعي الموظفة من قبل الأساتذة الثانويين في طريقة تقديم الدروس للتلاميذ.

ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي، ويعرف منهج المسح بأنه: محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، ويعرفه "برجس" بأنه دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقدمه الاجتماعي³.

ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأتماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها⁴.

¹ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، عالم الكتب ط2، القاهرة، 1995، ص13.

² محمد عبيدات، وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ط2، 1999 ص46.

³ علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1988، ص415.

⁴ محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1993 ص122.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة في شقها الميداني على منهج المسح بالعينة النسبية وهذا راجع لحملة من الأسباب وهي:

1/ الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزع أفراد هذا المجتمع في جهات متعددة على مستوى مدينة جيجل، وهذا ما أدى إلى اللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني، وتعذر علينا استخدام منهج المسح الشامل.

2/ التطور الكبير في مجال وسائل الاتصال الحديثة وتعدد خدماتها، و وظائفها مما نتج عنها تأثيرات مختلفة في عادات وأنماط استخدام مختلف الفئات الأخرى في المجتمع .

4/ الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة مستمرة وهذا نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الاتصال والإعلام، وخاصة عرض الدروس بالصورة والصوت .

رابعاً: أدوات جمع البيانات:

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه، وترتبط هاته الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح الباحث إلى حد كبير على استخدام أدوات البحث، فعليه الإحاطة جيداً بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول إلى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف¹.

وهناك الكثير من الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معاً في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب وعموماً يتعين أن تقيم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي: الاستمارة الاستبيان، المقابلة، الملاحظة تحليل المحتوى، التحليل الإحصائي، التجريب².

¹ محمد شفيق، مرجع سابق، ص 186.

² محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996، ص 26.

وانطلاقاً من طبيعة بحثنا تطلب منا الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي وهذا بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية وهي: الاستمارة الاستبيان كأداة أساسية، بالإضافة إلى الملاحظة كأداة مساعدة إلى جانب الاستبيان، وقد استعان الباحث ببعض الأساليب الإحصائية مثل الجداول التكرارية .

4-1- الاستمارة: تعتبر الاستمارة الأداة الرئيسية في عملية جمع البيانات، و ترجع أهمية هذه الأداة إلى طبيعة الدراسة في حد ذاتها، حيث أنها تعتمد في أساسها على معرفة مدى استخدام أساتذة التعليم الثانوي لاستراتيجية الاتصال الإقناعي في ظل تطور وسائط الاتصال الحديثة.

-الاستبيان Questionnaire هو أسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الاستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً واستخداماً في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد¹.

4-2- الملاحظة بالمشاركة: تعد الملاحظة كأداة ثانية مساعدة إلى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة رئيسية في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنها تفيد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره وآرائه حول الأسئلة المطروحة عليه التي تظهر على محياه وردود فعله وسلوكاته، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل². ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانية كما ذكرنا سابقاً وهذا من أجل مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة

¹ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص33.

² عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، دس، ص41.

العلمية حيث تكون الإشكالية، وقد وظف الباحث الملاحظة أثناء زيارته ولقاءاته المتعددة بأساتذة التعليم الثانوي على مراحل متعددة وسجل جملة من الملاحظات عن مجتمع الدراسة .

خامسا: عينة الدراسة:

تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها داسته وتحديدتها¹.

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ وهل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة الميدانية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في استراتيجية الاتصال الإقناعي لدى الأستاذ الثانوي في ظل تطور وسائل الاتصال الحديثة

وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في أساتذة التعليم الثانوي المتواجدين على مستوى ثانويات ولاية جيجل، وجدنا أن من سماته أنه مجتمع كبير الحجم يضم العديد من المفردات كما أنه مجتمع متعدد ومتنوع الثقافات ، وهذا راجع للاختلاف الموجود بين الأساتذة في المكون الثقافي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، كما أنه يصعب إعداد قوائم محددة لأفراد الأساتذة على مستوى مدينة جيجل ، يمكن سحب العينة منها، ولكن رغم وجود تباينات على مفردات مجتمع البحث إلا أنه هناك جملة من الصفات المشتركة ، منها أنهم يتمتعون بمستوى تعليمي متميز، كما

¹ محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص112.

أنهم قادرون على التأثير فيمن يتوجهون إليهم عبر الشكل الاتصالي الذي يستخدمونه، كما أنهم يقعون على قمة الهرم الاجتماعي، وقادرون على التأثير في محيط دائرة عملهم، ونظرا أنه يتعذر على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا وجهدا كبيرين وإمكانات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا غير ممكن إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة؛ ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس؛ لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة.

فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها¹.

هناك شرطان أساسيان يجب توفرهما في عينة الدراسة أولهما أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، أما الشرط الثاني للعينة فإنه يتمثل في ضرورة أن تكون للمجتمع الأصلي فرصا متساوية في الاختيار، بمعنى يجب أن يكون الإطار الكلي للمجتمع الأساسي الذي نعتمد عليه في اختيار العينة حديثا وشاملا لكافة مفردات ويضم مختلف الحالات والأفراد دون إغفال لبعضهم أو حذفه دون تمييز للبعض الآخر في هذا الاختيار². وقد قام الباحث بإجراء الدراسة الميدانية على عينة من الأساتذة الثانويين من ثانويات ولاية جيجل تمثلت أساسا في أساتذة ثانوية بورزاق أحمد ببلدية تاكسنة ولاية جيجل.

¹ صالح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، جامعة باجي مختار، عنابة، 2003، ص 29.

² محمد شفيق، مرجع سابق، ص 186.

سادسا: حدود الدراسة:

6-1- المجال المكاني:

أجريت هذه الدراسة بثانوية بورزاق أحمد- بلدية تاكسنة ولاية جيجل - وهي إحدى ثانويات التعليم العام ذات نظام نصف داخلي؛ وقد وقع الاختيار عليها لقربها ولأنها تعتبر ثانوية نموذجية بولاية جيجل نصف حضرية، وتتوفر فيها جميع الشروط لإجراء مثل هذه الدراسات، بالإضافة إلى سهولة الحصول على الترخيص لإجراء الدراسة بها على عكس المؤسسات الأخرى.

6-2- المجال البشري: يتكون طاقم التأطير التربوي من 47 أستاذاً في مختلف التخصصات يتوزعون كالتالي:

عدد الأساتذة	المادة
6	أدب عربي
2	علوم إسلامية
3	فلسفة
4	تاريخ وجغرافيا
5	رياضيات
5	علوم فيزيائية
5	علوم طبيعية
5	لغة فرنسية
5	لغة انجليزية
1	لغة إسبانية
1	هندسة الطرائق
2	تسيير واقتصاد

3	تربية بدنية ورياضية
47	المجموع

3-6- المجال الزمني: أجريت هذه الدراسة الميدانية في المدة الممتدة من 10 أكتوبر 2015 م إلى 25 أبريل 2016 م.

سابعا: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمرا لا بد منه في الدراسات والبحوث العلمية ويرجع ذلك إلى أن المفاهيم تتعدد في البحوث الاجتماعية والإعلامية والنفسية تبعا لتلك المجتمعات وخصائصها وكما أن الباحثين أنفسهم اختلفوا حول إعطاء مفهوم واحد لظاهرة معينة. وبذلك اختلفت المفاهيم من باحث إلى آخر، وفي دراستنا هذه سنتطرق إلى المفاهيم الآتية باختصار مع التوسع في بعضها في الفصول المناسبة:

1- استراتيجية. 2- الاتصال. 3- الإعلام. 4- الإقناع. 5- الاتصال الإقناعي. 6- استراتيجية الاتصال الإقناعي. 7- مجتمع المعلومات. 8- تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

7-1- استراتيجية :

لغة: هي فن من الفنون العسكرية يتناول الوسائل التي يجب الأخذ بها في قيادة الجيوش¹.

وقد استخدم هذا المصطلح في البداية في الميدان العسكري، ثم عرف تطورا فاستخدم في مختلف المجالات العلمية والتعليمية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك.

اصطلاحا: مجموع الخطط والتعليمات المعدة لمواجهة كل الاحتمالات وذلك على جميع الأصعدة- لا الصعيد العسكري وحسب- ومن خلال التركيز على التخطيط والتتابع².

¹ عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1997، ج3، ص170.

² عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع السابق، ص170.

7-2- الاتصال :

لغة: اتصل الشيء - بمعنى التام- ولم ينقطع، واتصل بفلان بمعنى بلغه وانتهى إليه.
كما يقال اتصل به بخبر بمعنى علمه¹.

اصطلاحاً : مفهوم الاتصال "**Communication**" : هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه واتجاه تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها².

7-3- مفهوم الإعلام "**L'information**" : تلك العملية التي يترتب عنها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة أقوال الجماهير وعواطفهم السامية، والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتثقيف، مستخدماً أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي³.

7-4- الإقناع :

التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب⁴:

قنع بنفسه قنعا وقناعة بمعنى: رضي.

رجل قنعان: يرضى بالسير.

التعريف الاصطلاحي:

عمليات فكرية وشكلية يحاول فيها أحد الطرفين التأثير على الآخر وإخضاعه لفكرة ما⁵.

¹ معجم مجاني للطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5، 2001، صص10، 28.

² المنجد الأبيدي، دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، صص63.

³ محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة المشرق العربي، 2006، صص87.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، ج5، دار المعارف، دط، دس، صص3754.

⁵ عبد الله محمد العوشن، كيف تقنع الآخرين، دار العاصمة، الرياض، ط3، 1417هـ-1996م، صص18.

7-5- الاتصال الإقناعي:

- **الاتصال الإقناعي:** اتصال مخطط ينضوي على تلك التدخلات المقصودة التي تستهدف تحقيق تغيرات محددة سلفاً في السلوك العلني والمستتر أو الخفي للمستقبل المستهدف¹.
أو هو الاتصال الهادف إلى التأثير المقصود على اتجاهات وسلوك مجموعات معينة من الجمهور ويكون التأثير مرتبطاً بالاختبار.

إجرائياً: الاتصال الإقناعي يشير إلى الرسائل الاتصالية الإقناعية التي يوجهها الأستاذ للتلاميذ أثناء الحصة التدريسية باستخدام مختلف وسائط الاتصال.

ويمكن القول أن مصطلح استراتيجية الاتصال الإقناعي في سياق هذا البحث يشير أساساً إلى طريقة توصيل الأستاذ للمعلومات واستخدامه لوسائط الاتصال الحديثة في العملية التعليمية.

7-6- استراتيجية الاتصال الإقناعي:

تعتبر استراتيجية الاتصال من بين العوامل الهامة المساعدة في عملية تحديد الطرق والوسائل المساهمة في تطبيق وأداء الاستراتيجية العامة للمنظمة، وإذا كانت هذه الاستراتيجية تعد بعداً بالنسبة للاستراتيجية العامة للمنظمة؛ فإن التطورات المتسارعة في المجال التكنولوجي وفي مختلف الميادين الأخرى، ونظراً للخصائص التي تميز المحيط المتغير للمنظمة جعل الاتصال اليوم جزءاً لا يتجزأ من التفكير الاستراتيجي².

وفي سياق هذا البحث؛ فإننا نقصد باستراتيجية الاتصال؛ مجموع الخطط المصممة والأساليب المستعملة من طرف الأستاذ الثانوي أثناء الحصة التدريسية.

¹ محمد جمال الفار، المرجع السابق، ص 27.

² سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص 11.

7-7- تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

لغة: يعد لفظ "تكنولوجيا" في الكلمة اليونانية "technologie" والتي هي مشتقة من كلمتين "teck ne" وتعني "تقنية أو فن" وكلمة logis أو "ligos" تعني علم + دراسة. وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون ويرى الأستاذ **littre**. في قاموسه الصادر سنة 1876، "إن اصطلاح التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة للفنون والمهن العديدة"¹.

اصطلاحاً:

هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتيبة والتي تمثل مجموعة الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية².

أما المفهوم الحديث للتكنولوجيا فيشمل الإبداع والخلق بالإضافة إلى الاقتباس والاستيعاب فالتكنولوجيا عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات اللازمة لعملية التطور الاقتصادي والاجتماعي والتي تتم من خلال مراحل النمو المختلفة³.

يعرفها "سمير عبده": بأنها الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته وتلبية تلك الحاجيات، التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلة التاريخية⁴.

¹ نصيرة بوجمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 18.

² عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 14، 15.

³ عدى قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص 35.

⁴ محمد عبد الشفيق عيسى، العالم الثالث والتحديات التكنولوجية الغربية، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص 35.

د/ تكنولوجيا الاتصال والإعلام: هي مجموعة من التقنيات والأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الإعلامي والاتصالي - الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو الجمعي أو التنظيمي أو الواسطي، أو التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة. المرسومة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية أو الكهربائية حسب مرحلة التطور التاريخي لوسائل الاتصال والمجالات التي يشملها هذا التطور.

كما تعرف على أنها مجموعة من الآلات أو الأجهزة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها¹.

ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة:

المقاربة العلمية المعتمدة:

يعرف هذا العصر بعصر الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي، والتعليم كغيره من المجالات استفاد من هذه الطفرة التكنولوجية، ولاسيما في استخدام المبتكرات الحديثة في عملية التعليم والتعلم. ومن المقاربات العلمية التي يمكن اعتمادها في هذه الدراسة:

نظرية انتشار المبتكرات:

في السنوات الأخيرة من الخمسينات والستينات قدم كل من «روجرز» و«شوميكور» نموذجهما الذي يركز على فكرة نشر الأفكار المستخدمة وانتشار المبتكرات، وهذا النموذج يمكن إسقاطه على عدة مجالات ومنها مجال التعليم.

¹ محمد جمال الفار، المرجع السابق، ص ص 102، 103.

والابتكار هو أي فكرة جديدة، أو أسلوب أو نمط جديد يتم استخدامه في الحياة ففكرة تنظيم الأسرة، أو إدخال أساليب جديدة في الزراعة، أو استحداث وسيلة اتصالية يدخل ضمن هذه المقاربة.

ويقتبس الباحثان «روجرز» و«شومكير» عناصر عملية تدفق المعلومات الخاصة بالابتكار من نموذج «دافيدبرلو» وذلك على النحو التالي¹:

1- المصدر: المخترعون والعلماء، وعوامل التغيير الاجتماعي، وقادة الرأي.

2- الرسالة: الابتكار الجديد.

3- الوسيلة: قنوات وسائل الإعلام، وقنوات الاتصال الشخصي.

4- المستقبل: أعضاء الجمهور في النظام الاجتماعي.

5- الأثر: تغيير في الأفكار والاتجاهات والسلوك.

ويفترض هذا النموذج أن قنوات وسائل الإعلام تكون أكثر فعالية في زيادة المعرفة حول المبتكرات، في حين تكون قنوات الاتصال الشخصي أكثر فعالية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد.

ويرى الباحثان أهمية عنصر الوقت كعامل ضروري لانتشار المبتكرات، ويقدمان نموذجا لعملية اتخاذ قرار حول الابتكار يشتمل على أربع مراحل هي²:

1- المعرفة: التعرف على نوعية الابتكار والحصول على معلومات حول وظائفه.

2- الإقناع: يحدد الفرد موقفا مؤيدا أو غير مؤيد للابتكار.

3- القرار: يمارس الفرد أنشطة تدفعه إما إلى تبني الابتكار أو رفضه.

¹ حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2014، ص255.

² حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، المرجع السابق، ص256.

4- **التدعيم:** يسعى الفرد إلى تدعيم قراره حول الابتكار، ولكنه قد يتخلى عن قراره السابق إذا تعرض لرسائل جديدة ويكون عنصر الوقت عاملاً مهماً في كل مرحلة من المراحل السابقة.

- مراحل وعملية تبني الأفكار المستحدثة:

حدد روجرز خمس مراحل لعملية تبني الأفكار المستحدثة وهي¹:

1- مرحلة الوعي أو الشعور بالفكرة: فيها يتعرف الفرد على المبتكر لأول مرة، وهي تعد من أهم مراحل التبني للمبتكرات.

2- مرحلة الاهتمام: وفي هذه المرحلة يبدأ الفرد في البحث عن أصول الفكرة وجمع المعلومات المتاحة عنها قدر الإمكان، ويسعى لمزيد من المعرفة عن طبيعتها، وذلك كنتيجة لتولد الدافعية لديه لمعرفة المزيد عن هذه الفكرة الجديدة.

3- مرحلة اتخاذ القرار والتقييم: فيها يتخذ الفرد المتبني القرار في الاستمرار في البحث وراء مزيد من المعلومات عن الفكرة أو الإقلاع عنها، وكذلك يبدأ في تقييم ما تجمع لديه من المعلومات عن الفكرة الجديدة في ضوء موقفه الحالي منها، وتوقعاته المستقبلية عنها، لينتهي إلى قرار التجريب للفكرة أو المستحدث أو تركه.

4- مرحلة التجريب: وفيها يبدأ الفرد في تجريب المستحدث وتطبيقه في نطاق ضيق، لتحديد مدى وكم الفائدة التي تعود عليه من التبني.

1- مرحلة التبني: وفيها يكون الفرد قد اقتنع بالمستجدات بعد أن تم له التعرف على الفوائد التي ستعود عليه من جراء التبني.

- محددات قبول وانتشار المستحدثات:

تختلف المبتكرات من حيث انتشارها حسب المحددات والخصائص الآتية²:

¹ - فريت روجرز، الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص 116.

² - فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأي العام، تقييمها وإجرائها وتحليلها، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2001، ص 69.

- 1- الميزة النسبية: فالمستحدث قد يكون مشابهاً لشيء آخر موجود بالفعل، ولكن المهم هو مدى إدراك الأفراد للمزايا النسبية للفكرة الجديدة، سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو مدى الاقتناع بمزاياه.
- 2- سهولة الفهم/ درجة التعقيد: ويقصد بها مدى إدراك الفرد للمستحدث على أنه سهل الفهم والاستخدام، وتختلف المستحدثات في مدى سهولة فهمها والتعامل معها، وكلما كانت الفكرة الجديدة المستحدثة سهلة التعامل والفهم، زادت سرعة انتشارها.
- 3- التوافق/ الملاءمة: أي كلما أدرك الفرد أن هذه المستحدثات أو المبتكرات تتفق مع ما لديه من قيم واحتياجات وخبرات سابقة زادت سرعة انتشارها.
- 4- القابلية للتجريب: وتعني مدى قدرة الفرد على تجربة المستحدث على نطاق محدود قبل أن يتخذ القرار النهائي بشأنه.
- 5- وضوح النتيجة: وتعني مدى وضوح استخدام أو تبني المستحدث، فكلما كان من السهل على الفرد أن يلاحظ هو والآخرين نتائج تبني المستحدث زادت سرعة انتشارها.

تاسعا: الدراسات السابقة:

تقتضي الدراسات العلمية السليمة في مجال البحث العلمي ضرورة وقوف الباحث على التراث العلمي، أو ما يسمى بالدراسات السابقة في مجال البحث العلمي أو المشاهدة، ليتمكن الباحث من تحديد وصياغة المشكلة البحث بدقة، وليكون فكرة عامة عن النظريات المتاحة في البحث العلمي الذي يتناوله بالدراسة. كما أنه من شأن الدراسات السابقة أيضا أن توصل الباحث إلى الحقائق والنظريات والتعميمات والنتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات.

الدراسة الأولى بعنوان: الاتصال البيداغوجي: بعض العوامل المؤثرة في تسيير العلاقة البيداغوجية-أستاذ- طالب بالجامعة.

دراسة ميدانية بجامعة عنابة.

وهي رسالة ماجستير بقسم علوم الاتصال جامعة باجي مختار-عنابة- إعداد الباحثة: سمية بن غضبان-إشراف الدكتورة عقيلة خباب. السنة الجامعية 2000/1999.

والتساؤل الرئيسي للدراسة هو:

- ما هي أهم العوامل المؤثرة في تسيير العلاقة البيداغوجية أستاذ- طالب بمعاهد عنابة؟

وقد خلصت الدراسة إلى أن تسيير العلاقة البيداغوجية ببعدها المعرفي وكذا العلائقي عملية جد معقدة تؤثر فيها العديد من العوامل منها الخاصة بالأستاذة التكوين البيداغوجي الأقدمية، حب مهنة التدريس، الظروف المادية والمعيشية...

ومنها المتعلقة بالطالب كنقص دافعية واهتمامه بالدراسة، عدم رغبته في التخصص الظروف المعيشية...، كما يختلف تسيير العلاقة البيداغوجية من فرع علمي لآخر، لكن ليس اختلافا كليا.

- إلى جانب ذلك فهناك عدة عوامل موجودة بالسياق الداخلي والخارجي في الجامعة تؤثر في عملية تسيير العلاقة البيداغوجية نقص الوسائل التعليمية، عدم ملائمة قامات الدراسة، الفضاء الاتصالي في الورشة، المخبر، الخرجات الميدانية...

- كما تتأثر العلاقة البيداغوجية بعوامل آتية من الوسط كمشكل النقل، السكن ارتفاع الأسعار، تدهور الأوضاع السياسية والأمنية...

الدراسة الثانية بعنوان: الانترنت والبحث العلمي في العلوم الإنسانية. دراسة استكشافية في كليات العلوم الإنسانية بجامعة قسنطينة وورقلة.

الباحث: محمد بشير بن طبة-جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسم الدعوة والإعلام والاتصال.

إشراف: عبد الله بوجلال. السنة الجامعية: 2003/2002-1423/1422.

من أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة مبدئياً إلى محاولة استكشاف طبيعة العلاقة القائمة بين المستقبل والوسيلة انطلاقاً من مقاربات نظرية مختلفة في مجال الاتصال - ما بعد الجماهيري أو التفاعلي.
 - جمع بيانات ومعطيات ميدانية عن عادات وأمط ودوافع واستخدام باحثي العلوم الإنسانية شبكة الانترنت.
 - معرفة عوامل التشويش الآلية والرمزية سواء ما تعلق منها بالوسيلة أو المستقبل أو المحيط العام والتي ستتبع العملية الاتصالية.
 - معرفة أثر دخول الانترنت كدعامة بحثية على مصادر المعلومات التقليدية عند الباحثين.
 - حدود استفادة باحثي العلوم الإنسانية-بخصوصيتهم التكوينية اللغوية والتقنية... من إمكانات وخدمات الانترنت المعرفية والاتصالية.
 - الوقوف على تجربة الانترنت بجامعة قسنطينة وورقلة، ومعرفة خصائصها ومعوقات انتشارها المادية، التنظيمية، التقنية... وتطلعاتها.
- ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:
- 1- أغلب الباحثين في العلوم الإنسانية باختلاف جنسهم يستخدمون جهاز الحاسب.
 - 2- الباحثون في العلوم الإنسانية هم من محدوددي المستوى في استخدام الحاسوب.
 - 3- يتوقف استخدام باحثي العلوم الإنسانية للكمبيوتر على مجرد انجاز البحوث والمراسلة.
 - 4- الباحثون في العلوم الإنسانية-وبأغلبية لم يستفيدوا بعد من الإمكانيات الحقيقية للانترنت بعد، بسبب حداثة عهدهم بها، وندرة الفرص الحقيقية للتكوين.
 - 5- الصعوبات التقنية واللغوية والتنظيمية...وهي أهم أسباب إعراض الباحثين باختلاف جنسهم عن استخدام الانترنت.
 - 6- للباحثين في العلوم الإنسانية رغبة ملحة في التكوين حول استخدام الانترنت.

- 7- تبعية الباحث في العلوم الإنسانية للمدرسة الفرنسية على حساب المدرسة الأنجلوساكسونية تبقية عاجزا عن الاستفادة التامة من المخزون المعرفي في شبكة الأنترنت.
- 8- طبيعة تكوين الباحث لغويا وتقنيا العلوم الإنسانية في الجامعة الجزائرية لا تتوافق بتاتا مع تطلعات عصر الإعلام والمعلومات.
- 9- يشكل متغير السن عاملا فاعلا في تحديد استخدام الباحثين في العلوم الإنسانية للأنترنت.

الدراسة الثالثة بعنوان: الدور الاتصالي الإقناعي للإمام. دراسة وصفية لدور الإمام كقائم بالاتصال في ولاية جيجل وهي رسالة ماجستير غير منشورة لكamal لعربي، جامعة الأمير عبد القادر. تحت الدكتور مراد زعيمي، سنة 2006م.

-وتتلخص تساؤلات هذه الدراسة في سؤال مركزي هو:

ما هو الدور الاتصالي الإقناعي للإمام؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما هي الأهداف الاتصالية الإقناعية للإمام؟
- 2- ما هي الأشكال والوسائل الاتصالية الإقناعية المتاحة للإمام؟
- 3- ما هي نظرة الأئمة إلى دورهم الاتصالي الإقناعي؟
- 4- ما هي نظرة الجمهور المسجدي لهذا الدور؟
- 5- ما هي عوامل نجاح الإمام في أداء دوره الاتصالي والإقناعي؟

وهذه الدراسة هي دراسة وصفية لدور الإمام كقائم بالاتصال الإقناعي ومدى تطابقه مع الدور المنوط به أو المتوقع منه.

وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- 2- برغم وجود نماذج جيدة من الأئمة؛ لكن تبقى دون المستوى الذي يؤهلهم للنجاح في أداء دورهم وتحقيق الأهداف المنوطة بهم وهم في كثير من الأحيان أضعف من جمهور التلقين وهو ما يجعلهم يعجزون عن استيعاب هذا الجمهور والتأثير فيه وخصوصا الفئات المثقفة منه.
- 3- ليس هناك تنوع في الأنشطة التي يقوم بها الإمام داخل المسجد وخارجه، وليس هناك استغلال جيد لجميع الوسائل الاتصالية الإقناعية المتاحة له من مثل وسيلة الاتصال الشخصي والوسائل الاتصالية الجماهيرية المختلفة.
- 4- لدى أغلبية عينة الأئمة قصور وقلة وعي وإدراك حول الأهداف التي ينبغي للإمام أن يسعى لتحقيقها من خلال قيامه بدوره، فأغلب هؤلاء الأئمة لا يهتمون بتخطيط رسائلهم الاتصالية والإقناعية، ولا يقومون بدراسة خصائص الجمهور الذي يتوجهون إليه، وكل ما يهمهم هو تلمس الأثر الذي تحدثه دروسهم وخطبهم في هذا الجمهور.
- 5- لدى عينة الجمهور وعي كبير وإدراك واسع لأهم الأهداف الاتصالية الإقناعية الخاصة بالإمام، ولديهم اتجاه نحو ضرورة اهتمام الإمام بتحقيق الأهداف الأكثر ارتباطا بواقع الناس وما يعانونه من مشكلات بدل الاهتمام بتحقيق أهداف أخرى تتعلق بالمفاهيم والتصورات وسائر القضايا العقلية.
- الدراسة الرابعة: دراسة أحلام مرابطي: الموسومة "واقع المنظومة التربوية الجزائرية" - دراسة ميدانية بمؤسسات التربية بمدينة بسكرة - وهي رسالة ماجستير بقسم علوم الاجتماع بجامعة محمد خيضر بسكرة للسنة الجامعية 2005 / 2006 م.

وقد انطلقت الباحثة من التساؤل الرئيسي الآتي:

ما هو واقع المنظومة التربوية بعد الاصطلاحات الأخيرة؟

وكانت التساؤلات الفرعية كالتالي:

1- هل صار المدرس الجزائري يقوم بمهنة التدريس أكثر يسرا بعد تطبيق الإصلاحات؟

2- كيف كانت النتائج الفصلية للتلميذ بعد تطبيق الاصطلاحات الأخيرة؟

3- هل المناهج الدراسية الجديدة لعبت دورا في تغيير طريقة التدريس المعتمدة؟

4- هل الإصلاحات المطبقة على المنظومة التربوية قد وفرت وسائل الإيضاح للمعلم والتلميذ

في المدرسة الجزائرية؟

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسات، تمثلت عينة الدراسة في

أساتذة التعليم المتوسط 134 ومعلمي التعليم الابتدائي 108

أما أدوات جمع البيانات فكانت الملاحظة والمقابلة والاستبيان وكان من بين نتائج وتوصيات

الدراسة ما يأتي:

- توفير الوسائل عندما يشرع في تطبيق أي تغيير.

- إعادة النظر في تكوين المدرسين خريجي الجامعة.

- رفع المستوى المهني للمعلم وذلك بتكثيف الدورات التكوينية أو ما يعرف بالرسكلة.

- إسناد الإدارة المدرسية لأفراد يتحلون بروح المسؤولية والكثير من الضمير المهني.

- إعطاء قيمة للمدرس الجزائري.

وتلتقي هذه الدراسة مع بحثنا من حيث تناولها لطريقة التدريس والوسائل التعليمية.

الدراسة الخامسة: دراسة لوشن حسين بعنوان: الأبعاد التربوية لرسالة أساتذة التعليم الثانوي

وهي رسالة ماجستير بقسم علم الاجتماع جامعة قسنطينة، السنة الجامعية 1995/ 1996 م.

وقد حاول الباحث الإجابة على التساؤل الآتي:

ما هي الأبعاد التربوية للرسالة المؤكدة لأساتذة التعليم الثانوي العام والتقني؟

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

وتمثل مجتمع الدراسة في أساتذة التعليم الثانوي، وتتكون عينة الدراسة من 379 أستاذ.

و قد استخدم الباحث عدة أدوات لجمع البيانات تمثلت في الملاحظة والمقابلة والاستمارة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- المناهج الحالية تكاد تكون قديمة وضيقة؛ مما يستدعي الاعتماد على أسلوب الخبرة في نقل المعارف.

- أهم الجوانب التي تم التركيز عليها أثناء فترة التكوين الأولي هو الجانب المعرفي حيث استوعب الأساتذة في هذه المرحلة مختلف الخبرات الإنسانية والقضايا الفكرية مما أهلهم إلى تحمل مسؤولية الرسالة الموكلة إليهم.

- امتلاك الأساتذة الخبرة العلمية والتقنية التي تؤهلهم لتوظيف الأجهزة المعدة للفعل التربوي والتعليمي رغم النقص في توفير هذه الوسائل والأجهزة بالثانويات والمتاقن.

الدراسة السادسة: دراسة غزاوي والطويجي 1991 بعنوان: كفايات المدرسين في وسائل الاتصال التعليمية:

وكان هدف الدراسة هو إعداد قائمة بكفاءات المدرسين في وسائل الاتصال التعليمية التي ينبغي عليهم اكتسابها في العملية التعليمية.

واستخدم الباحثان المنهج التجريبي للإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد شملت الدراسة عدة مجالات متعلقة بوسائل الاتصال التعليمية منها: استخدام وسائل الاتصال التعليمية واختيارها، وتصميمها، وتقييمها، وتشغيل الأجهزة التعليمية وغيرها.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها: أهمية استخدام وسائل الاتصال التعليمية في عملية التعليم.

وهذه الدراسة تلتقي مع دراستنا فيما يخص بعض طرائق والوسائل التعليمية المستخدمة من قبل الأساتذة أثناء التدريس، لكن دراستنا ركزت على التعليم الثانوي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تأصيل بعض المفاهيم مثل الاتصال البيداغوجي والعوامل التي تحكم العلاقة البيداغوجية بين التلميذ والأستاذ، كما تشترك في التأصيل ماهية الاتصال الإقناعي وأبعاده المختلفة بالإضافة إلى التعرف على واقع المنظومة التربوية وخاصة فيما يتعلق بالتعليم الثانوي.

وتفترق هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في بيان تطبيقات أبعاد الاتصال الإقناعي في العملية التعليمية التعلمية في طور التعليم الثانوي، بالإضافة للتعرف على استراتيجيات الاتصال الإقناعي عند أستاذ التعليم الثانوي من خلال ممارساته مهنة التعليم ومدى استخدامه للوسائط الحديثة في العملية التعليمية.

بالإضافة إلى معرفة المعوقات التي تحول دون فعالية الاتصال الإقناعي واستعمال الوسائط الحديثة في طور التعليم الثانوي.

الفصل الثاني: مدخل نظري حول الاتصال الإقناعي

أولاً: الاتصال الإقناعي

ثانياً: عناصر العملية الإقناعية ومراحلها وأهم أسسها.

ثالثاً: الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية

واستراتيجياتها ونظرياتها.

الفصل الثاني: مدخل نظري حول الاتصال الإقناعي.

تمهيد:

يؤدي الاتصال الإقناعي دورا كبيرا في عملية التربية والتعليم، وخاصة في ظل تطور وسائل الاتصال الحديثة، حيث يمثل العنصر الأساسي في التفاهم والتفاعل القائم بين جميع العاملين في المؤسسات التعليمية والتربوية وخاصة بين الأستاذ والتلميذ أثناء الحصص التعليمية، وكثيرا ما أدى عدم الاعتماد على استراتيجية الاتصال الإقناعي إلى نتائج سلبية.

إن نجاح العملية التعليمية يتوقف إلى حد كبير على مدى فاعلية الاتصال الإقناعي، ورغم ذلك فهناك قلة اهتمام بهذا الأمر؛ مما أثر على جودة التعليم وعدم مسابرة وتكيفه مع المواقف الحياتية المختلفة.

أولاً: الاتصال الإقناعي:

1-1 مفهوم الاتصال الإقناعي:

قبل أن نتعرف على مفهوم الاتصال الإقناعي، لا بد من التعرف على مفهوم الاتصال ومفهوم الإقناع.

1-1-1 تعريف الاتصال:

لغة: اتصل الشيء - بمعنى التام- ولم ينقطع، واتصل بفلان بمعنى بلغه وانتهى إليه.

كما يقال اتصل به بخبر بمعنى علمه¹.

ويقال "كان على اتصال به أي على علاقة، ارتباط وصلة، كما يرد بمعنى التصاق، تقارب واشتراك"².

أما في اللغة الأجنبية فقد جاء في "le petite Reber": "أن الاتصال هو الإبلاغ والإطلاع والإخبار أي نقل معلومة ما من شخص لآخر، أو إقامة علاقة مع شخص ما، كما يدل على الشيء الذي يتم تبليغه، وقد استعمل فعل "Communiqué" أول مرة في اللغة الفرنسية القديمة سنة 1361 بمعنى ربط الشيء بالشيء³.

حسب قاموس لاروس الصغير فيقول: "الاتصال هو نقل المعارف وإعطائه تقاسم، وإقامة علاقة ارتباط.

في حين عرفها مختار القاموس بأنها: "وصل الشيء بالشيء وصلًا. بمعنى نقل المعلومات والمعاني والأفكار والمشاعر بين شخص وآخر وبين مجموعة أشخاص لتحقيق هدف أو غرض معين"⁴.

¹ معجم مجاني للطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5، 2001، ص ص 10 - 28.

² المنجد في اللغة العربية المحاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 2001، ص73.

³ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد السادس، بيروت، ص ص 936، 937.

⁴ سلوى عثمان الصديقي، هناء حافظ بدوي، أبعاد العملية الاتصالية، رؤية نظرية وعلمية واقعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطة، مصر، 1999 ص10.

أما في "اللغة الفرنسية والانجليزية فقد اشتق مصطلح الاتصال، من كلمة **Communis** التي تعني في اللغة الفرنسية **Commun**، وفي اللغة الانجليزية **Common** أي مشترك أو اشتراك في الشيء فالاتصال عملية تساعد الناس على التماسك مع بعضهم البعض في وحدة متكاملة"¹. وبالتالي نصل إلى أن كل هذه التعاريف توضح، لنا أن لفظ الاتصال يتضمن المشاركة والتفاهم حول موضوع أو فرة معينة بغية تحقيق هدف ما.

اصطلاحاً: نجد أن لفظ الاتصال اختلفت معانيه باختلاف اتجاهات القائمين على دراسته ولكل نظرتة ومفهومه لهذا المصطلح، ويرجع ذلك الاختلاف إلى طبيعة ميدان كل من يتناول هذا اللفظ:

- فهناك من تناوله على أنه: "عملية نقل المعلومات من طرف لآخر"².
- يعرفه ناصر محمد العديلي بأنه: "تبادل المعلومات من شخص أو أكثر، وذلك عن طريق خلق التفاهم بين المرسل والمرسل إليه"³.
- يعرفه أندرو سيسزلاقي، مارك جي والاس بأنه: "العملية التي يتم بموجبها نقل وتبادل المعلومات"⁴.
- كما عرفه قاموس أكسفورد بأنه: "نقل الأفكار أو توصيلها أو تبادلها بالكلام أو بالكتابة أو بالإشارة"⁵.
- عرفته جمعية الإدارة الأمريكية بأنه: "عملية خلق التفاهم وإشاعته أي تبادل الأفكار ونقلها ونشرها بين الأفراد"⁶.

¹ جيري جراي، الأشراف، ترجمة وليد عبد اللطيف هوانة، مركز البحوث، السعودية، 1988، ص331.

² جمال الدين المرسي، ثابت عبد الرحمن إدريس، السلوك التنظيمي، الدار الجامعية، 2002، ص601.

³ ناصر محمد العديلي، السلوك الإنساني والتنظيم في الإدارة، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1995، ص160.

⁴ سيسزلاقي وولاس، السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة جعفر أبو القاسم أحمد، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1991، ص632.

⁵ محمود المسلا، الإدارة الفعالة، مكتبة ناشرون، 2003، ص178.

⁶ المرجع نفسه، ص178.

- كما يعرفه عبد الغفار على أنه: "نقل الرسالة بين فردين أو أكثر باستخدام رمز أو مجموعة رموز مفهومة للمجموعة باستخدام قنوات اتصالية لتحقيق أهداف متعددة وبشكل يضمن التفاعل والتأثير"¹.

فالاتصال يشير إلى تبادل وانتقال للأفكار والمعلومات ما بين الأشخاص داخل نسق معين وفي هذا الصدد يذكر مجدي محمد عبد الله أن الاتصال: "العملية التي بها يتفاعل المرسلون للرسائل في سياقات اجتماعية معينة"².

كما نجد علماء الاتصال قد عرفوا الاتصال على أنه لفظ مشتق من الكلمة اللاتينية **Communication** ويقصد به مقاسمة المعنى وجعله عاما بين شخصين أو مجموعة أو جماعات"³. وقد ركز علماء النفس على أن الاتصال هو وسيلة للتأثير، لذلك فإن الاتصال ممن وجهة نظرهم يعرف بأنه: "السلوك اللفظي أو المكتوب الذي يستخدمه أحد الأطراف للتأثير على الطرف الآخر"⁴.

وينظر علماء نظم المعلومات إلى الاتصالات ممن وجهة نظر الرياضية والإحصائية والهندسية فالشيء محمل الاتصال هو المعلومات، وفقا لنظم المعلومات فإن الاتصالات هي: "استقبال وترميز وتخزين وتحليل واسترجاع وعرض وإرسال المعلومات"⁵.

وعرفه في الأربعينيات "كارل هارفلان": "العملية التي بموجبها الفرد القائم بالاتصال منبهات قصد تعديل أو تغيير سلوك فرد أو أفراد آخرين مستقبل الرسالة"⁶.

من خلال كل هذه التعريفات يتضح أن الاتصال عملية تبادل للمعلومات وإرسال للمعاني والأفكار بين شخصين أو أكثر، وذلك بهدف إيصال المعلومات الجديدة للآخرين، أو التأثير في

¹ محمد محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، الإسكندرية، 2001، ص 15.

² مجدي أحمد محمد عبد الله، علم النفس الصناعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1999، ص 269.

³ صلاح الدين محمد عبد الباقي، السلوك الإنساني في المنظمات، الإسكندرية، 2000، ص 230.

⁴ أحمد ماهر، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط 6، 1997، ص 352.

⁵ أحمد ماهر، المرجع السابق، ص 352.

⁶ عمر عبد الرحيم، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، الأردن، دار وائل للنشر، عمان، ص 30.

سلوكهم سواء كانوا أفراد أو جماعات، أو تغيير هذا السلوك وتوجيهه وجهة معينة من أجل تماسك العلاقات الاجتماعية والإنسانية فالإقناع هو عملية اجتماعية تفاعلية هادفة.

1-1-2 تعريف الإقناع:

لغة: "قنع تعني مال، أي توجه برغبته نحو الشيء، واقتنع وقنع بالفكرة أو الرأي، أي : اطمأن إليه ورضي به، وتأخذ كلمة القانع معنى الراضي. يتضح من معنى الكلمة في اللغة أنها تقترب من معاني الرضا وقبول والاطمئنان والميل، والرغبة، وتبتعد كل البعد عن معاني القهر، والضغط، والإجبار. الإقناع يعني السؤال بتدليل، والإقناع يعني الرضا بالشيء والقبول به، ومن تصريفها: اقتنع، يقتنع اقتناعاً، والاقتناع يأتي نتيجة لمحاولات الإقناع.

ويقصد بالإقناع: أن يصبح السامع لك وقد اقتنع بفكرتك، لا باعتبارها فكرتك أنت، ولكنها أصبحت فكرته الخاصة به، والتي انبثقت من داخل نفسه وكان لك فضل إثارتها وتحريكها والكشف عنها.

يتجلى من خلال هذه التعريفات أن الإقناع عبارة عن إجادة مهارات الاتصال، والتمكن من فنون الحوار وآدابه، وتتداخل بعض الكلمات في المعنى مع الإقناع مع وجود فوارق قد تكون دقيقة إلى درجة خفائها عن البعض، ومن أمثال هذه الكلمات: الخداع، الإغراء، التفاوض، فبعضها تهييج للغرائز، وبعضها تزييف للحقائق، وبعضها مجرد وسط واتفاق دون اقتناع¹.

كما يعرف بأنه: "تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير"².
فهذا التعريف يشير إلى الطريقة التي يراها المصدر أكثر ملائمة للوصول إلى أهدافه المسطرة.

¹ علي برغوث، الاتصال الإقناعي، مذكرة تعليمية، جامعة الأقصى، غزة، 2005، ص 5، 6.

² عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص 16.

1-1-3 الاتصال الإقناعي: "يشير مفهوم الاتصال الإقناعي إلى علم التفاعلات بين الأفراد التي من شأنها أن تحدث أثارا سلوكية"¹.

1-1 الاتصال الإقناعي: "اتصال مخطط ينطوي على تلك التوصيات المقصودة التي تستهدف تحقيق تغيرات محددة سلفا في السلوك المعلن والمستتر أو الخفي للمستقبل المستهدف، ويفيد هذا العلم من أبحاث الاتصال لتوظيف مبادئه العامة، كإطار مرجعي في اتخاذ القرارات المتعلقة بالاتصال الإقناعي المخطط"².

كما يعرف بأنه: "أي اتصال مكتوب أو شفوي أو بصري يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات والاعتقادات والسلوك"³.

وبالتالي: فهو جهد اتصالي مقصود ومخطط للتأثير في النواحي العقلية للآخرين في ظروف متاح فيها الاختيار وتستخدم له كل الوسائل الممكنة بغرض تعديل معتقداتهم وقيمهم أو ميولهم.

فالالاتصال الإقناعي هو عملية اجتماعية يستخدم فيها المرسل تقنيات وأساليب الإقناع المختلفة بهدف التأثير على المتلقي عن طريق تعزيز أو تغيير أو تعديل السلوك والاتجاهات والمعتقدات بالاعتماد على الاستمالات العقلية أو العاطفية أو التخويفية.

1-2 طبيعة العملية الإقناعية:

من المؤكد أن الإقناع ليس عملية قهر أو إجبار مباشر، وإنما يتم من خلال عدة جهود متتالية و"الفكرة الإقناع الأساسية جذور قديمة قبل عصر وسائل الاتصال بوقت طويل، كان مصطلح "علم البيان أو الفصاحة" يستخدم للإشارة إلى فن استخدام اللغة للتأثير على أحكام الآخرين وسلوكهم ومن خلال الزمن الذي كان فيه الصوت البشري هو الوسيلة الوحيدة للاتصال والتي يمكن استخدامها لإقناع الناس بتغيير المعتقدات والأعمال، كانت تلك مهارة هامة، وفي الوقت الذي أخذت فيها المجتمعات تتطور بدأ الاهتمام بهذا الجانب ينمو من خلال جهود متتالية تستهدف

¹ سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص7.

² المرجع نفسه، ص11.

³ - www.wagee he l morssi, le 21.03.2013, h 21 :00.

العقل والعاطفة أو أحدهما لدى الفرد المستهدف بطريقة غير مباشرة غالباً، وهذا يعني أن الإقناع ليس فعلاً ميكانيكياً حيث يتطلب التخطيط المسبق والوقت والجهد للتغلب على كافة العوائق التي تقف في سبيل تحقيق أهداف العملية الإقناعية وتعتمد العملية الإقناعية على التعامل الرمزي، حيث يتم إقناع الأفراد عن طريق معاني رمزية.

وهذا يثير تساؤلاً رئيسياً : أي نوع من الاستراتيجيات الرمزية هو المسئول عن طبيعة العملية الإقناعية؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من قبل مجموعة من الباحثين منذ السنوات الأولى من القرن العشرين أمثال **وولبرت Woolbert** سنة 1917، و **روبل Rowell** سنة 1932، حيث اكتشف أن هناك ضرورة للفرقة بين معنيين: الأول "Persuading والثاني Convincing"¹.

"إن كلمة Conviction تختلف عن كلمة الإقناع Persuasion ، ذلك أن المعنى الأول يطلق على اعتراف الخصم بالشيء عند إقامة الحجة عليه، وهو على العموم إذعان نفسي لما يجده المرء من أدلة تسمح له بقدر من الرجحان والاحتمال لتوجيه عملها، أما المعنى الثاني فيتضمن السماح للمتكلم باستعمال الخيال والعاطفة في حمل الخصم على التسليم بالشيء"².

وللحديث عن أهمية الإقناع يستوجب الرجوع قليلاً إلى الوراء لنكشف الستار عن جذور فكرة الإقناع عبر التاريخ.

عند الإغريق وفن حسن الكلام: في الوقت الذي كانت فيه القوانين غير مكتوبة أي القوانين الشفهية تحكم جميع جوانب النشاط الإنساني، كان من المفروض على كل فرد من أفراد المجتمع أن يكون المحامي المدافع عن نفسه أمام المحلفين الذين يجب إقناعهم بعدالة القضية، كما انشغل أفلاطون في إرساء طريقة صلبة لفن حسن الكلام والبلاغة، فكان يظن أن الإنسان الذي يحسن الكلام قد

¹Chaim.perelman et L.Olbechts.Tyleca, La nouvelle thetarinque: traité de l'argumentation (2ème édition) Paris: presses universitaires de France 1952, pp34-36.

²محمد ابراقن، الاتصال الإقناعي من خلال الخطابة ، رسالة ماجستير عي علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2000 ص75.

ينجح في إيصال المعلومات حتى وإن كانت خاطئة؛ إذ قد يجعل السيئ حسنا والحسن سيئا ويذهب إلى اعتبار فن الإقناع ظاهرة طبيعية ونوع من التمرن للعقل، فمن الواضح أن فن حسن الكلام مهم جدا ومهمته ليست الإقناع ولكن ملاحظة الوسائل أو وسائل الإقناع المتوفرة في كل حجة فالمتحدث عليه ألا يكتفي بأن تكون حجته واضحة وجديرة بأن تصدق؛ فحسب بل عليه أن يبرز شخصيته الصحيحة وأن يضع مستمعيه في الإطار العقلي الصحيح، وعليه فإن الدراسات الأولى في الاتصال ركزت على فهم كيفية الإقناع.

وفي عصر الدعوة المحمدية الفصاحة وعصر الجدل الشفهي: اشتهر العرب في الجاهلية بالفصاحة واستخدام أشكال البيان في المحاجة من أجل الإقناع حيث كانت أسواق العرب منتديات لتبادل الرأي سواء أكان شفويا أو كتابيا عن طريق المعلقات أين كانت توظف عدة أساليب للإقناع من أجل تنفيذ مقولات الخصم، حيث تراوحت بين التهويل والتخويف والصفح وإصلاح ذات البين أو رفع درجة التأثير والجاهزية القتالية، إضافة إلى الشعر.

وتعتبر الدعاية أهم مجالات الإقناع: وتعرف الدعاية السياسية الحديثة بأنها المحاولة المعتمدة للتأثير في آراء الفئة المستهدفة من خلال نقل الأفكار والقيم لإقناعهم بهدف محدد وهي مصممة بصورة واعية من أجل مصلحة القائمين على الدعاية ورؤسائهم من السياسيين سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفقا لهذا التعريف نجد: تختلف الدعاية عن الإعلام الذي يسعى إلى نقل الحقائق بصورة موضوعية وعن التعليم الذي يطمح إلى تفتيح أذهان الطلبة هدف الدعاية على العكس من هذا هو إقناع الفرد أو الجماهير الموجهة إليهم بوجهة نظر واحدة وسد الطريق أمام أية خيارات غيرها.

في عصرنا الحالي الإقناع يعتبر الركيزة الأساسية للكثير من الأفراد لا بأس أن نبدأ بهذا التعليق البسيط الذي أورده الدكتور جيهان أحمد رشتي في كتابها الأسس العلمية النظريات الإعلام إذ تقول: أصبح الاتصال حقيقة طاغية في حياتنا الحديثة لأن الناس يتصلون من الصباح إلى المساء فالمؤلفون والمدرسون والوعاظ هم قائلون بالاتصال محترفون كذلك أصبح غالبية الناس مثل البائعين ورجال البوليس وعلماء النفس يكسبوا قوتهم حاليا بالاتصال فقد انخفض في المجتمع الحديث، عدد

الناس الذين يزرعون ويصنعون ويصطادون ويستخرجون الماء كسبا لقوتهم فبينما كان الفرد يحتاج في الماضي لكي يبرز وينجح إلى إجادة العمل بيده والتحكم في الأشياء أصبح العصر الحالي في غير حاجة إلى المهارات اليدوية ليتحكم في الأشياء وازدادت حاجته إلى إجادة استخدام الرموز والتأثير على الآخرين، باستخدام الكلمات فالمدبر الناجح في أي مؤسسة صناعية لم يعد ذلك المهندس الماهر بل أصبحت الخبرة في مجال العلاقات العامة وعلوم الإقناع هي مقياس النجاح والتفوق¹.

1-3-1 مجالات استخدام الإقناع وأهم فوائده.

1-3-1 مجالات استخدام الإقناع: إذا أردنا أن نحدد مجالات استخدام الإقناع نجدها عديدة

أهمها:

❖ "مجال الخطابة: إن تاريخ استخدام الإقناع قديم جداً ويعود إلى عهد أرسطو وأفلاطون وكان يستخدم في مجال الخطابة، وذلك عن طريق الفصاحة، العبارات، اللغة والرموز، وعن طريق حماسة الخطيب، كل هذه الأمور تجعله يؤثر في المتلقين ويتحقق الإقناع.

مثال: في مسجد من مساجد قسنطينة هناك خطيب متمكن جداً لكن أسلوب حديثه هادئ جداً أي لا يفعل ولا يصرخ ولكنه يهدف لتبليغ رسالة جيدة هنا جمهور المصلين ملوا من هدوئه وقالوا نكاد ننام كما نجد من الخطباء من يثير ولا يثير.

❖ مجال الدعاية والحرب النفسية: هذه الحملات الدعائية تقوم على أساس الإقناع، مثلاً منافسة بين مؤسستين يمكن أن تقوم إحدهما بدعاية ضد الأخرى، وأبرز ما استخدم في الإقناع في الحرب العالمية الثانية حيث استخدمت النازية الأساليب الإقناعية في دعايتها، حيث كان لمستشار هتلر مقولته الشهيرة: "أكذب... ثم أكذب... ثم أكذب... حتى تصدق كذبتك". ولا تزال الدعاية لحد الآن تستخدم الأساليب الإقناعية لتحقيق الهدف منها.

¹ ذهبية سيدهم، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير، 2005/2004، ص، ص 84-

❖ **مجال الحروب:** لما تقوم معارك بين جبهتين تستخدم الدعاية أساليب الإقناع، مثلاً قامت قواتنا بهجوم وألحقت أضراراً بالعدو وعادت سالمة، وذلك للرفع من معنويات الجند وإلحاق أضرار نفسية بالعدو لأنه لا يذكر الخسائر التي لحقت به أو يقللها إلى أبعد الحدود ويضخم خسائر العدو . فدائماً ما تقوم الدعاية في الحروب على أسلوب التضليل والتزييف والتحريف.

❖ **مجال الإعلان:** فالإعلان يقوم بالأساس على اعتماد أساليب إقناعية تستخدم مختلف الاستمالات بغرض التأثير في المتلقي و إقناعه بإتباع ما يخطط له المعلن سواء كان التعريف بالمنتج أو الترويج له أو التسويق له سواء كان هذا المنتج سلعة أو خدمة.

ف نجد الإعلانات بكل أنواعها تستخدم فنون الإقناع ربما الشخص العادي لا ينتبه لها، لكنها مصممة بطريقة يحاول من خلالها التأثير في المتلقي ودفعه لانتهاج سلوك استهلاكي، فالنفس البشرية تميل إلى التفتير وعدم الإنفاق ولذلك يحاول إقناعه بالشراء والإنفاق وإذا خرج الشخص عن عاداته وأنفق نقول أن هنا تأثير وبالتالي تحقق الإقناع¹.

❖ **مجال العلاج النفسي:** من المعروف أن الشفاء شديد الارتباط بعلاقة المريض بالطبيب على الخصوص الأمراض النفسية، فلو يكون المريض ينفر من الطبيب لن تكون نفسيته مهيأة وتكون مقاومة للعلاج ويتضاءل الشفاء، بينما إذا كانت علاقته بالطبيب ودية ومرتاحة فهذا يساعد على الشفاء إضافة إلى الدواء طبعا.

❖ **التفاعلات الاجتماعية بين الناس:** حيث نجد أن كل واحد يحاول أن يكون مؤثراً في الآخرين لما يكون الاتصال داخل الجماعات ففي كل جماعة يبرز قائد يتميز بخصائص مميزة عن الآخرين بحيث يؤثر فيهم ويجعلهم يسلكون سلوكه، وقد بينت الدراسات أنه حتى في المجتمعات الحيوانية نجد هذه الخاصية حيث نجد سرب الطيور في السماء يكون بشكل مثلث مما يؤكد وجود قائد للسرب قمة

¹ حسين خريف، الاتصال الإقناعي ونظرية التواءات ثلاث، <http://3odz.justgoo.comljhp>، تاريخ الدخول 2016/11/20، التوقيت 14:06.

الثالث وتتبعه الطيور الأخرى يسمون الأتباع ، كما يمكن أكثر من قائد للمجموعة الواحدة وهو ما قد يخلق الصراع بين القادة"¹.

■ ونجد الأشخاص الذين يستخدمون الاتصال الإقناعي في كل الأوقات:

➤ الأشخاص الذي يتعاطون الأعمال الحرة 'البيع- الشراء:

"يحتاج أي شخص منخرط في عالم الأعمال والتجارة وبشدة لعنصر الإقناع، فالتجارة بحد ذاتها تقتضي توصل الأشخاص إلى الموافقة على أمر ما أو على آخر. فكل الأشخاص المنخرطين في أعمال البيع، التسويق، الموظفون والمدراء بحاجة إلى هذا الفن كي ينجحوا ويبرعوا في أعمالهم، وأيضا الأشخاص الذين يقومون بأعمال التوظيف والمواد الإنسانية والذين يتوجب عليهم إقناع المرشحين لوظائف معينة أو يزودونهم بمعلومات نزيهة ودقيقة وبالتالي القبول بشروط التوظيف.

➤ المعلمون والمستشارون والمدربون:

ينقل المعلم معلومات معنية إلى تلاميذه بطريقة غنية سهلة ومتاحة للفهم، وفي الكثير من الأوقات يتوقف هذا النقل والشرح على كفاءة الأستاذ ومقدرته على استخدام فن الإقناع، أما المستشار والمدرب فيتطلب عمله مهارات فعالة في عملية إقناع الموظفين وحثهم على تغيير مسارهم في الحياة من اجل النجاح.

➤ الزعماء والقادة المجموعات والخطباء:

يستخدم كل من ممثلي الحكومات والوزراء والخطباء وسيلة الإقناع لإتباعهم بما يؤمنون ويفكرون حتى يتمكنوا من العمل معا بعقلية وأهداف مشتركة، فالنقطة الأساسية في القوانين العامة فان كانت غير مقنعة، فإنها ستصبح غير فعالة وتسقط.

➤ عموم الناس:

حتى لو كان الفرد غير مندرج ضمن لائحة هذه المجموعات فهو بحاجة بلا شك للتعاون مع الأشخاص المحيطين به، فقد يحتاج إلى إقناع الأصدقاء بالقبول باختياره، وأن تقنع شخصا جذابا

¹ تاريخ الدخول: 2016/12/11، التوقيت: 23:11، <https://elearn.univ-ouargla.dz>

بالمواعدة والخروج إلى السينما مثلاً، أن تقنع الزوج بالتنازل أو المساومة على أمر لطالما شكل بعض القلق والضغط في المنزل، حتى أنك تحتاج هذه القوة لإقناع أولادك بالقبول بالمسؤوليات المتوجبة عليهم¹.

1-3-2 أهم فوائد قوة الاتصال الإقناعي:

عندما تتطور مهاراتك في قوة الاقتناع ستجد بأنك ستحصل على أكثر ماتبتغي من الأشخاص في حياتك، وستحظى باحترام أكثر، وتقسيم لأهم أفكارك، كما أن أي محاولات رفض تتبدد والجميع يشعر بالرضا.

إن المقاومة التي تنشأ بين شخصين معارضين لبعضهما تشنت بفضل اكتشافك الحوافز التي تدفع الأشخاص لفعل الأشياء على طريقتك، ستمكن مع مقاومة أقل أن تحصل على نتائج أسرع والتوصل إلى الموافقة على أفكارك.

إن هذه الافتراضات مبنية على علم يدعى "التنويم المغناطيسي في الحوارات اليومية". والذي يعتبر ظاهرة طبيعية لا تمد بصلة إلى تنويم الأشخاص وجعلهم يفترضون بأنهم "نابليون". إن التنويم المغناطيسي في الحوارات هو ظاهرة تحدث في كل وقت نستخدم فيه أي لغة، كما ستكشف ذلك بنفسك. فعقلنا مبرمج لقبول "المعلومات القيمة، تماماً كحديقة تزرع قبل حصاد البذور"، كما قرأنا كلما تبرعمت هذه البذور ونمت الحديقة، قبل البدء بعمل ما يستحسن بالمرء أن يضع نصب عينه الهدف الذي يود تحقيقه من خلال عمله، مثلاً إذا أرادت أن تتعلم فن الإقناع يجب أن تسأل نفسك، ما هو الدافع الشخصي الذي يدفعك لتعلم هذا الفن، ما هو أول شيء تود فعله لدى امتلاكك هذه المهارة؟

¹ ليلي شحور، فن التواصل والإقناع، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2009، ص 13.

حالمًا تضع نصب عينك الهدف، فإن عقلك اللاواعي وبطريقة أوتوماتيكية سيزودك بمعرفة التقنيات التي يجب استخدامها من أجل إنجاز أهدافك، حالمًا تضع هدفًا في عقلك، فأنت بلا شك تحتاج إلى خطة للتطبيق¹.

ثانياً: عناصر العملية الإقناعية ومراحلها وأهم أسسها.

1-2 عناصر العملية الإقناعية وعوامل نجاحها:

"تعددت تعريفات الاتصال وبالتالي تعدد العناصر المكونة لعملية الاتصال ومع ذلك فثمة عناصر خمسة تشتمل عليها كل التعريفات هي :- المرسل - المستقبل - الرسالة - الأثر، كما تتضمن معظم التعريفات فكرة التفاعل حيث يتحول المرسل إلى مستقبل وعكس ذلك صحيح دائماً. وقد اقترح هارولد لاسويل العالم السياسي المعروف أنه من الممكن وصف السلوك بالإجابة على خمسة أسئلة أساسية وهي: من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ وبأي تأثير؟"²

وتعلق جيهان رشتي على هذا بقولها: يتفق نموذج لاسويل مع ما قاله أرسطو، فهو يتضمن المصدر من؟ والرسالة يقول ماذا؟ والمتلقي لمن؟ ولكن هل يعطي نفس الأهمية للوسيلة التي تنقل الرسالة ولتأثير الرسالة؟ فالتأثير هو ما يشير إلى التغيرات التي تطرأ على تصورات المتلقي أو اتجاهاته أو سلوكه نتيجة للمنبهات أو الرسائل وكل أسلوب من أساليب الاتصال حتى الاتصال بين فردين يحتوي على متحدث ورسالة ومتلقي ويتم نقل الرسالة بواسطة وسيلة أو قناة. ووفقاً لهذا التعريف يمكننا أن نحدد العناصر الرئيسية المكونة للاتصال بالجماهير على النحو التالي على اعتبارها نفسها عناصر العملية الإقناعية:

أ- المرسل أو القائم بالاتصال أو المصدر:

"المرسل أو المصدر هو الشخص أو مجموعة الأشخاص أو الهيئة أو الجهاز الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين ليشاركوا في أفكار أو اتجاهات، كالمدرس الذي ينقل إلى تلاميذه المعلومات

¹ ليلي شحور، المرجع السابق، ص 15، 16.

² محمد سعد أبو عامود، الإعلام والسياسة في عالم جديد، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص 82.

والحقائق والأفكار، أي هو الذي تتوقف عليه جميع العناصر، فهو الذي يصوغ الرسالة ويحدد ما يريد الوصول إليه من معلومات حسب ما يريد وبأي وسيلة يريد فنجاح الرسالة في الإقناع أو فشلها يستند بالدرجة الأولى إلى هذا العنصر المهم وهذا ما تشير إليه عبارة الأسلوب؛ فلكل واحد منا أساليبه الخاصة في طريقة وضع فكره في رموز، وكل واحد منا يختار رموزا معينة كما يختار طريقة التعبير عنها لذلك فإن الشخصية المصدر وخصائصه الفردية تحدد الطريقة التي سيعالج بها الرسالة وهذا المتصل قد يكون فردا كما قد يكون جماعة أو مؤسسة اتصالية¹. وينبغي عليه أن يتميز بعدد من الخصائص حتى يتمكن من إقناع الآخرين منها:

- **المهارة الاتصالية:** هناك خمس مهارات أساسية للاتصال عند المصدر اثنتان منها متعلقان بوضع الفكرة فيكود وهما الكتابة والتحدث واثنتان متصلتان بفك الكود وهما القراءة والاستماع والفكرة الخامسة وهي القدرة على التفكير ووزن الأمور، واتجاهه نحو نفسه؛ حيث أنه إذا كان اتجاه المصدر نحو ذاته سلبيا يحتمل أن يؤثر هذا التقييم للذات على نوع الرسالة التي يضعها وعلى تأثيرها على المتلقي، كما يؤثر اتجاه المصدر نحو ذاته على الطريقة التي يتصل ويتعامل بها مع الآخرين، وعلى مظهر واتجاهه نحو الموضوع حيث أن قراءتنا لمقالة أو استماعنا إلى مدرس مثلا يبقى لدينا انطبعا عن اتجاه الكاتب أو المتحدث عن الموضوع، هذا الانطباع هو: هل هو مقتنع أو غير مقتنع بالموضوع؟ اتجاهه نحو الجمهور: هناك نوع ثالث من الاتصالات يؤثر على قدرة مصدر الاتصال، وهو اتجاهه نحو المستقبل فحينما يدرك القراء أن الكاتب أو المتحدث يحبهم وفعلا يحترمهم يصبحون أقل انتقادا لرسائله، ويزداد احتمال قبولهم لما سيقوله.

- **مستوى معرفة المصدر:** إذا كان المصدر يعرف الكثير جدا أو متخصصا فقد لا ينجح في نقل المعاني المطلوبة ببساطة، لعدم قدرته على التبسيط واستخدامه مصطلحات علمية لا يستطيع المتلقي أن يفهمها.

¹ محمد بن مخلف بن صالح المخلف، الحرب النفسية في صدر الإسلام، دار علم الكتب، السعودية، ط4، 1998، ص82.

- **البيئة الاجتماعية والثقافية:** حيث أن القائم بالاتصال بمركزه الاجتماعي أي البيئة المحيطة يستطيع أن يؤثر، ولتحديد التأثير المرتقب علينا أن نعرف أنواع النظم الاجتماعية التي يعمل في إطارها القائم بالاتصال والأدوار والمهام التي يقوم بها، والوضع الذي يراه الناس فيه.

- **مصادقية المصدر:** إن معظم البحوث أسفرت عن درجة ارتباط عالية ووثيقة بين صدق المصدر والثقة فيه من جانب الجمهور، ودرجة الاستقبال والتصديق التي تلقاها الرسالة الاتصالية التي يقدمها هذا المصدر، وترتبط هذه النتائج "بمصادقية المصدر" أو قابلية المصدر للتصديق أو الثقة¹.

ب- **الرسالة message أو الرموز:** "وهي المضمون والفكرة المراد توصيلها إلى المتلقي، وهي جوهر عملية الاتصال، ويجب أن تصاغ الرسالة بطريقة يفهمها المتلقي ويستطيع فك رموزها بسهولة... الخ ويجب أن تحتوي الرسالة على كمية من المعلومات تتناسب وموضوع الرسالة، وأن تجيب على أسئلة المتلقي وقد يكون الهدف من الرسالة ظاهر وواضح... الخ، وقد يكون ضمناً إذ تستخدم أساليب متنوعة في صياغة الرسالة كما تتعدد الاستمالات المستخدمة بتعدد الغرض أو الهدف من الرسالة"². ويتأثر مضمون الرسالة بمجموعة من الاعتبارات أو العوامل وأهمها:

1/ "دقة بناء وإخراج الرسالة، سواء كان ذلك في اختيار الألفاظ والكلمات المؤثرة نفسياً في

المستقبل وفي استخدام العبارات الفعالة التي تجد طريقها إلى عقول وقلوب المستقبل.

2/ عدم وجود الأخطاء المطبعية في حالة الاتصال المكتوب، أو الأخطاء النحوية اللغوية في

الاتصال الشفوي، أو المسموع، أو المكتوب، فكثيراً ما تشوه هذه الأخطاء مضمون الرسالة وتؤدي إلى العزوف عنها.

3/ الابتعاد عن التكرار غير المبرر في المعلومات، فالمستقبل لديه القابلية لاستقبال الأفكار

الجديدة"³.

¹ منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2006، ص81.

² اسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003، ص104.

³ ربحي مصطفى عليان، أسس الإدارة المعاصرة، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص245.

ج- الوسيلة قناة الاتصال **Channel**: هي الوسيلة التي تحمل الرسالة إلى المتلقي، والوسائل أنواع فهناك وسائل اتصال جمعي، وشخصي وبالتالي هي وسائل طبيعية، ووسائل اتصال جماهيرية وبالتالي هي صناعية"¹.

لكن ما يجدر الإشارة هو أنه لا بد من اختيار الوسائل التي تكون مناسبة للرسالة والمستقبل وكذا الهدف المراد من العملية الاتصالية، وهناك مجموعة من الأسس التي يجب على المرسل أو القائم بالاتصال الأخذ بها، عند اختياره لوسيلة الاتصال، ونجد منها:

1/ "وسائل الاتصال والقنوات الواسعة الأكثر انتشارا بين جمهور المستقبلين، فالوسيلة السائدة بين أفراد المجتمع هي مضمونة وسهلة الاستخدام، وتصل إلى أكبر عدد منهم.

2/ الوسائل والقنوات المناسبة للمضمون، أو الرسالة المراد توصيلها.

3/ الوسائل والقنوات الأقل عرضة للتشويش والتشويه، فقد يتعرض الإرسال إلى التشويش عبر المسافات البعيدة، إذا كانت تقنيات الاتصال المستخدمة غير كفؤة"².

د المستقبل "Receiver" أو المتلقي: "و المستقبل هو الشخص الذي تصله الرموز المعاني التي يرسلها المرسل، فيستقبلها ويحللها إلى معلومات وأفكار، وربما تكون هذه الأفكار قد فسرت من قبل المستقبل بطريقة غير مطابقة لما يقصده المرسل، وهنا لا بد من التذكير من أن الإنسان أثناء نقل رسائله للغير، إنما ينقل معلومات وأفكار مبنية على حقائقه ومشاعره وعواطفه، وأن رسائله للغير قد تصل إلى المستقبل مشوشة قليلا أو كثيرا"³.

"وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في فهم الرسالة من عدمها، ومن بينها:

1/ اللغة المشتركة والمفهومة بين كل من المرسل والمستقبل.

¹ حسان الحسن، محمد، العجمي، الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 281.

² ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص 250.

³ هادي نهر، أحمد الخطيب، إدارة الاتصال والتواصل، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2009، ص 227.

2/ درجة الانسجام والتجانس بين المرسل والمستقبل، والشعور بالاحترام والود والثقة الموجودة بينهما فالمرسل لا يجد عناء كبيرا في إيصال أفكاره إلى المستقبل، في حالة وجود مشاعر إيجابية عند المستقبل.

ثقافة المرسل وخبرته، ومعرفته بالموضوع الذي يقوم باستقبال معلوماته¹.

2-2 مراحل العملية الإقناعية:

إن البحوث والدراسات الحالية في الإقناع مستمدة من الإطار المفهومي الذي قدمه عالم النفس الاجتماعي "هوفلانند" "Hovland"؛ هذا الإطار يضم معظم النماذج الإقناعية الموجودة حاليا ومن أبرز هذه النماذج:

نموذج ماك غاير "MC-GUIRE": هذا النموذج ينظر للعملية الإقناعية على أنها تمر بعدد من المراحل بحيث تعتبر كل واحدة منها خطوة هامة ضمن المراحل المكونة لها، وتقسّم العملية الإقناعية إلى ستة مراحل أو عمليات جزئية هي:

1/ مرحلة التعرض: يقصد به تعرض المتلقي للرسالة الإقناعية عبر الوسيلة المستخدمة.

2/ التركيز في محتوى الرسالة: حيث يركز المتلقي على الرموز التي تحملها الرسالة، فغالبا ما يميل المتلقي إلى التركيز على بعض رموز الرسالة تبعا لدوافعه الشخصية. مثلا نرى مشهد فيه عدة رموز، فكل شخص يركز على شيء معين ممكن أن يكون مختلفا عما يركز عليه الآخرون.

3/ فهم الرسالة: في هذه المرحلة يتبين مدى فهم المتلقي للرموز السمعية أو البصرية التي تضمنتها الرسالة لأن التركيز وحده رغم أنه مهم فإنه غير كاف.

4/ قبول أو رفض الرسالة: بعد التركيز وفهم الرسالة إما أن نرفضها أو نقبلها، وإما أن تكون فكرة مدعومة من المصدر أو متبناة من طرفه ويدافع عنها، في كلتا الحالتين تكون معرضة للقبول أو الرفض بغض النظر عن فهمها لأنه أحيانا يكون استقبال الرسالة جيد وفهمها جيد لكن لا تُحدث أثر.

¹ ربحي مصطفى عليان، مرجع سابق، ص 252.

5/ تعديل السلوك: هنا يمكن قياس درجة التأثير في المتلقي بعد التعرض للرسالة طبعاً، وهذه المرحلة تطرح مشكلة وهي مدى ديمومة الأثر ، فإذا قام المتلقي بتعديل سلوكه نقول أن العملية الإقناعية قد حدثت.

لكن العمل بما تدعو إليه الرسالة قد يكون ظرفياً ثم ينتفي الأثر، حين ذلك ينتفي معه الإقناع فعندما نقيس نسبة القبول يمكننا تحديد مدى ديمومة الأثر.

6/ تبني الفكرة: تدل هذه المرحلة على حدوث الإقناع بالفعل لأن المتلقي انتقل من مرحلة قبول الفكرة أو رفضها إلى مرحلة تطبيقها ثم الدفاع عنها¹.

2-3 أسس الإقناع: تقوم العملية الإقناعية على مجموعة من الأسس والعوامل، ويمكن استخلاصها في ما يلي:

1-وضوح الرسالة: تتطلب الرسالة أن تكون واضحة ومنطقية العرض من حيث تسلسل الأفكار واستخدام الألفاظ السهلة وغير المعقدة.

2-التفاعل مع الآخرين: من حيث التنبه إلى حالاتهم النفسية التي يوجدون عليها حتى تتهيأ أذهانهم إلى استقبال الرسالة، وكذا الاهتمام بمحتوى الحديث ومضمونه واستخدام الصوت المناسب واختيار نغمة الصوت وتنويع طبقاته، حيث يقول "وليام جاكسبير" أصلح كلامك قليلاً وإلا فسد حظك²، "فالانطباع الأول لدى الآخرين ينشأ من طريقة حديثك. تفادياً لميل التلقائي إلى إقامة علاقات تنافس بدل علاقة التعاون التي يمتاز أو يميل البعض إليها، ولذلك ينفرون من البداية ويتخذون موقفاً هجومياً، حين يعتقدون أن الطرف الآخر سيقف منهم نفس الموقف ويبادلهم التنافس والصراع . أما الميول التسلطية أو الرضوخية لدى المتحدث فهي بدورها تعرقل الإقناع"³.

¹ عامر مصباح، مرجع سابق، ص 21، 20.

² شريف الحموي، مهارات الاتصال، دار بابا للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2003، ص 37.

³ عامر مصباح، المرجع السابق، ص 22.

3-الموضوعية: تجاه المستمع دون التحيز أو الأحكام المسبقة المنبعثة من التحيزات القبلية والعشائرية والمذهبية والإقليمية والعرقية والعقائدية وكذا المصلحية يضاف إلى ذلك التحيزات الانفعالية.

4- التخطيط الجيد لعملية الإقناع : ومن أبرز عناصر التخطيط هو التفكير في التوقيت المناسب لإرسال الرسالة بحيث يكون الطرف الآخر مستعدا لقبولها، وكذا معرفة المنافذ التي يمكن الوصول عبرها إلى الطرف الآخر، كل إنسان يستجيب بشكل ايجابي لأسلوب من نوع معين ولعلاقة من نوع محدود وبعرض ذات طبيعة خاصة¹.

5- إرجاع الأثر: إن الغرض من إرجاع الأثر هو غلق حلقة الاتصال والتأكد من فهما مستقبل المعنى المقصود واستجابته برد الفعل المطلوب ، فقد يبدأ المرسل في تواصله مع المستقبل من حالة الإدراك الذاتي والاستغراق في الأفكار الخاصة دون الانتباه لاستجابة المستقبل ورد فعله؛ مما قد يأتي بالعملية الإقناعية من قواعدها، وانخفاض الحساسية لإرجاع الأثر يحول التأثير والتواصل الإقناعي إلى حوار فردي لا تفاعل فيه.

6- استجابة المستمع للرسالة الإقناعية.

7- ابتعاد المستمع عن الأحكام المسبقة والخلفية التصورية حول المرسل.

8- مكانة المرسل الاجتماعية.

في حين اعتبر سمير حسن منصور أن نجاح العملية الإقناعية يتوقف على العناصر التالية:

1/ تحديد الأهداف الرئيسية للرسالة الإقناعية بشكل يؤدي إلى تأثير فعال في الرأي العام.

2/ تحديد طبيعة الجمهور المستهدف من قبل الرسالة الإقناعية والتعرف على خصائصه الأولية.

3/ الخصائص العامة لوسائل الاتصال من حيث ملاءمتها للجمهور المستهدف وصلاحيتها

لنقل الفكرة الجديدة ودرجة انتشارها وقوة تأثيرها وإمكانية المتابعة والتوجيه للقائمين عليها، ومعرفة

¹ عامر مصباح، المرجع السابق، ص22.

دقيقة للاتجاهات والآراء السائدة والدوافع التي تقوم عليها هذه الاتجاهات لأنه من الثابت علمياً أن التصدي الثابت للاتجاهات السائدة قلما يأتي بالنتيجة المرجوة.

4 طبيعة الأدوار لكل وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري والشخصي في ضوء معرفة الجمهور المستهدف، وخصائصه الفكرية المراد نشرها والمدى الزمني والأمثل لتحقيق الهدف¹.

ثالثاً: الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية واستراتيجياتها ونظرياتها.

3-1 الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية:

"يعتبر الموقف الإقناعي المدد الأساسي لنمط الاستمالة المستخدمة، ففي بعض الأحيان تكون الاستمالات الواقعية أكثر فاعلية في موقف ما دون الآخر، وفي أحيان أخرى تكون الاستمالات الانفعالية أو العاطفية أكثر جدوى، وهذا يعتمد على طبيعة الجمهور المستهدف ومدى ما يتمتعون به من مشاركة في العملية الإقناعية، فضلاً عن المستوى التعليمي كعامل محدد للاستجابة، وقد ينجح القائم بالعملية الإقناعية في التعليم إلى دفع المتلقي بالقيام بسلوكيات أو أفعال معينة حيث ينطوي عقل المتلقي على عدد من العوامل والتأثيرات قبل اتخاذ القرار المؤيد، ولذلك فإنه من الضروري مراجعة التأثير السيكولوجي ذاته وتعد الاستمالة من أهم الأدوات السيكولوجية لاسيما أن أفعال الفرد وسلوكه محكوم عليه إلى أمد بعيد باحتياجاته ورغباته.

ويقوم نموذج التخطيط الإقناعي على فكرة أساسية مفادها أن التأثير في الاتجاهات يعتمد أساساً على توظيف الاستمالات الإقناعية الفعالة على أساس أن الاتجاه عندما يبني على أساس سليم من الوعي والمعرفة تكون الاستجابة أكثر احتمالاً ومن ثمة يجب التوظيف الأمثل للبناء النفسي الاجتماعي لاستمالات الإقناع لما لها من دور مهم في التأثير على عمليات الانتقاء الإدراكي وعمق تمثيل المعلومات والاتجاهات في التأثير على عمليات الانتقاء الإدراكي فهي تمثل بالنهاية العملية مثيرات للسلسلة من العمليات العقلية التي تعد مداخلات تنبؤية بالمخرجات السلوكية

¹ محي محمود وسمير حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدولة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985، ص48.

إن تطوير الاستمالات في مجال التعليم يتطلب مجموعة من الخطوات أهمها:

- توفير المعلومات حول نمط الاستمالة المستخدمة وفقا لطبيعة الاستجابة المتوقعة.

- أيضا الخصوصية لمتلقي الرسالة الإقناعية .

- الإضافة إلى توظيف المعلومات الثابتة المتغيرة لإخراج إطار مناسب للرسالة الإقناعية¹.

تعريف الاستمالة: "تقع تأثيرات العملية الإقناعية عن طريق توظيف استمالات البحث والتحفيز في

علاقتها بتنظيم المضمون الإقناعي، ويعرف شدوان علي شبيبة الاستمالة في كتابة الإعلان بين

النظرية والتطبيق بأنها منبهات ومثيرات ترفع في مستوى التحفيز سلبا أو ايجابيا بقبول توصيات أو

توجيهات الرسالة الإقناعية"، كما يعرفها بأنها: "عملية الحفز التي تستهدف إثارة المشاعر المتعلقة

بالخوف أو الأمان بين المتلقين بهدف الحصول على استجابة سلوكية معينة².

والاستمالة ما هي إلا تقنية إقناعية تستخدم وفقا لخصوصية الوقف الاتصالي ويتميز بالتنوع

والمرونة ومخاطبة العقل، أو المشاعر أو كليهما معا بهدف تحقيق نتائج معينة على مستوى الاتجاه

والسلوك .

وهي العملية التي تقوم بها على الآخرين عن طريق استخدام مختلف الأدلة والشواهد والأمثلة

والبراهين والنوازع النفسية والميول والرغبات لتقبل ما تقدمه لهم من أفكار وأراء، أو لقيام بعمل معين

أو تكوين اتجاهات محددة³.

أنواع الاستمالات: تتوزع الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية بين الترهيب أو الترغيب ومنها

العاطفي ومنها العقلاني أيضا⁴.

وتوجد ثلاثة أنواع من الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية هي: الاستمالات العاطفية

والاستمالات العقلانية ، والاستمالات التخويفية، وهي كالتالي :

¹ شدوان علي شبيبة، الاعلان المدخل والنظرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص134.

² شدوان علي شبيبة ، المرجع السابق، ص143.

³ محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار النشر والتوزيع، القاهرة، المجلد الأول، ج أ، ص143.

⁴ حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ص85.

1/ الاستمالات العاطفية والوجدانية : " يذهب علماء الاجتماع إلى أن الجماعة تقبل الاستمالات العاطفية والوجدانية أكثر، وقال بعض الباحثين في أحوال الجماعات: أن الخطيب إذا خاطب العاطفة أَرْضَى ثمانين بالمائة 80% من السامعين، وأثار أهمها منها"¹.
 "على أن أفضل الاستمالات إنما يحدده السياق الاتصالي للرسالة الإقناعية، والواقع أن فاعلية الاستمالات العاطفية تتوقف إلى حد كبير على إقناع الأفراد بالتفكير المنطقي في بعض الأمور التي تثار ولكي تكون الحجج المنطقية فعالة فإنها يجب أن تعتمد إلى حد ما على استمالة دافع فرد"².
 وتعتمد الاستمالة العاطفية على :

- استخدام الشعارات و الرموز: بتلخيص هدف الإقناع في صيغة واضحة ومؤثرات عاطفية تثار في كل مرة تستخدم فيها .
 - استخدام الأساليب اللغوية : مثل التشبيه، والاستعارة، والكناية، وكل الأساليب التي من شأنها تقريب المعنى وتجسيد وجهة نظر القائم بالإقناع ، وكذا دلالات الألفاظ التي هي من أساليب تصريف المعنى اعتمادا على الألفاظ المستخدمة باستخدام الكلمات والصفات والأفعال المحملة بالمشاعر.

صيغ أفعال التفضيل: أو استخدامها لترجيح فكرة معينة أو مفهوم ما.

- الاستشهاد بالمصادر: مثل التشبيه بمن هو أكثر شهرة أو أعلى سلطة، أو بمن يحظى بمصداقية عالية من جانب المتلقي.

عرض الرأي على أنه حقيقة وذلك رغم عدم دلالة الألفاظ والإجماع عليها.

ودراسة التأثير في مجال التعليم يرتبط بالمشاعر والانفعالات وغالبا ما يستخدمها المدرسون في هذا المجال للإشارة إلى العلاقة ما بين الرسالة الإقناعية ومحددات الاستجابة لها، ويجب أن يحس القائم بالإقناع بإحساس الجماعة ويشعر بشعورها، يغضب لما يغضبها، ويفرح لما يفرحها، ليكون الاتصال

¹ عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 2000، ص85.

² جيهان احمد رشدي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، 1978، ص213.

الروحي أداة تأثير فيها، ويستخدم في استفزاز مشاعرها أو تهدئته، وليملي ما يريد ما أراد، إذ أن ذلك الإحساس المشترك بينهما يجعله قادراً على إثارة ميوله وإصابة أهوائه¹.

2/ الاستمالات العقلانية: "وتعتمد مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية

وتستخدم في ذلك:

- الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

- تقديم الأرقام والإحصاءات.

- بناء النتائج على مقدمات.

- تنفيذ وجهة النظر الأخرى².

ولذلك يذهب أرسطو إلى أن الخطابة والمنطق يشتركان في طرق التقرير والبرهنة والتنفيذ ولكن المنطق يستخدم على الأخص للوقوف على قيمة التعريفات في ذاتها، وبهذا يمكن أن يكون أداة للمعارف العلمية فلا أثر في المنطق لمزاعم الجمهور، بل السير فيه وراء هذه المزاعم خطأً في حين تنظيم الخطابة بالمنطق تكون ذات أثر في جمهور معين و لا بد فيها الملائمة بين العبارات والحجج وظروف الجمهور وتظل العبارات منها ذات طابع منطقي في الآراء³.

وتشير الدراسات الإعلامية المعاصرة إلى أثر أساليب عرض المحتوى على الإقناع وإلى الاعتبارات التي تؤدي إلى اختيار أسلوب معين لتقديم النص الإقناعي، واستخدام نوع معين من الاستمالات بما يتفق مع طبيعة الموضوع وخصائص الجمهور المتلقي⁴.

3/ استمالات التخويف: "من أهم التقنيات المستخدمة في المجال الإقناعي، ويشير إلى إثارة

مخاوف الجمهور من الآثار السلبية لقضية أو موضوع معين بهدف تغيير الاتجاه نحو معين وتعد استمالات التخويف رسائل إقناعية توضح الأضرار الاجتماعية التي تترتب على عدم الاستجابة

¹ حسن عماد مكاوي، مرجع سابق، ص 188.

² المرجع نفسه، ص 190.

³ عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص 106.

⁴ شدوان علي شيبه، مرجع سابق، ص 145.

لمخاير الرسالة الإقناعية، والمهدف من استخدام استمالات التخويف ليس مجرد إثارة الرعب بين المتلقين، لكن الشرح والتفسير وتقديم الحقائق الموضوعية المقنعة وصولاً إلى الاتجاه الإيجابي بالضغط على وتر الخوف كاستجابة انفعالية لما قد يهدد حياة الإنسان وأمنه وصحته، وهنا يؤكد "روجرز" أن استمالات التخويف تعمل من خلال تصوير أو توضيح خطورة أو مضار مشكلة معينة، والتأكد من احتمالية حدوث هذه المضار والتعرف على الآثار الإيجابية للاستجابة الوقائية وتتوقف المتغيرات على مستوى التخويف المطلوب.

كما يشير مصطلح استمالة التخويف إلى مضمون الرسالة الذي يشير إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اقتناع المتلقي أو قبوله لتوصيات القائم بالاتصال وسوف تنشأ أمثال تلك الاستمالات درجة معينة من التوتر العاطفي وتزيد أو تقل وفقاً لمضمون الرسالة، وكثيراً ما تلجأ وسائل الإعلام الجماهيرية إلى استخدام الوسائل التي تثير خوف المتلقي بهذا الشكل، وتؤدي استمالة التخويف إلى جعل المتلقي يستجيب للرسالة في الحالتين:

- شدة الإثارة العاطفية والتي تشكل حافزاً لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة.
- توقعات الفرد أنه بإمكانه تجنب الأخطار وبالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة¹.

3-2 استراتيجيات العملية الإقناعية:

"لقد عرف الإنسان الأساليب الإقناعية منذ بداية تشكل وعيه الحضاري، فهي مستخدمة ولكن بلا صياغة محددة وقد جاءت الحرب العالمية الثانية بما قدمته من تجارب وخبرات دعائية هائلة في هذا المجال لتفتح الآفاق للباحثين لوضع صياغات محددة تتسم بالإطار العلمي وبقدر كبير من التقنيات الفنية التي قدمتها تكنولوجيا الاتصال الجماهيري"².

¹ جيهان احمد رشتي، مرجع سابق، ص 465.

² حميدة سميسم، الحرب النفسية، دار الكتاب للطباعة، بغداد، 2000، ص 125.

"ونتيجة لذلك تعرض مفهوم الاستراتيجية لبعض الغموض الذي وصل إلى حد الخلط أحيانا بين مكوناته ، نظرا للارتباط الكبير والمتشابك بين هذه المكونات من جهة، وإلى الاستعمال الحديث نسبيا لهذا المفهوم منذ ستينيات هذا القرن فقط في الميدان الاقتصادي من جهة أخرى"¹.

ففي حين نظر البعض إلى الاستراتيجية على أنها خطة طويلة الأجل أو امتداد للخطط السنوية ولكن على نطاق زمني أطول ولعلمهم معذورون في ذلك نظرا لحدثة تطبيق مفهوم الاستراتيجية وحدثت تدريسها في جامعاتنا العربية، وهذه النظرة إلى الاستراتيجية ليست خاطئة ولكنها في حاجة إلى بعض التعديلات والإضافات لتكون متكاملة وأكثر ارتباطا بالواقع².

"فقد استخدم لفظ الاستراتيجية منذ عدة قرون في العمليات الحربية وهي كلمة يونانية مشتقة من كلمة Stratèges التي تعني فن القيادة أي كيف يستخدم القائد الجنرال القوى المحيطة لضمان النصر في الحرب وقد وسع نابليون استخدام الاستراتيجية ليشمل الجوانب الاقتصادية، والسياسية التي تحسن الفرصة للنظر العسكري. وبالتالي ليس من الضروري أن يدخل القائد معارك حاسمة لتحطيم جيوش أعدائه، بل قد يكون من الأفضل تحت ظروف معينة استخدام استراتيجية تقوم على تعطيل العدو وتحطيم معنوياته وضرب قوة الجيش ومراكز اتصالاته وتموينه وتفادي الاشتباك معه في أي معركة حاسمة"³.

ويعرف "مليفين وديفلير وآخرون الاستراتيجية على "أنها خطوط توجيهية تشير إلى أنواع العوامل والمتغيرات التي ينبغي أن توضع في تفسيرات أكثر تفصيلا للإقناع. وهي استخدام وسائل الإعلام لتقديم رسائل مخططة عمدا لاستنباط أشكال معينة من العمل من جانب جماهير القراء أو المستمعين أو المشاهدين"⁴.

¹ ناصر دادي عون، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص7.

² مؤيد سعيد سالم، أساسيات الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص17.

³ فيصل بن حاسم آل ثاني، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية، في الفترة ما بين 2004-2006، دار المعرفة بيروت، 2008، ص27.

⁴ نزهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2007/2008، ص32، ص33.

إذ يضع كل "ميلفينديفلير" "وساندرا بول روكيتش" ثلاث استراتيجيات للإقناع هي بمثابة خطط توجيهية تشير إلى أنواع العوامل والمتغيرات التي ينبغي أن توضع في الرسالة الإقناعية بصورة أبسط وهي:

1/ الإستراتيجية السيكوندينامكية: "إن الاتصال الإقناعي هو من أشكال الاتصال التي بمقدور الفرد معرفة قوة أدائه ومدى وصوله إلى أهدافه، إذ ينطلق من التعديل الواقعي للسلوك باعتباره الهدف الذي يسعى إليه القائم بالاتصال"¹.

"إن هذه الاستراتيجية تنطلق من افتراض أساسي هو أن السلوك البشري مصدره داخلي، أي ينطلق من الاستعدادات النفسية للفرد، إذ يجيب عن حالات معينة، فهو إما يكون ناتجا عن دافع داخلي في النفس البشرية أو سعيا لإشباع حاجة معينة.

"إذ تعتمد هذه النظرية على العامل النفسي المحرك لسلوكيات الأفراد، إذ على المرسل أن ينتقل منه إذا أراد أن يحدث الإقناع على المتلقي، أي استثارة الجوانب الانفعالية والعاطفية فيه، وتوظيفها بالشكل الذي يمكن معه للفرد الممارس عليه من مسايرة أفكار المرسل أو على الأقل التجاوب معها إيجابيا، إذ على المرسل أن يدرك جيدا دور هذه العناصر إما كعوامل مساعدة على الإقناع أو معوقات له"².

2/ الإستراتيجية الاجتماعية الثقافية: "تنطلق هذه المقاربة من كون أنه ليست كل أفعال الإنسان صادرة عن قوى داخلية، حيث يرى ملفين ديفلر، وساندرا بول روكيتش أنه بينما تقوم الافتراضات الأساسية لعلم النفس على فكرة أن السلوك تتم السيطرة عليه من الداخل، فإن العلوم الاجتماعية الأخرى تفترض أن قدرا كبيرا من السلوك الإنساني تشكله قوى من خارج الفرد ويؤكد علم دراسة المجتمعات البشرية على التأثير القوي للثقافة على السلوك، ويشير علماء الاقتصاد إلى تصرفات موضوعية غير شخصية للسياسات والاتجاهات النقدية.

¹ملفينديفلر، ساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية، القاهرة، 1994، ص377.

²عامر مصباح، مرجع سابق، ص51.

إذ تنطلق من فكرة أساسية مفادها: "أن الثقافة تؤدي وظيفة حيوية في تشكيل السلوك البشري وأكثر من ذلك أنها تتحكم في الأنماط السلوكية المنبثقة عن الشخصية فهي الخلفية الفكرية والمعرفية والاعتقاد للسلوك.

ومما سبق نفهم أن هذه النظرية تشير إلى الخصائص الاجتماعية للفرد من جهة، والثقافية من جهة أخرى، والفرد لا يعيش بمعزل عن مرجعياته الاجتماعية، إذ يلحق مجموعة من الأفكار، المشاعر العادات والقيم وهي مجموعة لها تأثيرها في تكوين شخصية الفرد، إذ لا يمكن للمرسل أن يهمل هذه العوامل في محاولة التأثير على الآخر¹.

3/ إستراتيجية إنشاء المعاني: "ترمي هذه النظرية إلى تعزيز المعاني الإيجابية وتغيير المعاني السلبية، قصد إصلاح السلوك الجماعي في إطار حملات تقويم سلوكيات الأفراد. إن هذه الخطة تعتمد أساساً على مناسبات معينة، أي عندما نريد تغيير نظرة الفرد اتجاه فكرة أو سلعة أو حتى خدمة، فالأشياء التي نريد تثبيتها نعمل على تعزيز المعاني الإيجابية التي تدعمها، أما إذا أردنا العكس فنعمل على تذكير المتلقي بمختلف الجوانب السلبية للموضوع، إذ المستهدف من الإقناع سواء كعملية أو استراتيجية هو السلوك الذي نحاول إما تنبيهه أو تغييره من خلال خطة معينة تفرضها طبيعة الموضوع المعالج والظرف الذي تتم فيه العملية"².

¹ سهير جاد، مرجع سابق، ص 47.

² المرجع نفسه، ص 58.

الفصل الثالث: الاتصال الإقناعي من منظور إسلامي.

أولاً: مفهوم الإقناع من المنظور الإسلامي وأهم مصادره.

ثانياً: أسس الإقناع في التربية الإسلامية وأساليبه.

ثالثاً: عوائق الإقناع وعقباته.

الفصل الثالث: الاتصال الإقناعي من منظور إسلامي.

تمهيد:

إنّ المتأمل في النصوص الشرعية، يجد نماذج كثيرة ومتنوعة للعملية الاتصالية الإقناعية، فالقرآن الكريم خاطب العقول والقلوب والعواطف بطريقة إقناعية، مثل طريقة المناظرة والدعوة إلى التدبّر في الآيات الكونية وغيرها من الأساليب الإقناعية.

وفي السنّة النبوية الشريفة نجد النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم في دعوته جميع أنواع الاستمالات الإقناعية سواء كانت عقلانية أو عاطفية أو استمالات التخريف.

ولما كانت الشريعة الإسلامية تتضمّن هذه الأساليب الإقناعية القويّة سواء في مادتها أو أسلوب عرضها، فقد أدّى هذا إلى مسارعة الناس للدّخول في الدين الإسلامي أفواجا.

وإنّ الإتصال الإقناعي من المنظور الإسلامي لم يكن قائما على العنف والإكراه بل كان قائما على الكلمة الطيبة. والدعوة بالتي هي أحسن مصداقا لقوله تعالى: «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»¹.

¹ سورة النحل، الآية 125.

أولاً: مفهوم الإقناع من المنظور الإسلامي وأهم مصادره.

1-1 مفهوم الإقناع في القرآن والسنة.

الحقيقة أن المعنى الشرعي للإقناع لا يبعد عن المعنى اللغوي، إذ أن اللغويين استقوا تلك المعاني من رحيق الكتاب الكريم والسنة المطهرة ويتضح ذلك فيما يلي¹:

1-1-1 مفهوم الإقناع في القرآن الكريم:

لم ترد مادة "قنع" في القرآن الكريم إلا في آيتين وهما:

- قوله تعالى: «مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ»².

وقد وردت هذه الآية في وصف الظالمين يوم القيامة، يقول الشوكاني:

«مقنعي رؤوسهم، أي رافعي رؤوسهم... وقيل إن إقناع الرأس نكسه، وقيل: يقال أقنع: إذا رفع

رأسه، وأقنع إذا طأطأه ذلة وخضوعاً، والآية محتملة للوجهين:

- قال تعالى: «فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ»³.

يقول ابن كثير: "القانع هو الذي يقنع إليك ويسألك... واختار ابن جرير أن القانع هو

السائل، لأنه من أقنع بيده، إذا رفعها للسؤال"⁴.

ويظهر من تفسير الآيتين السابقتين أنها تعني الإقناع إذا فيه إمالة ورضا، وهو نتيجة للإقناع،

أما الإقناع فلم يرد في القرآن صريحاً وإنما ورد المراد به في ألفاظ قرآنية أخرى تؤدي المقصود به في قوله

تعالى:

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»⁵.

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، السعودية، 1998، ص27.

² سورة إبراهيم، الآية 43.

³ سورة الحج، الآية 36.

⁴ إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، دار الحديث، القاهرة، 1410هـ، ص216.

⁵ سورة النحل، الآية 125.

1-2- تعريف الإقناع في السنة النبوية:

معاني الإقناع الواردة في السنة النبوية تدور حول: الرضا والقناعة بالموجود.

ومن ذلك ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقتعه الله بما أتاه»¹.
"أما عند الإعلاميين فيعرف بأنه:

الأسلوب الذي يعتمد على الحوار العقلي، وتستخدم فيه الحقائق والمعلومات الصحيحة ولكنها حقائق ومعلومات تتصل بالتراث العلمي لمجتمع معين"².

ويعرفه إبراهيم إمام في كتابه الإعلام الإسلامي:

أقنعني أي: أرضاني ويقصد به ان يصبح السامع لك وقد اقتنع بفكرة لا باعتبارها فكرتك أنت ولكنها أصبحت فكرته الخاصة به والتي انبثقت من داخل نفسه وكان لك فضل إثارتها وتحريكها والكشف عنها³.

ويمكن القول من وجهة نظري أن الإقناع من المنظور الإسلامي: هو تلك العملية الاتصالية الهادفة لتحقيق الرضا وتغيير الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات بما يتوافق وتعاليم الإسلام.

2-1: مصادر الإقناع من المنظور الإسلامي:

مصادر الإقناع في المنظور الإسلامي؛ ترجع في مجملها إلى مصادر التشريع الإسلامي كالكتاب والسنة والإجماع والقياس والتراث الإسلامي بصورة عامة، ويمكن بيان أهم هذه المصادر فيما يأتي:

2-1-1 القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

أ) القرآن الكريم:

اشتملت الآيات القرآنية على مختلف الأساليب الإقناعية تصرّحاً أو تضميناً، ولا عجب في ذلك مادام ان القرآن أنزل لإقناع الناس بالدين الإسلامي.

¹ رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة، (6/145)، رقم: (1054).

² محمد محمد البادي، الأسس النظرية للإقناع، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1407هـ، ص26.

³ إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص56.

والنفس الإنسانية لها قوتان، قوة تفكير، فتحتاج إلى إقناع عقل، وقوة وجدان، فتحتاج إلى إقناع عاطفة، وفريق العلماء والحكماء اهتم بقوة التفكير، وفريق الشعراء الأدباء اهتم بقوة التفكير، وفريق الشعراء أو الأدباء اهتم بقوة الوجدان، ولا يستطيع أحد من البشر أن يفي بحاجة القوتين مما إذ أن لكل من القوتين حاجة تختلف عن حاجة الأخرى، أما إحداهما فتتقرب عن الحق لمعرفة، وعن الخير لتعمل به، وأما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم.

ولا يفي القوتين حقوقها إلا رب العالمين، فهو الذي لا يشغله شأن من شأن، وهو القادر على أن يخاطب العقل والقلب معاً بلسان، وأن يخرج الحق والجمال.

فيلتقيان ولا يبغيان، وأن يخرج من بينها شراباً خالصاً سائغاً للشاربين والنفس البشرية لها نزواتها ونوازعها، ولا يمكن أن تقتنع إلا بإقناع الله، ولا يمكن أن تعالج إلا بعلاجه، ولا ترتوي إلا من نبعه، ولهذا فقد أورد -جلّ وعلا- أساليب متعددة في كتابه العزيز لإقناع الناس بالدين¹.

ولقد أخبرنا التاريخ أن المسلمين الذين سمعوا هذه الآيات تبدل حرصهم على الحياة وتقديرهم لها، فبعد أن كانوا يقدسون حياة الجاهلية، ويعبدون ملذاتها، أصبحوا يسخرون منها ويتسابقون في ميدان الاستشهاد للفوز بالجنة، وهنا يمكن الهدف الأساسي من الإعلام والذي لا يقتصر على نقل الأخبار والمعلومات فحسب بل يتعداها إلى تحقيق التغيير السلوكي نحو الأفضل، ونحن لا نستطيع استقصاء فضائل القرآن الكريم على الأمة العربية خاصة، والأمم الإسلامية عامة، فقد يحتاج ذلك إلى مجلدات، لذا نكتفي بذكر أهمها²:

1- وحدة اللهجات العربية، وأغنى اللغة العربية القرشية معنى ولفظاً وأسلوب، محققاً الإسلام واللغة الإعلامية نُهضة فكرية وفنية مهمة.

¹ محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، الكويت، 1988، ص 113.

² لامية عابدي؛ الأساليب الإعلامية والاتصالية عند الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة (دراسة تحليلية لمجموعة من خطبه صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وأمراء العالم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، رسالة منشورة؛ جامعة الجزائر، السنة 2005-2006، ص 90.

2- دفع الأعمام الأجانب الذين أتقنوا اللغة العربية لأجل القرآن إلى المساهمة بقسط وافر من التأليف في العلوم الإسلامية المختلفة.

3- عصم اللغة العربية من الانهيار فصمدت أمام محاولة الاستعمار بين فرض لغتهم كبديل عنها إبان الحكم العثماني ثم الأوروبي لبلاد العرب.

4- حرر عقول المؤلفين من الجمود فنشطوا للبحث والاجتهاد، فالقرآن الكريم هو المنبع الأصيل الذي خرجت منه نظرتنا للمعرفة الإسلامية، والمنهج العلمي التجريبي الذي استمد منه ابن هيثم نظرية الضوء، كما استمد ابن خلدون مفاهيمه في بناء مجتمعات، ونموها وسقوطها، وهو الذي هدى الخليل بن أحمد إلى قوانين اللغة والموسيقى والشعر.

كما يعتبر القرآن أكبر وسيلة من وسائل الإعلام منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، فأياته عزّ وجلّ رسم للرسول صلى الله عليه وسلم طريق الدعوة؛ وقد نص القرآن في كثير من آياته على أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكلف من قبل الله تعالى بشيء واحد فقط هو تبليغ الناس بهذه الرسالة الجديدة فكانت الدعوة إلى دين الله المهمة الإعلامية الرئيسية التي كلفه الله بها، في كلمات واضحة دقيقة، لا تحتكل لبسا أو غموضا في العديد من الآيات الكريمة¹. قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا 45 وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا»².

ويحدّد الله عزّ وجلّ مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في سورة المائدة بقوله: «فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ»³

ولقد وردت في القرآن الكريم أساليب متعددة لإقناع الناس بالدين ومنها:

¹لامية عابدي، المرجع السابق، ص. ص92، 91

²سورة الأحزاب، الآية 45، 46.

³سورة المائدة، الآية 92.

1- أسلوب المناظرة والجدل: "استخدم القرآن أسلوب المناظرة وهي: المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر؛ فهو يحاول إثبات وجهة نظره، وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبة صادقة في ظهور الحق، والاعتراف به عند ظهوره"¹. كما استخدم أيضا أسلوب الجدل وهو: "عبارة عن قدرة كلامية وبراعة حجاجية، قد تستخدم لإثبات الحق لو تآقت النفس إلى سلوك الخير؛ وللتشبيث بالباطل لو نزعت إلى إتباع الهوى"² ومناظرات القرآن وجدله يراد بها إلزام الخصوم وإقناعهم وإفحامهم؛ وإبطال دعواهم، وإظهار الحق ويتخذ القرآن الكريم في هذا صورا كثيرة منها:

* **"السبر والتقسيم:** وهو حصر أوصاف الموضوع الذي يجادل فيه، ثم بيان أنه ليس في أحد هذه الأوصاف خاصية تسوغ قبول الدعوى فيه، فتبطل دعوى الخصم"³ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّْا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 143 وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثِيَيْنِ أَمَّْا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»⁴.

وقد بين السيوطي وجه الاستدلال بهذه الآية الكريمة فقال: «إن الكفار لما حرّموا ذكروا الأنعام تارة وإنائها أخرى، رد الله عليهم ذلك بطريقة السبر والتقسيم فقال: إن الخلق لله، خلق من كل زوج مما ذَكَرَ ذَكَرًا أو أنثى، فهم جاء تحريم ما ذكرتم؟ أي ما علته؟ لا يخلو إما أن يكون من جهة الذكورة أو جهة الأنوثة أو اشتمال الرحم الشامل لهما، أو لا يدري له علّة، وهو التعبدى بأن أخذ ذلك عن الله تعالى والأخذ عن الله تعالى إما بوحى، أو إرسال رسول، أو سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه، وهو معنى قوله تعالى: « فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها، والأوّل يلزم عليه أن يكون

¹ عبد الرحمن الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، 1408، ص371.

² محمد التومي، الجدل في القرآن الكريم وفعاليته في بناء العقلية الإسلامية، الدار التونسية للنشر، 1400هـ، ص14.

³ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص32.

⁴ سورة الأنعام، الآيتان، 143، 144.

جميع الذكور حرامًا، والثاني يلزم عليه أن يكون جميع الإناث حرامًا، والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معًا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة، وبعض في حالة أخرى، لأن العلة هي ما ذكر تقتضي إطلاق التحريم، والأخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه بواسطة رسول كذلك، لأنه لم يأتي إليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا بطل جميع ذلك، ثبت المدعى، وهو أن ما قالوه افتراء على الله وضلال»¹.

الاستفهام التقريري: وهو تقرير المخاطب بطريقة الاستفهام عن الأمور التي يسلم بها الخصم وتسلم بها العقول حتى يعترف بما ينكره، ولا سبيل للجحود.

وللاستفهام التقريري معنيان هما²:

- **تقرير التحقيق:** حيث يراد إثبات مضمون الجملة وإفادته واقع، ويغلب هذا النوع في

الاستفهام المنفي، مثل قال الله تعالى:

«وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ»³

- **التقرير:** بمعنى طلب الاعتراف من المخاطب وله أنواع معظمها في الاستفهام المثبت ومن

الأمثلة هذا النوع، قوله تعالى:

« أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ 8 وَلِسَانًا 9 وَشَفَتَيْنِ 9 وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »⁴.

الأقيسة الإضمارية: وهي أحد مسالك القرآن في سوق الأدلة للإقناع، والمستقرئ لأدلة القرآن

الكريم يرى أن أكثرها قد حذفت منها إحدى المقدمات وذلك رد الله على النصارى بشأن عيسى الذين زعموا أنه بن الله، لكونه خلق من غير أب، قال تعالى:

¹ جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، مكتبة المعارف، الرياض، 1407هـ، ص379.

² عبد العليم السيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن، دار الشعب، القاهرة، ص223.

³ سورة الأحقاف، الآية 34.

⁴ سورة البلد، الآيتان 8، 10.

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ 59 الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ»¹

يتضح من المقايسة بين خلق آدم وعيسى عليهما السلام، أنه إذا كان الخلق من غير أب مسوغا لاتخاذ عيسى إلهًا، فأولو أن يكون المخلوق من غير أب ولا أم مسوغا لاتخاذ آدم إلهًا، ولا احد يقول ذلك².

- **قياس الخلف:** وهو إثبات المطلوب بإبطال نقيضه، وذلك لأن النقيضين لا يجتمعان، ولا يخلو المحل من أحدهما كالمقابلة بين العدم والوجود، والمقابلة بين نفي أم وإثباته: فيبطل النقيض ويثبت الحق³.

ومن أمثلة قياس الخلفي القرآن الكريم قوله تعالى:

«لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ»⁴.

فلو كان في السموات والأرض إله غير الله، لتنازعت الإرادتان بين سلب وإيجاب، هذا يريد إحياء جسم، وهذا يريد إماتته، وهذا يريد تحريك جسم، وهذا يريد سكونه... وهذا التنازع يؤدي إلى فساد إلهين لتناقض الإرادتين، ولكنهما صالحان غير فاسدين فبطل ما يؤدي إلى الفساد فكانت الوحداية «فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ»⁵.

- **قياس التمثيل:** وهو من أقوى أساليب الإقناع في القرآن الكريم التي تثبت قدرة الله سبحانه يقول الألمي: « وهو إلحاق أحد الشيئين بالآخر، وذلك بأن يقيس المستدل الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند من يخاطبه، أو على أمر بديهي، لا تنكره العقول، وبين الجهة الجامعة بينهما»⁶.
ومن الآيات الواردة بهذا الأسلوب قوله تعالى:

¹ سورة آل عمران، الآيتان 59، 60.

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص35.

³ محمد أبو زهرة، المعجزة الكبرى، دار الفكر، القاهرة، د، ت، ص397.

⁴ سورة الأنبياء، الآية 22.

⁵ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص36.

⁶ زاهر عواض الألمي، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ط3، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1984م، ص78.

«وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ 78 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ»¹.

- إلزام الخصم بما يعترف به مما هو مشاهد محسوس:

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ»².

والمشركون الذين يعترفون بضعف أصنامهم لما يساق لهم هذا الدليل يقحمون، ويعودون يراجعون حساباتهم يقتنعون بأنهم على ضلال³.

2- أسلوب ذكر الآيات الكونية مقرونة بالنظر والتدبر⁴:

ذكر الله جلّ وعلا- في كتابه العزيز آيات كونية مقرونة بالأمر بالنظر والتدبر للاستدلال على أصول العقائد، كتوحيده، سبحانه، في الألوهية، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ومن هذا النوع قوله تعالى:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ 21 الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»⁵.

3- ذم التقليد والأمر بالتفكير: حين يسوق القرآن الكريم عقيدة من عقائده، أو حطماً من

تشريعه فإنه لا يقف عند هذا بل يورد من البراهين والأدلة ما لا يبقى عذرا لمستمع، بل يذم الذين لا يعملون عقولهم⁶.

¹ سورة يس، الآيتان 78، 79.

² سورة الحج، الآية 74.

³ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 36.

⁴ المرجع نفسه، ص 43.

⁵ سورة البقرة، الآيتان، 21، 22.

⁶ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، المرجع السابق، ص 43.

قال الله تعالى:

«إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ»¹.

4-أسلوب القسم: ويستخدم القرآن هذا الأسلوب الإقناع بما يلي²:

1-تأصيل الحق وتأكيدده في نفوس السامعين، وخاصة المؤمنين، والأدلة من هذا كثيرة.

2-إزالة الشك والريب الذي يعتري بعض الناس بسبب وساوس الشيطان وشبهات الكفار

والمنافقين والغاوين.

3-تقوية إيمان المؤمنين وإلزام الحجة، وإقامة البراهين على الكافرين. ومن أمثله قوله تعالى:

«فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ»³.

5- أسلوب التكرار: التكرار الوارد في الآيات القرآنية هو من النوع المفيد، ولا يعتبر من

الإطناب، وينطوي على دلالات عديدة مثل التأكيد والتقرير. ومن أمثلة أسلوب التكرار في القرآن

قوله تعالى:

«كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَأَلَّا سَيَعْلَمُونَ»⁴.

6- أسلوب التدرج: هذا الأسلوب يعد من الأسس التي تقوم عليها العملية الإقناعية

للآخرين، لا سيما في تغيير ما يخص عادات الإنسان وطباعه وما ألفه. فالنفس البشرية يشق عليها

أن تغير ما اعتادت عليه وأصبح جزءاً أو أمراً مهماً وضرورياً في حياتها، وبصورة مفاجئة وخصوصاً

التغيير العملي. وذلك أن كثيراً من الناس يقتنعون نظرياً بأمر ما، ويسلمون به، ولكن أغلبهم لا يتقبل

تلك القناعة العقلية النظرية إلى حيز التطبيق، خوفاً من إرهاق نفسه وعدم الصبر على ترويضها في

¹ سورة الأنفال، الآية 22.

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، المرجع السابق، ص44.

³ سورة الذاريات، الآية 23.

⁴ سورة النبأ، الآيتان 4، 5.

الأمر الجديد، ومما نراه في كل يوم أن آلاف المدخنين يعلمون بكل وضوح أن السجائر تضرهم وهم مسلمون بذلك معترفون به تدينا أو عقلا وصحة إلا أنهم عاجزون عن تركه دون تدرج¹.

ومن أمثلة التدرج في القرآن الكريم؛ نزول القرآن مفردا على مدار ثلاث وعشرين سنة، وكذلك التدرج في تحريم الخمر التي كان العرب يداومون على شربها كالماء وبإسراف شديد؛ فكان من أول ما نزل في هذا الشأن قوله تعالى:

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا»².

ب) السنة المطهرة.

تعتبر السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، والمقصود بها كل ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، وقد دونت بعد القرآن بمدة طويلة، ذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعتني بكتابة شيء غير القرآن، بل يروى أنه كان ينفر من أن يدون عنه شيئا وقد جاءت السنة النبوية بيانا لما جاء في القرآن الكريم من عبادات وأحكام ومعاملات وهي البيان العلمي لكيفية الدعوة إلى الله وتبليغ الإسلام، ومن ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر أصحابه بعمل إلا بدأ به، ولهذا الأمر الأثر البالغ في اقتداء الصحابة برسول الله صلى الله عليه وسلم، وإتباع أوامر واجتناب نواهيه، إذ أن الدعوة العملية لها تأثير أكثر من الدعوة بالقول والأحاديث النبوية الشريفة تمثل بطبيعتها وسيلة من أهم وسائل الإعلام الإسلامي، ذلك أن الحديث من حيث المعنى هو أداة اتصالية، فقد كان لكلمة الحديث معنى عام هو الخبر أو المحادثة، دينية كانت أو غير دينية، ثم أصبح لها معنى خاص هو ما ورد عن النبي من قول أو فعل يروى عنه، ومن خصائص الأحاديث النبوية البلاغة في المبنى والثناء في المعنى، وحكمة في الأداء، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينتظر الوقت المناسب لإخبارهم بحيث منه، يتضمن حقيقة أو تنبيه أو وصية أو

¹ طه عبد الله محمد السبعوي، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، ص 63.

² سورة البقرة، الآية 219.

غيرها، حتى يكون لذلك الحديث تأثيراً عندما يكون متماشياً مع الظروف المناسبة له وقد كان للأحاديث النبوية طابعان هما:

أولاً: طابع للتعليم والتوجيه والإرشاد.

ثانياً: طابع الإعلام والدعوة والتبليغ.

وهذان الطابعان يمثلان الوظائف الأساسية للإعلام بوجه عام والإعلام الإسلامي بوجه خاص فالسنة النبوية تمثل الرسالة الإعلامية المفسرة للقرآن الكريم، وكل ما تحمله السنة النبوية من أحاديث وأخبار كانت في حينها رسالة إعلامية مباشرة للقوم الذين تخاطبهم، وقد استمرت فعاليتها إلى يومنا هذا، وسوف تستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها¹.

فمن يعترف بالقرآن يعترف بالحديث النبوي الشريف، فالحديث جاء تفسيراً لهذا الوحي الإلهي المبين والقرآن نفسه يخبر النبي صلى الله عليه وسلم وعن لفظه وكلامه الشريف فيقول:

«وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»²

وجاء في الحديث الشريف أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو الذي كان يكتب كل شيء يقوله النبي صلى الله عليه وسلم، «أكتب فالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق»³.

والسنة هي التفسير العملي، والتطبيق الواقعي للقرآن، ولهذا لما سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم؛ قالت "كان خلقه القرآن"⁴.

ونسبة السنة إلى القرآن لا تخرج عما يلي:

1- إما أن تكون مقررّة ومؤكّدة لحكم جاء في القرآن الكريم.

¹ لامية عابدي، مرجع سابق، ص 93، 94.

² سورة النجم، الآية 3، 4.

³ رواه أبو داود، كتاب العلم، رقم: (3646).

⁴ رواه أحمد، كتاب المساجد، رقم: (25813).

2- وإما أن تكون مفصلة ومفسرة لما جاء في القرآن مجملا، أو مقيدة ملما جاء فيه مطلقا، أو مخصصة لما جاء فيه عاما.

3- وإما أن تكون سنة مثبتة ومنشئة حكما سكت عنه القرآن.¹

وقد جاء الأمر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في آيات كثيرة منها: قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».²

و قوله تعالى:

«وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».³

ومن الأساليب الإقناعية الواردة في السنة النبوي ما يأتي:

1/ أسلوب الملاطفة والدعاء: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "ضممني رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقال "اللهم علمه الكتاب"⁴. وهذا الحديث يشمل جانبين:

* الجانب الأول: ضم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عباس، وهو أسلوب غاية في التودد

وتأليف القلوب، وتنشئتها على الخير والصلاح، وأدعى إلى إقناعها بالتفقه والعلم.

* الجانب الثاني: الدعاء وله أثر نفسي قوي في الإقناع بطلب العلم، إذ أنه يلتمس بركة

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن بأنها محققة بإذن الله.⁵

2/ أسلوب اختيار الوقت المناسب والظرف المناسب:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: « كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحولنا بالموعظة في

الأيام كراهة السامة علينا».⁶

¹ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار القلم، الكويت، 1401، ص ص 39، 40.

² سورة النساء، الآية 59.

³ سورة الحشر، الآية 7.

⁴ رواه البخاري، كتاب البيوع، (147/3)، رقم: (75).

⁵ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 49.

⁶ رواه البخاري، كتاب العلم، باب من جعل لأهل العلم إياما معلومة، (100/1)، رقم (70).

وهذا الأسلوب مهم في إقناع الناس بدين الإسلام، وهو أسلوب يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويراعي ظروفهم بدون إفراط أو تفريط وقد حكاها هذا الصحابي الجليل الذي تلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم، واقتنع به وطبقه عمليا وذاق أثره الطيب في التدرج الطبيعي بالناس حتى لا ينفروا، ووجدوا أنه أسلوب يتطلب الاقتناع الراسخ الثابت ولو جاء بطيئا، ويتحاشى العجلة الحماسية والطفرة العارمة التي ينتج عنها إيمان عاطفي يخشى أن يفتقد في أي وقت.

3/ استخدام الرسائل والوسائل المشروعة المتاحة: وهذا أسلوب مهم جدًا في إقناع الناس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابة رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسب أن ابن المسيب قال: "فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق"¹ وهذا الأسلوب الدعوى الرائع يظهر حرص النبي صلى الله عليه وسلم في استخدام الوسائل الدعوية الممكنة، فإنه لم يقتصر على الاتصال الشخصي، بل وجه الرسائل إلى البلدان وهذا عنوا على أهمية استثمار الإمكانيات المتاحة لإقناع الناس بالإسلام وفيه دليل مقنع على أن رسالة الإسلام رسالة عالمية استخدمت فيها وسائل الإعلام المتاحة في ذلك الوقت إشاعة للوسائل التربوية الأخرى.²

4/ التعرف على حال المدعويين لمراعاة أسباب استجابتهم: وذلك حتى يقتنعوا بالحق، عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا، أو أراد أن يكتب فقبل له إنهم لا يقرؤون كتابا إلا محتوما، اتخذ خاتما من فضة نقشه، محمد رسول الله، كأني أنظر إلى بياضه في يده»³.

في هذا الحديث رسم المنهج هام يستخدمه الداعية كي ينجح في إقناع المدعويين بالدين ويصل إلى قلبه حيث أنه يراعي أعرافهم وتقاليدهم، وأمزجتهم، وثقافتهم في حدود ما يجيزه الإسلام

¹ رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعوة اليهود والنصارى، رقم: (1939).

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص50.

³ رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعوة اليهود والنصارى، رقم: (4424).

ولاسيما في أول الأمر طالما أن ذلك لا يخرج إلى تحليل حرام، أو تحريم حلال، فإن ذلك يكون مفتاحا لقلوبهم، وسببا لاقتناعهم وهدايتهم.

5/ الدعوة إلى الفقه في الدين والتربية عليه: من الأساليب النبوية في إقناع الناس بالدين

الدعوة إلى الفقه في الدين والتدريب عليه، فإن هناك فرقا بين صحة الدليل، وبين فقه الدليل «عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»¹.

ولا بد من السير على طريق واضحة مقنعة كما قال تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي»².

6/ أسلوب إثارة الأذهان والانفعالات: استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب إثارة

الأذهان والانفعالات التي تؤدي إلى ترسيخ المعلومات والاستعداد النفسي للانتباه، ومن ثم الاقتناع ومن هذه الأساليب، البدء بالسؤال، ومنها تكرار الكلام مرات متوالية ومنها القيام بالحركات التعبيرية، ومن الأمثلة على ذلك:

قوله صل الله عليه وسلم ذات مرة لأصحابه، «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ألا أنبئكم؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وفي رواية وقتل النفس، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور، ألا وقول الزور وشهادة الزور، فما زال ي قولها حتى قلنا ليت سكت»³.

فجده هنا قد استخدم عدة أساليب للإثارة والإقناع، منها كلمة "ألا" للتنبية والسؤال، وتكرار الكلام وحركته من الاتكاء إلى الجلوس، وهذه الوسائل والأساليب تلعب دورا كبيرا في إقناع الفرد لإظهار الحقائق، والتنفير من الرذائل، والانحرافات الأخلاقية.. وهذه الأساليب النبوية غاية في الروعة والإعجاز سابقة لما توصل إليه الفكر التربوي، في العصر الحديث من أسس وقواعد في تربية الناشئة

¹ رواه البخاري، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور وكتمان الشهادة، رقم: (2510).

² سورة يوسف، الآية 108.

³ رواه البخاري، ، كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور وكتمان الشهادة، رقم: (5546).

تربية متكاملة سوية ويراعي في هذه الأساليب خصائص النمو العقلي، والنفسي، والوجداني لدى الناشئة، وتراعي مستوى إدراكهم، والحوافز المؤثرة والمقنعة لهم، والدوافع التي يمكن أن تثير مشاعرهم وتحيي نفوسهم للتلقي والتعلم مع احترام مبادئهم الشخصية ونشاطهم الذاتي، ومشاركتهم الفعالة في عملية التعلم بفهم ووعي وتبصر فما أحلى أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في إقناع الناس المؤيدة من لدن حكيم خبير¹.

قال الله تعالى: «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ»².

ومن أجل التعليم وحصول الإقناع؛ استخدم النبي صلى الله عليه وسلم عدة وسائل منها³:

- الإشارة بالأصابع.
- الإشارة باليد الواحدة.
- استخدام الحصى.
- استخدام العصا.
- الرسم على الأرض.
- العروض أو التوضيحات العملية.
- المجسمات أو الدمى.
- استخدام الأشياء الحقيقية.

فمثلا فيما يخص الإشارة بالأصابع؛ ورد في أحاديث كثيرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم أصابعه عند تعليمه أصحابه رضي الله عنهم في إشارات تعليمية هادفة، فتارة يستخدم أصبعا واحدا، وتارة أخرى يستخدم أصبعين وثلاثة يستخدم ثلاث أصابع، وحيناً يشير بأربع، وحيناً

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص ص52، 53.

² سورة النجم، الآيتان، 4، 3.

³ حسن بن علي البشاري، استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، كتاب الأمة، العدد77، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة 2000، ص67.

آخر يستخدم أصابعه الخمس، وفي كل مرة تحقق إشارته صلى الله عليه وسلم هدفا تعليميا من زيادة وضوح معنى، إلى إثارة انتباهه إلى ترسيخ فكرة، ومن تلك الأحاديث ما يلي:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار الراوي بالسبابة في اليم فلينظر بم ترجع»¹.

ففي هذا الحديث نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم يستخدم وسيلة الإشارة الحسية التي يرتبط فيها المفهوم المجرد بشيء ملموس وهو هنا إصبع، ولا شك أن ذلك أشد وقعا في نفوس الحاضرين من مجرد القول: إن الدنيا لا تساوي شيئا بالنسبة للآخرة.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو» وضم أصابعه². إن هذه الحركة منه، أبلغ في إيصال المعنى المقصود إلى أذهان الحاضرين من مجرد القول، إن من عال بنتين حتى تبلغا يكن قريبا مني يوم القيامة³.

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: «بعثت أنا والساعة كهذه من هذه، أو كهاتين، وقرن بين السبابة والوسطى⁴. فأشارته صلى الله عليه وسلم بإصبعيه لبيان قرب مبعثه من قيام الساعة لها من الوضوح والوقع والثبات في الأذهان أشد من القول: بعثت قرب الساعة⁵.

وأیضا قوله صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا⁶.

فالإشارة بالسبابة والوسطى والتفريج بينهما قليلا أبلغ من عبارة: كافل اليتيم يكون قريبا مني يوم القيامة مثلا.

¹ رواه مسلم، كتاب الزهد والرفائق، رقم: (2957).

² رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فصل الإحسان إلى البنات، (2028/4)، رقم: (2631).

³ حسن بن علي البشاري، مرجع سابق، ص 69.

⁴ رواه مسلم، كتاب التفسير، باب تفسير سورة (النازعات)، (2031/5)، رقم: (4652).

⁵ حسن بن علي البشاري، المرجع السابق، ص 69.

⁶ رواه مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، (2032/5)، رقم: (2983).

استخدم كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم التشبك بين أصابعه الشريفة للكناية عن القوة والتماسك حيناً، وللتداخل بين شيئين حيناً آخر، وللإختلاط الإختلاف حيناً ثالثاً ومن ذلك الأحاديث الآتية:

عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه»¹.

وفيما يخص استخدام الحصى؛ فقد جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاث حصيات، فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة، فقال: هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله².

وفيما يخص الرسم على الأرض، فقد جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: خط النبي صلى الله عليه وسلم مربعاً وخط خطاً في الوسط خارجاً منه -وفي رواية خطوطاً- صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به -أو قد أحاط به- وهذا الذي هو خارج أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهمه هذا، وإن أخطأه هذا نهمه هذا³.

1-3-2 الإجماع والقياس:

أ/ الإجماع: يعتبر الإجماع المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي، ومن ثم يعتبر أيضاً المصدر الثالث من مصادر الإقناع، وقد عرفه ابن منظور فقال «أن تجمع الشيء المتفرق جميعاً، ولم يكد يتفرق كالرأي المعزوم عليه الممضي».

- وعند الأصوليين هو: «اتفاق علماء العصر على حكم النازلة».

¹ رواه البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم (129/3)، رقم: (2446).

² رواه أحمد، المسند، (335/3)، رقم: (13384).

³ رواه البخاري، كتاب الرقائق، باب في الأمل وطوله (89/8)، رقم: (2446).

هو: «اتفاق علماء العصر من امة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من أمور الدين»¹ وزاد خلاف على هذا التعريف بقوله: «بعد وفاة النبي صلة الله عليه وسلم». أركانه: لا يتحقق الإجماع شرعاً إلا بتحقيق الأركان الأربعة التالية:

- 1- أن يوجد في عصر وقوع الحادثة عدد من المجتهدين.
- 2- أن يتفق الحكم الشرعي في الواقعة جميع المجتهدين.
- 3- أن يكون اتفاقهم بإبداء كل واحد منهم رأيه صريحاً في الواقعة.
- 4- أن يتحقق الاتفاق من جميع المجتهدين على الحكم.

● **حجته وإقناعه:** إذا تحققت أركان الإجماع الأربعة كان للحكم الثابت في هذا الإجماع حكماً شرعياً قطعياً لا مجال لمخالفته ولا لنسخه، ويجب الاقتناع به، يقول ابن حجر: «إجماع الأمة حجة». وقال أيضاً الإجماع معصوم من الخطأ».

■ **البرهان على حجته وإقناعه:**

1- إن الله عزّ وجلّ كما أمر المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله أمرهم بطاعة أولى الأمر منهم فقال تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»².

2- إن الحكم الذي اتفقت عليه آراء المجتهدين في الأمة الإسلامية هو في الحقيقة حكم الأمة ممثلة في مجتهديها، وقد وردت عدة أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وآثار عن الصحابة رضي الله عنهم تدل على عصمة الأمة من الخطأ، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يجمع أمتي». أو قال «أمة محمد» على ضلالة، ويد الله على الجماعة، ومن شدّ شدّ في النار»³.

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص64.

² سورة النساء، ص59.

³ رواه الترميذي، رقم: (2167).

وقوله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله»¹.

3- إن الإجماع على حكم شرعي لا بد أن يكون قد بني على مستند شرعي، لأن المجتهد الإسلامي له حدود لا يسوغ له أن يتعداها، وإذا لم يكن في اجتهاده نص².

فاجتهاده لا يتعدى تفهم النص، ومعرفة ما يدل عليه، وإذا لم يكن في الواقعة نص فاجتهاد لا يتعدى استنباط حكمه بواسطة قياسه على ما فيه النص، أو تطبيق قواعد الشريعة ومبادئها العامة أو بالاستدلال بما أقامته الشريعة من دلائل .

وإذا كان اجتهاد المجتهد لا بد أن يستند إلى دليل شرعي، فاتفق المجتهدين جميعا على حكم واحد في الواقعة، دليل على وجود مستند... شرعي يدل قطعاً على هذا الحكم، لأنه لو كان ما استندوا عليه دليلاً ظنياً لاستحال عادة أن يصدر عنه اتفاق، لأن الدليل الظني محال حتماً لاختلاف العقول.

ومن هنا يتضح أنه إذا حصل عناد من شخص بسبب مرض شهوة أو شبهة مما أجمع المسلمون على تحليله أو تحريمه، فإن الاجتماع مستند للداعية المسلم أن يقنع المعان بهذا الأمر، ويبين له أنه كيف يسوغ له أن يخالف في أمر اجتهاد فيه المجتهدون واتفقوا على حكمه، فإن هذا الاتفاق دليل على وحدة الحق والصواب، لأنها التي جمعت كلمتهم، وتغلبت على عوامل اختلافهم، فكيف يقوى المعان على مجابهة أولي الحل والعقد، وهو معلوم بالضرورة أن رأي الفرد يقصر عن رأي، الاثنين، ورأي الاثنين يقصر عن رأي الثلاثة... وهكذا وأمر الإجماع صادر عن شورى علمية تجمعت بهذا الحكم الذي يقنع به السواد الأعظم من الأمة، فلا يسع المعان والمجادل مفارقتهم والخروج عنهم، وهكذا يحصل الاقتناع بالحق والإذعان له، ويتضح أيضاً أن الإجماع برهان قوي، وحجة قوية لدى أي شخص يريد إقناع غيره، والزامه بالالتفاف حول الجماعة وعدم مفارقتها³.

¹ رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة، رقم: (3656).

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، المرجع السابق، ص 55.

³ المرجع نفسه، ص 56.

ج) القياس.

يعد القياس المصدر الرابع من مصادر الإقناع، وهو أحد الحجج المستخدمة في طرق الاستدلال غير المباشر، واقومها إنتاجاً، ومن أقواها إقناعاً. وهو في اللغة: التقدير، يقول الرازي: «قاس الشيء بغيره، أو على غيره فانقاس، قدره على مثاله».

وعند الأصوليين قال الحنبلي: «رد فرع أصل بعلة جامعة بينهما». وبهذا الأسلوب النبوي الراقي في التسلسل المنطقي للأمور وإقامة الحجة والدليل. وعرفه خلاف فقال: هو إلحاق واقعة لا نص على حكمها، بواقعة ورد نص بحكمها، وفي الحكم الذي ورد به النص، لتساوي الواقعتين في علة هذا الحكم». وهو حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما في حكم أو صفة¹.

❖ القياس طريقة من طرق الإقناع: لاشك أن القياس حجة قوية لدحض الخصوم، وتثبيت الحقائق ولتربية الناس ولفض النزاع وإرضاء الناس، وفيه احترام للعقل، وتأيد للفطرة، وسيتضح ذلك من خلال الأدلة التالية:

1- من القرآن الكريم:

قوله تعالى: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ 78 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ 79»².

فقد قاس الله سبحانه وتعالى إعادة المخلوقات بعد فنائها على بدء خلقها وإنشائها أول مرة، لإقناع الجاحدين بأن من قدر على بدء خلق الشيء، وإنشائه أول مرة، قادر على أن يعيده بل هو أهون عليه وقد سلك القرآن الكريم في استدلاله هذا المسلك على أدق وجه وأحكمه، مقرباً ما بين

¹http://ar.m.wikipedia.org, 7/11 /2017 , 17 :30.

²سورة يس، الآيتان 78، 79.

الحقائق القرآنية والبداهة العقلية، وكثير من استدلالات البعث تقوم على القياس وبهذا الأسلوب يفهم الخصم ويقتنع المسلم، وترقى الحجج من المشهود المحسوس، إلى المطلوب المغيب¹.

2- السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ولد لي غلام أسود، فقال: «هل لك من إبل»² قال: نعم، قال: «ما ألوانها» قال: حمر، قال: هل فيها من أوراق" قال: نعم، قال «فأني ذلك»؟ قال: لعله نزعه عرق، قال: «فلعل ابنك هذا نزعه».

ولعلّ إيراد شرح هذا الحديث يهمنا في هذا الباب، يقول ابن حجر: «إن ضمضم بن قتادة أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ولده له ولد أسود من امرأة من بني عجل فشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم كأنه أنكر ولده حيث أنه أبيض وولده أسود - وهو يعرض بأنه ينفيه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «هل لك من إبل» قال: نعم، فقال صلى الله عليه وسلم «فما ألوانها» قال: حمر، وفي رواية: أرمك والأرمك الأبيض إلى الحمرة قوله: «فهل فيها من أوراق»؟ على وزن: أحمر، فقال: إن فيها لورق، والأوراق: الذي فيه سواء وليس بحالك، بل يميل إلى الغبرة، ومنه قيل للحمامة: ورقاء، قوله: «فأني ذلك»؟ أي من أين أتاه اللون الذي خالفها؟ هل هو سبب فحل من غير لوّنها طراً عليها أو لأمر آخر؟ قوله: «لعله نزعه عرق» والمعنى يحتمل أن يكون في أصولها ما هو باللون المذكور فاجتذبه إليه فأتى على لونه، وقوله: «ولعلّ ابنك هذا نزعه» والمراد بالعرق: الأصل من النسب، شبهه بعرق الشجرة، ومن قولهم: فلان عريض الأصالة أي أن أصله متناسب، وكذا معرق في الكرم أو للؤم، وأصل النزع: الجذب، وقد يطلق على الميل ومنه ما وقع في قصة عبد الله بن سلام حين سئل في نسب الولد بأبيه أو بأمه: نزع إلى أبيه أو إلى أمه، وفي الحديث ضرب المثل، وتشبيهه المجهول بالمعلوم، وتقريب لفهم السائل، واستدل به لصحة العمل بالقياس قال الخطابي: هو أصل في قياس الشبه وقال ابن العربي، فيه دليل على صحة القياس، والاعتبار بالنظر... وجاء السائل مستغنياً عن الحكم لما وقعه من الريبة، فلما ضرب له المثل أذعن: «وقياس الأمور على الأشباه والنظائر في

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، المرجع السابق، ص 58.

² رواه مسلم، كتاب اللعان، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة، رقم: (2848).

بناء قياس صحيح واستنتاج سليم مبني على مسلمة، رأس منطقية صحيحة تجعل المستمع أو القارئ يقتنع ويطمئن إلى سلامة النتيجة، حيث جعل هذا الرجل في هذا الحديث يعود وقد أذعن واقتنع وزوال ما في نفسه من ريبة.

3- من الإجماع:

لقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على توليه أبي بكر - رضي الله عنه - الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا لم يرد نص بتوليه الخلافة، فقاوسوا ما لا نص فيه على ما فيه نص ويعتبرون النظر بنظيره، فقاوسوا الخلافة على إمامة الصلاة، وبايعوا أب بكر بها، وبينوا أساس القياس بقولهم المقنع: «رضيه رسول الله لدينا، أفلا نرضاه لدينانا»؟!¹ فاقتنع الجميع وزالت الفتنة واجتمع الشمل، والتأم الصف.

4- من العقل:

استجدت مع الزمن أمور لم تكن معروفة عند نزول الوحي، ولا يوجد نص بتحليلها أو بتجربته، ولكن هناك ما يشابهها من أمور وردت فيها نصوص مشروعة وتتفق معها في العلة التي هي مناط الحكم والفطرة والمنطق الصحيح توجب إلحاقها في الحكم. وهذا ما يسمى بالقياس، وهو حجة قوية لدى من أراد اقتنع إنسانا بأمر معين ويتضح ذلك من كون القياس مصدرًا من مصادر التشريع الإسلامي، فهو أيضا مصدر من مصادر الإقناع في التربية الإسلامية².

ثانيا: أسس الإقناع في التربية الإسلامية وأساليبه.

1-2 أسس الإقناع في التربية الإسلامية: العلم، والحكمة، والموعظة الحسنة.

أ/ العلم: والعلم في الإسلام هو جزء من الدين وليس منفصلا عنه، كما عند الأمم الأخرى. ولقد فقه البخاري رحمه الله هذا الأمر فأورد بابا في صحيحه تحت عنوان "العلم قبل القول

¹ مسند الشافعي بترتيب السندي، ص 326.

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع السابق، ص 58، 60.

والعمل" لقوله تعالى: «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ». فبدأ بالعلم¹.

والعلم أقسام، منه ما هو فرض عين، كالعلم الشرعي الذي لا يعذر أحد بجهالته، ومنه ما هو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإن تركوه جميعاً أثموا، مثل: الطب، وأدوات الحرب ونحوها، ومنه ما هو مباح كالعلم بالأشعار التي لا سخف فيها، ومنه ما هو مذموم كالسحر والتنجيم... الخ²

ولذا فقد نهي القرآن عن الذين يجادلون بلا علم فقال: «هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»³.
وبالعلم يظهر الإسلام على حقيقته، فيكون برهاناً قوياً على خصومه، قيد حضهم ولا تقوم لهم قائمة قال الله تعالى:

«بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ»⁴.

ومن هنا يتبين أن الإقناع إن لم يبن على علم فلن يؤدي رسالته المرجوة، وقد يلجأ إلى الإغراء أو الإكراه، ولا يكون إقناعاً بالمعنى الإسلامي الصحيح.

ب/ الحكمة.

جاءت الحكمة في اللغة بعدة معان منها: العدل، الحكم، النبوة والقرآن والإنجيل أو حكم الأمر: أتقنه فاستحكم ومنعه من الفساد⁵.

¹ صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم ما قيل القول والعمل في القيام.

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 61.

³ سورة آل عمران، 66.

⁴ سورة الأنبياء، الآية 18.

⁵ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1406هـ، ص 1415.

والحكمة: ما أحاط بحنكي الفرس، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد، وتذلل الدابة لراكبها حتى تمنعها من الجماح، ومنه اشتقاق الحكمة لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل. وأحكم الأمر: أي أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد أو منعه من الخروج عما يريد¹.

اصطلاحاً: «هي الإصابة في القول والعمل والاعتقاد، ووضع كل شيء في موضعه بإحكام وإتقان»².

والحكمة من أسس الإقناع في الدعوة إلى الله، وفي التربية الإسلامية عموماً، وهي تعني استخدام الأسلوب الأمثل والمناسب على حكم، وعلم وأناة، وعدل، في الموضوع المناسب له ابتداءً باللين، والحكمة الطيبة وانتهاءً بالجهاد باستخدام السلاح والقوة³.

وللحكمة جانب عملي، وآخر نظري، ولكل منها خصائصه، وأثره في الإقناع.

يقول الميداني: «ويندرج في الحكمة كل الأساليب الفكرية المنطقية الهادئة السليمة، التي من شأنها أن توصل الحقيقة إلى موقع القناعة في النفس، وللناس مستويات فكرية وعلمية، وعلى من يريد الإقناع بحقيقة من الحقائق أن يخاطب كل فريق من الناس بما يناسب مستواه الفكري والنفسي»⁴.

والحكمة فضل من الله تعالى، وتكتسب بالإخلاص والعلم، قال تعالى:

«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»⁵

ج/ الموعظة الحسنة:

تعتبر الموعظة الحسنة أساس من أسس الإقناع في التربية الإسلامية والموعظة في اللغة: النصح والتذكير بالعواقب.

¹ <http://www.dorar.net/akhlaq, 10/07/2015, 10 :15h>.

² سعيد القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، مؤسسة الجريسي، الرياض، 1412هـ، ص30.

³ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع السابق، ص ص63، 64.

⁴ عبد الرحمن جنبكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق، ط1، ج1، ص194.

⁵ سورة البقرة، الآية 269.

«ويندرج في الموعظة الحسنة كل الأساليب التي تؤثر في النفس الإنسانية، والتي من شأنها أن توجه عوامل الأنفس من جهة الاقتناع بالحقيقة»¹.

وهي من أهم الأساليب الإقناعية في المنظور الإسلامي، قال الله تعالى:

«ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»².

والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهمزه، وتثير كوامنه لحظة من الأوقات³.

و قد تكون الموعظة أحيانا بطريقة غير مباشرة كما جاء عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها، فقال: فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبًا في موعظة منه يومئذ ثم قال: يا أيها الناس إن منكم منفرين يصلي بالناس فليوجز، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة»⁴.

الجدال بالتي هي أحسن وعدم الإكراه:

الجدال بالتي هي أحسن:

الجدل في اللغة: اللدد والخصومة والقدرة عليها، والجدل مقابلة الحجّة بالحجة، والمجادلة: المناظرة والخصومة⁵.

الجدل في الاصطلاح: عرفه الجرجاني بقوله: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة⁶.

¹ عبد الرحمن حبنكة الميداني، المرجع نفسه، ص 194.

² سورة النحل، الآية 125.

³ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، مصر، 1406، ص 187.

⁴ رواه البخاري، كتاب الأذان، باب تخفيف الإمام في القيام، رقم: (702).

⁵ ينظر: ابن منظور، لسان العرب مرجع سابق، مادة نظر، 2015/5.

⁶ الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 74.

وقد جاء في التعبير القرآني: التأكيد بان يكون الجدل "بالتي هي أحسن" وليس بالحسنى فقط ذلك فقال تعالى:

«وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»¹.

ومن آداب المجادلة بالتى هي أحسن ما يأتي:

- " النية الصادقة في نصره الحق والدعوة إلى دين الله وترك الربا والسمعة وطلب الرفع والجاه.
- الاعتماد على العلم الصحيح المستفاد من الكتاب والسنة، وتقديم النقل ونصوصه على العقل وظنونه.
- تحري الحق والبعد عن التعصب وإعلان الاستعداد التام للأخذ بالحق عند ظهوره.
- التحلي بالأخلاق الإسلامية العالية أثناء الجدل من القول المهذب البعيد عن الطعن والتجريح أو الهزء والسخرية أو احتقار الآخرين ووجهات نظرهم.
- الالتزام في الجدل بالطرق المنطقية السليمة وعدم المراوغة والأخذ بالمغالطات واعتماد الأكاذيب والروايات الساقطة والخرافات التي لم تثبت صحتها.
- إعلان التسليم بالقضايا التي هي من المسلمات والمتفق عليها عند الطرفين وقبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة والأدلة الراجحة.
- اللجوء لأسلوب الجدل المحمود عند حاجة الداعية إلى ذلك وابتعادها عن الجدل المذموم الذي يثير النفوس ويوغر الصدور"².

وقد ورد الجدل في القرآن على ثلاثة أوجه هي³:

- 1- ما ورد الله به على الخصوم من الحجج والبراهين، وما ساقه من الأدلة لتثبيت العقائد وتقرير قواعد الملة مما جاء ألسنة رسله وأنبيائه، وما ألهمه الله عباده الصالحون من قول الحق ودفع للباطل،

¹ سورة العنكبوت، الآية 46.

² هند بنت مصطفى شريفى، أسلوب المجادلة بالتى هي أحسن في الدعوة، 2/06/2015، متاحة على الرابط:

<http://www.alukah.net, 10/07/2015, 11:00h>.

³ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص68.

وهذا جدال بالحق وهو أمر ضروري لإقناع الناس بالدين وإن كان فيه معنى الإلزام و الإفهام إلا أنه مشتمل على التوجيه والإرشاد إلى طريق الحق والصواب.

2- ما ورد في القرآن بطريق الحوار، ومنه الاسترشاد وحب الاستطلاع، والنظر إلى العظة والاعتبار، أو الترجي والدعاء.

3- ما يأتي على ألسنة الكفار من الاعتراضات والشبه، والدعاوى الباطلة التي حكاها القرآن عنهم وبين بطلانها، وهذا الجدل بالباطل.

ومن أجل أن يتحقق الجدل بالتي هي أحسن في الإقناع لا بد من مراعاة ما يأتي¹:

1- تخلي كل من الفريقين المتجادلين عن التعصب لوجهة نظره السابقة والاستعداد التام للبحث عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها.

2- تقيد كل من الفريقين المتحاورين بالقول المهدب.

3- التزام الطرق المنطقية السليمة ومنها:

- تقديم الأدلة المثبتة أو المرجحة للأمر المدعاة.

- إثبات صحة النقل للأمر المنقولة.

4- ألا يكون الجادل ملتزماً بضد دعواه.

5- ألا يكون في الدعوى تعارض.

6- ألا يكون الدليل ترديدا لأصل الدعوى.

7- عدم الطعن بأدلة المناظرة غلاماً ضمن الأصول المنطقية، أو القواعد المسلم بها لدى الفريقين.

8- الإعلان التسليم بالأمور التي هي من المسلمات الأولى.

9- قبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة، أو المرجحة.

¹ عبد الله الرحمن الميداني، ضوابط المعرفة، مرجع سابق، ص 363، 364.

عدم الإكراه: لقد نهى الإسلام عن الإكراه مهما كانت الغاية لذلك فقال تعالى: «لا إكراه في الدين»¹.

وإذا كان للتسلط معنى غير الضغط والإكراه، على أي نحو يكون هذا الضغط و الإكراه فإن هذا المعنى في نظر المسلمين ليس هو إكراه الناس على طريق الحق وأطهرهم عليه أطرا لأن طريق الحق، وإن أخذ الناس عليه بالقوة فإن هذا لا يمثل اعتداء على حرية الإنسان إلا أكره العقل ذاته، وأجبر على تسليم بما لم يقتنع به وهذا ما لا يفعله الإسلام أما إجبار الغرائز والشهوات واستعمال القوة معها لصالح العقل، فلا يسمى تسلطا في نظر الإسلام، وفي ضوء العلم والحقيقة².

وقد سلك الإسلام هذا المسلك العظيم لإقناع الناس بهذا الدين وهو سمة من سماته بعكس المذاهب الأخرى التي تقتنع بمبادئها بأسلوب الإكراه والقسر، مستخدمة في ذلك طرق التخويف والتعذيب والإغراء ومن أساليبهم ما يلي:

1-الدعاية: وهي محاولة التأثير في عقول الناس ونفوسهم، والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك، وذلك في مجتمع معين وزمن معين.

وقد استخدم أعداء الإسلام في عدة أساليب لحمل الناس على الاقتناع بالأفكار ومنها:

- أسلوب التكرار: وهو من أهم الأساليب في الدعاية التجارية والسياسية.

- أسلوب الكذب والاختلاف.

- أسلوب الاستضعاف والاستعطاف.

- أسلوب الشعارات.

- الأسلوب الديني... الخ³.

2- أساليب غسيل الدماغ: التي تتميز بالتحويل الإجباري، للاتجاهات السياسية وكذلك

الفكرية والخلقية وتستخدم السيطرة الكاملة على كيان الشخص، وتشكيله وعزله، وتعذيبه، وإنهاكه

¹ سورة البقرة، الآية 256.

² عمارة نجيب، الإعلام في ضوء الإسلام، مكتبة المعارف، الرياض، 1400هـ، ص 68.

³ عبد اللطيف حمزة، الدعاية، والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 159.

وتحقيره وغير ذلك من الأساليب التي ترغم الشخص على الاعتراف بالارتكاب جرائم، أو نحوها وهو بريء براءة الذئب من دم يوسف¹.

2-2 أساليب الإقناع في التربية الإسلامية.

2-2-1- أسلوب القدوة الحسنة:

القدوة في اللغة: الأسوة، قال تعالى:

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»².

والقدوة الحسنة: هي المثال الواقعي للسلوك الخلقي الأمثل، وهذا المثال الواقعي قد تكون مثالا حسيا مشاهدا ملموسا يقتدي به، وقد يكون مثالا حاضرا في الذهن بأخباره وسيره، وصوره مرتسمة في النفس بما أثر عنه من سير، وقصص ومن أنباء، وأقوال، أو أفعال³.

يقول قطب: «من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج وإن كان في حاجة إل إحاطة وبراعة وشمول، ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق... يظل معلقاً في الفضاء، ما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره ومبادئ المنهج ومعانيه، عندئذ يتحول المنهج إلى حقيقة... يتحول إلى حركة... يتحول إلى تاريخ، لكي يعرف الناس أنه حق؛ ثم يتبعوه»⁴.

والفئة التي تصلح قلة قليلة، يقول العوشن: «العناصر الخيرة نادرة في المجتمعات، ولا تكاد العامة تلقى نموذجاً جيداً، حتى يسارعوا إلى الالتفاف حول، والتعلق به والمشاعر تتحرك ببطء، وتتأثر بأولى القدوة الحسنة والشمائل النبيلة، وهم أقوى في القناع و الرضا من قبل أن يعرضوا ما لديهم من أفكار أو دعوات»⁵.

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص ص 71

² سورة الأحزاب، الآية 21.

³ عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، مرجع سابق، ج 1، ص 203.

⁴ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص 180.

⁵ عبد الله العوشن، مرجع سابق، ص 93.

ولا شك في أن التربية والتعليم يكونان بالقدوة أكثر مما يكونان بالنصح، وقد ركز عليها الإسلام وذلك للأسباب التالية¹:

- 1- أن في فطرة الإنسان ميلا قويا للاقتداء.
- 2- أن المثال الحي، الذي يتحلى بجملة من الفضائل السلوكية، يعطي مغيره قناعة بأن بلوغها من الأمور التي هي في متناول القدرات الإنسانية، وشاهد الحال أقوى من شاهد المقال.
- 3- أن المثال الحي المرتقي في درجات الكمال السلوكي، يشير في الأنفس الاستحسان والإعجاب.

- مستويات القدوة:

القدوة في التربية الإسلامية تأخذ عدة مستويات، لا يمكن الاستغناء ببعضها عن الآخر بل الاستغناء كل منها في مكانه وزمانه المناسب له وتتلخص في السنة المستويات الآتية:

- المستوى الأول: وهو الاقتداء المطلق بالنبي صلى الله عليه وسلم في جميع أفعاله، وأقواله، وأحواله، إلا ما كان من خصوصياته، وهذا المستوى هو الأعلى والأسمى والأمثل الذي ينبغي أن يتخذه الفرد المسلم، لتربية نفسه وتركيزها².

ولا شك أن هذا الاقتداء متعلق خاصة بالجانب التعبدي، ولا يدخل فيه جانب العادات أو ما كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:

«لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»³.

وقد سئلت عائشة رضي الله عنها، عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن⁴.

¹ عبد الرحمن حبنكة الميداني، أسس الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 80.

² هاشم علي الأهدل، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار الأهدل، مكة، 1413، ص 118.

³ سورة الأحزاب، الآية 21.

⁴ صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب صلاة المسافرين، ج 6، ص 26.

وقد أثنى الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال:

«وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»¹.

يقول محمد قطب: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر قدوة للبشرية في تاريخها الطويل، وكان مربيًا وهاديًا بسلوكه الشخصي، قبل أن يكون بالكلام الذي ينطق به².

كما أن الاقتداء به دليل محبته صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:

«قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»³.

- **المستوى الثاني:** الاقتداء بصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم وأرضاهم:

وفي هذا يقول **الكاندهلوي**: «إن السيرة النبوية، وسير الصحابة وتاريخهم من أقوى مصادر القوة الإيمانية، والعاطفة الدينية، التي لاتزال هذه الأمة، والدعوات الدينية تقتبس منها شعلة الإيمان، وتشعل بها مجامر القلوب، التي يسرع انطفائها وخمودها في مهب الريح والعواطف المادية، التي إذا انطفأت فقدت هذه الأمة قوتها وميزتها وتأثيرها، وأصبحت جثة هامدة تحملها الحياة على أكتافها إنها تاريخ رجال جاءتهم دعوة الإسلام فآمنوا بها، وصدقها قلوبهم وما كان قولهم إذا دعوا إلى الله ورسوله إلا أن قالوا:

«رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا»⁴.

ووضعوا أيديهم في يد الرسول صلى الله عليه وسلم وهانت نفوسهم، وأمواهم وعشيرتهم واستطابوا المرات والمكاره في سبيل الدعوة إلى الله، وأفضى يقينها إلى قلوبهم، وسيطر على أنفسهم وعقولهم وصدرت عنهم عجائب الإيمان بالغيب، والحب لله والرسول والرحمة على المؤمنين والشدة على الكافرين وإيثار الآخرة على الدنيا، وإيثار الأجل على العاجل»⁵.

¹ سورة القلم، الآية 4.

² محمد قطب، مرجع سابق، ص 183.

³ سورة آل عمران، الآية 31.

⁴ سورة آل عمران، الآية 193.

⁵ ممد يوسف الكاندهلوي، حياة الصحابة، دار الريان للتراث، 1408هـ، ج 1، ص 17.

- المستوى الثالث: الاقتداء بالعلماء والمصلحين والمربين والآباء وغيرهم ممن يصلح للقدوة، وبهذا أمرنا الله تعالى، فقال: «أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِرْ»¹.

● عناصر القدوة: وهي عناصر يجب أن تكون في شخص كل داعية ومرب، حتى يصبح قدوة لغيره مقنعا لهم ومؤثرا فيهم:²

1- الإخلاص لله تعالى: والابتعاد عن الرياء والسمعة، وهو شرط في أن يكتب للعمل القبول عند الله وعند الناس، قال تعالى:

«وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً»³.

وقال صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»⁴.

2- المتابعة للرسول: صلى الله عليه وسلم والاقتداء به، وهي شرط آخر لقبول العمل. «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»⁵.

3- موافقة العمل للقول: فلا يخالف قوله فعله، قال تعالى على لسان شعيب عليه السلام:

«وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَآكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ»⁶

- الإلمام الشامل بالعلوم، مع الإبداع في التخصص: ينبغي أن يكون القدوة ذا علم بالعلوم الشرعية التي لا يعذر أحد بجهلها، متمسكا بها قولاً وعملاً، ثم يكون لديه ثقافة بالعلوم الأخرى وأخيراً يكون عميقاً في تخصصه، متابعا لكل ما يستجد في الحياة، وبهذا يؤثر الآخرين ويقنعهم.⁷

¹ سورة الأنعام، الآية 90.

² سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 87.

³ سورة البينة، الآية 5 .

⁴ رواه البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم: 1.

⁵ سورة آل عمران، الآية 31.

⁶ سورة هود، الآية 88.

⁷ سالم بن سعيد بن مسفر، المرجع نفسه، ص 89، 90.

2-2-2 أسلوب المحاوراة والقصة:

أ/ أسلوب المحاوراة

- تعريف المحاوراة:

لغة: في مختار الصحاح: "الحوار المجاورة ، والتحاور التجاوب"¹.

وفي الاصطلاح: هي نوع من الحديث يتم بين شخصين على الأقل يتبادلان فيه وجهات النظر، ولكل منهما فرصة متكافئة في طرح الآراء والرد عليها².

وقد جاء في القرآن الكريم عدة نماذج للحوار بين الأنبياء وأقوامهم المشركين، ويؤكد علماء الإعلام بعد تجارب أجروها في بلد مختلفة وأوقات متعددة أن الحوار الشخصي هو خير وسيلة من وسائل الإقناع، فهو يسبق المناقشات الجماعية أو ما يسمى بالاتصال الجمعي³.

ولكي يحدث هذا الاقتناع لابد من إخلاص النية لله، والتجرد من الهوى والشهوات للوصول إلى الحق، يقول الله تعالى:

«قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِزْفٍ وَمَنْ يُنَاقِضْهُ مِنْكُمْ فَاعْتَدُوا لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا»⁴.

- أنواع المحاوراة في الكتاب والسنة:

وردت في النصوص الشرعية عدة صور للمحاوراة منها⁵:

1- المحاور التشرية: وهي محاوراة من طرف الشارع يقابلها استجابة بعواطف ووجدان، وانفعال وتفكير المسلم، وهي استجابة واقعية مؤثرة ومقنعة، وقد جاء رجل إلى ابن مسعود رضي الله عنه، فقال: اعهدي إلي فقال: إذا سمعت الله يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا».

¹ محمد الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ص 161.

² هاشم الأهدل، مرجع سابق، ص 126.

³ عبد الله العوشن، مرجع سابق، ص 131.

⁴ سورة سبأ، الآية 46.

⁵ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 93، 98.

وفي هذا الأسلوب تبرز قوة الرسول صلى الله عليه وسلم في الحوار، وإثارة العواطف والتأنيب، والاسترضاء فاقتنع الصحابة أيما اقتناع، مما جعلهم في النهاية يرضون به قسماً وحظاً، ونعمت القسمة والله وهنيئاً لهم بالقسم وهنيئاً لهم بالدعاء.

2- **المحاورة الوصفية:** وهي أسلوب يقصد به وصف حي لحالة نفسية، أو واقعية للمتحاورين بقصد الاقتداء بهم في الخير والابتعاد عنهم في الشر.

3- **المحاورة القصصية:** وهي حوار يأتي على هيئة قصة والقصة القرآنية تأتي إما حواراً أو إخباراً والمقصود هنا القصص الحوارية، أما الإخباري فسيأتي في مبحث القصة¹ بإذن الله، وهذا الأسلوب يعتمد على الإيحاء فيؤثر تأثيراً قوياً في سلوك الشخص كي يجتنب سلوك المخطئين ويقتنع بالنتيجة.

4- **المحاورة الجدلية لإثبات الحجة:** وهي أسلوب حوار يجري بين الحق والباطل، وهي حوار قوي البرهان، واضح الحجة، غايته أولاً: الرد على آية شبيهة، ونحض أي دعوى، بغرض إفحام الخصوم، وإلزامهم بالحق، وثانياً، تقرير حقائق إلهية فيأضة بالأدلة، عامرة بالإقناع، كي تجد سبيلها إلى عقول وقلوب الناس جميعاً، وقد سمي الله سبحانه هذا الجدل حقاً فقال تعالى:

«وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا»².

وهذا الحوار الجدلي يلبي حاجة الدعوة الجديدة إلى إقناع الناس جميعاً، على اختلاف مشاربهم وتعاقب أجيالهم بأسس العقائد، ودعائم الشرائع ولهذا يأتي الجدل في القرآن متميزاً في بلاغة معانيه، وطريقة عرضه حيث نجد أن السنة النبوية المطهرة تمثل هذا الأسلوب ومن ذلك، حديث أبي إمامة رضي الله عنه حيث قال: «إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه، مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريباً قال: اجلس، قال أتجبه لأمك؟ قال لا والله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتجبه لابنتك؟، قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتجبه لأختك قال: لا والله

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 93، 97.

² سورة الفرقان، الآية 33.

جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال «أفتحبه لخالتك»؟ قال: ولا والله جعلني الله فداك، قال: «ولا الناس يحبونه لخالتهم» قال: فوضع يده عليه وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»¹.

ب/ أسلوب القصة:

أسلوب القصة أحد الأساليب التي يتم بها الإقناع في التربية الإسلامية، وفيه تذكر الحادثة مرتبطة بالأساليب والتأثير، مشتملة على العبر والعظات وموافقة الميل البشري، والقصة في اللغة، مأخوذة من قصص أي تتبع الأثر، وفي الاصطلاح الشرعي: تعني الإخبار عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة².

وهي أحد الأساليب التربوية والتعليمية الناجحة لما يتوفر فيها من تشويق وتعامل مع واقعية النفس البشرية، وتأثر مع العواطف الإنسانية المختلفة وقد جاء في القرآن الكريم بعض قصص الأنبياء كقصة عيسى وموسى ويونس وقصة أصحاب الكهف والأحدود وغيرهم، وفي الحديث الشريف أيضا قصص عديدة، كقصة الثلاثة المبتلون، وقصة جرة الذهب، وقصة صوت في سحابة وقصة سفينة النجاة ونحوها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن قصص الأوائل، ويحدث الإقناع الفكري في الأسلوب القصصي بعدة طرق منها: الإيحاء والاستهواء والتقمص، التفكير والتأمل، فيها إقامة الحجة³.

- أهمية القصة في التربية:

القصة لها دور كبير في التدبر والتفكير والاعتبار، قال تعالى:

«فَأَقْصِبْ قَصَصَ الْقُصَصِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»⁴.

¹ رواه، أحمد، (256/5)، رقم: (21628).

² مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، ص 306.

³ عبد الله بن محمد العوشن، مرجع سابق، ص 87.

⁴ سورة الأعراف، الآية 176.

ويهدف القصص القرآني إلى إثارة الفكر البشري ودفعه إلى البحث الدائم عن الحق وتقديم خلاصات التجارب البشرية وإزاحة ستار الغفلة والنسيان عند الإنسان وصقل ذاكرته واقناعه بالصواب¹.

■ أنواع القصص في القرآن الكريم:

القصص في القرآن الكريم أربعة أنواع²:

النوع الأول: قصص الأنبياء عليهم السلام، وقد تضمن دعوتهم لقومهم، ومعجزاتهم وعاقبة المؤمنين بهم، والمكذبين لهم كقصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والرسل عليهم السلام.

النوع الثاني: قصص قرآني يتحدث عن أقوام غابرة، كقصص الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وأصحاب الكهف..

النوع الثاني: قصص قرآني يتحدث عن حوادث التي وقعت في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر، وأحد وحنين وتبوك، والهجرة، والإسراء ونحو ذلك.

النوع الثالث: القصة الغيبية، وهي التي تتعلق بأحداث ووقائع من صميم الغيب مستمدة من مشاهد الآخرة، وإذا كانت للإنسان غيبا مجهولا فهي في معلم الله حاضر مشهود، فالغيب في علمه كالشهادة، ومن هذا اللون محاكمة عيسى عليه السلام.

- أغراض القصة القرآنية:

1- إثبات الوحي والرسالة، وتحقيق القناعة بأن محمد صلى الله عليه وسلم وهو الأمي الذي لا يقرأ، ولا يعرف عنه أنه يجلس إلى أحبار اليهود والنصارى يتلو على قومه هذه القصص من كلام ربه لا يشك في ذلك عاقل.

2- بيان أن الدين كله من عند الله.

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 100، 101.

² المرجع نفسه، ص 102، 103.

- 3- بيان أن الله ينصر رسوله وأتباعهم وأن الدعوة الإلهية تخرج مشكاة واحدة.
 4- تثبت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وتقوية ثقة المؤمنين بنصر الله.
 5- تنبيه بني آدم إلى خطر غواية الشيطان، وإبراز الغواية الخالدة بينه وبينهم منذ أبيهم إلى أن تقوم الساعة.

- 6- بيان قدرة الله تعالى بيانا يثير الانفعال والدهشة والخوف من الله.¹
 وهناك فرق كبير بين القصة القرآنية والقصة الأدبية، ويتمثل هذا الفرق فيما يلي:
 1- من ناحية المصدر: إذ القصة القرآنية من عند الله، أما الأدبية فمن عند البشر.
 2- من ناحية مفهوم الفن: فليس على إطلاقه في القصة القرآنية كما هو الحال في الأدبية.
 3- من حيث الخيال والرمزية والأسطورة حيث تتوفر في الأدبية، أما القرآنية فهي حقائق واقعية.
 4- الصدق، فالصدق في القصة القرآنية تهدف إلى أخذ العبرة والتربية، أما الأدبية فقد تهدف إلى تمجيد شخص وإبرازه.²

- ويحدث الإقناع باستخدام أسلوب القصص القرآني والنبوي من خلال:
 - الإيحاء والاستهواء والتقمص، فلو لا صدق وإيمان يوسف عليه السلام لما صبر غيب الجب على وحشة ولما ثبت في داره امرأة العزيز على محاربة الفاحشة، فهذه المواقف وغيرها توحى للإنسان بأهمية مبادئ صاحب القصة وتحدث على التأسى به.

- إقامة الحجة وظهور البرهان ضد أحد أفراد القصة يعتبر اقتناعاً فكرياً لدى المتلقي والمتعلم.
 - التفكير والتأمل، إن القصة عامة والقصص القرآني بخاصة لا يخلو من محاورات فكرية كالصراع بين الحق والباطل، أو الخير والشر، فيجعل المتلقي يربط الحوادث بالنتائج فتتفاعل الإثارة الوجدانية في نفسه.³

وغير ذلك من الطرق التي تجعل الإنسان يتوق لمعرفة الأحداث الماضية.

¹ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، 1400، ص 118.

² محمد ناجي مشرح، الآفاق الفنية في القصة القرآنية، دار المجتمع، جدة، 1412هـ، ص 24.

³ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 105، 106.

2-2-3- أسلوب ضرب المثل.

وهذا الأسلوب موجود بكثرة في القرآن الكريم والسنة النبوية؛ لما له من أهمية كبيرة في تقريب المعاني وحدوث الإقناع.

مفهوم المثل في اللغة: المثل الشبه، وما يضرب به من المثل ومثل الشيء صفة¹.

اصطلاحاً: قال الزمخشري:

«والمثل في أصل كلامهم، بمعنى المثل والنظير...، ثم قيل للقول السائر الممثل مضر به بمورده مثل، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتيسير، ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه ثم قال: وقد استعير المثل للحال أو الصفة، أو الصفة إذا كان لها شأن وفيها غرابة»².

ومهما كان المثل فله وقع خاص في التأثير والإقناع، كما قال تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا»³.

ويجتمع في المثل أربعة أمور لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكفاية⁴.

والأمثال في القرآن قد تكون مصرح بها وقد تكون كامنة تفهم من السياق، مثل قوله تعالى:

«لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ»⁵.

- الأهداف التربوية في الأمثال القرآنية والنبوية: بالتأمل في الأمثال القرآنية والنبوية نجد أن

لها فوائدها وأهدافها وليست مجرد عمل فني يقصد به البلاغة فقط، وهذه الأهداف كثيرة ومنها⁶:

- تقريب المعاني إلى الإفهام، فهي تشبه الأمور المجردة بالأشياء الحسية وتبرز عالم الغيب وكأنه

مشاهد محسوس.

¹ أبو بكر الرازي، مرجع سابق، ص 281.

² جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت، د.ت، ص 195

³ سورة البقرة، الآية 26.

⁴ عبد المجيد محمود عبد المجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث، مكتبة السوادبي، جدة، 1413، ص 83.

⁵ سورة البقرة، الآية 68.

⁶ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 112.

- الترغيب مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الترغيب في تلاحم المسلمين¹: مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى².

- التنفير مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة» والمقصود بالبليغ في هذا الحديث المتقعر في كلامه، والمتكلف في ألفاظه. المدح ومثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب»³.

- التذكر والعظة لقوتها في الاقناع، وبلاغتها في الوعظ، وشدة وقعها في النفس، قتل الله تعالى: «وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»⁴ وقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من الأمثلة لنصرة الحق، وإقامة الحجّة، ومن ذلك قوله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»⁵.

- إثارة الدوافع التي تحرك العواطف والوجدان، فتدفعها إلى عمل الخير وتجنبها نزوات الشر والنصوص من ذلك كثيرة.

وقد جاء في النصوص التنويح في استخدام الأمثال كما قال الله تعالى:

«وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا»⁶.

وفي السنة النبوية نجد استعمال الأمثلة كثيرا من أجل التربية والتعليم وتقريب المعاني، كما حصل حين مر الرسول صلى الله عليه وسلم بالسوق ورأى تهافت الناس على الدنيا ومصالحها، فأراد أن يبين لهم هوانها، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوق وبالناس كنفيته، -

¹ سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، مرجع سابق، ص 112.

² رواه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين، (4/199)، رقم: 1586.

³ رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام، رقم (5032) و (5427).

⁴ سورة الزمر، الآية 27.

⁵ رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، رقم: (1829).

⁶ سورة الفرقان، الآية 39.

أي على جانبه-، فمر بجدي أسك، أي: ماعز صغير الأذن ميت فتناوله فأخذه بأذنه، ثم قال: «أيكم يجب أن يكون له هذا بدرهم»، فقالوا ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ ثم قال: «أحبون أنه لكم؟» أي بدون عوض، قالوا، والله لو كان حيا عيبه أنه أسك فكيف وهو ميت؟. فقال: «فو الله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم»¹.

2- أسلوب الممارسة والعمل.

الممارسة في اللغة: المعالجة، ومرس التمر وغيره في الماء إذا أنقعه².

- أهمية هذا الأسلوب:

تبرز أهمية هذا الأسلوب في أنه الصورة التطبيقية للعلم، وبما أن العلم له مكانة عليا في مجتمع القرآن والسنة، سواء ما يرتبط بال عقيدة، أو ما يتعلق بالتخطيط وشؤون الحياة، فإن العمل هو الترجمة الحية والتجسيد العملي لنظريات العلم، ذلك أن العقيدة على المستوى النظري تحتاج إلى العمل ليعبر عنها ويبرز من نية في الضمير، إلى عمل في الحياة على شكل عبادة قانتة من صلاة، وزكاة وصوم حج، وجهاد، وغير ذلك، ولهذا فإن العمل هو الجانب التطبيقي للعقيدة وتظل العقيدة حبيسة القلب حتى يترجم عنها العمل، ويصبها في قالب محسوس من جهاد أو صلاة³.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من الناس يختلط بهم ويدعوهم ويعلمهم كما قال تعالى: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»⁴.

كما كان النبي يدرب الصحابة عمليا، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: مر بـغلام يسلم شاة وما يحسن، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «تنح حتى

¹ رواه مسلم، كتاب الزهد والرفائق، رقم: 2957.

² أبو بكر الرازي، مرجع سابق، 283.

³ توفيق محمد سبع، قيم حضارية في القرآن الكريم، مجموعة البحوث الإسلامية، القاهرة، ج2، 1972، ص214.

⁴ سورة الجمعة، الآية 2.

أريك»، فأدخل يده بين الجلد واللحم فحسن، أي دفع بها حتى توارت إلى الإبط، ثم مضى فصلى للناس ولم يتوضأ¹.

ومن الأمثلة أيضا المطالبة بتجربة الشيء، ومثال ذلك: ما رواه أنس رضي الله عنه بقوله: إن رجلا من الأنصار أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله: فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: «بلى جلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء قال: «ائتني بهما» فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله عليه وسلم بيده وقال: «من يشتري هذين»، قال رجل، أنا أخذهما بدرهم، قال: «من يزيد علي، وأخذ الدرهم؟» مرتين أو ثلاثا قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصار، وقال: اشتر بأحدهما طعاما فأنبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به» فأتاه به فشد رسول الله صلى الله عليه وسلم عودًا بيده، ثم قال له: «اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يومًا». فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة الذي فقر مدقع، أو الذي غرم مفضع، أو لذي دم موجع².

2-2-4- أسلوب الترغيب والترهيب:

وقد شاع استخدامه في القرآن الكريم، وكذلك على لسان الأنبياء عليهم السلام، وكما تقاد النفس عن طريق الرغبة؛ تقاد كذلك عن طريق الرهبة.

فالترغيب قد يكون بالحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة أو الوعد بالفوز بالرضا والثواب والجنة ونعيمها، وقد يكون ببيان أن ذلك من الاعمال الصالحة والنافعة في الدنيا والآخرة، وبأن الله أمرنا بها ودعانا إلى أدائها وهو أحق بالطاعة والامتثال لأنه خالقنا ورازقنا...

¹ أبو داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس اللحم النيء، رقم: (185).

² المرجع نفسه، كتاب الزكاة، ج1، ص121.

أما الترهيب فقد يكون بالتحويق من النار ووصف عذابها وشدته، وإن ذلك من مساوئ الأخلاق التي لا تليق بمثله، وانها لا تتفق مع كرامة الإنسان وشرفه ومكانته¹.
ومن أمثلة هذا الأسلوب قوله عز وجل: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»².
وقول الله تعالى:

«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا»³.
ثالثا: عوائق الإقناع وعقباته:

هناك عدة عقبات وعوائق تحول دون حدوث الإقناع، ومن أبرزها ما يأتي:

3-1- العقبات الفكرية، والنفسية:

أ/ العقبات الفكرية: ويقصد بها ذلك الموروث الثقافي التراكمي المنافي لتعاليم الإسلام، والمتوارث عن الآباء والأجداد الذي يحول دون اقتناع الناس.
وعن هذه العقبات يحدثنا القرآن الكريم بأسلوبه القصصي الرائع، عن أولئك الذين أنعم الله عليهم بالرسول والوحي الذي يدعوهم إلى السعادة في الدارين فكانت تلك العقبات التي توارثوها مانعا وحاجزا عن الهداية والإيمان، ومن أمثلة هؤلاء:

- أهل الكتاب: فإنهم كانوا يحملون فكرا ومعتقدا، أن لكل زمان نبيا، وان لهذا الزمان نبيا، وأن علاماته قد ظهرت، وأنه أن يكون من نبي إسرائيل لا غير...ونسوا أن الله يختص برحمته من يشاء بناء على النبوة كانت فيما سبق محصورة في نبي إسرائيل، فلما بعث النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فيهم وكان من عرب قريش كفروا به.

¹ عبد الله العوشن، مرجع سابق، ص 129.

² سورة النحل، الآية 97.

³ سورة الإسراء، الآيتان 9، 10.

قال الله تعالى مخبراً عن ذلك الموقف: «وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ»¹.

- **مشركو قريش:** كانوا يحملون أفكارا وقفت عائقا وعقبة أمام نور الإيمان.. فقالوا ينبغي أن تكون هذه الرسالة السماوية، إن سلمنا بأنها من رب العالمين، أن تُنزل على أحد من كبار القوم الذين يتمتعون بالنفوذ المادي والبشري، فنقل القرآن ذلك الموقف الذي اعتمد على أسس فكرية باطلة، وكيف خلطوا في الموازين والقيم التي خصّ الله تعالى بها رسوله².

قال الله تعالى: «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»³.

ب/ العقبات النفسية:

والنفس الإنسانية أمارة بالسوء إذ هي بطبيعتها تميل إلى إسعاد البدن وتوفير ملاذه.

ومن أبرز الأمراض النفسية التي تقف عائقا وعقبة في طريق الإقناع ما يأتي:

الحسد: من أقبح وأخطر أمراض النفس التي تصيب الإنسان وتتكبد له عيشه، فإن الحسود الذي يتمنى الشقاء والنحس لغيره، يشقى نفسه أيضا بهذا الحسد، فبدلا من أن يستمد السرور مما أوتي من خير، تراه يستمد العذاب من الخير الذي أوتيته سواه، والحسد غير الغبطة والمنافسة، إذ لا ضرر فيها على الغير.

وهذه العقبة النفسية تجلت واضحة في بني إسرائيل وأهل الكتاب، لما جاء نبي آخر الزمان من العرب وقد صرح القرآن الكريم بذلك المرض الذي أكتته أنفسهم فمنعهم وصدّهم عن طريق الإيمان والهدى⁴.

¹ سورة البقرة، الآية 89.

² طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 26.

³ سورة الزخرف، الآية 31.

⁴ طه عبد الله محمد السبعوي، المرجع السابق، ص 28، 29.

قال الله تعالى:

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا»¹.

وقال تعالى: «وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَمُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ»².

والحسد أول خطيئة كانت في ذرية آدم -عليه السلام- فإن ابن آدم قتل أخاه لما حسده، قال تعالى: «وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ...»³.

الكبرياء: من العقبات النفسية ذلك المرض الذي يعد من ابرز الرذائل الاجتماعية التي تغرس الفرقة والعداوة بين الأفراد، فتقضي على التعاون والمحبة بينهم، وداء الكبرياء والعجب يعدّه الإمام الغزالي في ربح المهلكات من كتابه الإحياء، لأن هذا الداء يقف أمام الإصلاح والتوجيه، عقبة كؤود لأن المتكبر لا يرى في نفسه نقیضة ولا عيب، ويضع نفسه دائما فوق قدرتها، ومن أعجبتة نفسه أبى أن يسمع النصح والخير من غيره، فيكون هذا المرض حائلا بينه وبين الاستفادة من علم العلماء واقتباس الفضيلة من الفضلاء في هوى في دركات الجهل والضلال.

وقد ذكر القرآن الكريم أن الله - عزّ وجلّ- قد صرف قلوب المتكبرين عن سماع ما أنزله على رسله، لأن نفوسهم مريضة بهذا الداء الذي جعلهم يتعالون على آيات الله⁴.

قال تعالى: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِعَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا»⁵.

¹ سورة النساء، الآية 54.

² سورة البقرة الآية 109.

³ سورة المائدة، الآيتان 27، 31.

⁴ طه عبد الله محمد السبعواوي، مرجع سابق، ص 26.

⁵ سورة الأعراف، الآية 146.

والتكبر والعجب بالنفس كان هو السبب في عدم الانقياد والإيمان لكثير من رسل الله على الرغم من ظهور الدلالات البينة والمقنعة إلا أنه التعزز والترفع الذي يصرف الإنسان عن الصواب والاستبصار ليقى في ظلمة جهله، والقرآن يذكر ذلك كثيرا¹.

قال الله تعالى على لسان الكافرين المتكبرين على إتباع دين محمد صلى الله عليه وسلم: «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ»².

الخوف: من العقبات النفسية التي تبعث في نفس الإنسان التردد والقلق وعدم الاستقرار الخوف وما بمعناه أو ينتج عنه من رهبة وتوجس³.

وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك العقبة بقوله: «فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ»⁴. وقال تعالى إشارة إلى الخوف الذي يمنع الجمهور من اتباع الحق، «وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»⁵.

والخوف أمر لا يخلو منه روع إنسان، وهو عائق كبير أمام عملية الإقناع لمن تملكه الخوف بأحد درجاته، فأساليب الإقناع تكون مع قوتها في الدليل والحجة والإمالة والاسترضاء إلا أن سلطان الخوف وهيمنته على النفس قد يكون أقوى وأبلغ فسيدينا موسى عليه السلام نبي ورسول ومن أولي العزم يكلمه المولى عز وجل، ويوحى إليه بالنبوة، ويريه من آياته الكبرى، ومع كل ذلك كانت في نفسه رهبة وخشية من فرعون⁶.

¹ طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 30.

² سورة الزخرف، الآية 31.

³ طه عبد الله محمد السبعوي، المرجع السابق، ص 30.

⁴ سورة يونس، الآية 83.

⁵ سورة هود، الآية 59.

⁶ طه عبد الله محمد السبعوي، المرجع السابق، ص 31.

فقال: «قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْعَى قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى»¹.

هوى النفس: ويكون بسبب ضعف النفس وقلة المعرفة.

والقرآن الكريم يبين ذلك العائق والحائل أمام نور الحق والهدى، عندما حاجج اليهود، وأمرهم بإتباع الرسالة المحمدية وما جاءت به من الحق ولكن عدم استجابته لدعوة الإسلام كان سببه دعوى نفوسهم التي تؤثر القلبي وما انطبعوا عليه من التقليد الأعمى لمن سبقوهم، قال تعالى: «فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ»².

ويروي لنا القرآن خبر قوم لوط الذين تحكمت فيهم شهوتهم حتى آذوا ضيوفه فعرض عليهم بناته أن يتزوجهن، فأبوا وهكذا عجز عن إقناعهم وصرف أهوائهم المنحرفة إلى الحلال الطيب بعرض الزواج وتذكيرهم بالله، ولكن بلا جدوى حتى كان أمر الله فيهم³.

قال الله تعالى: «أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»⁴.

2-3: العقبات الوراثية:

ويقصد بها انتقال التقاليد والعادات والطبائع من جيل إلى جيل.

وعن تلك العقبات يحدثنا القرآن الكريم في أكثر من موضع بأسلوب السخرية والانتقاد لما ورثوه من سوء⁵.

¹ سورة طه، الآيتان 45-46.

² سورة القصص، الآية 50.

³ طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 32.

⁴ سورة الجاثية، الآية 23.

⁵ طه عبد الله محمد السبعوي، المرجع السابق، ص 34.

ففي طوافهم حول البيت عراة إتباعا لأباهم، قال تعالى منكرًا عليهم: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا»¹. وقال تعالى: «قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا»².

وقال تعالى في بلقيس ملكة تدمرت لما رأت نبوة سليمان عليه السلام وكادت أن تؤمن: «وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ»³.

وليس أمر تلك العقبات مقصورا على الجانب الاعتقادي والتقليد لما ألقوه من الآباء والأجداد مما لا يقره إسلام العلم والعقل والتفكير، بل يشمل كل موروث يخرج عن تحسين العقل والذوق والمصلحة العامة.

3-3 العقبات السياسية، والاقتصادية:

أ/ العقبات السياسية:

وخاصة عندما لا تكون تلك السياسة مرضية لأتباعها وأفرادها، أو يوجد ما هو خير وأفضل منها، هنا ستقف سياسة القوي حائلا وحاجزا أمام السياسة الأخرى أو الفكر الآخر وتخضعه عنوة لمنهجها وأفكارها.

والقرآن الكريم يحدثنا عن فرعون وسياسته التي كانت تمثل الصبيان خوفا من زوال ملكه، وكيف كان جبارا متعننا حتى وقف أمام الوحي الإلهي ليمنع بسياسته الظالمة إيمان وإسلام بني إسرائيل لنبي الله موسى وأخيه هارون -عليهما السلام-، وعندما يعرض موسى -عليه السلام- البيانات والدلائل على صدق وحقيقة ما جاء به، يتكبر فرعون ويتعالى عن الخضوع، ويأمر بقتل موسى وأخيه، فيظهر أحد جنود وحاشية فرعون إيمانه وقناعته بما جاء به موسى ولكن بأسلوب خفي حكيم⁴.

¹ سورة الأعراف، الآية 28.

² سورة الأعراف، الآية 70.

³ سورة النمل، الآية 43.

⁴ طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 35.

«وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ»¹. وقناعته خوفا من السياسة الفرعونية، إلا أنه تكلم بحضرة فرعون كلاما منطقيا كاد أن يقنع الحضور، غير أن فرعون رد عليه درا قطع كل أمل يرجوه في ترك موسى في شأنه فقال فرعون: «مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ»². واستمر فرعون في سياسته التي أضل بها بني إسرائيل أبعدهم عن طريق الرشاد، لما كان يوم الزينة يوم جمع فرعون سحرته ليطلوا سحر موسى وأخيه، كما ادعى فرعون، وجمع الناس ليشهدوا غلبة فرعون وجنده على موسى ودينه الجديد، فكان نصر الله لأنبيائه ورسله، وهزم السحرة أمام الملائم وخروا ساجدين رب موسى وهارون.

في تلك اللحظة كادت بنو إسرائيل أن تهتدي وتتبع موسى -عليه السلام- بعدما رأت من أمر السحرة، إلا أن فرعون عاد ليقطع الطريق عليهم بسياسة فأمر بالسحرة فصلبوا أمام الناس وقطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، بعدما أن اتهمهم فرعون بالتواطؤ مع موسى وهارون -عليهما السلام- قال الله تعالى: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ»³، فقد أرهبهم بقوته وظلمه، فوجدتهم خفاف العقول، فدعاهم إلى الضلالة وعبادته⁴.

والنبي صلى الله عليه وسلم كان يسعى في دعوته الحكيمة إلى كسب سادة قريش إلى صفه، لما لهم من نفوذ وسلطة في مكة تزيد من موقف المسلمين قوة وسيطرة حتى عوتب في ابن أم مكتوم بقوله تعالى «عَبَسَ وَتَوَلَّى»⁵.

إذ كان عليه الصلاة والسلام مشغولا بدعوة أبي جهل وأميه بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم من زعماء قريش والذي يعني دخولهم في الإسلام خطوة سياسية كبيرة للدعوة الإسلامية إذ يعني إسلام الكثير من إتباعهم الذين تمنعهم تلك التبعية من الإقناع والإتباع لرسول الله صلى الله

¹ سورة غافر، الآية 28.

² سورة غافر، الآية 29.

³ سورة الزخرف، الآية 54.

⁴ طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 36.

⁵ سورة عبس، الآية 1.

عليه وسلم والخلاصة في ذلك أن عملية الإقناع قد تفقد جديتها وتأثيرها في كثير من مجالات الحياة بسبب السياسة التي لها السلطة والسيطرة على أطراف الإقناع، والعصر الذي نعيشه من سياسة القوة وقوة السياسة، الأمر الذي حدى بأكثر الدول العربية والعالمية من الاعتراف بالكيان الصهيوني تحت سطوة السياسة الأمريكية وطاغيتهما، فالقوي يفرض على الضعيف أموراً، بعيدة كل البعد عن قناعة ورضي الطرف المستضعف ولكن لا خيار سوى التظاهر بالتسليم والرضى¹.

ب/ العقبات الاقتصادية:

القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب السيرة والتاريخ والحياة الواقعية العملية كلها تشير إلى أن للمال والمادة حظ كبير في انجاز مشاريع الخير والإصلاح وإن ضعف الاقتصاد لدى الأفراد والجماعات والدول أقعدها عن حماية نفسها وصيانة إيمانها ومعتقداتها، فعلى مستوى الأفراد، وكأبسط صورة واقعية كم تؤثر الهدية في نفسك عندما تهدي إليك من شخص تعرفت عليه حديثاً وفي هذه المفردة من عملية الإقناع التي تعتمد على المادة والقوة الاقتصادية للفرد، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تهادوا فإن الهدية تضعف الحب وتذهب بغوائل الصدر». ومما لا شك فيه أن يقتنع جائع عار لا مسكن له، والمرض والفقر قد أذلاه، بمن ينقذه من كل ذلك، فالنفس البشرية مجبولة على حب من أحسن إليها، ولعل مزيداً من النظر والتتبع لآيات القرآن الكريم، يكشف لنا أهمية هذا الجانب وخطورته في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لان ثروة الأفراد تعني ثروة واقتصاد مجتمعهم².

يقول جل جلاله - على لسان سيدنا يوسف عليه السلام- «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ»³

وقال تعالى على لسان نوح -عليه السلام- وما رأى من قومه في إتباع أهل المال والجاه: «قَالَ

نُوحُ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا»⁴.

¹ طه عبد الله محمد السبعواوي، مرجع سابق، ص36.

² المرجع نفسه، ص38.

³ سورة يوسف، الآية 55.

⁴ سورة نوح، الآية 21.

وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون إتباعهم له طمعا في إغرائه: «وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ»¹.

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يغفل ذلك الجانب ولم يؤجله أبدا أيام الهجرة وتأسيس الدولة الإيمانية في المدينة، إذ سنّ في أبعاه أعظم نظام اجتماعي إيماني اقتصادي، وذلك بطرق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، حتى إنهم كانوا يتوارثون بينهم بعقد المؤاخاة إلى حين وقعة بدر، فصار التوارث بعد غنائم معركة بدر واستغناء المهاجرين بالقرابة والرحم، ونسخ الإرث بالأخوة الإيمانية والهجرة ونحوها².

وفي القرآن الكريم أمثلة أخرى على أهمية الجانب المادي في العملية الإقناعية ففي سورة ص يحدثنا القرآن الكريم عن سيدنا سليمان -عليه السلام- وأنه طلب من الله -عزّ وجلّ- فوق النبوة والملك الذي ورثه عن أبيه داود -عليه السلام- فدعا الله عزّ وجلّ فقال: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»³.

فاستجاب له ربه، فأكرمه فوق النبوة والملك المعهود، ملكا خاصا لا يتكرر ومضمون ذلك الملك مبين في قوله تعالى: «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُحَاءً حَيْثُ أَصَابَ 36 وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ 37 وَأَخْرَيْنَ مُفْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ 38»⁴.

وفي السنة النبوية أمثلة كثيرة يستخدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المادة والمال دعوته لإقناع الكافرين وتأليف قلوبهم لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم أن النفس البشرية تحبّ المال حبّا جمّا، قال تعالى مخبرا عن صفة ابن آدم: «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»⁵، لذا كان الرسول الكريم يركز ويهتم بهذا الجانب في دعوته.

¹ سورة الزخرف، الآية 51.

² طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 39.

³ سورة ص، الآية 35.

⁴ سورة ص، الآيتان، 36-38.

⁵ سورة العاديات، الآية 8.

وفي خبر سراقاة الذي خرج يطلب رسول الله صلى عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه طمعاً في جعل قريش وهو مائة ناقة، لمن يأتيهم بالرسول وصاحبه، ولكن رده رسول الله ووعد بسواري كسرى، فدخل الإسلام سراقاة وكانت له ذاك في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه¹.

3-4 العقبات المذهبية الغالية التطرف، العصبية، القبلية:

جاءت النصوص تبين أنه لا طريق إلى الإقناع من أصابته العنصرية العمياء والمذهبية المتطرفة، قال تعالى:

«وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى»².

وقد نهاهم القرآن الكريم من الغلو في دينهم وعدم إتباع الحق الذي يكون مع غيرهم؛ فقال تعالى: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ»³. إذا كانوا بين الإفراط والتفريط في أمر دينهم من التشدد أو التحريف للكلام من مواضعه وفي أمر الأنبياء والمرسلين فيهم.

قال صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق، فإنّ المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى» وقال صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون». قالها ثلاثاً⁴.

ومعروف أن كل مجتمع فيه طبقات وفئات بينها اختلاف وتفاوت في المال والجاه والسلطان ونحن نشير إلى تلك الطباقية من منظور القرآن، إذ جعلهم على قسمين في موقفهم تجاه الدين والدعوة إلى الله وهما:

الأول: الملاء، وهم أشرف القوم وقادتهم ورؤسائهم وساداتهم، وأصحاب النفوذ في المجتمع وإطلاق هذا المعنى على هؤلاء في القرآن من قبيل بيان الواقع لا من قبيل استحقاقهم فعلاً للشرف والسيادة، ومن ذلك ما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم في مراسلاته لرؤساء الفرس والروم، فقد جاء

¹ طه عبد الله محمد السبعوي، مرجع سابق، ص 40.

² سورة البقرة، الآية 120.

³ سورة المائدة، الآية 77.

⁴ رواه مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، (8/58)، رقم: (2670).

في إحدى رسائله عبارة «إلى عظيم الروم» وهذا من قبيل بيان واقعه بكونه رئيسهم¹ في رئاسة لهم ولا يعني ذلك استحقاقه لهذا الوصف وغالبا ما تكون العقبات فيهم مع الكبر، وحب الرئاسة والجاه والجهالة.

الثاني: الجمهور، وهم معظم الناس وغالبيتهم، مقابلة بالمأ الذين هم قلة معدودة، وهؤلاء هم أسرع من غيرهم في الاستجابة والقناعة بالحق والخير، وهم أتباع الرسل والأنبياء، وقد استدل بهم هرقل على صدق دعوة النبي صلى عليه وسلم لما سأل أبا سفيان، وكان في الشام، عن أتباع ذلك النبي، فقال له: أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقال أبو سفيان بل ضعفاؤهم فقال: هم أتباع الرسل هؤلاء تقف أمامهم عقبات غالبا ما تكون مع الخوف والآراء والانقيادية للمأ.

لذا لا بد أن نعلم أن عملية الإقناع بأساليبها، تختلف بين المأ والجمهور، وأن الحال يتباين كثيرا، فالمأ قد لا يؤمنون ولا يقتنعون لا بأسلوب عقلي ولا بأسلوب غير عقلي، أما الجمهور فإن أغلبهم يتأثرون بالمعجزة والحجة والهدية وحسن المعاملة وما إلى ذلك من أساليب.²

¹ طه عبد الله محمد السبعواوي، مرجع سابق، ص 44.

² المرجع نفسه، ص 45.

الفصل الرابع: الاتصال التربوي (المدرسي)، والوسائل التعليمية.

أولاً: مفهوم الاتصال التربوي (المدرسي).

ثانياً: طرق وأسس ومقومات نجاح الاتصال التربوي، ودوره

في حل المشكلات المعاصرة.

ثالثاً: الوسائل التعليمية.

رابعاً: الطرائق العملية للتدريس.

الفصل الرابع: الاتصال التربوي والوسائل التعليمية.

تمهيد

ازدادت في عصرنا الحالي بشكل كبير أهمية الاتصال التربوي؛ إذ أنه أصبح يحتل مكانة هامة لدى مختلف المنظمات الاجتماعية والإنسانية، وذلك باعتباره عملية تفاعل إنساني يساعد على تمتين وتنمية العلاقات الاجتماعية والتنظيمية، وتقوية روح الجماعة في مختلف ميادين الحياة وشؤونها خاصة التربوية منها، بحيث يعتبر الاتصال التربوي أداة للتسيير الفعال داخل المراكز التربوية، والتربية والتعليم باعتبارها أنشطة بشرية فإن الاتصال يسير معها ويمتد بامتدادها، حيث يحدث الاتصال بين المعلم والمتعلم في الحياة المدرسية ضمن إطار المناهج الدراسية وبالتالي تجتمع كل عناصر الاتصال التربوية لتؤلف موقف اتصالي ينتهي غالبا بتحقيق

يق الأهداف المرجوة.

أولاً: ماهية الاتصال التربوي المدرسي.

1-1 أنماط الاتصال التربوي وأهدافه.

قبل التطرق لأنماط الاتصال التربوي وأهدافه، لابد من تحديد مفاهيمه وتعريفه .

1-1-1 مفهوم الاتصال التربوي:

تتعدّد وتتّوَع التّعاريّف التي تخصّ الاتصال بكلّ عام، ونظراً لما حظي به هذا المفهوم من اهتمام في مجال الإعلام على الخصوص، إلا أنّه مفهومه التربوي مازال لم يتبلور بعد، حيث نجد مفاهيم كثيرة، لكن يغلب على تلك المفاهيم العمومية والاقْتباس، ويرجع السبب في ذلك إلى أنّ الاهتمام بالاتصال في المجال التربوي حديث العهد نسبياً، فالذي كان يسيطر على التفكير البيداغوجي في الأغلب موضوعات: مثل طرائق التدريس ووسائله، وهذا لا يعني عدم وجود مقاربات حاولت إيجاد مفهوم يناسب التربية والتعليم وطبيعة العلاقة التربوية: معلّم تلميذ.

حيث ورد في معجم علوم التربية التعريف التالي للاتصال البيداغوجي: "كل أشكال وسيورورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين مدرّس وتلاميذ، إنّهُ يتضمّن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي بين المدرّس والتلميذ، أو بين التلاميذ أنفسهم، كما يتضمّن الوسائل التواصلية والمجال والزمان، وهو يهدف إلى تبادل وتبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف، مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي"¹.

وفي تعريف آخر للاتصال المدرسي: "هو العملية التي تهدف إلى اكتساب الفرد القدرة على الاستقبال والعطاء ويقصد به: نقل الأفكار إلى المعلم أو العكس أو من المعلمين إلى التلاميذ سواء

¹ عبد العزيز الفرضاف وآخرون، معجم علوم التربية، الدار البيضاء، دار الخطابي للنشر والتوزيع، المغرب، 1994، ص 43.

بالأسلوب الكتابي أو الشفهي أو بوسائل أخرى مختلفة، بحيث يحقق الفهم المتبادل بين أسرة المدرسة مما يؤدي إلى وحدة الهدف والجهود بحيث تحقق في النهاية أهداف المدرسة¹.

كما يعرف الاقتران في مجال الإدارة المدرسية بأنه: "مجموعة من الطرق والتدريبات والوسائل التي تكفل إنتاج وتوصيل واستخدام البيانات اللازمة توافرها للإدارة لتصبح في موقف يمكنها من اتخاذ قرارات سليمة الاتجاه صحيحة التوقيت"².

الاتصال التربوي: "هو عملية نقل الأفكار والمعلومات التربوية من مدير المدرسة إلى المعلمين أو العكس، أو من مجموعة من المعلمين إلى مجموعة أخرى، أو من المدرسة إلى الإدارة التعليمية، أو العكس وذلك عن طريق الأسلوب الكتابي أو الشفهي، مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف المدرسة من أجل تحقيق رسالتها"³.

وكتعريف الإجرائي للاتصال التربوي: "هو كل أشكال ومظاهر العلاقة التواصلية التربوية التي تتم بين المدرسة والأسرة أو بين التلاميذ والمدرسة أو بين التلاميذ وأساتذتهم".

1-1-2 أنماط الاتصال التربوي:

تتعدد أنماط الاتصال التربوي بحسب طبيعة تطبيق كل نمط منها وأهدافه والوسائل التي يتخذها هذا النمط داخل المؤسسة التربوية وخارجها، وسنذكر أهم الأنماط المتفق عليها من قبل المختصين.

1/الاتصال التربوي الإعلامي: فهو يتعلق بالنشر وإقامة المؤتمرات ، والعمل، والصلة بالقاعدة الواسعة بين المستفيدين من النشاطات التربوية، وإقامة المتاحف التربوية والمعارض والرحلات التعليمية والإعلان وإنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية والأفلام السينمائية وغيرها، وهذا النمط من الاتصال

¹ زهير إحدادن، الاتصال في الوسط المدرسي، ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د.س، ص 80.

² جمال أبو الوفا، وحسين سلامة، اتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، 2000، ص 40.

³ أحمد نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 26.

نجده في المدارس الابتدائية من خلال الرحلات التعليمية، الحفلات الموسمية، حفلات الأعياد الوطنية وحفلات نهاية السنة.

2/ الاتصال المعلوماتي: وهو يضم الأنشطة المتنوعة التي يحفل بها ميدان جمع المعلومات وخزنها ومعالجتها واسترجاعها وتداولها، وكذلك لأغراض التوثيق وتنفيذ البحوث، والتواصل بين مراكز المعلومات التربوية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

يشير هذا النمط إلى ما يملكه معلّم المرحلة الابتدائية من معلومات ومعارف ومدى إلمامه بجميع برامج المعلومات التي يستفيد منها التلميذ المتمدرس بالدرجة الأولى¹.

3/ الاتصال التعليمي: وهو الذي يتضمن المحور الأهم في محاور الاتصال التربوي، وهو المتعلق بالعملية التعليمية، فإنه يختص بتفعيل النشاط الاتصالي لغرض إنجاز موقف تعليمي تعلّمي، يتسم بقدر عال من التفاعل بين الطالب وزملاءه، لتحقيق أهداف التعلّم، ويعني هذا النوع من الاتصال بما يتعلق بصياغة المواقف التعليمية المتاحة وتنظيم البرامج التدريبية المختلفة، وإثراء المناهج الدراسية والإفادة مما تتيحه قنوات الاتصال التربوي².

ويعني هذا النمط تلك العلاقة التربوية التواصلية التي تحدث مع المعلم والتلاميذ داخل القسم الدراسي أثناء التدريس، فهي ليست أحادية الجانب، بل متعدّدة ومعقّدة الجوانب، والتي تظهر في عدّة أشكال مختلفة من حيث مضامينها وصيغها، والتي تتجلى في داخل عدّة جوانب إنسانية وجوانب تعريفية كذلك فالتواصل داخل القسم يحتاج إلى المضمون الإنساني المشبّع بالقيم الإنسانية كالتسامح والكرامة والحرية والاعتراف بالآخر وتقبّله.

¹ حارث عبود، نرجس حمدي، الاتصال التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 67، 69.

² المرجع نفسه، ص 69.

4/ الاتصال الإداري: وهو ما يتصل بتفعيل دور الإدارة وتوثيق صلاتها الإدارية الداخلية وتحقيق قدر عال من التفاهم والتفاعل بين العاملين في المؤسسة التربوية، وبين المستويات الأعلى والأدنى في السلم الإداري بما يضمن وحدة التصور وسرعة الإنجاز، والعمل وفق منهج الفريق الواحد.

1-1-3 أهداف الاتصال والتواصل التربوي:

تعتبر عملية الاتصال والتواصل التربوي أداة مهمة، وعملية رئيسية تساعد على تحقيق أهداف المدرسة المرحلية والنهائية وعليه فإنها:

1/ عملية أساسية لإتمام وإنجاز جميع الجوانب العملية التربوية والتعليمية داخل المدرسة، فعملية التعلم لا تتم إلا من خلال تبادل المعلومات والبيانات والأفكار، من مدير المدرسة إلى المعلم ومن المعلم إلى التلاميذ في الواقف التعليمية المختلفة، ولهذا يكون حجم الاتصال والتواصل في أي مؤسسة تعليمية أكثر ضخامة وتعقيدا من حجمه في أي مؤسسة غير تعليمية، فالإتصال والتواصل المدرسي الوسيلة الرئيسية التي يمكن بها تحقيق الأدوار الرئيسية المختلفة لكل من المعلم والمدير والتلاميذ.

2/ عملية ضرورية لإنجاز جميع جوانب العمل الإداري داخل الفصل والمدرسة؛ من خلال قيام رجل الإدارة المدرسية مدير، وكيل، معلم بإنجاز العمليات الإدارية المختلفة مثل التخطيط والتنظيم والتقويم.... فيعتمد إنجاز جميع الأعمال والمهام الإدارية والفنية داخل كل من الفصل والمدرسة على حسن استخدام الاتصال والتواصل الإداري، فهما عملية ضرورية للتنظيم الإداري داخل المدرسة¹.

3/ عملية مهمة لتعريف العاملين بأهداف المدرسة وواجباتها ودور المعلم اتجاهها، فيساعد الاتصال والتواصل التربوي العاملين داخل المدرسة على فهم أبعاد العمل، والتعرف على الأهداف المختلفة ومناقشتها والمشاركة في تنفيذها.

¹ عبد الحافظ سلامة، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1992، ص 13.

4/ عملية رئيسية للتعرف على المشكلات والصعوبات التي تواجه المدرسة من أجل العمل على مواجهتها.

5/ عملية مهمة لتوفير المناخ التعليمي الملائم الذي يسوده العلاقات الاجتماعية السليمة داخل العمل، فالإتصال التربوي أداة فعالة لتحفيز العاملين داخل المدرسة على بذل المزيد من الجهد لتحقيق الأهداف المرغوبة بأفضل صورة ممكنة، وعلى العكس من ذلك فقد يكون الإتصال والتواصل السلبي أداة إحباط وإعاقة للعاملين، ولا يشجع على بذل الجهد المطلوب من أجل تنفيذ الأهداف المطلوبة على الصورة المرجوة.

6/ عملية تنفيذ رئيسية لرفع كل من الكفاية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي، فالتواصل المدرسي الجيد يلعب دوراً مهماً في توفير المناخ التعليمي الملائم في المدرسة، فالمستوى التعليمي المرتفع يتوافر من الأداء المميز للمعلم داخل المدرسة وهذا لا ينتج إلا بتوفر اتصال وتواصل مدرسي جيد¹.

1-2- أهمية عملية الإتصال والتواصل التربوي، وأنواعه:

1-2-1 أهمية عملية الإتصال والتواصل التربوي:

تمثل عملية الإتصال والتواصل التربوي أهمية كبيرة في جميع المؤسسات المختلفة بشكل عام والمؤسسات التعليمية على وجه الخصوص، والإتصال والتواصل المدرسي متنوع ومتعدد وأساس لا بد منه داخل المؤسسة التربوية، وتبرز أهميته في:

- 1 - تناول المشكلات التي تنشأ في المدرسة، ودراستها ووضع الحلول والمقترحات المناسبة لها.
- 2 - تنظيم الموارد المادية والبشرية بطريقة فعالة تحقق أعلى كفاءة.
- 3 - تكوين علاقات إنسانية سليمة بين جميع أفراد المجتمع المدرسي.
- 4 - تطوير العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.
- 5 - توجيه الأفراد داخل المدرسة وتحفيزهم نحو تحقيق الأهداف.

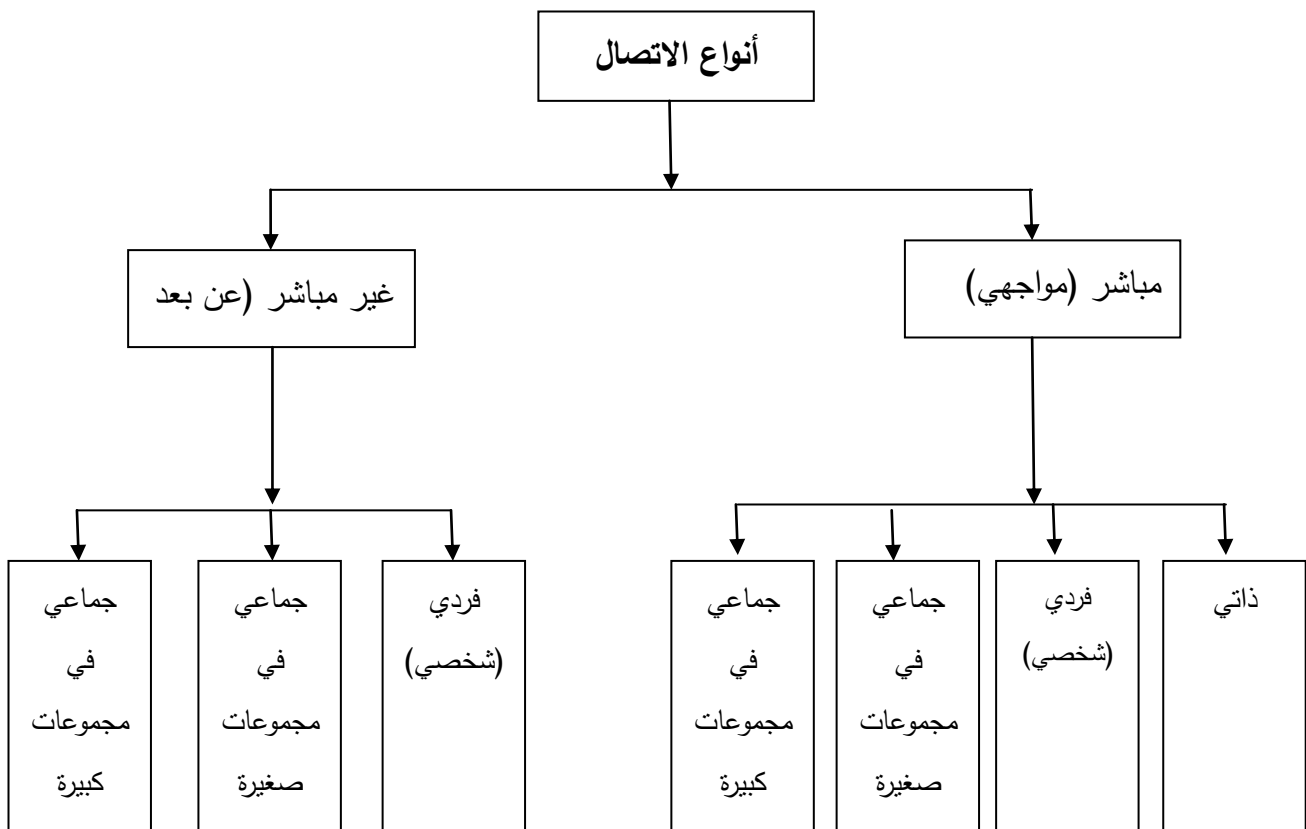
¹ عبد الحافظ سلامة، المرجع السابق، ص 13.

6 - اتخاذ القرارات المدرسية الرشيدة.¹

2-2-1 أنواع الاتصال والتواصل التربوي:

ويطلق عليه أيضا أنواع الاتصال التعليمي، حيث يقسم الاتصال التعليمي إلى نوعين رئيسيين همت: الاتصال المباشر المواجهي، والاتصال غير المباشر عن بعد، وتحت كل نوع تندرج أنواع أخرى، كما هو مبين في الشكل:

شكل رقم 1: أنواع الاتصال التربوي



¹ عبد الصّمد الأغبري، الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي المعاصر، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 2000 ص309.

أ/ الاتصال المباشر المواجهي: ويتم ذلك بكل مباشر بين مصدر الرسالة ومستقبلها وجها لوجه، ومن أنواعه:

1 - الاتصال الذاتي: ويتم بين الفرد ونفسه، فيكون هو المصدر والمستقبل في آن واحد ويتمثل في العمليات العقلية والنفسية التي تحدث داخل الفرد عندما يتفاعل بمفرده مع الرسالة لبناء تعلمه بنفسه واتخاذ القرارات الخاصة به.

2 - الاتصال الفردي المباشر: ويحدث وجها لوجه بين فردين، مدير ومعلم أو بين معلم وعدد محدود من المعلمين لا يزيد عن خمسة، ويعدّ هذا النوع أرقى أنواع الاتصال في تحقيقه للأهداف المنشودة، لأنه يسمح بمعرفة ردّ فعل الرسالة وتعديلها وتزويده بالرجع المناسب.¹

3 - الاتصال الجماعي المباشر في مجموعات كبيرة: ويحدث وجها لوجه بين المدير ومجموعة كبيرة من المعلمين يتحدّد عددها بسعة المكان، يبدأ من 30 معلما وقد تصل إلى العشرات كما هو الحال في المحاضرات الجامعية، ونظرا لكثرة المعلمين فإنّه يصعب على المدير ملاحظة كل معلم لمعرفة تأثير الرسالة عليه، وتزويده بالرجع المناسب، لذلك يعدّ هذا النوع أقل أنواع الاتصال المباشر فعالية.

ب/ الاتصال غير المباشر من بعد: وهو اتصال يحدث بين مصدر ومستقبل أو مجموعة مستقبلين من دون حدوث لقاء مباشر بينهم وجها لوجه، ومن أنواعه:

1 - الاتصال الفردي غير المباشر: ويحدث بين مصدر ومعلم من بُعد دون حدوث لقاء مباشر بينهما كما هو الحال في البريد الإلكتروني والتعلم القائم على الويب، وقد يكون مصدر الرسالة فردا أو برنامجا.

¹ محمد خميس، منتجات تكنولوجيا التعليم، جامعة عين شمس، مصر، 2003، ص ص 32، 33.

ورغم وجود تفاعل بين المصدر والمستقبل، إلا أنه تفاعل غير مباشر ولا يصل إلى مستوى التفاعل الشخصي في الاتصال الفردي المباشر.

2 - الاتصال الجماعي غير المباشر في مجموعات صغيرة: ويحدث بين مصدر ومجموعة صغيرة من المعلمين، سواء كانوا في مكان واحد أم في نقاط متعدّدة متباعدة أم بين أفراد المجموعة بعضهم لبعض، كما هو الحال في المؤتمرات السّمعية، ومؤتمرات الفيديو القائمة على الويب، حيث تتم العلاقة بين أفراد المجموعة بطريقة تشاركية¹.

3 - الاتصال الجماعي غير المباشر في مجموعات كبيرة: ويحدث بين مصدر ومجموعة كبيرة من المعلمين عن بعد، وقد يكن عددها محدودا كما هو الحال في انعدام الذاكرة التلفزيونية المغلقة CCTV وقد يصل إلى جميع أفراد الفئة المستهدفة كما هو الحال في الإذاعة والتلفزيون والمقررات الإلكترونية عبر الأنترنت، ولهذا يسمى هذا النوع "الاتصال الجماهيري communication mass"².

ولذلك فالاتصال التربوي داخل المؤسسة المدرسية هو محور عملية التعلّم، فبدونه لا يتمّ التعلم وعليه فإنّه من الضروري تنمية مهارة الاتصال والتواصل لدى مدير المدرسة والمعلمين والمتعلّمين³.

1-3 دور المؤسسة التربوية في تفعيل الاتصال التربوي:

إنّ الاتصال التربوي نشاطا محصورا داخل حدود تخصص معيّن، يمكن لدائرة صغيرة أو قسم متواضع الإمكانيات داخل المؤسسة أن ينهض بأعبائه، كما هو الحال في العديد من المؤسسات التربوية في الوطن العربي، وعموما البلدان النامية، لأنّه وعي بالآليات والأدوات التي يجب توظيفها

¹ محمد خميس، المرجع السابق، ص ص 32، 33.

² المرجع نفسه، ص ص 32، 33.

³ المرجع نفسه، ص 34.

لتفعيل الحياة الداخلية للمؤسسة التربوية ومحيطها الواسع الذي يضم جلّ المجتمع خارجها، وهذا الوعي وما ينتج عنه من تطبيقات هو شأن المؤسسة التربوية برمتها.

ومن هنا يمكن تحديد بعض المسؤوليات التي ينبغي للمؤسسة التربوية أن تضطلع بها، إذا ما أرادت توفير مستلزمات ممارسة النشاط الاتصالي التربوي بمعناه العلمي المؤثر، والقيام بدورها على النحو المطلوب، وذلك من خلال:

- السّعي إلى تعميم الوعي في أوساط المؤسسة التعليمية، بأهمية الاتصال التربوي في تحقيق أهدافها وفي تفعيل آليات عمل المؤسسة على اختلاف مستوياتها وأنماط عملها.

- اختيار العناصر المؤهلة علميا ومن ذوي الخبرة، القادرون على النهوض بمهام هذا النشاط للإمساك بمفاصله الأساسية بحسب تخصص المرفق الذي يعملون فيه وعدم العمل الاتصالي على دائرة بعينها.

- توفير القاعدة الأساسية للصناعات المتعلقة بوسائل الاتصال وإنتاج البرمجيات، والوسائل التعليمية الأخرى، بما يتناسب والإمكانيات القائمة في البلد.¹

- الاهتمام بمهام التوثيق والإعلام التربوي وتنشيطها، ليس على أساس أن تكون واجهة للنشاط المسؤول وإنما مرآة صادقة تعكس عمل المؤسسة وإنتاجها، بما يؤمن قاعدة معلومات موثوقة بين يدي الباحثين وصنّاع القرار.

- العمل على تحديث منظومات الاتصال عبر الأقمار الصناعية والانترنت للتواصل مع العالم ومدّ جسور الخبرة والإفادة من تجارب العالم في ميدان عمل المؤسسة.

¹ حارث عبود، نرجس حمدي، مرجع سابق، ص ص 86، 87.

- توفير الفرص التدريبية في ميدان الاتصال التربوي لتشمل مختلف مفاصل المؤسسة التعليمية وتحويل عمل الاتصال التربوي من مهمة منوطة بقسم أو دائرة صغيرة إلى مهمة يشارك في إنجازها الجميع كل من موقعه.
- توفير فرص الاتصال والحوار التربوي باعتماد حزمة من الأنشطة الاتصالية كالمؤتمرات وورش العمل واللقاءات مع العاملين والجمهور، والاتصال بهم عبر كل ما يتوفر من وسائل اتصال مباشرة وجماعية لتوسيع نطاق التفاهم المشترك والتفاعل.
- إعطاء فرص كافية للباحثين لدراسة النشاط الاتصالي التربوي، وإدامة الصلة معهم للوقوف على مواطن الخلل فيه وتطويره بشكل دائم، وتزويدهم بالمشكلات البحثية المطلوب دراستها في عمل المؤسسة، للتعرف بصورة مستمدة إلى آراء المختصين والنتائج المستخلصة من دراسة الميدان في تطوير العمل في مختلف مرافقه.
- مدّ جسور التواصل مع المؤسسات التي تشترك مع المؤسسة التربوية في الأهداف والمخرجات وفتح قنوات التفاهم معها، وعدم اعتماد سياسة الدوائر المغلقة التي يحتفظ فيها كل طرف بما لديه من معلومات وإمكانات دون إشراك الآخرين بالإفادة منها، وتتقاطع مع منهج الاتصال التربوي أصلاً والتي غالباً ما تعود بنتائج سلبية على مخرجات العمل التعليمي.¹
- توفير المناخ الصحي الذي يهيئ الأرضية السليمة لممارسة العمل الاتصالي في مختلف مستويات ومراتب العمل الإداري والتعليمي، وبقدر عال من الصراحة والثقافة، وإفصاح المجال للمناقشات المفتوحة لعمل المؤسسة التربوية والتعليمية بمهنية عالية.²

¹ حارث عبّود، نجس حمدي، مرجع سابق، ص 88، 89.

² المرجع نفسه، ص 88، 89.

1-4 وسائل عملية الاتصال التربوي:

هناك عدّة وسائل للاتصال التربوي في الإدارة التعليمية، منها ما يتم داخل الدوائر التربوية بديوان الوزارة، وكذلك الاتصال بين ديوان الوزارة والمديريات التعليمية ومنها ما يتم بين المديرية التعليمية والمدرسة ومن هذه الوسائل:

1/ المجالس التربوية: وهي تؤدي دورا مهما في العملية التربوية، عن طريق التنسيق بين الأجهزة المختلفة أو عن طريق المشاركة في عملية اتخاذ القرارات التربوية، وقد تكون هذه المجالس استشارية أو تنفيذية أو عامة أو نوعية، والمجالس الاستشارية مهمتها تقديم المشورة والنصح في الموضوعات المطروحة، وتسهم بأفكار مساهمة إيجابية في تحديد الشكل الذي يكون عليه القرار، ونظرا لما تتطلبه طبيعة هذا العمل هذه المجالس من كفاءة عالية فإنّه يشترط في أعضائها أن يكونوا من المتخصصين ذوي الخبرة الواسعة، ومثل هذه المجالس: مجلس التخطيط على مستوى الوزارة أو المديرية، مجالس المعلمين، مجالس الآباء أو أولياء الأمور وغيرها.

2/ اللجان التربوية: وهي مجموعة من الأفراد المتخصصين، تُكلّف بعمل معيّن، أو يوكل إليها القيام بمسؤولية محدّدة وتمارس نشاطاتها عادة في صورة اجتماعات دورية، وقد تكون هذه اللجان استشارية أو تنفيذية وقد تكون دائمة أو مؤقتة.

* ومن أهم مميزات اللجان التربوية:

- جماعية القرار، وعدم إنفراد شخص واحد باتخاذ القرار.

- التنسيق بين الأجهزة والمستويات الإدارية المختلفة.

- الدراسة العلمية للموضوعات بما يسهم به الأعضاء، من خبرة عالية، ومعرفة متخصصة في دراسة وتحليل المشاكل¹.

* أما عيوب اللجان التربوية فتكمن في:

- تشتت المسؤولية وتجزئتها والتهرب منها.
- الحلول التي تصل إليها هي حلول الوسط وتبتعد عن الحلول المتطرفة والتي قد تكون مفيدة.
- البطء الشديد في العمل لكثرة المناقشات والمداولات وعدم الاتفاق.
- سلبية بعض الأعضاء، وخاصة إذا لم يتم تشكيلها بكلّ سليم بعيد عن المجاملة والمحسوبية.
- كثرة النفقات التي تصرف على أعضاء اللجان.

3/ التقارير: وتقوم بدور كبير في نقل المعارف والأفكار والمعلومات إلى المستويات الإدارية الأعلى.

4/ الاجتماعات المدرسية: ويكون لها أثر فعال إذا أحسن تنظيمها وتوجيهها بحيث تؤدي الفرض الحقيقي منها في زيادة فعالية الإشراف ومقدرة المدرسين وتحسين البرنامج المدرسي، وفيها نتائج الفرصة للتفكير التعاوني البناء، وتناول الأفكار والآراء ووضع الخطط والبرامج، وأول ما ينبغي مراعاته في إعداد الاجتماعات أن تتناول الموضوعات التي تهم المدرسة بصورة عامة من طلاب ومدرّسين وعاملين ومرافق ومناهج وغيرها وأن يكون لكل اجتماع جدول أعمال يتم إعداده مسبقا قبل الاجتماع ويشترك فيه كل العاملين وأعضاء هيئة التدريس، ويستحسن الاحتفاظ بمحضر دائم الاجتماعات المدرسية، يتجلّى فيه أسماء المجتمعين وتاريخ الاجتماع ومكانة وما دار فيه، ويتوقع عليه جميع المشتركين في الاجتماع.

¹ جودت عطوي، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، عمان، الدار العلمية الدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص ص 98، 99.

5/ المقابلات: يستخدم العاملون في مجال الإدارة التربوية المقابلة في الاتصال أكثر من أي شكل آخر من أشكال الاتصال، فهم يعقدون مقابلات مع الرؤساء ومع الآباء والجهات المختلفة¹.

6/ الإعلام: وهو تزويد الأفراد بالمعلومات الصحيحة والحقائق والأخبار الصادقة بقصد مساعدتهم على تكوين الرأي إزاء مشكلة من المشاكل أو مسألة عامة، أي أنّ الإعلام يقوم على مخاطبة العقل لا الغريزة والعاطفة، ودور الإعلام هو نقل صورة الشيء لا هذه الصورة، وبالتالي فالإعلام لا يرسم سياسة الدول بل هو معبر عنها فقط.

7/ الإعلان: وقد يكون أخباراً أو معلومات أو ترفيه أو الثلاثة مجتمعة، وتتوقف رغبة القارئ في الرسالة الإعلانية بحاجة الفرد للمعلومات أو في القيمة الترفيهية للإعلان.

8/ الدعاية: وتعرف بأنها المحاولة المقصودة التي يقوم بها الفرد أو الجماعة من أجل تشكيل اتجاهات أو جماعات أخرى أو التحكّم فيها أو تغييرها.

9/ العلاقات العامة: وتعرف بأنها عملية هندسية، التفاهم والفوضى، كما أنّ رجل العلاقات العامة يعتبر محللاً للرأي العام وداعية في نفس الوقت، فهو يحلّل ويفسّر ويقيس أمزجه الناس واتجاهاتهم ورغباتهم وردود أفعالهم المحتملة التي تتصل بالمؤسسة أو الجماعة أو الشخص أو الحكومة التي يعمل لديها رجل العلاقات العامة، وهذا الأخير في عمله إنّما تحاول أن تجعل صورة موكلة في أحسن شكل ممكن أمام الجماعات والجماهير المختلفة، مستعينا بذلك بوسائل الإعلام وأساليبه التقنية المتباينة².

¹ جودت عطوي، المرجع السابق، ص ص 98، 102.

² المرجع نفسه، ص ص 93، 102.

ثانياً: طرق وأسس ومقومات نجاح الاتصال التربوي، ودوره في حل المشكلات المعاصرة.

1-2 طرق التدريس ومهارات عملية الاتصال التربوي:

1-1-2 طرق التدريس:

من المسلّم به بيداغوجياً أنّ التعلّم لا يتمّ إلاّ عن طريق الاتصال والتفاعل بين المدرّس والتلميذ، أو بين التلميذ وموضوع التعلّم، ذلك أنّ العلاقة بين التعلّم والاتصال علاقة عضوية تبادلية، فالتعلّم لا ينشأ في فراغ وإنما في وسط تفاعلي نشط بين الأطراف المكوّنة للعملية التربوية وهي المعلم والمتعلّم والمضامين الدراسية، وإذا كان لا بدّ من اتصال فكذلك لا بدّ من طريقة بيداغوجية تمكّن من التأليف بين عناصر الدّرس ومراحله والسيرورة التعليمية، وفي الغالب الذي يحدّد شكل الاتصال هو طريقة التدريس باعتبار أنّ الطريقة في الممارسات التقليدية هي: "الأسلوب الذي يعرّضه المدرّس المعلومات وينقلها إلى التلاميذ؛" أما في الممارسات الحديثة فالطريقة تعني الأسلوب الذي يستخدمه المدرس لتوجيه نشاط تلاميذ توجيهها يمكنهم من أن يتعلّموا بأنفسهم، فيستعملوا قدراتهم الفكرية في تطوير تعليمهم.

فشكل الاتصال يتغيّر بتغيّر نوع طريقة التدريس، وهو ما يؤكّد التلازم الحاصل بين الاتصال وطريقة التدريس كأساليب بيداغوجية في السيرورة التعليمية، وبناء على ما تقدّم فإنّه يمكن تصنيف طرائق التدريس في علاقتها بالاتصال إلى مجموعتين:

أ/ مجموعة الطرائق التقليدية: يكون المدرّس في إطارها هو الذي يقوم بدور تقديم وعرض المضامين والمحتويات الدراسية ونقلها إلى التلاميذ، ويسير بصورة مباشرة سيرورة التعليم والتعلّم وتدخل تحت هذا الصّنف طريقة الإلقاء والمحاضرة، التي يقوم فيها المدرّس بإعطاء معلومات جاهزة، وإلقاء وشرح وعرض وتفسير المعارف والمعلومات، وكلّ الأنشطة التي تتمّ بواسطة الإلقاء اللفظي، وينحصر

دور التلميذ غالبا في التلقي عن طريق الاستماع، ويمكن أن تعين هذه الطرائق بعض التقنيات كطرح الأسئلة واستعمال الوسائل¹.

ويتوقف النجاح في استعمال هذه الطرائق على جملة من الشروط، منها صوت المعلم وأسلوبه القوي، والترتيب المنطقي للأفكار ومدّة الإلقاء.

ويتميّز الاتصال البيداغوجي المرتبط بهذه الطرائق بما يلي:

- هيمنة محتوى الرسالة الذي تتمركز حوله جلّ الأنشطة التعليمية.

- الوسائل التواصلية موحّدة ومشتركة بين كل التلاميذ بما في ذلك نوعية الخطاب واللغة المستخدمة.

- المتعلّم المتلقي عليه الامتثال للمعايير السوسيوثقافية من طرف الأغلبية.

- العلاقة بين المرسل والمتلقي، تتسم بالتبعية الواضحة.

- المرسل المعلم يسهر على تبليغ المعارف والقيم المحدّدة مسبقا.

ب/ مجموعة الطرائق النشطة: في إطار هذه المجموعة يكون المعلم والتلاميذ مشاركين في سيرورة تواصلية يصبح فيها المحتوى المعرفي والقيمي نتيجة جهد ذاتي، يقوم به التلميذ ومن أبرز تلك الطرائق طريقة حلّ المشكلات، طريقة المشروع، عمل المجموعات... الخ، وتتميّز هذه المجموعة في جانبها الاتصالي بما يلي:

- الرسالة أو المحتوى: ليس لها اتجاه محدّد مسبقا، هناك تبادل وتعاون وتشارك في بناء المعرفة بين أطراف الفعل التعليمي التعلّمي.

¹ عبد الكريم غريب، عبد العزيز الفرضاف، وعبد الرحيم آيت دوصو، في طرق وتقنيات التعليم من أسس المعرفة إلى أساليب تدريسها، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، 1992، ص 128.

- وسائل التواصل: اللجوء إلى وسائط متعدّدة ومتنوّعة تمكّن من خلق وسط تعليمي محفّز ووضعيّات تواصلية متعدّدة.

- المتلقي: لا يقتصر دوره على الاستقبال بل يتبادل الأدوار بينه وبين المعلّم وبين زملائه فهو تارة متلقي وتارة أخرى مرسل¹.

- المرسل: ليس هناك مرسل محوري، بل إنّ المشاركين كلّهم معنيون بتكوين شبكات متنوعة للتواصل.

- العلاقة بين التلقي والمرسل: اتجاه التواصل يسير بين المتعلّم إلى المدرّس وبين الطرفين تودّ علاقة تعاون².

مهارات عملية الاتصال والتواصل التربوي:

ينبغي تدريس علم الاتصال والتواصل التربوي لطلبة كليات التربية والتي تضمّ بتخريج المعلمين والمعلمات نظريا وعلميا من خلال برامج التربية العلمية، لأنّ التدريب على مهارات الاتصال والتواصل من العوامل المهمة التي تساعد على فعالية الاتصال والتواصل وتحقيق أهدافه، وأهم هذه المهارات ما يلي:

1 - **التدريب على فنّ الحديث:** حيث يكون الصادر جادا وموضوعيا، وعن طريق هذا التدريس يستطيع المرسل عرض موضوعه أو مادة حديثه بشكل واضح وبلغة سليمة لا تحمل تأويلا أو غموضا لأن غموض الرسالة يؤخر إنجازها.

2 - **التدريب على الإنصات الجيد الإيجابي وكيفية تحقيقه:** فهذه المهارة من مهارات الاتصال والتواصل المهمة، وتحقيقها يؤدي إلى اتصال جيّد، وقد يعتقد البعض أن الإنصات عملية

¹ عبد الكريم غريب وآخرون، المرجع السابق، ص 128.

² المرجع نفسه، ص 129.

تلقائية لا تحتاج إلى التدريب وهذا خطأ، ذلك أن الإنصات لا يتم بتركيز المتصل به لكلام المتصل لأن الإنصات مثله مثل الحديث الموضوعي يفضي إلى اللبس والغموض والتأويل في الفهم، إضافة إلى أن الإنصات الجيد يجعل المتصل به يستوحي المعنى من تغيرات وجه المتكلم وحركاته إضافة إلى كلماته.

3 - التدريب على القراءة السريعة: التي لا تستغرق وقتا طويلا والتي تمكن الفرد من استيعاب الأفكار الرئيسية للموضوع¹.

4 - التدريب على الكتابة الموضوعية المحددة: نظرا لما لوحظ من أن أكثر النشرات والتقارير والخطابات وغيرها تخرج في الكثير من الأحيان عن الموضوعية في عرضها للموضوع، كما أن اللغة المستخدمة تكون أحيانا غير واضحة وغير سليمة وهذا يعيق عملية الاتصال والتواصل.

5 - التدريب على مهارة التفكير المنطقي السليم: ولعل ما يساعد في تحقيق هذه المهارة لدى المعلمين أن المواد التي يقومون بتدريسها من أهم أهدافها تكوين التفكير الناقد، إن تنمية التفكير السليم تساهم في عملية الاتصال والتواصل، لأن التفكير محك أساسي في كل عملية الاتصال والتواصل.

وعليه فإن مهارات الاتصال والتواصل تعتبر عاملا مهما لتحديد نجاح عملية الاتصال والتواصل في أي موقف كالقدرة على الكتابة والقدرة على الرسم والقدرة على التخاطب، وكلها مهارات تختلف من مصدر إلى آخر، ولكن القدرة على تفسير الرسالة يعتبر أكثر أهمية من هذه المهارات، وبناءً عليه فإن القدرة على التفسير تختلف باختلاف المصادر، ومن الواضح جدا مدى أهمية مهارات الاتصال والتواصل التربوي لنجاح عمليات الاتصال والتواصل، فإذا لم يتمكن المصدر من توصيل الرسالة إلى المستقبل فإن الاتصال سيفشل، وإذا وجد مصدران يتحدثان عن موضوع واحد فإنه من الممكن أن

¹ أميل فهمي، الإتصال التربوي عند معلّم ومديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976 ص 78.

يكون كلا المصدران قادران على نقل الرسالة إلى المستقبل العادي، ولكن المصدر الذي يملك مهارات اتصال أكثر تطوراً سيكون أكثر تأثيراً على مستقبله.¹

2-2 مقومات نجاح عملية الاتصال والتواصل التربوي، أهم شروطه:

2-2-1 مقومات نجاح عملية الاتصال والتواصل التربوي " كفاءته":

ويتوقف نجاح الاتصال والتواصل التربوي على توافر مجموعة من المقومات أهمها:

1 - التكامل مع نظام المعلومات:

تتوقف فاعلية هذا النظام على وجود نظام شامل للمعلومات يغطي المجالات المختلفة وأن يكون هناك تكامل وتكامل بينه وبين نظام الاتصال والتواصل في المدرسة، ويكون القول أنه من الصعب توافر الكفاءة الاتصالية مع قصور نظام المعلومات أو تخلفه، ولذلك يعتبر تطويره وتدعيمه شبكة الاتصال والتواصل المدرسية.

2 - مراعاة الاحتياجات الحقيقية للمدرسة:

يجب أن يعد نظام الاتصال والتواصل طبقاً للاحتياجات الأساسية للمدرسة حتى يحقق أهدافها ويؤدي إلى سرعة الاتصال والتواصل المطلوبة، وأن يتطلب إجراء دراسة دقيقة لاحتياجات المدرسة الاتصالية كافة، وأن يتم مراجعة النظام بصفة مستمرة حتى يمكن تطويره بما يلائم مع الظروف المستحدثة، ويتحقق له الواقعية والمرونة اللازمة لبقائه مع الشمول اللازم لتحقيق الفاعلية التنظيمية.

3 - تقسيم العمل:

يعدّ هذا المبدأ من المبادئ التي أدت إلى فاعلية التنظيم وتطوير مهام الإدارة، بجانب النتائج الاقتصادية الناجمة عن تطبيقه في مجالات العمل المختلفة، كما أنّ هذا المبدأ يعاون في فاعلية نظام

¹ أميل فهمي، المرجع السابق، ص 78.

الاتصال والتواصل، لوضوح خطوطه لتمشيها مع خطوط السلطة والعلاقات التنظيمية المحددة.¹

4 - تدعيم النظام بالإمكانات المناسبة:

يتوقف نجاح هذا النظام على وفرة الإمكانيات المادية والبشرية المناسبة، وبالتالي فإنّ القصور في هذه الإمكانيات قد تؤدي إلى فشله في أغلب الأحوال، خصوصاً أنّ أساليب الاتصال الحديثة تحتاج إلى مزيد من الأموال، وإلى الخبراء المتخصصين في استخدامها.

5 - وضوح خطوط الاتصال والتواصل:

تعدّ من المقومات الأساسية لنجاح النظام حيث إي وضوح خطوط الاتصال ومعرفتها من كل أعضاء التنظيم أو فئات الجمهور التي تتعامل مع المدرسة يعدّ من المقومات الأساسية لنجاح هذا النظام، كما يجب أن تتميز بالقصر بما يحقق سرعة الاتصال وعدم إغفالها في أي عملية اتصالية، مهما كان الغرض منها، بما يؤدي إلى استقرار النظام وتحقيق أهدافه الرئيسية.

6 - سياسة الاتصال والتواصل مع العاملين:

ازدادت أهمية سياسة الاتصال والتواصل بعد نقص العمالة في أسواق العمل بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت الإدارة تستخدم الأساليب المختلفة لجذب العمالة والمحافظة عليها عن طريق تنمية العلاقة الطيبة بينها وبين العاملين تدعيماً لمفهوم العلاقات الإنسانية، والعمل على تحسين ظروف العمل لزيادة حالة الرضا عن العمل ورفع الروح المعنوية، كما ترى الإدارة في الوقت الحاضر أنّ تدعيم عمليات الاتصال والتواصل مع العاملين يعاون في تقليل الفجوة الناجمة عن بعد الإدارة العليا من قاعدة التنظيم، وتنمية العلاقات الاجتماعية المفقودة بسبب كبر المدارس وزيادة عدد العاملين بها واتساع نشاطها في مناطق جغرافية متعدّدة.²

¹ محمد العجمي، الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2000، ص 155.

² محمد العجمي، المرجع السابق، ص 155، 156.

2-2-2 شروط نجاح عملية الاتصال والتواصل التربوي:

الاتصال والتواصل عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل لتبادل المعلومات والأفكار ولا بدّ لنجاح العملية من توافر عدد من الشروط منها:

- 1- أن تكون خطوات الاتصال والتواصل واضحة وعند مستوى فهم المرسل إليه، فمن أكبر عوامل الاضطراب والتعطيل في العمل أن تصدر نشرة غامضة مبهمه.
- 2 - أن تكون خطوات الاتصال والتواصل قصيرة، وكمية المعلومات بالقدر الذي يمكن استقباله واستيعابه.
- 3 - أن تكون خطوات الاتصال والتواصل مزدوجة بين المرسل والمستقبل، بحيث تتمّ عملية الاسترجاع ويتأكد المرسل بأنّ المستقبل قد انفعّل بالرسالة عن طريق ملاحظة ردود الفعل.
- 4 - أن يتوافر في العمل جو من الحرية والاطمئنان يعين على سلامة الاتصال والتواصل، ولكن بشرط ألا يتعارض ذلك مع ما تقتضيه التشريعات أو التعليمات المحدّدة.
- 5 - لأن يكون موضوع الاتصال والتواصل في نطاق اختصاصات المرسل، وفي حدود السلطات المخولة إليه، وأن يتم التركيز على الحقائق والمعلومات المهمّة.
- 6 - أن تحتوي الرسالة على معلومات جديدة تهمّ المستقبل وفي نطاق اختصاصه.
- 7 - شرح المعلومات الفنيّة وتعريف المصطلحات غير المعروفة بمقارنتها بما هو معروف¹.

إن الاتصال والتواصل عملية إرسال واستقبال تتأثر بالاتجاهات و المشاعر، وتنعكس على شكل أنماط سلوك معينة داخل الأجهزة الإدارية، وتساعد على رسم الخطط المطلوبة، واتخاذ القرارات المناسبة وتوجيه جهود أفراد العاملين نحو الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، ولهذا فإنّه من

¹ محمد العجمي، المرجع السابق، ص 157.

المفيد للقيادات الإدارية في النظام المدرسي في مختلف مستوياتها التنظيمية أن تعنى بموضوع الاتصال والتواصل، وأن تحسن اختيار القنوات الأكثر فاعلية أثناء الاتصال لنجاح العملية الإدارية والتنظيمية التي تحقق الأهداف والخطط المرسومة لأنّ الاتصال والتواصل يمثل عصب الحياة في الجهاز الإداري المدرسي، وعليه لابدّ لهذه القيادات التربوية من امتلاك مجموعة كفايات أساسية تؤدي إلى اتصال وتواصل فعال وهي:

- 1 - القدرة على توظيف اللغة بأشكالها المختلفة في التأثير بالآخرين.
- 2 - القدرة على التفاعل مع الآخرين والتفاهم معهم مسترشداً بحاجاتهم وقدراتهم وخصائصهم.
- 3 - إقامة علاقات ودية وحميمة مع الآخرين.
- 4 - توظيف مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية في بناء جسور التواصل الفعال وتحقيق علاقات بناءة مع المعلمين والمجتمع المحلي¹

كما ويمكن أن تستفيد الإدارة المدرسية من نظم الاتصال الحديثة من مسموعة ومرئية ومقروءة وذلك بعمل شبكة اتصال وتواصل عن طريق استخدام الحاسبة الآلية، لأنها تساعد على سرعة نقل المعلومات وتخزينها والحصول عليها، فعن طريقها يتم قيد الطلاب المسجلين وتسجيل نتائج اختبارهم وتحديد المواد المقررة والمتبقية عليهم، كما أنّ الحاسبات تستخدم لأغراض أخرى مالية وإدارية وتنظيمية مثل: تحديد ميزانية المدرسة، وتحديد النفقات والإيرادات من رسوم ومساعدات، وتسهيل المهام التي يقوم بها أفراد الجهاز الإداري، كما أنّ للحاسبات الآلية فائدة في تحسين نظام المكتبات المدرسية وتطوير مستوى خدماتها، مما ينعكس أثره على تحقيق الأهداف التعليمية.

ومنه فإنّ الاتصال والتواصل الجيد وحده لا يحقق أهداف الإدارة المدرسية بل لابدّ من وجود عدد من العوامل الأخرى أهمها طبيعة البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومدى مساعدتها ودعمها لعملية الاتصال والتواصل، كما أنّ وجود علاقات إنسانية قويّة قائمة على الثقة والتعاون

¹ يعقوب نشوان، جميل نشوان، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، مكتبة دار المنارة، عمان، 2001، ص 30.

تساعد على تحقيق الأهداف، وإذا لم يتم توفير ذلك فإنّ أيّة وسائل أو أساليب اتصال حديثة لن تؤدي الغرض المطلوب.

2-3 الأسس العملية والوظيفية للاتصال التربوي:

توجد كثير من الدراسات النظرية والميدانية المتعلقة بالاتصال والتواصل التربوي تحدثت عن تحديد معالم اتصال وتواصل تربوي على أسس عملية ووظيفية وذلك بعد استعراض مفهوم الاتصال والتواصل التربوي وهذه الأسس هي:

1 - استقرار العمل في المدرسة وتحديد معالمة جيّدا، وزيادة التعاون بين أسرة المدرسة، وقوة أواصر الصداقة بين العاملين فيها، كل ذلك يؤدي إلى عملية اتصال وتواصل سهلة وفعّالة، وقد أثبتت دراسة فهمي 1976 أنّ عمر المدرسة وعراقتها يؤثر في عملية الاتصال والتواصل وشكله.

2 - انسياب المعلومات والحقائق من الإدارة المدرسية إلى المعلمين أو العكس يحقّق هدف الاتصال والتواصل سواء أكان الهدف يتعلّق بالعملية أم التعليمية أم المناهج.... الخ، وبذلك يصبح الاتصال والتواصل هو الذي ينسّق بين أوجه النشاط الفعلي للمعلمين والعاملين في المدرسة كفريق واحد.

3 - الاتصال والتواصل هو الذي يحدّد ويعيّن الأعمال التي يجب إنجازها للوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية للمدرسة، أي أنّه كلما كبر حجم المدرسة كانت عملية الاتصال أكثر صعوبة وتعقيدا¹.

ولذلك فإنّه يفضّل أن يكون في المدارس الكبيرة مصدرا واحدا للمعلومات والتعليمات، وأن تتحدّد قنوات تبادل المعلومات بوضوح.

¹ زينب الجير، الإدارة المدرسية الحديثة من منظور علم النظم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2002، ص ص 233

4 - اتجاهات المديرين نحو المعلمين ونحو القيادة والسلطة هي التي تحدّد نمط العمل بالمدرسة فالمديرون الذين يتبعون النمط التسلّطي والديكتاتوري في الإدارة فلما يقبلون المشاركة في الرأي والنّصح، وهذا يؤثر في عملية الاتصال والتواصل بالمدرسة، وقد يؤدي إلى توقيف العملية أو عدم أدائها لوظيفتها، وعلى العكس من ذلك القيادة الديمقراطية.

5 - مدير المدرسة الناجح هو الذي ينفق الجزء الأكبر من وقته في الاتصال والتواصل بصورة المختلفة لما لذلك من أثر إيجابي على عملية الاتصال والتواصل.

6 - من خلال عملية الاتصال والتواصل يمكن للمديرين والمعلمين ممارسة التوجيه والتعليم والتدريب الذي يؤدي إلى زيادة المهارات الفردية والجماعية لأسرة المدرسة وتحسين طرق أدائهم للأعمال وتشكيل سلوكهم بما يتفق وأهداف العملية التربوية التعليمية.

7 - الاختلاف في البيئة الاجتماعية وما يترتب على ذلك من اختلاف القيم والعادات والتقاليد له أثره في عدم إتمام الاتصال والتواصل بنجاح، مثال على ذلك: المدرس في بيئة محافظة لا يستطيع إتمام عملية الاتصال بنجاح إذا كان يدرّس في مدرسة إناث، لذا يستحسن مراعاة ذلك حتى تتمّ عملية الاتصال والتواصل بنجاح.¹

2-4 دور الاتصال التربوي في حل بعض المشكلات التربوية المعاصرة:

نتيجة للتغيرات العديدة في جميع نواحي الحياة في المجتمعات الحديثة أصبح من الضروري على رجال التربية والتعليم في العالم مواجهة هذه التغيرات والمشكلات التربوية الناجمة عنها ومن هذه المشكلات:

¹ زينب الجبر، المرجع السابق، ص 236.

1/ الانفجار السكاني:

فقد تزايد عدد سكان العالم أضعافاً مضاعفة، وتدل آخر الإحصائيات في نهاية هذا القرن على أنّ سكان الهند قارب المليار، ناهيك عن سكان الصين واندونيسيا وغيرها من دول العالم، ومن ضمنها العلم العربي، والذي ساعد على هذه الزيادة ارتفاع الوعي الصحي، وتحسين المستوى المعيشي والاقتصادي وتدني نسبة الوفيات، أمام هذا الكمّ الهائل من الزيادة السكانية فكان لابدّ من تزايد عدد طلبة الصفّ الأوّل الابتدائي وبالتالي بقيّة الصّفوف وفي الجامعات، وتبع ذلك أيضاً زيادة هائلة في عدد المعلّمين، إنّ استخدام وسائل الإعلام التربوية يساعد على حلّ هذه المشكلة، فاستعمال الإذاعة والتلفزيون وأجهزة عرض الأفلام السينمائية وأجهزة العرض الضوئية بكلّ أشكالها يؤدي إلى تدريس أعداد كبيرة داخل المدرّج الواحد، إضافة إلى الدراسة عن بُعد خاصة بعد ظهور الأعمار الصناعية، وظهور جامعة القدس المفتوحة في فلسطين، والتعليم الموازي، والجامعة التدريبية المفتوحة التي تساعد كثيراً في حلّ هذه المشكلة، إضافة إلى حلّ مشكلة تفشي الأميّة خاصة في دول العالم الثالث، وأيضاً ظهور التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية¹.

2/ الانفجار المعرفي:

لقد تزايدت العلوم والمعارف الإنسانية بشكل خيالي خاصة بعد ظهور وسائل الطباعة الحديثة ووسائل نقلها بكلّ سهولة ويسر من بلد غلى آخر، فظهر ما يسمّى الطباعة عن بُعد، حيث تطبع الصحيفة الواحدة في أكثر من بلد في آن معاً، اللّتان تطبعان من لندن وفي كلّ من الرياض والقاهرة في ذات الوقت، هذا مثال على سرعة انتقال المعارف الإنسانية وتراكمها، بحيث لم يعد المنهاج قادراً على مواكبتها بشكل مستمرّ، فالتلميذ الذي يشاهد المحطّات الفضائية من علوم ومعارف وعادات وتقاليذ لجميع شعوب الأرض لا يقتنع بما هو قديم في كتبه ومنهجه المدرسي، ولذلك وضع مصممو المناهج في حيرة كيف يواجهون ذلك؟، إنّ الحلّ هو المرونة في المناهج بحيث يستطيع المعلّم عن طريق

¹ عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 48.

انعدام وسائل الاتصال الحديثة في التدريس من تحقيق الأهداف التي يحددها المنهاج، ويترك هذه الوسائل مثل: الحاسوب الانترنت، المحطات الفضائية... وغيرها، وتطويعها بحيث تخدم العملية التعليمية التعلّمية.

3/ تطوّر مفهوم دور المعلم والمتعلّم:

أشير إلى أنّ الهدف من التعليم هو تزويد المتعلّم بالخبرات والاتجاهات التي تساعد على التكيف مع مجتمعه، والحصول على لمواجهة مشكلات عصره، ومن هنا نشأ الاهتمام بالتربية مدى الحياة life long éducation ، الذي يؤكّد على استغلال جميع وسائل الاتصال الحديثة لتحقيق هذا الهدف.¹

هذا أدى إلى تغيير دور المعلم والمتعلّم في ظلّ تكنولوجيا التعلّم، فلم يعد المعلم هو مصدر المعلومات بل أصبح دوره مقصوراً على التوجيه والإرشاد وتطوير البرامج التعليمية وأيضاً المتعلّم لم يعد متلقياً سلبياً بل أصبح مشاركاً نشطاً في العملية التربوية.²

وبالتالي الاتصال التربوي يعدّ من العناصر الرئيسية في الحضارة الإنسانية، ويعتبر وسيلة أساسية يقوم عليها نشر هذه الحضارة وامتدادها، كما يعتبر العامل الأول الذي يعتمد عليه نجاحنا في تدريسنا، وفي علاقاتنا مع جميع أطراف العملية التربوية الاتصالية التواصلية، التي تحدث داخل المدرسة وأقسامها، فهذا العصر يعدّ عصر ثورة المعلومات وعالمية المعرفة، فهو يزخر بوسائل الاتصال المتنوعة خاصّة التقنيّة منها لذا ينبغي على القائد التربوي أن يتقن مهارات استخدامها، ويعمل على توظيفها بفاعلية، للحصول على المعلومة وتوصيلها، وتحقيق التواصل الفعّال بأقل وقت وجهد وتكلفة، وبما يتيح له القرار التربوي الرّشيد.

¹ عبد الحافظ سلامة، المرجع السابق، ص ص 48، 49.

² المرجع نفسه، ص ص 48، 49.

ثالثا: الوسائل التعليمية.

لم يعد اعتماد أي نظام تعليمي على الوسائل التعليمية دربا من الشرف بل أصبح ضرورة من الضروريات لضمان نجاح تلك النظم وجزءا لا يتجزأ في بنية منظومتها. ومع أن بداية الاعتماد على الوسائل التعليمية في عمليتي التعليم و التعلم لها جذور تاريخية قديمة، فإنها ما لبثت أن تطورت تطورا متلاحقا كبيرا في الآونة الأخيرة مع ظهور النظم التعليمية الحديثة.

3-1 أهمية الوسائل التعليمية في عملية الاتصال التربوي:

تلعب الوسائل التعليمية دورا هاما في النظام التعليمي حيث أنها أصبحت ركيزة و ركنا أساسيا من أركان العملية التربوية. وبذلك لا يمكن الاستغناء عنها في المواقف التعليمية. وقبل التطرق لأهمية الوسائل التعليمية لابد من التطرق لمفهوم هذه الوسائل.

3-1-1 مفهوم الوسائل التعليمية

أخذ مفهوم الوسائل التعليمية مدلولات مختلفة، وأصبح علما له مدلولاته وأهدافه، وذلك نظرا للتغيرات التي طرأت على مفهوم الوسائل التعليمية ودخول التكنولوجيا إلى المدرسة، وانتشر المفهوم عند معظم فئات المجتمع، ولما للوسائل التعليمية من دور في التعليم، فإن جميع المؤسسات التعليمية وعلى كافة المستويات توجه اهتمامها لتوفير الوسائل، والتأكيد على ضرورة الحديث عن مفهوم الوسائل التعليمية حيث ذكر فتحي ب ت، أنه انتشر بين الناس، و خاصة العاملين في مجال التعليم، أن الوسيلة التعليمية عبارة عن لوحة من الفلين، أو الورق المقوى فيكتب عليها عبارات أو رسومات أو قواعد علمية، ويختار أجمل مكان لعرضها في الفصل أو المدرسة أو غرفة المدير، ثم تطورت الفكرة ليحولوها إلى قطعة فنية رائعة، ومحسمة بهدف وضعها في مكان بارز في المؤسسة التعليمية.

وعرفها زيتون على "أنها مجموعة المواقف والمواد والأجهزة التعليمية و الأشخاص الذين يتم توظيفهم ضمن اجراءات استراتيجية التدريس بغية تسهيل عملية التعليم و التعلم، مما يسهم في تحقيق الأهداف التدريسية الموجودة في نهاية المطاف".¹

في حين يعرفها عسقول على "أنها الدورات والمواد والأجهزة، والمواقع التي يوظفها المعلم داخل المدرسة أو خارجها، في إطار خطة لتفعيل دور المتعلم، وتحويل الجرد من المعلومات إلى محسوس، وتؤدي إلى تحقيق الأهداف التعليمية".²

وعرفها سالم والحلي بأنها "كل ما يستخدمه المعلم من مفاهيم مبسطة وأفكار ومعاني وأدوات و أجهزة و غير ذلك لتسهيل عمليتي التعليم و التعلم".³

كما تعرف أيضا بأنها: "كل وسيلة يستعين بها المعلم على النجاح في موقفه التعليمي".⁴

أو هي "ما تندرج تحت مختلف الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي بغرض إيصال المعارف و الأفكار و المعاني".⁵

ويمكن القول أنّ الوسائل التعليمية تشمل الأدوات والأجهزة المعينة، التي يستخدمها المعلم لتسهيل عملية توصيل المعلومات، والحقائق للمتعلمين داخل حجرة الفصل، كما أن الوسائل التعليمية بمفهومها الجديد تتجاوز مفهوم الأدوات والأجهزة المستخدمة في عملية التعليم، سواء كانت بسيطة أو تكنولوجية حديثة إلى مفهوم أوسع وأشمل، حيث أن الوسائل التعليمية بمفهومها الواسع

¹ زيتون حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، 2001، ص 393.

² عسقول، محمد الفتاح، الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بين الإطار الفلسفي و الإطار التطبيقي، مكتبة الآفاق، غزة، 2003 ص 3.

³ سالم الحلي وآخرون، التربية الميدانية وأساسيات التدريس، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 1998، ص 387.

⁴ ظافر، الحمادي وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر و التوزيع، الرياض، 1984، ص 323.

⁵ منصور، عبد الحميد السيد، سيكولوجية الوسائل التعليمية، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص 38.

تعتبر عملية منهجية منظمة تشتمل على المواد والأدوات والأساليب والطرق التي تسير مع التخطيط والتنظيم، والتنفيذ والتقييم¹.

3-1-2 أهمية الوسائل التعليمية:

الوسيلة التعليمية ليست حديثة بل قديمة، ويؤكد ذلك أبو الهيجا 2001 حيث ذكر أنّ الإنسان القديم، عرف الوسائل التعليمية مند بدء الخليقة وأنه يتعلم من البشر وغير البشر، بالتجربة والتقليد والقدرة و التعليم المحفور على جدران الكهوف للإنسان، و للحيوان و الطيور، و استخدموا النحت والمسرح و الموسيقى².

وما من شك أن الوسائل التعليمية أثبتت دورها الفعال في العملية التعليمية و كيف لا يكون لها هذا الدور وهي إحدى مكونات أي نظام تعليمي، حيث أنّ لهذه الوسائل ثمارا يجنيها كل من المعلم والمتعلم وتساعد في حل المشاكل التربوية و تساعد على تسهيل عملية التعليم والتعلم من توضيح للمعاني وشرح للأفكار، وتدريب الطلاب على المهارات، وتغرس العادات الحسنة في نفوسهم و تنمي اتجاهاتهم.

ولقد تناولت العديد من البحوث التربوية مثل تكنولوجيا الوسائل التعليمية لصباح محمود، وتقنيات وسائل التعليم لمؤلفه "مهدي سالم" ودراسة "أبو جراد" أهمية هذه الوسائل في إنجاز وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة، فهي تساعد في تعلم أفضل للمتعلمين، ولها ثمار تربوية يجنيها كل من المعلم والمتعلم، وتساعد في حل المشاكل التربوية، وتوفر الوقت والجهد في التعليم، وتسهم في رفع مستوى التعلم في المراحل المختلفة.

¹ فاطمة سعيد محمد البحصي، تقويم مهارات استخدام السبورات و الشفافيات التعليمية لدى الطالبات المتدربات تخصص لغة عربية في جامعات غزة. رسالة ماجستير مقدمة لقسم المناهج و طرق التدريس استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير من كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004، ص 60.

² فاطمة سعيد محمد البحصي، مرجع سابق، ص 62.

وقد صنفها عسقول إلى الدور النفسي و الدور التعليمي و الدور التربوي:

1- الدور النفسي: مما لا شك فيه أن للوسائل التعليمية دورا نفسيا يستطيع من خلالها التأثير الإيجابي على المتعلم مما يؤدي إلى تحسين الاستجابات عنده و يمكن أن يكون هذا الدور على النحو التالي:

- تعمل على استثارة اهتمام المتعلم و إشباع حاجته للمتعلم.

- تساعد على تنوع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين الطلاب.

- تزيد من الاستعداد للتعلم مما يعزز الثقة بين المعلم و المتعلم¹.

2- الدور التعليمي: إذا استخدمت الوسائل التعليمية من قبل المعلم استخداما صحيحا فإنها تؤدي إلى زيادة التعلم عند الطلاب و لهذا يتحقق الدور التربوي الكبير، و الذي يتمثل في:

- تساعد في تحقيق الأهداف التعليمية.

- تجعل الخبرات أبقى أثرا و أقل احتمالا للنسيان.

- تسهل إدراك المعاني و المعلومات، من خلال تجسيد الأفكار المجردة بوسائل محسوسة.

- تساعد في رفع كفاءة المعلم و زيادة فاعلية العملية التعليمية.

- تعزز دور عناصر الموقف التعليمي².

3- الدور التربوي: إذ أجمع الباحثون التربويون على أن للوسائل التعليمية دورا تربويا ملموسا

إذ تغرس عند الطلاب الجرأة و الشجاعة، و حسن التعامل مع الآخرين و احترام آرائهم و تقبلها.

و يتمثل هذا الدور في:

- تساعد في زيادة مشاركة الطلاب الإيجابية في اكتساب الخبرة.

¹ فاطمة سعيد محمد البحيصي، مرجع سابق، ص ص 65، 66.

² سلامة، الشقران وآخرون، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية للمكاتبات و تكنولوجيا التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص ص 17، 19.

- تحسن بيئة التعلم و التعليم للمعلمين و الطلاب.
- تؤدي إلى تعديل السلوك و تكوين الاتجاهات الجديدة.
- تعزز بعض القيم مثل الاحترام و التعاون و تحمل المسؤولية.
- تساعد على ربط الحياة في المدرسة بخارجها.

هذا ما يوضح أنّ للوسائل التعليمية دورا كبيرا في تحسين العملية التربوية و تسهيلها و تقوية العلاقة بين المعلم و المتعلم و تأكيد لشخصية هذا الأخير¹.

3-2 مميزات وخصائص استخدام الوسائل التعليمية، وأهم فوائد استخدامها.

3-2-1 مميزات وخصائص استخدام الوسائل التعليمية: ذكر فلاته عددا من مميزات استخدام الوسائل التعليمية تمثلت في:

أ. إن الاستخدام المثل لتقنيات التعليم بواسطة المدرس الكفاء سوف يساعد هذا المدرس على أداء عمله بكفاءة عالية و جودة فائقة، حيث ثبت من دراسة للمؤلف "فلاتة" أنّ بوسع المدرس الذي يستخدم وسيلة تعليمية سمعية بصرية أن يوفر 50% من وقت الحصة، مع إمكانية الحصول على مستوى تعليمي أفضل.

ب. كما أن استخدام تقنيات التعليم سوف يساعد المدرس على أن يطور من مستواه العلمي خاصة عندما يستفيد من البرامج المتاحة.

ج. كذلك فإن تقنيات التعليم قادرة على تقديم المادة التعليمية بأسلوب شيق و تستطيع أن تخلق جوا من التفاعل والعمل الجماعي داخل الفصل وخارجه.

د. وأخيرا فإن بوسع تقنيات التعليم أن تتيح الفرصة أمام الطالب لكي يتعلم و ينمي مواهبه وحصيلته وفقا لقدراته².

¹ زيتون، حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومية، مرجع سابق، ص ص 399، 404.

² مصطفى بن محمد فلاته، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال و التعليم ، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، 1412هـ، ص 10.

3-2-2 فوائد استخدام الوسائل التعليمية:

- تحظى الوسائل التعليمية بأهمية كبيرة في عمليتي التعليم و التعلم و هذا ما يمكن من استخلاص جملة من فوائد استخدام الوسائل التعليمية.
- 1- تقليل الجهد و اختصار الوقت.
 - 2- تقديم الحقائق للدارسين كاملة إلى حد كبير، ولا تترك مجالاً للتصورات الخاطئة عن الشيء الذي يراد دراسته.
 - 3- الدروس التي يقدمها المعلمون، مهما كانت شيقة و مهما كان المعلم فصيحاً، فإنها لن تصل كاملة إلى الدارسين، فالإنسان لا يستطيع أن يتتبع حديثاً لمدة طويلة دون أن ينشغل تفكيره بأمر أخرى جانبية وهذا الأمر أشد عند التلاميذ، و استخدام الوسائل يساعد على التركيز و تتبع المعنى.
 - 4- استخدام الوسائل التعليمية يجعل عملية التعليم و التعلم عملية شيقة و ممتعة للمعلم و المتعلم فالمعلم الذي يستخدم الوسائل التعليمية سيكفي نفسه مشقة الحديث باستمرار و لمدة طويلة والمتعلم بدوره يرتاح من الاستماع المتواصل للمعلم، و هذه الراحة تؤدي إلى جعل العملية سهلة و محببة إلى النفس.
 - 5- حسن استخدام الوسائل التعليمية يؤدي إلى زيادة مشاركة الطالب الإيجابية في اكتساب الخبرة و تنمية قدراته على التأمل و دقة الملاحظة و اتباع التفكير العلمي للوصول إلى حكم المشكلات.
 - 6- عن طريق استخدام الوسائل التعليمية يمكن تنويع أساليب التعزيز التي تؤدي إلى تثبيت الاستجابات الصحيحة و تأكيد التعلم.
 - 7- تنويع الوسائل التعليمية يؤدي إلى تكوين و بناء المفاهيم السليمة.
 - 8- التلاميذ يتعلمون من جميع الوسائل التعليمية إذا أحسنوا استخدامها.

وبالتالي المدرس لا يسعه الاستغناء على استخدام الوسائل التعليمية المناسبة في التدريس، مهما كان تخصصه و مهما كانت خبرته العملية و كفايته العلمية¹.

3-3 قواعد اختبار الوسائل التعليمية:

لم يعد ينظر إلى الوسائل التعليمية على أنها أدوات للتعليم، ويمكن استخدامها في بعض الأوقات، و الاستغناء عنها في أوقات أخرى، و لكن ينظر إليها حديثا ضمن العملية التعليمية، أنها تقوم على أساس تصميم، و تنفيذ جميع جوانب عملية التعليم و التعلم، و يعني ذلك أن اختيار الوسائل التعليمية يتم وفق أسلوب النظم. الذي يقوم على أربع عمليات أساسية، وهي المدخلات العمليات، المخرجات، التعدية الراجعة، ولذلك لا بد من قواعد يجب الأخذ بها عند اختبار واستخدام الوسائل التعليمية².

وقد صنفتها "عسقول" إلى ثلاثة أقسام:

أ- قواعد عامة لاختيار الوسائل و التكنولوجيا في التعليم توجيهات للمعلم: حيث كان المعلم قديما يختار الوسيلة التعليمية إذا أعجب فيها، ولا يخضع اختياره إلى شروط أو معايير، فكانت نظرته إليها نظرة إعجاب، إذا توفرت فيها الصفات الفنية من حيث اللون التصميم و الإخراج، و تعلق في الممرات أو داخل غرفة الفصل أو غرفة المدير و حديثا تطورت النظرة إلى الوسائل التعليمية و تعمقت وأصبحت هناك قواعد اختيارها حيث أجمع العديد من الباحثين على ذلك، و يمكن توضيح هذه القواعد على النحو التالي:

- 1- يجب التأكد من ارتباط مادة الوسيلة التعليمية بالمحتوى الدراسي.
- 2- يتم اختبار الوسيلة التعليمية بناء على دراسة خصائص المتعلمين و مستوى نضجهم.
- 3- أن تكون الوسيلة التعليمية متوافقة مع طريقة التدريس التي يتبعها المعلم.

¹ حسن بن علي البشاري: استخدام الرسول صلى الله عليه و سلم الوسائل التعليمية، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، الدوحة 2000، ص ص 42، 43.

² سليمان، نايف، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ، 2002، ص ص 27، 34.

- 4- أن تكون الوسيلة التعليمية مرتبطة بالهدف السلوكي و متوفرة.
 - 5- مراعاة الوسيلة للعادات و التقاليد و القيم للبيئة التي ستعرض فيها.
 - 6- أن يمتلك المعلم المهارة الكافية لاستخدام الوسائل التعليمية.
 - 7- دراسة المعلم للظروف و الإمكانيات المدرسية الملائمة للوسيلة.¹
- ب- على المعلم قبل البدء باستخدام الوسيلة التعليمية التي وقع عليها اختياره مراعاة بعض القواعد والتي ذكرها "الطوبجي" و المتمثلة في:

- 1- وضع خطة للدرس مع تحديد الأنشطة ونوع الوسيلة المستخدمة لتحقيق كل هدف سلوكي.
- 2- يجب التأكد من أن الوسيلة التي اختارها المعلم لا يستخدمها معلم آخر.
- 3- إعداد المادة التعليمية بشكل جيد، وفق شروط مناسبة للوسيلة التعليمية.
- 4- تجريب الوسيلة قبل الاستخدام، ومعرفة مدى مطابقتها لمحتوى الدرس ومتطلبات استخدامها.
- 5- ينبغي توافر عنصر الأمان عند استخدام الوسيلة.
- 6- على المعلم مراعاة قواعد الخروج و التحضير المناسب، إذا كان استخدام الوسيلة يتطلب خروج الطلاب من المدرسة.²

ج- قواعد عامة لاستخدام الوسائل التعليمية و التكنولوجيا في التعليم:

لكي يجني المعلم الفوائد من استخدام الوسائل التعليمية عليه الأخذ بعين الاعتبار القواعد التي تساعده في استخدام الوسائل وبالتالي يحصل على تعلم فعال ويمكن إجمال هذه القواعد كما أوضحها بعض الباحثين:

¹ عسقول، محمد عبد الفتاح، الوسائل و التكنولوجيا في التعليم بين الإطار الفلسفي والإطار التطبيقي، مرجع سابق، ص ص 20، 18.

² الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط3، 1987، ص ص 64، 63.

- 1- تهيئة أذهان الطلاب لاستقبال محتوى الرسالة وإعطاء تلخيص للأفكار التي تقدمها الوسيلة ومدى صلتها بالخبرات السابقة لديهم.
- 2- اطلاع الطلاب بما سوف يقومون به من أنشطة تقويمية، بعد عرض الوسيلة مثل اختبار أو تمارين أو تعزيز.
- 3- مراجعة الهدف من استخدام الوسيلة بين الحين و الآخر وخلال العرض.
- 4- إتاحة الفرصة لمشاركة الطلاب في الوسيلة و الإجابة عن استفساراتهم.
- 5- إعادة عرض الوسيلة لتوضيح النقاط الغامضة إذا تطلب الأمر ذلك.
- 6- عدم إبقاء الوسيلة أمام الطلاب بعد استخدامها تجنباً لانصرافهم عن متابعة المعلم.
- 7- التأكد من تحقيق الوسيلة للأهداف التعليمية المرجوة¹.

3-4 أنواع الوسائل التعليمية من التقليدية إلى الحديثة.

3-4-1 الوسائل التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي:

لقد انبهر رجال التربية بحضارة الغرب، وما وصلت إليه و تأثروا بآراء علماء التربية الحديثة في الغرب، بالرغم من أن كتاب الله سبحانه و تعالى و سنة الرسول صلى الله عليه وسلم مليئة بالنماذج الرائعة، التي استخدمت كوسائل تعليمية بمفهومها الشامل، حيث استخدمت الوسائل التعليمية في القرآن الكريم لتوضيح القضايا المعروضة، وتأكيد للمعاني، و تقريبها إلى مفاهيم البشر مهما تبدلت الأزمنة والأمكنة. حيث ورد في القرآن الكريم قصة "هايل و قابيل" ابني آدم عليه السلام حيث قتل قابيل أخاه هايل ولم يستطع إخفاء جثته « فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُؤَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ » سورة المائدة 30، 31.

¹ فاطمة سعي محمد البحيصي، مرجع سابق، ص ص 71، 72.

فالغراب هنا كوسيلة تعليمية، يتعلم منها قابيل كيفية دفن أخاه هايل. والرسول صلى الله عليه وسلم، هو المعلم الأول يعلم الصحابة، ومن حوله رغم تفاوت عقولهم، إذ أنّ الرسول هو القدوة العلمية الحية للمسلمين في كل أمور حياتهم، أثناء حياته بينهم، ثم تحولت إلى منهج تركه إلى يوم القيامة فكان عليه الصلاة والسلام يريهم أعمالهم إما تطبيقاً أو توجيهاً أو تلميحاً، أو بأساليب أخرى ضمن ما يطلق عليه اليوم بالوسائل التعليمية.¹

3-4-2 الوسائل التعليمية عند الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم مختلف الوسائل الممكنة والموجودة في عصره. وهناك مجموعة من الحقائق التي اعتمدها الرسول صلى الله عليه وسلم والتي لا بد أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار منها²:

- أ- أن البيئة في عهده صلى الله عليه وسلم لم تكن لتساعده على توفير الكثير من وسائل التعليم.
 - ب- أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب.
 - ج- أن الصحابة رضي الله عنهم أميون في معظمهم.
- أهم الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم:

1/ الإشارة بالأصابع:

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أصابعه كثيراً عند تعليمه أصحابه، فتارة كان يستخدم إصبعاً واحداً، وتارة أخرى يستخدم أصبعين، وثالثة يستخدم ثلاث أصابع، وحيناً يشير بأربع وحيناً آخر يستخدم أصابعه الخمس؛ بغية إثارة الانتباه وترسيخ المعنى، وفيما يلي بعض الأمثلة:

أ- قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: « والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه وأشار يوحى بالسبابة في اليم فلينظر بم ترجع»³ فهنا استخدم وسيلة الإشارة الحسية التي يرتبط فيها المفهوم المجرد بشيء ملموس.

¹ فاطمة سعي محمد البحيصي، المرجع السابق، ص 62، 63.

² حسن بن علي البشاري، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، مرجع سابق، ص 65.

³ رواه مسلم، صحيح مسلم، رقم الحديث: 2957، 2193/4.

ولا شك أن ذلك أشد وقعا في نفوس الحاضرين من مجرد القول:

"إن الدنيا لا تساوي شيئا بالنسبة للآخرة".

ب- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه، عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: « بعثت أنا و الساعة كهذه من هذه أو كهاتين » وقرن بين السبابة والوسطى.¹ فأشارته صلى الله عليه وسلم بإصبعه لبيان قرب مبعثه من قيام الساعة لها من الوضوح والوقوع والثبات في الأذهان أشد من القول: بعثت قرب الساعة.

2/ الإشارة بالأصابع مثل القبة:

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: أتى رسول الله أعرابي فقال: يا رسول الله، جهدت الأنفس، وضاعت العيال ونهكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا، فإننا نستشفع بك على الله ونستشفع بالله عليك... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ويحك أتدري ما تقول؟ وسبح رسول الله، فمازال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك، ويحك، أتدري ما الله؟ إن عرشه على سمواته هكذا وقال بأصابعه مثل القبة عليه و أنه ليئط به أطيظ الرحل بالراكب.^{2,3}

3/ الإشارة بالأصابع على شكل حلقة:

عن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا يقول: لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج و مأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام و التي تليها. قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ نعم إذا كثر الخبث.

¹ محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، 1410، 1990، ص 5.

² رواه ابو داود، رقم الحديث: 4104، 243/4.

³ ينظر: حسن بن علي البشاري، استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، مرجع سابق، ص 76.

4/ التشبيك بين الأصابع:

استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم التشبيك بين أصابعه الشريفة للكناية عن القوة والتماسك حيناً، وللتداخل بين شيئين حيناً آخر، وللاختلاط والاختلاف حيناً ثالثاً ومن ذلك الأحاديث التالية:

عن "أبي موسى" رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه»¹.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «كيف بكم وبزمان يوشك أن يأتي، يغربل الناس فيه غربلة، تبقى حثالة من الناس، قد مرجت عهدهم وأمانتهم واختلفوا، وكانوا هكذا. وشبك بين أصابعه»².

5/ الإشارة إلى السمع و البصر:

عن سليم بن جبیر مولى أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» إلى قوله تعالى «سَمِيعًا بَصِيرًا».

قال رأيت رسول الله يضع إبهامه على أذنه و التي تليها على عينه.

قال أبو هريرة «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها و يضع إصبعيه»

6/ الإشارة إلى الوجه والكفين:

عن عائشة رضي الله عنها، أن أسماء بيت أبي بكر دخلت على رسول الله، وعليها ثياب رفاق فأعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال:

¹ رواه البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم، 863/2.

² حسن بن علي البشاري، مرجع سابق، ص ص 77، 78.

« يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح لها أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه»¹.

7/ الإشارة إلى الأنف:

عن أبي عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « أمرت أن أسجد على سبعة أعظم، الجبهة و أشار بيدع على أنفه واليدين و الرجلين وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب ولا الشعر».

8/ الإشارة إلى الفم:

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تدني الشمس يوم القيامة من الخلف حتى تكون منهم كمقدار ميل». قال: « فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبتيه، و منهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إجماماً».

9/ الإشارة إلى الصدر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم» وأشار بأصابعه إلى صدره². وبالإضافة إلى إشارته صلى الله عليه وسلم إلى صدره، ورد في السنة أنه كان يشير إلى صدر المخاطب أحياناً.

10/ الإشارة إلى الحلق:³

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما حبتان من حديد من لدن ثدييهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق شيئاً إلا

¹ رواه أبوداود، رقم الحديث: 4104، 29/4.

² رواه مسلم، رقم الحديث: 2564، 2616، 1987/4.

³ حسن بن علي البشاري، مرجع سابق، ص ص 88، 93.

مادت على جلده حتى تجن بائه وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد يتفق إذا لزمته كل حلقة موضعها فهو يوسعها ولا يتسع.» ويشير بإصبعه إلى حلقة¹.

11/ الإشارة إلى اللسان:

عن أبي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يعذب بدمع العين، ولا بحزن القلب، ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه، أو يرحم، وإن الميت يعذب ببكاء أهله عليه»².

12/ استخدام الحصى:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثلاث حصيات فوضع واحدة، ثم وضع أخرى بين يديه، ورمى بالثالثة، فقال: هذا ابن آدم، وهذا أجله، وذاك أمله التي رمى بها³.

13/ استخدام العصا:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: هذا الإنسان، وهذا أجله، وهذا أمله، يتعاطى الأمل والأجل يختلجه دون ذلك»⁴.

14/ الرسم على الأرض:

ورد في السنة المطهرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم لجأ في بعض المواقف التعليمية إلى استخدام الرسم في تعليم أصحابه رضي الله عنهم لتوضيح بعض المعاني المجردة لهم... وهذه وسيلة تعليمية ناجحة، إذ من المسلمات لدى التربويين في الوقت الراهن أنه كلما زاد عدد الحواس التي

¹ رواه البخاري، رقم الحديث: 1443، 311/4.

² رواه البخاري، رقم الحديث: 1255، 439/1.

³ رواه أحمد، رقم الحديث: 3353، 335/3.

⁴ رواه أحمد، رقم الحديث: 3353، 23/3.

تشارك في الموقف التعليمي زادت فرص الإدراك والفهم، كما أنّ المتعلم يحتفظ بأثر التعليم فترة أطول¹.

15/ العروض أو التوضيحات العملية:

هناك بعض الأعمال و المهارات الحركية التي تحتاج إلى تدريب عملي عليها لإتقانها على الوجه المطلوب، ولا يكفي فيها الشرح النظري، وهو ما أعنيه بالعروض أو التوضيحات العملية، ولذلك نجد أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم بتوضيح بعض الأعمال والشعائر توضيحاً علمياً، وذلك مثل البيان العلمي لأوقات الصلاة لمن سأل عنها².

17/ استخدام الأشياء الحقيقية:

جاء في جملة من الأحاديث الشريفة أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم الأشياء الحقيقية في تعليم أصحابه مثل: الحرير والذهب والوبر. ومن المسلم به تربويًا أنّ التعليم باستخدام الأشياء الحقيقية أشد وضوحاً وأبقى من التعليم اللفظي المجرد.

ومن ذلك الأحاديث الآتية:

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي إحدى يديه ثوب من حرير، وفي الأخرى ذهب، فقال: « إن هذين محرم على ذكور أمتي حل لإناثهم»³.

- ولا شك أن رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرير والذهب في يديه الشريفتين، أقوى بياناً، وأعمق أثراً من القول: إنّ الذهب والحرير محرمان⁴.

¹ حسن بشاري، مرجع سابق، ص 99.

² المرجع نفسه، ص 102.

³ رواه ابن ماجه، سنن ابن ماجه، رقم الحديث: 1720، 298/2.

⁴ حسن بن علي البشاري، المرجع نفسه، ص 123.

3-4-3 الوسائل التعليمية الحديثة:

الوسائل التعليمية تعمل على تنمية و تسهيل العملية التعليمية و تطورها، حيث أنها مجموعة من الأدوات المختلفة التي يستخدمها المعلم لدعم العملية التعليمية من بين الوسائل التعليمية و الحديثة:

1/ الوسائل البصرية:

- **السطورة:** تعتبر السطورة من أكثر الوسائل التعليمية الحديثة استعمالا حيث أنها تستعمل لكتابة أهم المعلومات عليها، و كذلك تتم مشاركة الطلبة للرسم أو الكتابة عليها أو إجراء العمليات الحسابية المختلفة، و ظهرت حديثا السطورة الذكية التي لا تحتاج إلى استخدام ألواح الطباشير التي لها آثار سلبية على المعلم و المتعلم، و استبدالها بأقلام الواب بورد و الألواح الذكية.

- **الصور:** تعتبر الصور من الوسائل التعليمية التي تدعم عملية التعليم، و تعمل على توضيح بعض المعلومات، و تسهيل عملية الفهم والاستيعاب لدى الطلبة و تساعد الصور على ترسيخ المعلومة عند الطلبة.

- **الكرة الأرضية:** حيث أنها وسيلة غالبا ما تستعمل في مواد الجغرافيا والتاريخ والعلوم، لتوضيح مواقع بعض الدول و المسطحات المائية وكذلك المضائق.

- **النماذج و العينات:** هي عبارة عن مجسمات ونماذج لأشياء مختلفة مثل: مجسم الهيكل العظمي للإنسان، أو عينة تربة مناسبة للزراعة و غيرها.

2/ الوسائل السمعية:

- **المذياع:** حيث تستخدم هذه الوسيلة لسماع بعض الأناشيد أو تلاوة صوت لشيخ معين لفهم قواعد التلاوة، أو الاستماع لنصوص بلغات أجنبية.

- الفيديو: ويتم من خلاله مشاهدة فيلم علمي أو توضيح فكرة ما و قد يكون الفيديو سمعياً أو سمعياً بصرياً.

- الحاسوب: هناك برامج كثيرة يوفرها الحاسوب يمكن استعمالها كوسيلة لإتمام و إنجاز العملية التعليمية مثل برنامج Power Point.

3/ الرحلات التعليمية:

- المتاحف: حيث أن هناك العديد من المتاحف التعليمية التي يمكن زيارتها و الاستفادة منها في إتمام عملية التعليم.

- المعارض: وتعتبر المعارض أيضاً من الوسائل التعليمية الحديثة، سواء كانت معارض مؤقتة تقام في أماكن محددة أو داخل الحرم التعليمي، أو معارض دائمة.

رابعاً: الطرائق العملية للتدريس.

تعد طرائق التدريس من الموضوعات المهمة التي لها علاقة ارتباطية بالاتصال الإقناعي، إذ تعتبر محور أي عملية تعليمية تعلمية، ونجاح أي معلم يتوقف على إلمامه بطرائق التدريس وكيفية اختيار الطريقة المناسبة لكل درس.

مفهوم طرائق التدريس:

هي الأسلوب الذي ينظم به المعلم الموقف والخبرات الذي يريد أن يضع متعلميه فيه حتى تتحقق لديهم الأهداف المطلوبة، فهي النظام الذي يسلكه المعلم لتوصيل المادة الدراسية إلى أذهان المتعلمين بأسير السبل وبأجدي الأساليب وبأقصر الطرق وبأسرع وقت وبأدنى تكلفة¹.

¹ محمد صلح بن علي، المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس، دار الطرفين للنشر والتوزيع، ط1، ص 344.

- فهي أسلوب ونظام يتبعه المعلم لتوصيل المعلومات إلى المتعلمين.
- هي الطريقة التي يرسمها المدرس لنفسه ليسير على مقتضاها في شرحه للدرس، وهي الكيفية التي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للمتعلم وتفرد عليه تحقيق الأهداف المنشودة¹.

أهم أنواع طرق التدريس :

إن اختلاف عناصر الموقف التعليمي ودخول متغيرات كثيرة ومتنوعة في عملية التعلم يوضح بعدم وجود طريقة من طرائق التدريس تعد الأفضل دائما ، فالطريقة التي تلائم مادة قد لا تلائم مادة أخرى ، والتي تلائم مرحلة دراسية قد لا تلائم مرحلة دراسية أخرى ، والتي تستجيب لأهداف معينة، قد لا تستجيب لأهداف أخرى².

ولكن هناك بعض الأسس والمعايير لاختيار طريقة تدريس معينة ، ومن المعايير التي يجب مراعاتها ما يأتي³ :

- 1- طبيعة الهدف التعليمي: فمثلا إذا كان الهدف إدراكيا ، فقد يستخدم المدرس طريقة تدريس إدراكية مثل المحاضرة والأسئلة، أما إذا كان الهدف ذا طبيعة شعورية ، فإن طريقة التدريس هي طريقة المناقشة والطريقة الحوارية.

¹ ندى عبد الرحيم مجاهدة، التعليم المستمر والتدقيق الذاتي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص 13

² عبد الحميد قايد، رائد التربية واصل التدريس، دار الكتاب اللبناني، لبنان، د ط، 1984، ص 185

³ محمد زياد حمدان، تحضير التعلم والتدريس، سلسلة التربية الحديثة، دار التربية الحديثة ، عمان - الأردن ، 1999، ص 127-

2- طبيعة المادة الدراسية: يتوقف اختيار طريقة التدريس على طبيعة المادة الدراسية.

3- توفر الوقت لتحقيق الهدف التعليمي: فإذا كان الوقت مناسباً، فإن أنسب الطرائق التدريسية هي التي يتفاعل فيها كل من المعلم والمتعلم، أما إذا كان الوقت غير مناسب، فإن المدرس يلجأ إلى طريقة المحاضرة .

4- عدد المتعلمين في الفصل: إن عدد المتعلمين داخل الفصل يحدد طريقة التدريس المناسبة فإذا كان عددهم يصل إلى خمس وعشرين تلميذاً، فيفضل استخدام طريقة المناقشة لتبادل الخبرات أما إذا زاد عدد المتعلمين عن الحد المطلوب، فيفضل استخدام طريقة المحاضرة، والطريقة الحوارية وطريقة حل المشكلات.

5- المرحلة الدراسية أو العمور الزمني للمتعلمين : فطلبة التعليم العالي تناسبه طريقة المحاضرة أو المناقشة على خلاف تلاميذ المدارس الابتدائية التي تناسبهم طريقة الوصف والعرض والتمثيل.

6- الوسائل التعليمية: إن عدم توفر الوسائل التعليمية بشكل جيد ومتنوع يحول دون استخدام طرائق معينة¹.

ويمكن بيان أهم طرائق التدريس فيما يأتي:

طريقة الإلقاء:

طريقة تقليدية يقوم فيها المدرس بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة أو الإملاء² وطريقة الإلقاء من أقدم طرق التدريس، وهي تركز بشكل أساسي على الأستاذ والمادة التعليمية

¹ أبو طالب محمد سعيد وآخرون، علم التربية التطبيقي، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2001، ص 109.

² صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2009 ص 58.

وهذه الطريقة إن لم يحسن الأستاذ تطبيقها قد تؤدي إلى ملل المتعلمين وبالتالي عدم فهمهم للمادة التعليمية ونفورهم منها.

إيجابيات طريقة الإلقاء¹:

- 1- تمكين المعلم من إنهاء المنهج في الوقت المحدد.
- 2- تنمي مهارات الاستماع وآدابه لدى المتعلمين، في جو من الهدوء والنظام ضمن الصف.
- 3- تتيح المجال للإستفادة من فصاحة المعلم، وسلامة لغته، ومهارته في العرض والإلقاء.
- 4- تساعد على تعليم عدد كبير من المتعلمين في زمن محدد.
- 5- تساعد على الاقتصاد في التجهيزات والأدوات.

سلبات طريقة الإلقاء²:

- 1- تجعل المتعلمين سلبين بشكل عام ، وتمهل حاجاتهم إلى النشاط والفعالية اللازمة لنمو الخبرات المختلفة لديهم.
- 2- تؤدي إلى الشرود الذهني وتشتت الانتباه والميل إلى الخمول والملل نتيجة طول مدة الحديث الذي يلقيه المعلم ورتابته.
- 3- تركز على المعارف على مستوى التذكر، وتهمل العمليات المعرفية الأخرى كالفهم والتحليل والتصنيف، كما أنها تهمل المهارات الحركية.

¹ رياض عارف الجبّان، مرجع سابق، ص 58.

² المرجع نفسه، ص 58

ولتفدي هذه السليبات يمكن استعمال أسلوب القصص والأمثال وتوجيه الأسئلة وتغيير نبرات الصوت.

طريقة الحوار والمناقشة:

هي طريقة تدريسية تعتمد على الحوار الشفهي بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم يتم من خلالها تقديم الدروس¹. وهذه الطريقة تتميز بالتفاعل بين المعلم والمتعلم، وينبغي على المعلم توجيه الحوار والنقاش بما يخدم أهداف الدرس، ولن يتحقق ذلك إلا بالتخطيط الجيد المسبق من طرف المعلم وفي القرآن الكريم نجد نماذج راقية للحوار حتى ولو كان هذا الحوار مع إبليس، وكمثال على ذلك:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (11) قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (12) قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (13) قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (14) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (15) قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَا تَبِيبُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18)﴾²

¹ كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهارته، إرادة المكتبات، ط1، 2004، ص 314.

² سورة الأعراف، الآية 11، 18.

كيفية التحسين من طريقة الحوار¹ :

لتحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بهذه الطريقة يشترط أن يعد المعلم أسئلة تتصف بما يلي :

- أن ترتبط الأسئلة بأهداف التدريس المحدد .
- أن تكون مرتبة ومتسلسلة حسب محتوى الدرس .
- أن تكون محددة وواضحة الصياغة .
- أن ترتبط بخبرات المتعلمين السابقين .
- أن تكون مثيرة لاهتمام المتعلمين .
- أن تكون مثيرة للتفكير .
- أن يعطي المتعلم فترة للتفكير بعد طرح السؤال .
- أن توجه الأسئلة لجميع المتعلمين ، وليس لبعضهم أو أحدهم .

طريقة التعلم التعاوني:

من طرائق التعليم الحديثة والتي يكون فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية طريقة التعليم التعاوني ، ويتم في هذه الطريقة توزيع المتعلمين إلى مجموعات صغيرة من أربعة أفراد إلى ستة أفراد ، ثم تكليفهم بنشاط تعليمي . ويمكن تعريف التعليم التعاوني بأنه :

¹ رياض عارف الجبان، مرجع سابق، ص 61.

أسلوب التعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تضم مستويات معرفية مختلفة)، يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين 4 إلى 6 أفراد، ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة¹.

ويتوقف نجاح التعلم التعاوني على عدة عوامل منها²:

- التعلم التعاوني يبنى على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل مجموعة تعلم تعاونية.
- كل فرد من أفراد الجماعة مسؤول عن عمل الجماعة ككل.
- في حالة وجود اختلاف في الآراء، فيجب على الجماعة أن تصل إلى اتفاق.
- يحاول المعلم أن يتقبل أفكار المجموعة، ويشجع مشاركتهم.
- تشكل المراقبة والتدخل جزءاً أساسياً من عملية التعلم التعاوني.

طريقة حل المشكلات :

تعتمد هذه الطريقة على التفكير العلمي، وتهدف إلى التدريب عليه، ويفضل أن تكون المشكلة مرتبطة بحياة المتعلم وحاجاته، وتشكل له مشكلة حقيقية تثير اهتمامه مما يدفعه إلى بدل نشاط ومجهود منظم يوصله إلى الحل. ويتطلب من المعلم صياغة الدروس بصورة مشكلات تلائم مستوى الخبرة المتعلمين، لتحقيق الرغبة والدوافع لدراساتها³.

¹ نائر أحمد غباري، الدافعية (النظرية والتطبيق)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عما، ط1 2008، ص 196.

² فغري رشيد خضر، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2006 ص 263.

³ رياض عارف الجبان، مرجع سابق، ص 65.

ولنجاح طريقة حل المشكلات لا بد من توفر حملة من الشروط منها¹:

- أن يكون المعلم قادرا على حل المشكلة بأسلوب علمي صحيح.
- أن يمتلك القدرة على تحقيق الأهداف .
- أن تكون المشكلة من النوع الذي يستثير اهتمام التلميذ.
- استخدام التقويم التكويني وتزويدهم بالتغذية الراجعة.
- يجب أن يتأكد المعلم من أن تلاميذه يمتلكون المهارات اللازمة والمعلومات الأساسية التي يحتاجون إليها لحل المشكلة.

طريقة العرض والبيان العلمي:

وتفيد هذه الطريقة في مجال التدريس المرتبط بالمهارات الحركية ، كالقيام بالحركات الرياضية أو المتعلقة بأمور العبادة كالوضوء والصلاة ، كما تفيد في التدريب على الإلقاء الخطابي، والقيام ببعض المهارات المخبرية في العلوم كالترشيح، أو إجراء تجربة أمام المتعلمين².

ونجد في القرآن الكريم أمثلة كثيرة لطريقة العرض والبيان العلمي منها : قصة قاييل عندما قتل أخاه هابيل، ثم وقف مندهشا لا يعرف كيف يتصرف في جثة أخيه، فبعث الله تعالى غرابا أراه عمليا كيفية الدفن يقول الله تعالى: " فطوّعت له نفسه قتل أخيه... " ³.

¹ سوسن بدر خان التربية المهنية، مناهج وطرق التدريس ، دار جرير، عما ، الأردن، ط1، 2006، ص 154.

² رياض عارف الجبان، مرجع سابق، ص 67.

³ سورة المائدة / 30-31.

وفي السنة النبوية نجد أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد استخدم طريقة العرض والبيان العلمي كثيرا وخاصة في كيفية أدائه العبادات مثل الصلاة والحج، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "صلّوا كما رأيتموني أصلي" ¹.

¹ رواه مسلم.

الفصل الخامس: التعليم الثانوي في الجزائر

أولاً: ماهية التعليم الثانوي في الجزائر

ثانياً: أنواع مؤسسات التعليم في المرحلة الثانوية وطرائق

ومناهج التعليم.

ثالثاً: ماهية أستاذ التعليم الثانوي في الجزائر.

الفصل الخامس: التعليم الثانوي في الجزائر

تمهيد:

يعتبر التعليم في الجزائر أحد القطاعات التي تولي لها الدولة أهمية بالغة من جميع النواحي، سواء من خلال الميزانية التي ترصدها للتعليم سنويا أو من خلال الطاقة البشرية الهائلة التي يضمها القطاع. حيث يتكون التعليم في الجزائر، من التعليم العالي الذي تشرف عليه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، والتعليم الثانوي، والتعليم المتوسط، والتعليم الابتدائي، تشرف عليهم وزارة الوطنية. و يعتبر التعليم الثانوي من أهم المراحل الأساسية والحساسة بالنسبة للتلاميذ، فهو آخر مرحلة يتلقى فيها التلميذ معلومات عامة وشاملة لمواد تختلف عن مرحلة الجامعة، وستتطرق في هذا الفصل إلى التعليم الثانوي بالتفصيل في عناصر فرعية.

أولاً: ماهية التعليم الثانوي في الجزائر.

1-1 المراحل التاريخية للتعليم الثانوي: قبل التطرق لهذا العنصر لابد علينا من التعرّيج على معرفة المرحلة الثانوية ماهي؟ والمقصود بها؟

1-1-1 مفهوم المرحلة الثانوية: وهي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس أو هي المرحلة التي تتوسط مرحلة الأساس والجامعة ويكون طلابها غالباً في سن 14-18 سنة¹.

كما تعرف أنها " مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم الأساسي، وتهتم بتدريس الشبان الشابات بأعمارهم المتراوحة بين الثانية والسابعة عشر، وتعلمهم المبادئ التربوية العامة، انطلاقاً من المناهج الموضوعية هذه المرحلة وتؤهلهم للحصول على الشهادة الثانوية التي تجيز لهم الانتقال إلى التعليم العالي².

كما تعرف مرحلة التعليم الثانوي على أنها " المرحلة التي تلي مرحلة التعليم المتوسط وتسبق مرحلة التعليم العالي " الجامعي " ومدتها ثلاث سنوات، يدخلها من أتم الخامسة عشر من عمره على الأقل وحصل على شهادة المتوسط، وتؤدي هذه المرحلة إلى الشهادة الثانوية العامة³.

تعرفها فاتن محمد عزازي على أنها المرحلة التي مدتها الدراسية ثلاث سنوات، وتقبل من الحاصلين على الشهادة الإعدادية، بحيث لا يزيد السن عن 18 سنة للمتقدم وتؤهل هذه المرحلة للدراسات العليا وقد حدد القانون في هذه المرحلة، سنة عامة ثم يبدأ بها الطالب في التخصص للالتحاق بالجامعات والكليات⁴

¹ عبد الغني عبود، إدارة المدرسة في عالم متغير، إدارة الفكر التربوي، القاهرة، 1999، ص4.

² جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، لبنان، دار النهضة، 2005، ص 343.

³ المرجع نفسه، ص 346.

⁴ فاتن محمد عزازي، تطور التعليم الثانوي بين الواقع وتحديات المستقبل، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2008، ص97.

كما تعرفها منظمة اليونيسكو مرحلة التعليم الثانوي: بأنها المرحلة الوسطى من سلم التعليم حيث يسبقه التعليم الابتدائي، ويتلوه التعليم العالي، ويشمل فترة زمنية تمتد من الثانية عشر من العمر، وتمتاز هذه المرحلة بتغيرات عقلية كمية وكيفية، مما جعل هذه المرحلة مهمة للغاية¹ وهناك من يعرفه " يعتبر من ركائز النظام التعليمي ليس فقط سبب موقعه كهمزة وصل بين مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم العالي، وإنما أيضا لأنه يمثل مرحلة منتهية وموصلة في آن واحد فالتعليم الثانوي يعمل من ناحية على تخريج حملة الشهادات المتوسطة من الموظفين والفنيين ومن ناحية أخرى يؤهل الطلبة للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا لمواصلة تعليمه العالي في مختلف التخصصات.²

كما تعرف بأنها المرحلة التي تغطي السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة من التعليم الذي يسبق التعليم العالي، ويلتحق بالمدرسة الثانوية الطلبة من فئات العمر 15-19 سنة على الأقل³.

التعليم الثانوي المطور: يقصد به تعليم متعدد التخصصات متنوع المجالات بحيث يتيح فرص الاختيار للطلبة وفق قدراتهم وميولهم واهتماماتهم. وقد يتشابه في هذا مع نظام المدرسة الثانوية الشاملة في أمريكا إذ تؤسس فلسفتها على أنها يجب أن تتسع لتقديم:

- 1- تعليم عام للمجتمع.
- 2- موضوعات اختيارية للذين يرغبون في العمل بعد التخرج.
- 3- موضوعات أكاديمية متخصصة لإعداد الطلبة للالتحاق بالكليات.

¹ عبد الله حسين الفرج، التعليم الثانوي - نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ما قبل وما بعد عولمة التعليم، دار حامد للنشر الأردن، 2008.

² أحمد فتحي سرور، تطوير التعليم في مصر، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط2، 1979، ص 224.

³ محمد عبد الفتاح ياغي، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1986 ص 121.

بالرغم من أن حرية الاختيار هي القاعدة، فإن معظم المدارس الثانوية الشاملة بالولايات المتحدة الأمريكية تقدم ثلاثة برامج أكاديمية وعامة ومهنية تسائر خطط الطلبة المستقبلية، ونسبة الطلبة المقيدون في هذه المسارات الثلاثة هي على وجه التقريب¹.

حيث تقوم فلسفة التعليم الثانوي المطور، تأسست في ضوء عدد من المبادئ التي تسعى لترجمة أهداف التربية وغاياتها ومن أهم هذه المبادئ²:

- 1- أن يتحقق التكامل والتوازن بين حاجات الفرد وميوله ومطالب المجتمع وأولوياته.
- 2- أن يمارس الطالب حقه في الاختبار.
- 3- أن يمارس الطالب حرية اتخاذ القرار.
- 4- أن يتعلم الطالب وفق ميوله وحسب استعداداته وقدراته فالنظام يحدد متطلبات التخرج من المقررات المشتركة والاختيارية والتكميلية.
- 5- أن يكتشف الطالب قدراته ويدعمها.
- 6- أن يكون البرنامج الدراسي مرنا ويسهل تكيفه مع المستجدات.
- 7- أن يتحقق التكامل بين حرية الطالب واستقلاله وتوافر خدمات الإرشاد والتوجيه من قبل المدرسة.
- 8- أن يكون تقويم الطالب شاملا ومستمر ومتنوعا.

¹ إبراهيم عبد الله الشامي، مهني غنائم، تنظيم التعليم الثانوي المطور-مدى تحقيق أهدافه بالمملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل، كلية التربية، ص 11.

² الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية، مرجع سابق، ص 32.

1-1-2 المراحل التاريخية للتعليم الثانوي:

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال أمام وضع اقتصادي واجتماعي وثقافي منها تجلت معالمه في تفشي الأمية والجهل وانتشار الأمراض وقلة البنى التحتية ونقص الموارد المالية والبشرية التي تكون في مستوى تحدي الأوضاع¹.

لهذا بادرت الدولة الجزائرية إلى تجنيد وتعبئة كل الإمكانيات المتاحة آنذاك واستعانت بالدول الشقيقة والصديقة من أجل بناء منظومة تعليمية جزائرية وقد قامت في هذا السياق بإدخال تعديلات عبر المراحل التعليمية الثلاثة بما فيها التعليم الثانوي، ويمكن تقسيم تاريخ تطور التعليم الثانوي في الجزائر إلى المراحل التالية:

أ- المرحلة الأولى من 1962 إلى 1970:

بقي النظام في هذه المرحلة شديد الصلابة من حيث التنظيم والتسيير بذلك الذي كان سائد قبل الاستقلال إلا أنه شهد تحولات نوعية تطبيقاً لاختبارات التعريب والديمقراطية والتوجه العلمي والتقني وذلك طبقاً للمواثيق الأساسية للأمم وفي هذا الإطار نصبت سنة 1962 لجنة لإصلاح التعليم عهد إليها خطة تعليمية واضحة ونشرت اللجنة تقريرها في نهاية سنة 1964، وبهذا لم تشهد السنوات الأولى من الاستقلال سوى جملة من العمليات الإجرائية منها:

- التوظيف المباشر للمربين والمساعدين.
- تأليف الكتب وتوفير الوثائق التربوية.
- بناء المرافق التعليمية في كل نواحي الوطن.
- اللجوء إلى عقود التعاون مع البلدان الشقيقة والصديقة.

¹ فتيحة بوجاجة، التفاعل الصفي بين أستاذ الرياضيات وتلميذ المرحلة الثانوية وعلاقته بالانضباط الصفي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2013-2014، ص 112.

أما تنظيم التعليم الثانوي فقد اشتمل على ثلاث أنماط: التعليم الثانوي العام وبدوم 03 سنوات ويحضر لمختلف شعب البكالوريا والرياضيات علوم تجريبية، فلسفة.¹

- التعليم الصناعي والتجاري: وهو يحضر التلاميذ لاجتياز شهادة الأهلية في الدراسات الصناعية والتجارية تدوم 05 سنوات وقد تم تعويض هذا النظام قبل نهاية المرحلة بتنصيب الشعب التقنية الصناعية والتقنية المحاسبية التي تتوجها بكالوريا تقني.

- التعليم التقني يحضر لاجتياز شهادة التحكم خلال 03 سنوات من التخصص بعد التحصيل على شهادة الكفاءة المهنية.

ب- المرحلة الثانية 1970 إلى 1980:

عرفت هذه الفترة إعداد مشاريع إصلاحية كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول وبداية المخطط الرباعي الثاني ومشروع وثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي صدرت بعد تعديلها في شكل أمر 16 أبريل 1976 وهو الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين الذي نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيد التعليم الأساسي واجباريته، وتنظيم التعليم الثانوي، وظهور فكرة التعليم الثانوي المتخصص وقد شهدت هذه المرحلة عدد من القرارات التي مست هيكلية التعليم في كل الأطوار وقد تمثل ذلك.

- التعليم الثانوي يدوم 03 سنوات وينتهي باختبار مختلف الشعب البكالوريا التي تؤدي إلى الجامعة وتحضر ثانويات التعليم العام لاجتياز امتحان البكالوريا في الرياضيات والعلوم والآداب.¹ وأهم التغيرات التي وقعت في هذه المرحلة تتعلق بالتعليم التقني حيث أنشئت متاقن الطور الأول سنة 1970/1971 بهدف تقديم تكوين يدوم سنتين ليصبحوا عمالا مؤهلين مع إمكانية الانتقال إلى الطور الثاني لتلقي تكوين يؤهلهم مدة سنتين إضافيتين ليصبحوا تقنيين، وقد أهملت هذه التجربة ابتداء من الدخول المدرسي لسنة 1973 / 1974 وحولت المتاقن إلى ثانويات تقنية.

¹فتيحة بوجاجة، المرجع السابق، ص ص 113، 112.

¹ المرجع نفسه، ص 113.

ج- المرحلة الثالثة 1980 إلى 1990:

شهد التعليم الثانوي في هذه المرحلة تحولات عميقة رغم أن التكفل به تم إسناده إلى جهاز مستقل، كتابة الدولة للتعليم الثانوي والتقني وقد اقتضت هذه التحولات على ما يلي:
بالنسبة للتعليم الثانوي العام:

إدراج التربية التكنولوجية سنة 1984/1985 وتلقيها من طرف أساتذة العلوم الطبيعية والفيزياء إلا أنه تم التخلي عنها سنة 1989/1990.

- إدراج التعليم الاختياري لغات إعلام آلي، تربية بدنية، ورياضية، فن ثم تم التخلي عنه إثر إعادة هيكلة التعليم الثانوي في الفترة الموالية.

- فتح شعبة العلوم الإسلامية.

بالنسبة للتعليم التقني :

- تطابق التكوين الممنوح في المتاقن مع التكوين الممنوح في الثانويات التقنية.

- فتح بعض شعب التعليم العالي أمام الحائزين على بكالوريا تقني¹

- إقامة التعليم الثانوي قصير المدى الذي يتوج بشهادة الكفاءة التقنية والذي ظل ساري المفعول من سنة 1980/1984.

- فتح شعب جديدة.

- تعميم تدريس مادة التاريخ لتشمل كل الشعب.

وفي نهاية هذه المرحلة، إدماج القسمين الوزاريين المكلفين بالتربية في وزارة واحدة تدعى وزارة التربية الوطنية وهي التسمية الحالية.

¹فتيحة بوجاجة، المرجع السابق، ص ص 113، 114.

د- المرحلة الرابعة من 1990 إلى سنة 2000:

تميزت هذه المرحلة بإعطاء التعليم الثانوي اهتماما كبيرا وذلك بإعادة النظر فيه من حيث التنظيم والمهام أيضا، حي كلفت لجنة مختصة بمهمة تحقيق أهداف ذات آثار فعالة وإيجابية، وذلك من خلال وضع هيكلية جديدة وقد شملت هذه الأهداف النقاط التالية:

- إيضاح نمطي التعليم المعد للجامعة والمؤهل للشغل.
- تبسيط هيكلية التعليم الثانوي، وذلك بتفادي التخصص المبكر، وتقليص عدد الشعب من 22 إلى 16 شعبة ستة شعب في التعليم الثانوي التقني، وتسعة شعب في التعليم الثانوي العام.
- إضفاء التماسك الداخلي على التعليم الثانوي وضمان انسجامه مع التعليم من جهة وعالم الشغل من جهة أخرى.

- وضع نظام توجيه مؤسس على تقويم موضوعي متكامل.²

وعلى ضوء هذه الأهداف التي سطرت اقترحت هذه اللجنة هيكلية جديدة للتعليم الثانوي تضمنت أربعة أنماط وهي:

- تعليم تكنولوجي ويشمل الهندسة الكهربائية، والهندسة الميكانيكية والهندسة المدنية.
- تسيير واقتصاد.
- تعليم تأهيلي يعد لعالم الشغل.
- تعليم عام: عوضت شعبة الرياضيات والتقنيات الرياضية بشعبة العلوم الدقيقة، أما شعبة العلوم التجريبية فقد استبدلت بشعبة علوم الطبيعة والحياة، وعوضت شعبة الآداب وهي بثلاثة شعب وهي الآداب والعلوم الإنسانية، الآداب والعلوم الشرعية، الآداب واللغات الأجنبية.

و- المرحلة الخامسة من 2001 إلى اليوم:

تميزت هذه المرحلة بتنصيب لجنة وطنية لإصلاح منظومة التعليم في جميع الأطوار، وذلك بقرار رئاسي وقد خلصت أعمال اللجنة الوطنية باقتراح عدة تعديلات وتجديدات إصلاح نظام التعليم في

² فتيحة بوجاجة، المرجع السابق، صص 114، 115.

الجزائر، من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، حيث شرع في تطبيق قرارات هذه اللجنة ميدانيا ابتداء من سنة 2002، كما عرف قطاع التربية والتعليم الجزائري في عام 2005 مواصلة تطبيق برنامج إصلاح المنظومة التربوية، وذلك من خلال الإنجاز الموسع للهياكل التربوية وتجهيزها والتغيرات المسجلة في المجال البيداغوجي على مستوى المناهج والبرامج التعليمية، وتنظيم المسار، وتحديد الكتب المدرسية كذلك إدراج تقييم منظم يشمل جميع الفاعلين والعاملين بالقطاع وتسطير مخططات لتكوين المعلمين في جميع الأطوار¹.

وقد قسم التعليم الثانوي خلال هذه الإصلاحات إلى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، في حين بقيت مدة الدراسة فيه ثلاث سنوات تتوج بحصول المتدربين على شهادة البكالوريا التي تسمح لهم بمتابعة الدراسة الجامعية.

وينقسم التعليم العالي والتكنولوجي في السنة الأولى ثانوي إلى جذعين مشتركين هما:

- جذع مشترك آداب وفلسفة، ويتفرع بدوره في السنة الثانية ثانوي إلى شعبتين وهما:

* شعبة الآداب واللغات الأجنبية.

* شعبة الآداب والفلسفة.

- جذع مشترك علوم وتكنولوجيا ويتفرع هذا الجذع المشترك في السنة الثانية ثانوي إلى أربعة

شعب وهي:

* شعبة الرياضيات.

* شعبة التسيير والاقتصاد.

* شعبة العلوم التجريبية.

* شعبة تقني رياضي وتضم بدورها أربعة اختيارات وهي:

- الهندسة الميكانيكية

¹فتيحة بوجاجة، المرجع السابق، ص 116.

- الهندسة المدنية¹.

- الهندسة الكهربائية.

- هندسة الطرائق.

ومن بين الإصلاحات الجديدة التي تم تطبيقها أيضا، نجد إدراج مادة الإعلام الآلي كمادة أساسية في المقرر الدراسي للمتمدرسين في السنة الأولى الثانوي في كلا الجذعين فمن بين 1495 ثانوية على مستوى التراب الوطني تم تزويد أكثر من 1000 ثانوية بقاعات للإعلام الآلي موصولة بشبكة الإنترنت.

وفي إطار هذه الإصلاحات تم استحداث الثانويات الممتازة، حيث تم إنشاء خمس ثانويات على مستوى الوطن، وتم إنشاء نخبة تساهم في تطوير البحث العلمي النظري والميداني، بحيث تمثل الجزائر في مختلف الميادين العلمية، حيث يتم التكفل بالمتدرسين النجباء من خلال تنمية روح الإبداع والابتكار لديهم، وفتح مختلف آفاق التنافس العلمي بينهم وتفجير طاقاتهم الفكرية، وتهدف هذه الإصلاحات التي مست مرحلة التعليم الثانوي إلى إزالة التعليم الثانوي التقني وتحويل مؤسساته تدريجيا إلى ثانويات تدرس فيها جميع الشعب الدراسية الجديدة للجدعين المشتركين: آداب وفلسفة وعلوم وتكنولوجيا، لكن هذه المتاقن لا تحتوي على جميع الشعب التي تدرس بالثانويات وهذا راجع لطبيعة التجهيزات المادية التي تتوفر عليها هذه المؤسسات.

الشيء الذي دفع بالوزارة إلى إعادة تمويل هذه المؤسسات التعليمية بغلاف مالي يمكنها من بناء الورشات والمخابر والحجر الدراسة اللازمة لتدريس مختلف الشعب وتجدد الإشارة هنا أن الشعب الدراسية الجديدة التي تم استحداثها في مرحلة التعليم الثانوي مكيفة ومنظمة

من حيث محتوى المواد الدراسية والحجم الساعي والمعاملات لتلي أربعة عشر مجالا للتعليم المنصوص عليه في الهيكلة الجديدة للتعليم العالي والمسماة بنظام L.M.D ليسانسن، ماستر، دكتوراه².

¹ فتيحة بوجاجة، المرجع السابق، ص ص 117، 116.

² المرجع نفسه، ص 118.

أهمية التعليم الثانوي، وأهدافه:

1-2-1 أهمية التعليم الثانوي: وتظهر أهمية التعليم الثانوي في:

- إذا كانت المدرسة المتوسطة تحتوي أعداد كبيرة من التلاميذ، فالمدرسة الثانوية تعد المستقبل الوحيد لهم.

- الربط الوسيط بين التعليم المتوسط والجامعي أي بمثابة حلقة وصل بينهما.

- الحصول على طاقة بشرية معدة ومهيأة علميا وتقنيا وهي ذات قيمة اقتصادية واجتماعية¹

بالإضافة فإن التعليم الثانوي:

- يسعى إلى تمكين التلميذ من الاستمرار في التعليم مدى الحياة تعلما ذاتيا نشطا.

- إكساب الطالب المعارف والمهارات العلمية والعملية، ومهارات الاتصال والتفاوض في الحياة

العملية وتقوده إلى حياة جديدة.²

- يعتبر التعليم الثانوي مرحلة تعليم

يمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي في النقاط التالية:

في غاية الأهمية لأن معظم بؤر التوتر الاجتماعي تتكون في هذه المرحلة التعليمية التي تقابلها

فترة المراهقة وهي مرحلة متميزة من مراحل النمو الإنساني ، كما تتشكل في هذه المرحلة معظم

المهارات الأساسية لتطوير الأنشطة الاقتصادية³

- كما يعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة وحاسمة للمتعلمين في التعليم العام، حيث يفترض في

هذا التعليم أن يعد الطلاب والطالبات إعدادا شاملا متكاملا مزودا بالمعلومات الأساسية والمهارات

التي تنمي شخصيتهم من جوانبها المعرفية والنفسية والاجتماعية والعقلية والبدنية.

¹ أبو بكر بن بوزيد، الإصلاح التربوي في الجزائر، دار القصة للنشر والتوزيع، ص ص 218، 219.

² نادية محمد عبد المنعم، عزت جلال مصطفى، "الإدارة المدرسية المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2008، ص 213.

³ رشدي احمد طعيمة، المعلم، كفايته، إعداد، تدريره، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 507.

- ينظر إليه كقاعدة للدراسة في الجامعة، وتأهيلا واستثمارا في رأس المال البشري للحياة العملية¹.

1-2-2 أهداف المرحلة الثانوية:

لمرحلة التعليم الثانوي مجموعة من الأهداف نذكر منها وبالأخص ما يلي:

1- صقل عقول الطلاب وتدريبهم على الاتزان والتسامح لتقليد ثقافات متنوعة.

2- الانفتاح على العالم الخارجي للوقوف على التراث الإنساني.

3- تنمية ملكة النقد والتحليل والتعبير.

4- خلق المواطن الواعي اجتماعيا، قوميا، وعالميا... الخ²

وقد اتفقت التوصيات الخاصة بإصلاح التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الثمانيات على المطالبة بتوضيح أهداف التعليم وقد ركزت بعض هذه التوصيات على الجانب الاجتماعي كتربية المواطنين على زيادة الإنتاج وعلى تحمل المسؤولية حتى يمكن الدفاع على القوة الاقتصادية للأمة. في حين ركزت أخرى على الجانب الفردي مثل الإعداد لحياة أفضل ذات مضمون وقد كتب **Boyer** بأن الأهداف التي تعمل على تحقيقها المدارس هي تنمية القدرة على التفكير الناقد، وإعداد المتعلمين للانتقال إلى الحياة العلمية وإلى تعلم أعلى، وإكسابهم الخبرة اللازمة لمواجهة المسؤوليات الاجتماعية³.

ففي ألمانيا تعتبر المدرسة الثانوية أساس الامتياز الأكاديمي؛ لأنها مرحلة مهمة جدا في إعداد الطالب لدخول الجامعة.

¹ عبد اللطيف بن حسين فرج، منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2009، ص365.

² رابحة عبد الرحمان الطيب العشو، دراسة تقويمية لكتاب الصف الثاني الثانوي على ضوء مواصفات الكتاب المدرسي الجيد. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التربية، غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، 2007.

³ مجموعة الدراسة اليابانية، الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1988، ص32.

أما في الدول العربية يهدف التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية إلى مجموعة من الأهداف من أهمها:

- متابعة غرس الولاء لله وحده في نفوس الطلاب وتزويدهم بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التي تجعلهم معتزين بالسلام.
- توسيع نطاق التعليم الثانوي بإدخال برامج ومناهج جديدة تتطلبها حاجة المجتمع والتطورات العلمية والتكنولوجية.
- إعداد برنامج دراسي يهيئ الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية ويسهل التحاقه بإحدى الكليات التي تتناسب واتجاهه العلمي.
- إيجاد تنظيم للتعليم الثانوي يراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
- تمكين المتخرجين من الانخراط في الحياة العملية دون عناء كبير ومساعدتهم على الإسهام في قضايا التنمية.¹

أما دولة الإمارات المتحدة فإن الأهداف العامة للتعليم الثانوي تنبثق من أهداف التربية، والتي تشتق أهدافها من أهداف مجتمع دولة الإمارات والمشتقة من الأهداف السلوكية التي يتوقع إنجازها نتيجة مرور الطالب بخبرات ومواقف تعليمية تعلمية تحت شروط محددة وبطريقة يمكن ملاحظتها وقياسها وتمثل أهم هذه الأهداف فيما يلي²:

- تعزيز ممارسات السلوك الإسلامي وتدعيم نظرة الفرد الايجابية إلى الكون والإنسان.
- تعزيز الانتماء للوطن وللأمة العربية والإسلامية.
- تأكيد مهارات الاستدلال والتفكير العلمي لحل المشكلات والتعامل مع المتغيرات.
- تنمية القدرة على ممارسة الأنشطة والخدمات المجتمعية.
- تنمية اتجاهات ايجابية نحو مفهوم قيمة التعلم المستمر للفرد والمجتمع.

¹ دليل المدرسة الثانوية المطورة، مشروع التعليم الثانوي المطور، وزارة المعارف، السعودية، 1406 هـ، ص 9.

² صلاح عبد الحميد مصطفى، التعليم الثانوي في الإمارات العربية المتحدة والبحرين دراسة مقارنة، دولة الإمارات العربية المتحدة، دون سنة، ص ص 172، 173.

- تنمية الميول النظرية والأدبية والفنية والشخصية والاجتماعية والثقافية.
- تنمية الاحترام والتقدير لقيمة العمل اليدوي والفكري والاجتماعي.
- إعداد الطالب حسب قدراته واستعداداته بما يمكنه من متابعة دراسته العليا بمستوياتها المختلفة.¹

- في حين تربط دولة مصر الهدف من التعليم الثانوي بخلق الشخصية السوية المتزنة، تلك التي تستطيع عبور مرحلة المراهقة بسلام بالإضافة إلى مجموعة من الأهداف التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- إكساب الطلاب المفاهيم العلمية والإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع.
 - 2- تزويد الطلاب بالمهارات الفكرية ومناهج البحث العلمي.
 - 3- تحسين مهارات الطلاب اللغوية وقدراتهم الأدائية وإعدادهم مهنيا وتكنولوجيا.
 - 4- تنمية وتقدير المسؤولية واحترام القانون والقيم.
 - 5- تكوين اتجاهات الشعور بالانتماء والقدرة على التكيف.
 - 6- تقدير نجاحات الإنسان وقبول مسؤولية المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية.²
- وعليه وفي ضوء أهداف التعليم الثانوي المحدد في بعض الدول الأجنبية والعربية يمكن تحديد الأهداف الأساسية للتعليم الثانوي في الجزائر في النقاط التالية الأهداف المعرفية، التكوينية، المنهجية والسلوكية والمهارات الفنية.³

وعليه يمكن القول بأن من أهم أهداف المرحلة الثانوية:

- تحقيق التكامل في إعداد الطالب ونموه جسميا وعقليا وروحيا واجتماعيا.
- مساعدة الطالب على معرفة الدور الاجتماعي له في حياته الآنية والمستقبلية.

¹ صلاح عبد الحميد مصطفى، المرجع السابق، ص 173.

² محمد الفالوقي، رمضان القداني، التعليم الثانوي في البلاد العربية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 1998، ص 124.

³ مديرية التعليم الثانوي، أهداف شعب التعليم الثانوي والتكنولوجي، الجزائر، 1992، ص 2.

- تزويد الطالب بقاعدة عريضة من الثقافة العامة وتوجيهه إلى مصادر المعرفة عن طريق الممارسة العلمية وذلك ضمانا للتوازن الفكري.
- تبصير الطالب وتوجيهه إلى أنواع التعليم العالي ومجالات العمل التي تتناسب مع قدراته وميوله.
- تمكين الطالب من اكتساب مهارات البحث والتفكير الناقد بما يساعده على حل المشكلات التي تواجهه.
- مساعدة الطالب على تكوين فلسفة رشيدة له في الحياة تقوم على القيم الأصلية والغايات النبيلة.³

1-3 مبادئ التعليم الثانوي، ووظائفه:

- 1-3-1 مبادئ التعليم الثانوي: في هذا العنصر سنتطرق إلى أهم المبادئ والأسس التي يمكن إبرازها في التعليم الثانوي:
- مدة التعليم الثانوي 3 سنوات.
- يلحق التعليم الثانوي والمهني والتقني لمستوى التكوين المطلوب من سنة إلى 4 سنوات.
- تحكم الدراسة الثانوية بشهادة تحدد كيفية تنظيمها وتسليمها ومعادلتها بموجب مرسوم وهي شهادة البكالوريا.
- يدرس في التعليم الثانوي أساتذة مختصين وأساتذة التعليم التطبيقي.
- يعمل الأساتذة إما بالدوام الكامل أو الجزئي... الخ¹
- العمل على إعادة النظر في وضع التعليم الثانوي الفني للدول العربية وتطويره بما يحقق إقبال الطلبة على الالتحاق بمؤسساته وذلك عن طريق إدخال التحسينات على برامجهم، مع الاهتمام بشكل خاص بتنويعه وتوسيع مجالاته أمام الرغبات.

³ سالم شماس، التعليم الثانوي بين التقليد والتجديد، قراءات للواقع وإطلاقة على المأمول، سلطنة عمان، 2001، ص ص 5، 6.

¹ حسين لوشن، القواعد التربوية لنظام التعليم الثانوي وفعاليتها في تنمية المهارات الاجتماعية للمكونين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والتنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004 م.

- أن تبني السياسات التعليمية العربية النظم التعليمية التي تجمع ما بين الدراسة النظرية والتدريب العلمي والتطبيقي للتخلص من الازدواجية الناتجة عن وجود أكثر من نمط تعليمي في المرحلة الواحدة.
- أن يتعرض طلبة الشعب الأدبية لدراسة بعض المواد العلمية ذات الصلة بالحياة العملية بنفس القدر والمستوى.
- أن يهدف التعليم الثانوي إلى خريجه لمواجهة الحياة عن طريق تزويدهم بالقدرة على المشاركة بطريقة فعالة في الاقتصاد القومي.
- أن تتجه خطط الدراسة إلى التنوع تبعاً للبيئات المختلفة وأن تهدف المناهج وطرق التدريس إلى تدريب الطلبة على إتباع منهج البحث العلمي. والاعتماد على النفس في حل المشاكل بطريقة علمية¹.

كما هناك من يحدد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها التعليم الثانوي في النقاط التالية:

- 1- **التكامل بين المقررات:** يقوم النظام على طرح خطة دراسية توزع على شكل مقررات دراسية كل مقرر عبارة عن خمس ساعات، بحيث يختار الطالب في كل فصل دراسي سبعة مقررات على الأكثر كما يقوم بطرح عدد كاف من المقررات الاختيارية التي تثري دراسة الطلاب، وتصلح شخصيتهم وتساعدهم على إبراز طاقاتهم وميولهم ومواهبهم.
- 2- **المرونة:** وتتمثل فيما يتيح النظام للطلاب من تحديد عدد الساعات التي يدرسها في الفصل الدراسي الواحد. وتحديد الفصل الدراسي لدرسته مقرر معين أو مقررات. والانحياز من الساعات بحسب حاجات وقدرات كل طالب في حدود ما تتيحه المدرسة.
- 3- **الإرشاد الأكاديمي:** بمعنى أن التوجيه والإرشاد حق للطلاب للمساعدة على معرفة القدرات والميول، واختيار التخصص، ومن ثم اختيار مهنة المستقبل، ولتحقيق هذه الغاية، وينشأ مكتب كفاء وفعال في كل مدرسة يطبق فيها نظام التعليم الثانوي الجديد.

¹ نتائج البحوث العربية، التعليم إلى أين، مجلة التربية والتعليم، العدد 6، السنة الثانية، دون بلد، دون تاريخ، ص 50، 51.

4-التقويم: يعتمد نظام التقويم على فك الارتباط الأفقي بين المقررات الدراسية من حيث نتائج الطالب فالرسوب في مقرر لا يتطلب إعادة السنة، وإعادة دراسة جميع المقررات التي درسها، والجلوس للامتحان فيها مرة أخرى، فالنظام يسمح للطلاب بدراسة مقررات أخرى من مستوى آخر أعلى ودراسة المقرر الذي رسب فيه في فصل آخر أو قد يدرس مقرر آخر بدلا عنه.

5-المعدل التراكمي: يقوم النظام التقويمي على المعدل التراكمي الذي يحسب في ضوء المعدلات الفصلية على أن يجتاز الطالب المقررات التي حقق فيها الدرجة القصوى للنجاح 50% من الدرجة النهائية للمقرر ويعيد دراسة المقررات التي لم يحصل فيها على 50% في الفصول اللاحقة¹.

في حين يلخص البعض في النقاط التالية:

- 1- مبدأ حق كل مواطن في التعليم الثانوي.
- 2- مبدأ تحقيق الديمقراطية في الالتحاق بنوع التعليم الثانوي الذي يختاره المتعلم.
- 3- مبدأ تكافؤ الفرص في الخدمات التعليمية وتوفير متطلبات العملية التربوية.
- 4- مبدأ إطالة فترة التعليم الإلزامي لتشمل سنوات التعليم الثانوي.
- 5- مبدأ الانتقال التلقائي، وتحديث معايير الانتقال في ضوء اختبارات القدرات والميول والاتجاهات².

1-3-2 وظائف التعليم الثانوي: يجمع معظم المربين على أن وظائف التعليم الثانوي ومن بين

أهم الوظائف نذكر ما يلي:

- 1- تزويد الطلبة بالمهارات المرصية والمنتجة وإعدادهم لمواصلة التعليم والاندماج في سوق العمل وتمكينهم من الحياة باستقلالية وتحمل مسؤولية المجتمع³.
- 2- دعم المعارف المكتسبة لدى التلميذ.
- 3- التخصص التدريجي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ والحاجيات المختلفة لمجتمعهم.

¹ عبد اللطيف بن حسين فرج، مرجع سابق، ص ص 367، 368.

² عزت جرادات، أحمد حياصات، أفاق التعليم الثانوي- نظرة تحليلية- نظرة تحليلية، ص ص 26، 45.

³ فضة ناصر، تجربة التعليم الثانوي في كندا، مجلة التربية، العدد العاشر، المجلد الثاني، ديسمبر 2002، ص 87.

- 4- تعويد التلاميذ على العادات الجسمية حتى يتيسر لهم البناء الجسمي السليم والمناعة ضد الأمراض وذلك بممارسة الرياضة.
- 5- تنمية روح التقدير والمسؤولية لدى التلاميذ والعمل على أن يدركوا ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
- 6- اكتساب الطلاب المعارف والمعلومات بطرق منظمة تتيح لهم فكرة صحيحة عن العلم الجامعي.
- 7- مساعدتهم على اجتيازهم مرحلة المراهقة بأمن وسلام وتبصيرهم بالتطورات النفسية والجسمية.
- 8- اكتساب قدرات الاستدلال والتحليل والتلخيص والفهم.
- 9- التحكم في اللغة والقدرة على استغلالها في اقتناء المعارف وإثراء الثقافة الوطنية.
- 10- مواصلة الدراسات العليا بإعطائهم تعليماً ذو طابع عام يتضمن معارف قاعدية خاصة فالآداب والعلوم التكنولوجية.¹
- 11- معرفة البيئة الاجتماعية ليزيد إدراك طبيعة الفرد والمجتمع وعلاقة كل منها بالآخر وواجب كل منهما نحو الآخر.
- 12- لمعرفة البيئة الطبيعية يجب التلميذ في المرحلة الثانوية أن يزداد إدراكاً وخبرة ببيئته الطبيعية فيتعمق في دراسة علومها وتفهمها ليصير قادراً على إخضاعها لمشيئته وتديلها لحاجاته، كما يجب على التفكير العلمي في استقصاء الحقائق والقيام بالتجارب العلمية في المخابر المدرسية.
- 13- الاطلاع على الثروة العلمية والدينية والفنية للآباء والأجداد مهمة بالنسبة للتلميذ في المرحلة الثانوية ولهذا نجد أن مرحلة التعليم الثانوي في مجملها تعتبر مكتملة لما جاء في المرحلة الابتدائية والأساسية.²

¹ محمد جودي رضا، التعليم الثانوي، مطبعة المعارف، بغداد، 1966.

² تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، صص 65، 66.

وقد وردت وظائف التعليم الثانوي في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ما يلي: حدد المرسوم رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين في الجزائر. التعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم الأساسي على أساس الشروط التي يحددها الوزير المكلف بالتربية ومهمته هي:

1- دعم المعارف المكتسبة.

2- التخصص التدريجي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع ويساعد بذلك التلاميذ إما على الانخراط في الحياة العملية، أو مواصلة الدراسة من أجل تكوين عال أما الاختصاصات التي يتفرع إليها التعليم الثانوي فهي كما يلي:

- التعليم الثانوي العام.

- التعليم الثانوي المتخصص.

- التعليم الثانوي التقني والمهني.

ويهدف التعليم الثانوي العام إلى إعداد التلاميذ للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي أما بالنسبة لوظائفه التعليم الثانوي بالنسبة للتلاميذ كما حددها علم النفس التربوي تتمثل فيما يلي:

- تعود طلابها على العادات الجسمية السليمة حتى يتيسر لهم البناء الجسمي السليم التربية الرياضية ذي المناعة ضد الأمراض.

- أن تتيح للطلاب فهم دورهم في المجتمع من حيث هم رجال أو نساء بحيث يتقبل كل من الجنسين حقوقه وواجباته بالنسبة لكونه فردا في مجموع التربية الوطنية - علم وظائف الأعضاء.¹

- أن يكتسب الطالب المعارف والمعلومات بطريقة منظمة تتيح له أن يكون فكرة صحيحة عن العالم الخارجي الجغرافيا، ودراسة المواد الاجتماعية.

- تعويد الطالب على طريقة التفكير العلمي والتفكير النقدي اللذين يساعده على النظرة الموضوعية إلى مشاكل الحياة وبالتالي العمل على إزالة المعتقدات الفاسدة والتعصب الأعمى

¹ تركي رابع، المرجع السابق، ص ص 65، 66.

والتخلص من أساليب التفكير الخرافي والتفكير التواكلي، والعمل على تنمية التفكير النقدي المقارن البعيد عن التحيز والآراء وفق الهوى.

- تنمية روح المسؤولية لدى الطالب، والعمل على أن يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات

- العمل على تنمية استعدادات وقدرات التلاميذ وذلك عن طريق تنوع التعليم وأساليب الدراسة المدرسة الثانوية.

- أن تعمل المدرسة الثانوية على تعويد طلابها على تذوق النواحي الفنية المختلفة في الموسيقى والأدب، والرسم، والتصوير، وغيرها من الفنون.

- أن يعرف الطلاب الأخطار المحدقة ببلادهم وأن يفهموا سياسة بلادهم العامة في المجال الدولي الجامعة العربية - العربية، المغرب العربي، منظمة الوحدة الإفريقية، حركة عدم الانحياز، الأمم المتحدة، منظمة المؤتمر الإسلامي إلى آخره.

- أن تساعد المدرسة الثانوية تلاميذها على اجتياز مرحلة المراهقة بأمن وسلام عن طريق تبصيرهم بالتصورات النفسية والجسمية التي يمر بها الشباب في هذه المرحلة حتى تساعدهم على تكييف أنفسهم لها¹.

- العمل على إعداد الطلاب للحياة العامة باعتبار مرحلة التعليم الثانوي بمرحلة منتهية بالنسبة لمعظم المتعلمين في هذه المرحلة، حتى يستطيع الشباب أن يفهم دوره في المجتمع ويندمج في الحياة الاقتصادية لبلاده.

- إنماء الشعور في نفوس التلاميذ بأهمية الأسرة وأثرها في تماسك المجتمع ومعرفة الأمور التي تساعد على استقرارها.

- العمل على غرس حب الاطلاع والبحث والميل إلى المعرفة وإجادة اللغة القومية اللغة العربية في نفوس التلاميذ.

¹ تركي رابح، المرجع السابق، ص ص 67 - 69.

- الاعتزاز بالشخصية القومية الوطنية لبلادهم بما نعينه من لغة ودين وتاريخ وثقافة ووطن وحضارة إلى آخره¹.

1-4-1 مهام التعليم الثانوي ودعائمه:

1-4-1-1 مهام التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي مرحلة تعليمية تستقبل فيها التلاميذ بعد نهاية المرحلة المتوسطة وذلك وفقا لشروط قانونية محددة، بحيث ترعاه مؤسسات عمومية للتعليم تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، تحدث بمرسوم وتلغى بنفس الإجراء ويسير كل مؤسسة مدير يعين وفقا للشروط المطلوبة، وبعد الاستفادة من فترة تكوينية لمدة سنة بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، وهو المسؤول الأول عن المؤسسة والأمر بالصرف ويرشح لهذه الوظيفة من بين²:

* أساتذة التعليم الأساسي.

* مستشارو التربية.

* أساتذة التعليم الثانوي.

ويساعد مدير الإكمالية مستشار التربية يكلف بشؤون التلاميذ ومسير مالي يكلف بتسيير المؤسسة ماليا وماديا.

والتعليم الثانوي يلي مباشرة مرحلة التعليم الأساسي ويستقبل حوالي 50% من تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي على أساس استعداداتهم وقدراتهم لمواصلة الدراسة الثانوية من جهة وطاقات الاستقبال المتوفرة في مؤسسات التعليم الثانوي من جهة أخرى وتدوم مرحلة التعليم الثانوي ثلاث سنوات طبقا للأمر 76 المؤرخ في 16 أبريل 1976 ومن مهامه:

- مواصلة المهمة التربوية العامة المسندة للتعليم الأساسي.

- دعم المعارف المكتسبة.

¹ تركي رابع، المرجع السابق، ص 69 ، 70.

² الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية، النشرة الرسمية للتربية، أمر مؤرخ في 16 أبريل 1976، ص 80، 81.

- التحضير لمواصلة التعليم العالي، والتخصص التدريجي في مختلف الميادين.

- التحضير للالتحاق بالحياة العملية¹.

وقد أصدرت بشأن التعليم الثانوي أنواعا من التشريعات والمراسيم الرئاسية والوزارية وفيها يتضمن موثيق الثورة ومن بينها ما جاء في المرسوم 76/72 المؤرخ في 16 أبريل 1976 والمتعلق بتنظيم مؤسسة التعليم الثانوي وتسييرها والمرسوم 88/85 المؤرخ 27 جويلية 1985 الذي يحدد مهام التعليم الثانوي وأهدافه ومن بين ما يقرر في بعض مواد من 33 إلى 42 جاء ما يلي:

■ أن التعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ ودعم معارفهم المكتسبة وتخصصهم التدريجي في مختلف الميادين وفقا لمؤهلاتهم وحاجات المجتمع ومساعدتهم على الانخراط في الحياة المهنية أو مواصلة الدراسة من اجل تكوين عالي.

■ يشتمل التعليم الثانوي على التعليم العم ، المتخصص والتقني.

■ يلقن التعليم الثانوي في مؤسسات تدعى المدارس الثانوية والمتاقن.

■ يمنح أفاق تتناسب وطموحات التلاميذ و يمددهم بخبرات تؤهلهم للاندماج في عالم التربية والتعليم أو عالم الشغل².

في حين تنص المادة 53 من التشريع الوزاري أن التعليم الثانوي يشكل المسلك الأكاديمي الذي

يلي التعليم الأساسي، ويرمي إلى تحقيق المهام التالية:

• تعزيز المعارف المكتسبة وتعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية.

• تطوير طرق وقدرات العمل الفردي والعمل الجماعي وكذلك تقوية ملكات التحليل

والتلخيص والاستدلال والحكم والتواصل وتحمل المسؤوليات.

• توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص في مختلف الشعب تماشيا مع اختبارات

التلاميذ واستعداداتهم.

¹ عبد اللطيف حسين الفرج، مرجع سابق، ص 146.

² فيروز جردير، التصورات الاجتماعية للأساتذة اتجاه ظاهرة الفشل المدرسي في التعليم الثانوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، فرع صعوبات التعلم، جامعة منتوري قسنطينة، 2010/2011، ص 86، 87.

• تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العام أو العالي".

إن مرحلة التعليم الثانوي تكتسي أهمية بالغة على عدة مستويات، فعلى المستوى البيداغوجي تقع عليها مهمة الارتقاء بالتلاميذ من مستوى التلقي والتحصيل إلى مستوى النقد والتحليل، أما على المستوى الاجتماعي فإنها تأخذ على عاتقها مهمة إعداد الكوادر والتزويد بمختلف المهارات الفنية. وعليه يتحتم على المؤسسة الثانوية مواصلة العمل لتحقيق الأهداف التربوية العامة وذلك من خلال جملة من المهام والتي وإن لم تختلف عما سبق ذكره من مهام، إلا أنها حملت في ثناياها تصورا أكثر وضوحا لما يجب تحقيقه في المرحلة الثانوية، ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- دعم وتعميق وتوسيع المعارف المكتسبة سابقا وتوظيفها في وضعيات التعليم المختلفة.
- التحكم في الأدوات الأساسية للتعبير وجعلها وسيلة عمل فعلية وأداة التبادل والتواصل.
- اكتساب قدرات الاستدلال والتحليل والتلخيص والفهم وتنمية روح النقد واستقلالية الحكم.
- التحكم في اللغات الأجنبية والقدرة على استعمالها في كسب المعارف وإثراء الثقافة الوطنية.
- اكتساب المعارف العلمية والمهارات اليدوية.
- ضمان التعليم في شعب مختلفة حسب القدرات والإمكانات لمواصلة الدراسات العليا أو التوجيه للحياة العملية.
- تفتح الشخصية وفقا للقيم الوطنية والثوابت الروحية والحضارية التي صاغها ورسخها الإسلام¹.

1-4-2 دعائم التعليم الثانوي:

لتحقيق أهداف ومهام التعليم الثانوي على أكمل وجه لابد للتعليم الثانوي أن يركز على دعائم أساسية نذكر منها ما يلي:

¹ لجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي رقم 04، 08.

أ- الإدارة المدرسية:

إن مهام الإدارة المدرسية تنحصر في تنفيذ السياسات التربوية والتي تخططها الإدارة التعليمية كونها تمثل جزءا منها، حيث تعتبر الإدارة المدرسية عملية تنظيم وتوجيه للفعاليات التربوية داخل المدرسة وخارجها بأسلوب تعاوني، ديمقراطي، مرن من اجل تحقيق الأهداف التربوية.¹

- من أهم خصائص الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية تقوم بالمهام المنوطة بها وذلك قصد الوصول إلى أساليب وطرق سليمة وناجعة لتحسين الأداء وتحقيق عملية التعليم من جهة ومن جهة أخرى ضبط سلوكيات الطلاب داخل المجتمع المدرسي.²

ب- الأستاذ:

يعتبر الأستاذ احد أهم الأطراف في العملية التعليمية، فهو مسؤول على اكتساب الطلبة المعارف والمهارات الضرورية وقد عرفت مهمته التربوية تطورا ملموسا. فهو مطالب باستخدام النجح الأساليب والطرق التعليمية على ان يكون موجها ومرشدا وقادرا على جعل الطلبة في مواقف النقاش والجدل، وتحمل المسؤولية ومن ثم يعمل على تنمية الجوانب المختلفة للطلبة، العقلية والروحية والنفسية والبدنية وينعكس ذلك في تصرفاته وسلوكياته وأقواله.

لقد أصبحت مهمة الأستاذ في الوقت الحاضر أعم واشمل فهو يعمل على تزويد النشء بالمهارات العملية، والاتجاهات العاطفية، والعادات العقلية السليمة اللازمة لهم في حاضرهم.³

ت- الطالب " المتعلم ":

إن أهم مرحلة يمر بها الطالب في مرحلة الثانوية هي مرحلة المراهقة، والتي تأتي بمعناها العام بالبلوغ وتنتهي بمرحلة الرشد فهي بهذه الصفات عملية بيولوجية حيوية عضوية في بدنها وظاهرة اجتماعية في نهايتها.

¹ مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 126، 1998، ص94.

² علي أوحيدة، مبادئ قانونية للمؤسسات التعليمية، مطبع عمار قربي، باتنة، 1995، ص4.

³ إسماعيل علي، رؤية اسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص284.

ومن أهم الخصائص التي يتميز بها الطالب في التعليم الثانوي ما يلي:

-انفعالاته قوية يشوبها الحماس.

-يزداد فرح الطالب الثانوي كلما شعر بالقبول والتوافق الاجتماعي¹.

-الخوف من أهم موضوعات الخوف لدى الطالب الثانوية والمتمثلة في المخاوف المدرسية مثل:

الخوف من الامتحانات والفشل المدرسي....

ث- المنهج:

يشق اسم المنهج من المفهوم الصحيح للتربية، وانطلاقا من أن التربية تعني النمو الشامل والمنسجم للمتعلم في جميع جوانبه فان المنهج كما ذهب في تعريفه الدكتور علي راشد بأنه " كل ما تقدمه المدرسة لتلاميذها لتحقيق نموهم الشامل، نموا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان"

وتتلخص الخصائص الأساسية للمنهج في النقاط التالية:

-المحور الذي يدور حوله المنهج هو التلميذ نفسه، فأساسه خبرات الطالب وتنميته في جوانب مختلفة.

-اتساع محتوى المنهج من خلال الكتب المدرسية.

وبذلك فالمنهج التربوي يهدف إلى إشباع حاجات المتعلم من تربية وتعليم².

ثانيا: أنواع مؤسسات التعليم في مرحلة الثانوية وطرق ومناهج التعليم.

2-1 البيئة التنظيمية للتعليم الثانوي: تتسم كل مؤسسة بهيكلها وبيئتها التنظيمية بشكل يميزها عن غيرها هناك اقتصادية، اجتماعية، سياسية، إدارية، خيرية، تربوية، هذه الأخيرة التي تمتاز بنظام تربوي خاص بها يكون وفق أطوار مختلفة منها طور التعليم الثانوي الذي يشكل نظاما تعليميا يطق عليه

¹ فؤاد البيهي السيد، الأسس النفسية من النمو إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط4، 1995، ص 275.

² علي راشد، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص ص 47، 48.

بنظام التعليم الثانوي نظرا لامتداده الطبيعي إلى النظام التربوي ككل على الرغم من أنه في الحقيقة يتفرع إلى²:

- التعليم الثانوي العام
- التعليم الثانوي المتخصص
- التعليم الثانوي التقني والمهنيوينظم التعليم الثانوي في جذعين مشتركين، مدة كل منهما سنة دراسية واحدة، ثم يتفرعان إلى شعب كما يلي:
- أ- جذع مشترك آداب ويفرع بدوره في السنة الثانية والسنة الثالثة ثانوي إلى شعبتين:
 - لغات أجنبية.
 - آداب وفلسفة.
- ب- جذع مشترك علوم وتكنولوجيا ويفرع بدوره في السنة الثانية والثالثة ثانوي إلى أربع شعب :
 - رياضيات.
 - تسيير واقتصاد.
 - علوم تجريبية.
 - تقني رياضي بأربعة اختيارات:
 - هندسة كهربائية .
 - هندسة مدنية.
 - هندسة ميكانيكية.
 - هندسة الطرائق¹.

² فيروز جرديز، مرجع سابق، ص ص 86، 87.

¹ وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، 2009، ص 34.

فالبنية التنظيمية للتعليم الثانوي تتوفر على ازدواجية في التنظيم من الناحية التربوية والإدارية وكلها عناصر تظهر عليها ملامح الفاعلية تصورا وعملا والتي تنتهي إلى تداخل وتماسك في المهام والأهداف.

ولأجل تحقيق الهدف الرئيسي لهذه المرحلة وضع تنظيما إداريا لمؤسسة التعليم الثانوي يمكن تلخيصه في النقاط التالية:

تتكون المؤسسة من رئيس وهو مديرها، ويشرف على مجموعة من الموظفين مهيكليين كالتالي:

1. هيئة التربية والتعليم والتوجيه المدرسي: وتتكون من نائب المدير للدراسات ومستشار التوجيه ومستشار التربية والمساعدون التربويين والأساتذة.
2. هيئة التسيير المالي والمادي: وتتكون من المتصرف المالي المقتصد وأعوانه.
3. هيئة الصحة المدرسية: وتتكون من أطباء ومستخدمين شبه طبيين يعملون في إطار التنسيق بين القطاع الصحي والتربوي.

4. المجالس والجمعيات المدرسية: وتتمثل في مجلس التوجيه والتسيير، مجلس التنسيق الإداري مجلس التأديب، المجلس الصحي للمؤسسة، مجالس التعليم، مجالس الأقسام، مجلس القبول والتوجيه، أما الجمعيات المدرسية وهي جمعية أولياء التلاميذ، والجمعية الثقافية والرياضية... الخ¹.
هذه الهياكل التنظيمية وضعت لخدمة تلميذ المرحلة الثانوية، والذي يعد محور العملية التعليمية والتربوية، لخصوصية مرحلته العمرية والنفسية، والتي تحتاج للعناية الخاصة.

وعليه يمثل التعليم الثانوي في المسار الدراسي مرحلة التنوع، والتوجيه والتحضير للتعليم العالي أو للحياة المهنية. والثانوية ينبغي أن تمكن جميع التلاميذ من امتلاك قدرات الحكم على الأشكال الثقافية والحضارية التي يستوحون منها شعورهم بالانتماء إلى نفس الجماعة الوطنية، وإلى التاريخ البشري.

¹ محمد بن حمودة، علم الإدارة المدرسية-نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري-، دار العلوم، عنابة، 2005، ص ص 197-200.

وتشير النصوص الرسمية إلى أن مرحلة ما بعد التعليم الإلزامي تتكون من ثلاثة محاور متكاملة بغايات مختلفة وهي:

- التعلم الثانوي العام والتكنولوجي الذي يحضر للتعليم الجامعي
- التعليم المهني
- التكوين المهني الذي يكون لعلم الشغل².

تتنوع طرق التدريس الحديثة تبعاً بتغير النظرة للتعليم فبعد أن كانت تعتمد على اللفظ والتسميع اتسعت لتشمل المستويات الإدراكية المعرفية مما يتطلب إيجابية المتعلم في التعليم بهدف إظهار قدرات الطلبة الكامنة والارتقاء بها ولم تعد الأساليب التقليدية في التدريس تلائم الحياة المعاصرة ، ولذلك ظهرت نظريات تربوية عديدة تساعد على اكتساب العديد من المهارات العقلية والاجتماعية والحركية وتمثل مهمة المعلم الحديث وفقاً للطرق الحالية في إتاحة الفرصة للمتعلمين لتحصيل المعرفة بأنفسهم، والمشاركة بفاعلية في كافة أنشطة التعليم، والإقبال على ذلك برغبة ونشاط حتى يعتادوا الاستقلال في الفكر والعمل والاعتماد على الذات.

2-2 أنواع مؤسسات التعليم في المرحلة الثانوية:

هناك عدة أنواع وأنماط من مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر حيث تختلف هذه المؤسسات من حيث الصنف، ونوع التعليم الذي تقدمه أو من حيث الجنس ونظام الدوام المتبع، ومن أهم أنواع مؤسسات التعليم الثانوي ما يلي:

• **مؤسسات التعليم الثانوي حسب نوع التعليم:** وتشمل مؤسسات التعليم الثانوي حسب

نوع التعليم الأنواع التالية:

² المرجعية العامة للمناهج، مرجع سابق، ص 32.

أ- مؤسسات التعليم الثانوي العام:

يشمل هذا النوع من التعليم الثانوي في السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب الذي يركز على اللغات والمواد الاجتماعية، وجذع مشترك علوم يركز على العلوم الطبيعية والعلوم الفيزيائية والرياضيات وينبثق عن هذه الجذوع المشتركة شعب تعليمية تتميز كل شعبة بمواد أساسية تتراوح من 2 - 5 تعطي للشعبة طابعها التخصصي من حيث حجمها الساعي ومعاملاتها ويتفرع التعليم الثانوي بدء من السنة الثانية حيث يحتوي التعليم الثانوي على خمسة شعب:

- شعبة العلوم الدقيقة.

- شعبة علوم الطبيعة والحياة.

- شعبة الآداب والعلوم الإنسانية.

- شعبة الآداب واللغات الأجنبية.

تتوج الدراسة في هذه الشعب بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي العام.

ب- مؤسسات التعليم الثانوي التقني: يشمل هذا التعليم في السنة الأولى على جذع مشترك

تكنولوجيا الذي يركز على الرياضيات والعلوم الفيزيائية والرسم التقني ويحتوي التعليم الثانوي التقني

على الشعب التالية¹:

- الإلكترونيك.

- الكهرو تقني.

- الميكانيك.

- الأشغال العمومية والبناء.

- الكيمياء.

- تقنيات المحاسبة.

¹ عبد اللطيف حسين الفرج، مرجع سابق، ص 139.

وتتوج الدراسة في هذه الشعب بشهادة بكالوريا التقني ويشترك كل من التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي التقني في الشعب التكنولوجية التالية:

- الهندسة الميكانيكية.

- الهندسة الكهربائية.

- الهندسة المدنية.

- تسيير واقتصاد تتوج الدراسة في هذه الشعب بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي التكنولوجي¹.

• **مؤسسات التعليم الثانوي حسب الجنس:** وتوجد ثلاثة أنواع هي:

- **ثانويات الذكور:** وهي الثانويات التي تضم الذكور دون الإناث.

- **ثانويات الإناث:** وهي الثانويات التي تضم فقط إناث دون الذكور.

- **ثانويات مختلطة:** وهي الثانويات التي تضم كلا الجنسين من المتمردين².

• **مؤسسات التعليم الثانوي بحسب نظام الدوام:**

تتبع مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر أنظمة دوام مختلفة ولهذا توجد عدة أنواع حسب نظام الدوام وتمثل فيما يلي:

- **ثانويات ذات نظام وحيد نظام خارجي:** هذا النوع من مؤسسات التعليم الثانوي يقدم

الخدمات المتعلقة بالطعام أو الإقامة، لكن مهمتها تقتصر على تقديم الخدمات التعليمية فقط وتعرف بثانويات النظام الخارجي.

- **ثانويات ذات نظامين نظام خارجي ونصف داخلي:** وهذا النمط من مؤسسات التعليم

الثانوي يقدم بالإضافة إلى الخدمات التعليمية خدمات الإقامة والنصف الداخلية بالنسبة للتلاميذ الذين يقيمون بعيدا عن مقر المؤسسات حيث تسمى بالثانويات ذات النظامين.

¹ عبد اللطيف حسين الفرج، مرجع سابق، ص 139.

² محمد محمود الحيلة، "التصميم التعليمي نظرية وممارسة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص 388.

- ثانويات ذات ثلاث أنظمة خارجي، نصف داخلي، داخلي: وهذا النوع من مؤسسات التعليم الثانوي لا يقدم الخدمات التعليمية فقط بل يقدم أيضا خدمات الإطعام والإقامة النصف داخلية والإقامة الداخلية¹.

• مؤسسات التعليم الثانوي حسب نوع القطاع التابعة له: حسب هذا التصنيف يوجد نوعين من مؤسسات التعليم الثانوي:

- ثانويات القطاع العام: وهي مجموع مؤسسات التعليم الثانوي التابعة من حيث التسيير والميزانية وتوظيف العمال والموظفين فيها إلى الدولة، حيث تضمن مجانية التعليم للمتمدرسين.

- ثانويات القطاع الخاص: وهي مؤسسات التعليم الثانوي التابعة من حيث الإنجاز والتسيير والميزانية وتوظيف العمال والموظفين إلى الخواص، حيث يكون التعليم فيها غير مجاني أما من حيث البرامج التعليمية فهي تخضع للرقابة من طرف وزارة التربية والتعليم، لكي لا يحدث تناقض بينها وبين مؤسسات القطاع العام².

2-3 طرق ومناهج التدريس في التعليم الثانوي:

2-3-1 طرق التدريس:

و يقصد بطرق التدريس بأنها النهج الذي يتبعه المعلم لتوصيل ما تضمنه الكتاب المدرسي أو المنهاج من معارف ومهارات ونشاطات للمتعلم بيسر وسهولة من خلال التفاعل بين الطرفين وهذا التعريف مكون من ستة عناصر أساسية وهي:

- أ- النهج أي أن هناك مراحل تمر بها عملية التدريس
- ب- المعلم أي أنه العنصر الفاعل المولد للطاقة الدافعة
- ت- الكتاب أو المنهاج وهو الوعاء الذي يضم محتوى محدد

¹ رابح تركي، مرجع سابق، ص 40.

² نجاح بوالهوشات، "اتجاهات المتمدرسين في التعليم الثانوي نحو حماية البيئة من مشكلات التلوث"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، علم اجتماع البيئة، قسنطينة، ص 75.

ث- المتعلم وهو المستهدف بإحداث التغيير في فكره وسلوكه.

ج- اليسر والسهولة: فكم من موضوع معقد أتيح له معلم تقدير وجعل الصعب سهلا باستخدام الطريقة الأكثر تناسبا وملائمة.

ح- التفاعل بين الطرفين ومنه نأخذ أن التدريس الناجح لا بد له من وجود أرضية مشتركة بين المعلم والمتعلم نسميها حيننا الثقة وحيننا المودة والتي بدونها ينمو حاجز أو هوة بين الطرفين تجعل كل طرف أسير الصورة النمطية التي كونها عن الطرف الآخر².

ويمكن تحديد طرق التدريس بتحديد خبرات الطلاب السابقة ومستوى نموهم العقلي وتحليل مادة التدريس لتحديد محتوى التعلم، وكذا تحديد أو صياغة أهداف التعلم وتختلف أهداف التعلم باختلاف نوعية الطلاب ومستواهم العقلي و المواد والوسائل المتاحة للتدريس

وقد تعددت محاولات تصنيف الطرق التعليمية غير أنها تستند في معظمها على مقياس التفاعل بين المدرس والتلاميذ، ذلك لان كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة مدرس- تلاميذ باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقة التدريس.

وانطلاقا من طبيعة هذه العلاقة يمكن أن نقدم التصنيف التالي لأشكال وطرق العمل التعليمي مع الإشارة إلى تعدد التصنيفات بهذا الخصوص، وان هذه الطرق تنقسم وفقا لمدى استخدام المعلم لها وحاجته إليها إلى قسمين: طرق تدريس عامة، طرق تدريس خاصة وهناك من يقسمها إلى:

أ- **الطريقة الإلقائية:** المراد بها الطريقة التي تعتمد العرض والإلقاء بالأساس، إذ أن أسلوب الإلقاء هو أسلوب العرض الذي يهتم بالدرجة الأولى بالتوضيح والتفسير، والذي كثيرا ما يتضمن عنصرا لإخبار الذي يكون الغرض منه أساسا تجهيز الطالب بجملة من المعلومات عن الحوادث والحقائق متمتازة هذه الطريقة بسهولة التطبيق، وبموافقتها لمختلف مراحل التعليم خاصة طريقة المحاضرة

²سرين عادل ابو جاسر، طريق التدريس الحديثة، جامعة الأزهر، غزة، ص ص 3، 5.

التي توافق خصيصاً طلاب الجامعة أو كبار السن بصفة عامة . كما تمتاز طريقة المحاضر باتساع نطاق المعرفة، وبتقديم معلومات جديدة من هنا وهناك مما يساعد في إثراء معلومات الحاضرين¹.

وما يعاب عليها أنها تسبب إجهاد وإرهاق المعلم حيث أنه يلقي عليه العبء طوال المحاضرة .
- أما موقف المتعلم في هذه الطريقة موقف سلبي في عملية التعلم، وتنمي هذه الطريقة عند المتعلم صفة الاتكال والاعتماد على المعلم الذي يعتبر مع الكتاب المدرسي وملخصاته مصدراً للعلم والمعرفة .

- تؤدي هذه الطريقة إلى شيوع روح الملل بين التلاميذ حيث أنها تميل للاستماع طوال المحاضرة وتحرم التلميذ من الاشتراك الفعلي في تحديد أهداف الدرس ورسم خطته وتنفيذها.
-تنظر هذه الطريقة إلى المادة التعليمية على أنها مواد منفصلة لفظية، لا على أنها خبرات متصلة، ولا تؤدي إلى اكتساب المهارات والعادات والاتجاهات والقيم.

ب- الطريقة الحوارية:

هي طريقة يعمد المدرس من خلالها إلى إشراك التلاميذ بمختلف الوسائل في تحضير الدرس وتنظيم المادة التعليمية، وكذا بناء مراحل الدرس داخل القسم وغير ذلك من المقتضيات التي تتدخل في انجاز العملية التعليمية بصفة عامة ومهما يكن من تعدد أشكال الحوار يمكننا أن نقول بان من أهمها وأكثرها شيوعاً نجد:

- الحوار الحر:المدرس في هذا النوع ، يشترك في الحوار كما لو كان واحدا من التلاميذ، ينحصر دوره في السهر على حسن سير الحوار وشد الانتباه إلى الموضوع

- الحوار السقراطي:المدرس في هذا النوع يتميز بكونه يكون أكثر فعالية ويلعب دور المنشط والموجه للحوار، بحيث يركز على أسلوب وضع الأسئلة واستخراج التلاميذ للإجابات المضبوطة والصحيحة

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 5،12.

ج- **طريقة المناقشة:** هي عبارة عن أسلوب يكون فيه المدرس والتلاميذ في موقف إيجابي حيث أنه يتم طرح القضية أو الموضوع ويتم بعده تبادل الآراء المختلفة لدى التلاميذ ثم يعقب المدرس على ذلك بما هو صائب وبما هو غير صائب ويبلور كل ذلك في نقاط حول الموضوع أو المشكلة. وما يميز هذه الطريقة مايلي¹:

- 1- تشجع التلاميذ على احترام بعضهم البعض وتنمي عند الفرد روح الجماعة .
- 2- خلق الدافعية عند التلاميذ بما يؤدي إلى نموهم العقلي والمعرفي من خلال القراءة استعداداً للمناقشة.
- 3- أنها تجعل التلميذ مركز العملية التعليمية بدلاً من المعلم وهذا ما يتفق والاتجاهات التربوية الحديثة.

أما ما يعيب هذه الطريق فيمكن تلخيصه في :

• عدم الاقتصاد في الوقت لأنه قد تجري المناقشة، بأسلوب غير فعال مما يؤدي إلى هدر في الوقت والجهد . التدخل الزائد من المعلم في المناقشة، وطغيان فاعلية المعلم في المناقشة على فاعلية التدريس .

• احتمال زوال أثر المعلم في هذه الطريقة لكونه سيكون مراقباً ومرشداً فقط .

• اهتمام المعلم والتلاميذ بالطريقة والأسلوب دون الهدف من الدرس.

خ- **طريقة البحث:** نعني بها الطريقة التعليمية التي تشجع التلاميذ على المبادرة وعلى قدر كبير من الحرية والإبداع، وذلك بقيامهم بأبحاث تهدف إلى كشف حقائق ترتبط بتكوينهم وبأهداف هذا التكوين. إن طريقة البحث تمكن التلميذ من القدرة على مواجهة المشاكل وحلها، مما جعل بعض المؤلفين يسمي هذا الشكل من أشكال العمل الديداكتيكي بطريقة المشاكل، وتعني بصفة عامة الأسلوب الذي يعتمد بفضله المدرس إلى طرح مشاكل أو إشكاليات وقضايا، بحيث ينتظم العمل

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 11،22.

الدراسي بكيفية تجعل التلميذ أمام مشكلة تدفعه إلى إيجاد الحلول المناسبة من خلال توظيف نشاطه الذاتي¹.

د- **طريقة التدريس الجمعي:** هي ذلك النشاط الجمعي الذي يعمل على استثارة النمو في الفرد والجماعة يقوم على التعاون بين تلاميذ الفصل للوصول إلى الحقائق العلمية ، وتكون العلاقة بين التلاميذ على أساس التعاون والتضحية بالذات. وهناك وسائل من شأنها أن تساعد على خلق دوافع صحيحة للعمل نذكر منها:

✓ وضوح الأهداف القريبة والبعيدة للتلاميذ

✓ يجب أن تكون هذه الأهداف ممكنة التحقيق

✓ أن تكون الأهداف ذات قيمة بالنسبة للتلاميذ

✓ تحدي الاتجاهات التي تساعد على تحقيق الأهداف والتي تختلف باختلاف المستويات

الدراسية.

ذ- **طريقة التدريس المصغر:** وهو أسلوب تقني حديث لتدريب المعلمين والمدربين التقنيين وتزويدهم بالمعلومات وأسس التدريب على التدريس، يتم فيه تخفيض التعقيدات العادية في الدرس وهو مصمم لتطوير مهارات جديدة، وتنقيح مهارات سابقة. وأن حجم الصف محدد ما بين متعلم واحد ، وعدد المتعلمين، وقت التعليم محدد ما بين خمس وعشر دقائق. ويكون هذا النوع من التدريس على مراحل مختلفة قبل أن يبدأ المعلم في العمل وخلال عمله، يتلقى فيه المعلم قدرا كبيرا من رد فعل الآخرين إزاء عمله التغذية الراجعة الفورية. وهو وليد تزاوج بين طريق، وأداة في سبيل تطوير أعداد المعلمين وتدريبهم. وتكون هذه الطريقة وفق أنواع مختلفة منها¹:

أ- التعليم الموجه إلى المتعلمين

ب- التعليم الموجه إلى الزملاء

¹ سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 25، 22.

¹ عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة ، الأردن، 2005، ص ص 98، 102.

وتقوم طريقة التدريس المصغر على المبادئ التالية :

- **اختراق المهمة التعليمية:** يقوم على مبدأ اختزال المهمة التعليمية، وتحديدتها بمهارة تعليمية صغيرة ليتم التدريب عليها، كأن يقتصر على تعلم فن طرح السؤال، وإعطاء التغذية الراجعة والتدريب على التمهيد للدرس، واختتام الدرس، وإشراك الطلبة بالدرس ، أو استخدام السبورة... إلخ
 - **التحكم بالعملية التعليمية:** نظرا الى صغر المهمة، فانه يمكن التخطيط للتنفيذ بدقة أكثر من الدروس العادية، كما تساعد المراقبة أو التسجيل الصوتي أو ألتلفازي على التقويم الموضوعي.
 - **اختصار مدة التنفيذ:** ما دام العمل الموكل للمعلم يقتصر على تنفيذ مهمة مختزلة، أو تعليم مهارة محددة، فإن هذا العمل لا يحتاج إلى وقت طويل.
 - **تحديد عدد الطلبة:** يتراوح عدد الطلبة في هذا النوع من التدريس بين أربعة طلاب الى ستة ، وقد يزيد العدد عن ذلك قليل ، بهدف التخلص من المشتتات المتعلقة بالخروج على النظام.
 - **توفير التغذية الراجعة:** يجري تقويم الدرس المعطى بعد انتهاء المهمة التدريبية، فتعطي التغذية الراجعة للمعلم فور انتهائه من تعليم المفهوم، او المهارة المصغرة. وغالبا ما يتم التسجيل بشرط التسجيل الصوتي
- ومن شروط تطبيق هذه الطريقة من التدريس مايلي: ¹
- تحديد الأهداف
 - تنظيم بيئة تعليمية فعالة.
 - إعداد المشرف

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 107،102.

- اختيار طلبة التدريس المصغر

- تسجيل التدريس المصغر

- التدريب على استخدام

ر- طريقة التدريس التشخيصي العلاجي: هذه الفكرة في التسمية مقتبسة من بعض ممارسات

الطبيب المعالج مع المريض محور الاهتمام في هذا النوع من التدريس هو أخطاء التعليم من

نقص المعلومات ، عدم القدرة عن التعبير عن الإجابة الصحيحة، خلط في المعلومات، عدم

القدرة على تطبيق المعلومات في مواقف جديدة، التسرع في التعميم، عدم الدقة غي أداء المهارة

وينجز هذا النمط من التدريس من خلال إجراء نوعين من الإجراءات المتكاملة:

النوع إجراء التشخيص من خلال الاختبارات التشخيصية والمقابلات الإكلينيكية.

ه- طريقة حل المشكلات: يركز على هذه الطريقة في تدريس العلوم، وذلك لمساعدة الطلبة

على إيجاد الحلول بأنفسهم انطلاق من مبدأ التشجيع على البحث والتنقيب، وتتداخل هذه

الطريقة مع طريقة التفصي والاكتشاف، وتستند هذه الطريقة على أسس تربوية موضحة كالتالي:

➤ تتمشى هذه الطريقة مع طبيعة عملية التعلم لدى الأفراد المتعلمين التي تقتضي أن يوجد

لدى الطالب المتعلم أو غرض يسعى لتحقيقه.

➤ تتفق وتنشابه مع مواقف البحث العلمي .

➤ تجمع في إطار واحد بين شقي العلم بمادته وطريقته.

➤ تتضمن اعتماد الفرد المتعلم لتقديم حلول للمشكلات العلمية المطروحة¹.

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 118، 125.

ويتم اختيار مشكلة للبحث وفق عدة أمور من أبرزها، إحساس المتعلم بأهمية المشكلات المبحوثة، بالإضافة إلى إن تكون المشكلة المبحوثة في مستوى تفكير الطالب بحيث تستثير أفكاره وتكون مرتبطة بأهداف الدراسة.

ز- **طريقة الوحدات:** ظهرت الوحدات كفكرة للرد على مساوئ النهج التقليدية التي كانت تهتم بالمعلومات دون أهداف التربية الأخرى مما كان لها من آثار سيئة على التعلم.

ويقصد بالوحدات أن المادة تنقسم إلى وحدات ذات معنى قائم مع الاحتفاظ بانتمائها إلى المفردة الأساسية للوحدات الأخرى من خلال عملية الربط بينها وتقوم الوحدات على الأسس التالية:

- التكامل المعرفي.
 - إيجاد العلاقة بين الحياة داخل المدرسة وخارجها.
 - الاهتمام بأنواع النشاط.
 - تحقيق مبدأ شمول الخبرة
 - التقويم في ضوء أسسه العلمية السليمة.
- وللوحدة نوعين فهناك وحدات قائمة على المادة الدراسية، وحدات قائمة على الخبرة، وتتم هذه الطريقة من التدريس على خطوات نذكر منها:¹

- جذب انتباه التلاميذ وإثارة دوافعهم من خلال المناقشة الجماعية.
- إعداد خطة تعتمد على إشراك كل من المدرس والمعلم مع التلاميذ.
- للمدرسة الدور الأساسي في متابعة التنفيذ والإشراف
- يستخدم الاختبارات مع التلاميذ ومناقشتهم بهدف تقويم طريقة الوحدات
- تقسيم المنهج على شكل وحدات يسمح للمدرس بوضع خطة تفصيلية لكل وحدة وهدف محدد.

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 125، 127.

- تعزيز علاقة المعلم بالدارسين من خلال المشاركة والعمل الجماعي.
- تدرب التلاميذ على الدراسة والتحليل المنظم.

س - **الطريقة الاستكشافية:** تغيّر طريقة التعلم باكتشاف الطرق التقليدية في التدريس، والتي ينظر إلى دور الطالب من خلالها، أنه يتلقى من المعلم المعلومات، دون أن يكون مشاركا ايجابيا في عملية التعليم والتعلم. أو أن مشاركته تقتصر على أشكال محدودة كالإجابة عن أسئلة المعلم، أو في طرح بعض التساؤلات، التي لا يستطيع الوصول إلى إجاباتها بنفسه. ففي هذه الطريقة تقع المسؤولية الكبرى في عملية التعلم على الجهد المبذول من الطالب في المساهمة في هذه العملية وفي هذه الطريقة يمكن التمييز بين مجموعتين أساسيتين، تتوقف كل منهما على مشاركة التلاميذ في الموقف التدريسي.

- 1- مجموعة الاكتشاف، حيث يقوم التلاميذ بالعمل تحت إشراف وتوجيه المعلم.
- 2- مجموعه التعلم الذاتي، حيث يقوم التلاميذ بالعمل أيضا، ولكن لا يتدخل المعلم إلا في أضيق الحدود، وذلك لتدارك بعض الأخطاء، التي تواجه بعض التلاميذ، أو لتصحيح مسارات تفكيرهم، أو لتصحيح بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض التلاميذ.

والتعلم بالاكتشاف يهتم بالوسائل والطرق التي يسلكها الإنسان مستخدما مصادره العقلية والجسمية ليصل إلى معرفة جديدة، أو ليحقق أمرا لم تكن له معرفة به من قبل لذا فإن التعلم بالاكتشاف هو التعلم الذي يتحقق نتيجة لعمليات ذهنية انتقائية عالية المستوى، يتم عن طريقها تحليل المعلومات المعطاة، ثم إعادة تركيبها وتحويلها إلى صور جديدة، بهدف الوصول إلى معلومات واستنتاجات غير معروفة من قبل. ويحدد بل Bell أربعة أهداف عامة للتعلم بالاكتشاف وهي¹:

- 1- يتعلم التلاميذ من خلال اندماجهم في دروس الاكتشاف، بعض الطرق والأنشطة الضرورية للكشف عن أشياء جديدة بأنفسهم.
- 2- ينمي عند التلاميذ اتجاهات واستراتيجيات تدريبية، يمكنهم استخدامها في حل المشكلات والاستقصاء والبحث.

¹ سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 136، 143.

3- تساعد دروس الاكتشاف التلاميذ على زيادة قدراتهم على تحليل وتركيب وتقويم المعلومات بطريقة عقلانية.

4- هناك إثباتات داخلية ، مثل الميل إلى المهام التعليمية والشعور بالثقة وتحقيق الذات عند الوصول إلى اكتشاف ما، وهذه تحفز الطالب على التعلم بصورة أكثر فعالية وكفاءة أثناء سير الدرس.

ويمر المتعلم بالاكتشاف للوصول إلى الهدف المأمول في ثلاث خطوات هي:

1- خطوة التفكير العصبي- الشعور بالمشكلة.

2- خطوة الانتباه إلى أشياء أخرى في الموقف.

3- خطوة الومضة الفجائية من الاستبصار التأكد من الحدس.

ش- **طريقة الوصف**: هو وسيلة من وسائل الإيضاح اللفظي التي تستعمل حين يتعذر وجود الوسائل الأخرى مثل وسائل الاتصال التربوي. ويستعمل الوصف في دروس التقويم وطبائع الحيوان ووصف الأقاليم ونحو ذلك. وهو ذكر صفات الموصوف بأساليب جذابة مرتبة، مرتبطة بعضها ببعض، في تسلسل محبب إلى النفوس، وترتيب منطقي لا يدعو إلى النسيان وتأتي براعة المعلم في ضرب الأمثلة وتقديم الفكرة المعنوية في صورة مادية لتقريب ما كان بعيدا وتوضيح ما كان غامضا.

والقرآن الكريم حافل بالأمثلة العديدة التي تزيد المعاني إيضاحا، والحجة إفحاما وتقرب المعاني المجردة وتبرزها في صورة حسية ملموسة تكسبها روعة وجمالا وحسنا وبهاء، مما يجعلها أقرب إلى الأذهان وأثبت لعدم النسيان.¹

قال الله تعالى يصف عدم إمكانية دخول الكافرين الجنة وأنه لاحظ لهم في ذلك بقوله جل وعلا: " إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين " الأعراف.

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 142، 148.

وكمثال على استخدام الوصف وضرب الأمثال، ما أثر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: " قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة من السبي تحلب ثديها تسقي، إذا وجدت صبيا في السبي فأخذته فألصقته بثديها فأرضعته. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قلنا لا وهي تقدر أن لا تطرحه. فقال: الله أرحم بعباده من هذه بولدها!؟" رواه الشيخان البخاري، كتاب الأدب، حديث رقم 5540. فالرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الأندلسي: " ضرب المثل على عظم رحمة الله التي لا تصل إليها الأفكار ولا العقول برحمة هذه المرأة على ولدها رغم أنه لا شبهة بينهما ولا اشتراك إلا في التسمية ليس إلا".

ص- التعليم المبرمج: يعد التعليم المبرمج من الطرق التربوية المنهجية التي قامت على أسس تجريبية وتستهدف الوصول إلى نظام فعال في تقديم المعلومات، والمفاهيم للمتعلم وضمان استيعابه عن طريق ما يقوم به من النشاطات الإيجابية، بالتصحيح الفوري للاستجابة، وتسلسل الخبرة خطوة تلو الخطوة لذلك لاقت هذه الطريقة نجاحا، وتقدما منذ اللحظة الأولى التي قدم فيها عالم النفس الأمريكي " سكينر " هذه الطريقة، حيث بدأ المربون، والعاملون في مجال الحث التربوي، إخضاع برامج متعددة في مختلف المواد الدراسية للتجريب والتطبيق لتحسين طرق التعلم ونوعيته¹.

كان سقراط " في مقدمة الذين أشاروا إلى برجة التعليم، وذكر " كونتيليان " وجوب اعتماد مبدأ الخطوات الصغيرة، وإكثار من الأسئلة، واستمرار التعزيز الموجب، وجعل المتعلم معتمدا على نفسه، وهذه المبادئ تعد من أساسيات التعلم المبرمج "

وهو طريقة تفريد في التعليم، تقوم على تقسيم الموضوع الدراسي، أو المهمة المراد تعلمها إلى مجموعة الأفكار، أو الخطوات المرتبة ترتيبا منطقيا متسلسلا، تهدف في مجملها إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة، وتعرض هذه المهمة، أو الموضوع على الطالب، إما على شكل مادة مكتوبة، أو

¹ سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 148، 166.

مسموعة، أو مرئية عن طريق كتاب أو آلة، أو جهاز معين، وينتقل الطالب في تعلمه من خطوة إلى أخرى انتقالا تدريجيا يعطي في نهايتها تغذية راجعة فورية مع إخباره عن صحة استجابته لخطئها.

وعن طريق التعليم المبرمج يستطيع المتعلم أن يتقدم وفقا لمعدله هو، ويستطيع أن ينتقل بين طلبته في الصف ليقدم لهم ما يحتاجون إليه من عون، ويتخذ التعليم المبرمج أشكالا مختلفة فقد يظهر في صورة كتب، أو آلات تعليمية وغيرها ومن أهم مبادئه²:

- تحديد السلوك النهائي وتحليل المهمة التعليمية إلى مكوناته الفرعية.
- الهدف أو السلوك النهائي المراد تعلمه.
- تقوية التغذية الراجعة الفورية وتعزيزها.
- السرعة الذاتية في التعليم.
- الاستجابة الفاعلة والمشاركة الايجابية.
- تجريب المواد المبرجة وتطويرها تقنين البرنامج.
- التقويم الذاتي للمتعلم.
- الأهداف السلوكية الخاصة.
- الإثارة.
- التكيف.
- المواد التعليمية المبرجة والآلات.
- التعلم الذاتي.

ويقسم التعليم المبرمج إلى أربعة أنواع رئيسية من البرمجة هي: البرمجة الماتيكية والآلية والخطية والبرمجة المتشعبة يستخدم النوع الأول من البرمجة في مجال التعليم المهني الذي يعتمد على الآلات والتجهيزات المحاكية حيث يمكن برمجة مهارة قيادة السيارة، ثم تدريسها باستعمال السيارة الحقيقية أو آلة قيادة محاكية لها، أما النوع الثاني فينحصر استعماله في مجال الصناعة ويتم التعليم فيه بمساعدة

² سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 166، 170.

الحاسوب الذي يقوم بدور المنفذ لعملية التعليم، بينما يمثل الأسلوبان الخطي والمتشعب أهم الأساليب استعمالاً في التربية المدرسية وأكثرها انتشاراً.

وهناك عدة مميزات للتعليم المبرمج تجعل من طرائق التعليم الفاعلة التي أثبتت نجاحها في مجال التعليم وبخاصة المحسوب المحسوب منها، والتي تؤدي إلى تفضيل استخدامه نذكر منها:

- 1- العناية الشديدة بتحديد الأهداف والمعايير السلوكية لمستويات الأداء التي يحاول المتعلم الوصول إليها مما يؤدي إلى دقة اختيار المواقف التعليمية التي تحقق هذه الأهداف.
- 2- يحرر التعليم المبرمج المعلمين من المهمات الروتينية، ويتيح لهم فرص التفرغ لبعض الأعمال التربوية، والتعليمية المهمة من مثل توجيه عمليات التعلم وملاحظة الطلبة ومتابعتهم والتعرف إلى مشكلاتهم وإبداء الحلول المناسبة، وبالتالي تزداد فرص التفاعل بين المعلم وطلبه¹.
- 3- يشعر التعليم المبرمج الطلبة بالنجاح، ويحثهم على التقدم، لأن كل مهمة تعليمية مقسمة إلى خطوات صغيرة ومتسلسلة.
- 4- يثير دافعية الطلبة من خلال إتاحة حرية اختيار المواد التعليمية لهم والتي ينظمها المعلم لما يتلاءم واهتماماتهم وقدراتهم.

ض-طريقة التعيينات دالتون:

يطلق على هذه الطريقة تسميات عدة منها: طريقة التعيينات أو طريقة التعهدات أو طريقة المختبرات أو طريقة المكتبات وتنسب هذه الطريقة إلى هيلين باركهيرست التي يعود إليها الفضل في نشأة هذه الطريقة.

وتعتبر طريقة التعيينات من الطرق التي تهتم بإشراك الطالب في العملية التربوية والتي تجعله قطب الرحى فيها.

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 176، 170.

وينسب المربين هذه الطريقة إلى المريية الأمريكية في مدرسة ذات فصل واحد في مدينة دالتون بولاية ماساتشوسس الأمريكية وكان بالمدرسة أربعون طالب وزعوا على ثمان سنين وأرادت تعليمهم جميعا بحيث تشغل كل جماعة من هذه الجماعات الثمان بعمل نافع مفيد واحد فهداها تفكيرها الدائب وتأملها الفاحص إلى تكليف كل جماعة بعمل معين واستعانت بكبار الطلبة على مساعدة الصغار منهم. وبدأت تعلم طائفة منهم بالطريقة المعتادة ثم تركت هذه الطائفة تعمل وأخذت تمر على الطوائف الأخرى واحدة فواحدة لترى مقدار ما قامت به كل طائفة من أعمال وما قام به كل فرد من الطائفة من عمل وكانت ترشد من يحتاج إلى إرشاد وتعين من هو في حاجة إلى المعونة.

واعتمدت هذه الطريقة على أسس ثلاثة وهي¹:

1- مبدأ الحرية: تتجلى حرية الطلاب من ناحيتين: الأولى أن الطالب حر يبتدئ بدراسة أي مادة من المواد المعنية له أو يترك المادة وينتقل إلى غيرها متى شاء بشرط أن ينجز تعيينه في الوقت المحدد، والناحية الثانية أن وقت العمل غير محدد بساعات الدرس التي يقرع بعدها الجرس فيقطع سلسلة التفكير على الطالب والمعلم بل الطالب حر يبقى في المعلم حتى ينتهي أو يتعب.

2- مبدأ التعاون: إن هيلين باركهurst راعت ضرورة أن يكون الغرض من مدرستها هو تهيئة الفرد للحياة الاجتماعية لا مجرد شحن العقول بشتى العلوم والمعارف وإرهاقهم ومطالبتهم باستظهارها لغرض واحد هو النجاح في الامتحان، و أرادت أن تدرب طلبة المدارس بالتدرج على تصريف أمورهم بأنفسهم وتحمل مسؤولية ما يقومون به من أعمال فهي تعطي كلا منهم عملا يتعهد بانجازه في مدة معينة وله أن يسير بسرعه الخاصة وقدرته على الفهم والإدراك وله أن يعمل بمفرده مستخدما مواهبه الطبيعية أو يستعين بإخوانه إذا أراد فيتعاون معهم كما يتعاون الأفراد في الحياة وبذلك يفهم الطالب قيمة العمل ويزنه بميزان الجد فالمدرسة ولا شك تدربه على الحياة بالحياة نفسها.

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 176، 178.

3- الاستقلال وتحمل المسؤولية: جعلت هذه الطريقة كل طالب مسئولا عن فهم وإنجاز

دروسه واستيعابها والتقدم فيها.

وتتماز طريقة دالتون بخصائص تربوية يمكن تحديد أهمها في:

- إن الطالب يقوم بكل شيء معتمدا على نفسه في البحث مستعملا قواه العقلية حتى يعتاد قوة الحكم والثقة والتغلب على الصعوبات التي تعترض عمله.
 - تركيز اهتمام الطالب على عمله الذي أخذ على عاتقه مسؤولية إنجازه برضاه وتنظيم أوقاته لإنجازه وفق طبيعة مادة تعييناته.
 - إنماء الروح الاجتماعية والتعاون بين الطلبة في تفهم ما يعملون من أجله حيث أنها طريقة تتطلب الاتصال المباشر بين المعلم وطلبته من جهة وبين الطلاب فيما بينهم من جهة أخرى¹.
 - الاستقلال الفكري للطالب حيث أن الطريقة تنمي ثقة الطالب في ذاته.
 - تحقيق العدالة بين الطلبة وتقضي على عصر الظلم الذي قد يفرض على الطالب في الخارج.
- أما ما يعيبها:

- كثرة الطلاب تجعل مهمة المعلم شاقة.
- تحتاج إلى الكثير من الكتب المتنوعة التي يجب أن توضع في مكتبة كل معمل حتى يجد من يريد من الطلبة الاطلاع وما يحتاج إليه من الكتب وما يحتاج إليه من الكتب والمراجع.
- عدم توافر عناية فردية للطلاب الضعيف أو الغبي حيث لا تسمح هذه الطريقة بكل هذه العناية

ط- طريقة سكرمان الاستقصائية:

طور ريتشارد سكرمان Richard Suchman عام 1962 م هذا النوع من الاستقصاء ويعتمد على وجود أحداث متناقضة متضاربة Discrepancy لتطبيقه يختلف التناقض عما نتوقع حدوثه بشكل طبيعي، مثل اختراق طرف الصولجان الحاد البالون دون ان يفجره. وعندما يمر الطالب

¹ سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص 179، 180.

بأحداث مناقضة فإنه يسعى للوصول إلى حالة تناغم Consistency بالسعي لتفسير هذا التناقض وفي هذه الحالة يواجه الطالب موقفين متعارضين: الموقف الذي يشاهده والموقف الذي يعتقد أنه صحيح. ويقدم البالون المثل المناسب فكل الطلبة يعرفون أن الأجسام الحادة تؤدي بالبالون إلى الانفجار ولكن لم يحدث ما كان يتوقعه الطلبة إذ أن البالون لم ينفجر!
ومن أهم خطواتها¹:

- يعرض المعلم الحدث المتناقض.

- يطرح الطلبة أسئلة بحيث تكون إجابتها " نعن " أو " لا " وذلك من اجل الحصول على معلومات تساعد في تفسير الأحداث المتناقضة.

- يناقش الطلاب الأفكار التي توصلوا إليها ويقدمون بحثا مكتيبيا أو أي نوع آخر من البحث لجمع معلومات إضافية تمكنهم من الوصول إلى تفسيرات أو النظريات.

- يلتقي المعلم بالطلبة ويقود المناقشة لمساعدة الطلاب على تقديم تفسيرات محتملة للحدث والتحقق من صحة تلك التفسيرات أو النظريات.

ظ- طريقة لعب الأدوار:

يعرفها أحمد زكي بدوي بأنها أحد أساليب التعليم والتدريب الذي يمثل سلوكا حقيقيا في موقف مصطنع، حيث يقوم المشتركون بتمثيل الأدوار التي تسند إليهم بصورة تلقائية، وينغمسون في أدوارهم حتى يظهروا الموقف كأنه حقيقة.

و إستراتيجية لعب الأدوار خطة من خطط المحاكاة في موقف يشابه الموقف الواقعي، ويتقمص كل فرد من المشاركين في النشاط التعليمي أحد الأدوار التي توجد في الموقف الواقعي، ويتفاعل مع الآخرين في حدود علاقة دوره بأدوارهم.

وهذه الإستراتيجية تتميز بأنها:

1- توفر فرص التعبير عن الذات وعن الانفعالات لدى الطلاب.

¹ سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 179، 180.

2- تزيد من اهتمام الطلاب بموضوع الدرس المطروح.

3- تساعد في التعرف على أساليب التفكير لدى الطلاب.

4- تشجع روح التلقائية لدى الطلاب.

تقوم هذه الطريقة على نموذج التدريس الذي يتألف من تسع خطوات:

- تشمل هذه المرحلة عرض مشكلة على الطلاب ليتعرفوا عليها.
- يقوم المدرس بوصف الشخصيات المختلفة للطلاب منهم التطوع لأداء الدور¹.
- يحدد لاعبو الأدوار هنا الخطوط العريضة للمنظر ولكنهم لا يحضرون حوار محدد.
- أن يكون الملاحظون مشاركين بفاعلية في العمل وأن تجرب كل الجماعة التمثيل ثم التحليل لاحقاً.

- يتولى مؤدوا الأدوار تقصمها والقيام بأدائها بتلقائية وتكون مخاطبتهم لبعضهم البعض بواقعية.
- تتركز المناقشة في البداية على تفسيرات مختلفة للأداء التمثيلي والاختلاف على الكيفية التي تم أداء الأدوار بها.

- قد تحدث عملية إعادة التمثيل والتجسيم عدة مرات ويشارك المدرس والطلاب في عمل ترجمات جديدة للأدوار.

- عندما يكون الطلاب مستعدون لقبول حل المشكلة يقوم المدرس بطرح أسئلة حول منطقية الحل وإمكانية حدوثه على أرض الواقع.

- لا يتوقع أن تؤدي هذه المرحلة مباشرة إلى تعميم حول أوجه العلاقات الإنسانية لان مثل هذا التعميم يحتاج إلى مشاركات عديدة وخبرات طويلة وعلى المدرس تنويع المناقشة حتى يبدأ الطلاب في تعميم الطرق التعليمية للمواقف المشكلة وتعميم نتائج هذه الطريق.

¹سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 182، 195.

ع - الطريقة البنائية:

التقويم البنائي تقويم تكويني يتم في أثناء تأدية المعلم للموقف التعليمي بهدف جمع المعلومات عن الطلاب وتعلمهم، ومن ثم تشخيص الواقع التعليمي لهم، واستنادا لهذا التشخيص يتم تعرف حاجاتهم لتخطيط الفرص التعليمية اللازمة.

وتتطلب هذه الإستراتيجية من المعلم اعتماد التقويم جزءا أساسيا من عملية التعليم والتعلم.

تستند إستراتيجية التقويم البنائي التدريسية إلى عدد من المبادئ التربوية ومن هذه المبادئ¹:

- تخطيط التعليم لتحقيق أهداف واضحة ومحددة.

- التعلم السابق للطلاب عنصر هام ومتطلب رئيس للتعلم الجديد.

- التقويم مدمج في عملية التعليم والتعلم وليس مفصولا عنها.

- كل طالب عنصر فريد في الموقف التعليمي.

- الطالب ذو دور فعال في عملية التعليم والتعلم.

- التعليم علاجي وتعليمي.

ويتطلب استخدام إستراتيجية التقويم البنائي التدريسية:

- تعرف الخبرات السابقة للطلاب قبل البدء بتعليمهم مفاهيم وأفكار ومهارات جديدة.

- توقع الصعوبات التي يمكن أن تواجه تعلم الطلاب.

- إعداد نشاطات تعليمية علاجية لمعالجة الصعوبات المتوقعة.

- تقديم نشاطات إثرائي للأفراد الذين يحققون تحصيلًا جيدا.

- إعداد نشاطات تعليمية تقويمية تشخيصية¹.

¹ المرجع نفسه، ص ص 195، 196.

¹ سرين عادل ابو جاسر، المرجع السابق، ص ص 196، 198.

2-3-2 مناهج التدريس في التعليم الثانوي:

تعريف المنهاج

للمنهاج تعريف كثيرة ومتنوعة منها ما يتعلق بالمنهاج الكلاسيكية و منها ما يتعلق بالمنهاج الحديثة وحتى لا نغوص في إيراد تطورات المفهوم وذكرها نورد على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:¹

■ المفهوم التقليدي الكلاسيكي للمنهاج: ويعني المنهاج في مفهومه التقليدي مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية، اصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية.

وما يعاب على المنهج التقليدي³:

• تركيز المادة الدراسية اهتمامها على الناحية العقلية، واغفل نواحي النمو الأخرى من جسمية واجتماعية وانفعالية.

• انصب الاهتمام على إتقان المادة الدراسية، وأصبح تحقيق هذا الإتقان غاية في حد ذاته بغض النظر عن جدواه في حيلة الطلبة.

• أكد المنهاج المدرسي على المنفعة الذاتية للمعارف والمعارف، وألزم المتعلم بضرورة تعلمها وحفظها مهما بلغت درجة صعوبتها، ولا يخفى ما في ذلك من إغفال للمتعلم واستعداداته الفطرية والمؤثرات التي يخضع لها.

• اعتبار النجاح في الامتحانات وظيفة من أهم وظائف المادة الدراسية واتخاذ نتائجها أساسا لنقل الطلبة من صف إلى صف.

• اعتماد أساليب على الآلية حيث أصبح عمل المعلم هو التلقين وعمل المتعلم هو الحفظ والتسميع دون فهم.

¹ عبد الرزاق سلطاني، اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/ 2011، ص 79 .

³ عبد الرزاق سلطاني، مرجع سابق، ص، ص 79، 80.

• التعامل مع المقررات الدراسية على أساس أنها مواد منفصلة، مما حال دون تكاملها وتجاهلها في تكوين شخصية الطلبة.

• إهمال توجيه الطلبة التوجيه التربوي الضروري وتجاهل طبيعتهم من خلال التأكيد عليهم بعدم الحركة والتزام الهدوء أثناء الدرس.

• الطلب من جميع الطلبة الوصول إلى مستوى تحصيلي واحد على أنهم متساوون في القدرات والاستعدادات مما أدى إلى فشل الكثيرين منهم لعدم تماشي التعليم مع قدراتهم واستعداداتهم.

• عدم تشجيع الطلبة على البحث والاطلاع مما لا يساعد على نموهم المتكامل المنشود.

■ **المفهوم الحديث للمنهاج:** أعطيت للمنهاج بمفهومه الحديث تعريفات عديدة يمكن من خلالها استخلاص مبادئ المنهاج الحديث:

- **المنهاج التربوي** هو جميع الخبرات النشاطات أو الممارسات المخططة التي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم.
- **مجموع** الخبرات التربوية والأنشطة التعليمية التي توفرها المدرسة ليتفاعل معها الطلاب داخل المدرسة وخارجها تحت إشرافها بقصد تغيير سلوك الطلاب نحو الأفضل في جميع المواقف الحياتية.
- اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقييم.

إذن يتمحور المنهاج حول المتعلم ويساعده على التكيف مع بيئته وفهم مجتمعه والمساهمة في مشكلاته والعمل على ازدهاره وهذا ما يقتضي بالضرورة¹:

- ✓ مراعاة مستوى المتعلمين العقلي والزمني.
- ✓ ربط الخبرة والأنشطة بالدوافع والحاجات الحقيقية.
- ✓ تنوع الأنشطة والخبرات التعليمية بمراعاة الفروق الفردية.
- ✓ ربط الخبرات بالحياة العملية.

¹ عبد الرزاق سلطاني، المرجع السابق، ص 80.

- ✓ تلبية الحاجات الاجتماعية.
- ✓ شحذ الفكر وحفزه على الإبداع.
- ✓ تكامل وتوازن الخبرات من حيث اهتمامها بالنواحي العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية.

■ أسس بناء المناهج الدراسية:

يعد بناء المناهج الدراسية من أهم المراحل وأدقها في العملية التعليمية فالمنهج بناء هندسي ونظام متكامل له أسسه التي ينطلق منها ويستند إليها في تكوينه، وتؤثر في محتواه ومضمونه وأسس بناء المناهج بمثابة المعايير والمواصفات التي تحدد طبيعة العمليات لكل مرحلة من مراحل بناء المنهج الدراسي، حتى يمكن أن يتحول هذا المنهج على إجراءات سلوكية على هيئة نشاطات ومعارف وقيم واتجاهات مرغوبة ومفيدة للمتعلم والمجتمع كما أنها تعد الموجهات الأساسية لواضعي المناهج الدراسية ومنفذها والتي في ضوئها تتم عملية تقويم المناهج وتطويرها.

ويمكن تصنيف أسس بناء المناهج على النحو التالي:

***الأساس الفلسفي:** للأساس الفلسفي دور مهم في تخطيط المنهج التربوي وتحديد مدخلاته وصياغة مضمونه وهذا الأساس ينبثق من فلسفة التربية في المجتمع وأهدافه، تلك الفلسفة التي يسترشد النظام التربوي في كل مجتمع بالفلسفة التي يتبناها ذلك المجتمع العقيدة، الأفكار، المبادئ التي تحكم مسار المجتمع في فترة معينة . ومن هنا فان كل منهج مدرسي يركز على فلسفة تربوية معينة محددة وواضحة تعكس في المقام الأول فلسفة المجتمع لأنها هي التي تحدد التوجهات الهامة للمنهج.

❖ **الفلسفات التقليدية الأساسية:** حيث نادت الفلسفات بضرورة مراعاة عدة مواقف تجاه

تصميم المناهج الدراسية، والتي تتمثل أساسا في¹:

- إن غاية التربية هي تحقيق النمو المعرفي والتدريب العقلي في تربية المتعلم.
- إن للمعرفة قيمة لذاتها وكلما تحصل المتعلم عليها حسنت تربيته.

¹ عبد الرزاق سلطاني، المرجع السابق، ص 81.

- إن الحقيقة تكمن في العمل الذي يدركها ويختبرها وليس في العالم الفيزيائي.
- إن القيم الاجتماعية هي التي توصل المتعلم إلى الكمال والمثالية.
- التأكيد على الجانب النظري دون الجانب العلمي.

❖ **الفلسفات التقدمية:** وهي في الحقيقة نشأت كثرة على الفلسفات التقليدية الأساسية، حيث نادت هي الأخرى بضرورة مراعاة الشروط التالية في إعداد وتصميم المناهج الدراسية.

- اعتبار التلميذ محورا للعملية التعليمية واتخاذ ميولاته ودوافعه وحاجاته ومشكلاته محورا للمناهج الدراسية.
- اهتمام المناهج الدراسية بالمواقف المتعددة للحياة.
- التأكيد على مبدأ نفعية المعرفة من خلال إمكانية استخدامها في الواقع.
- التأكيد على قيمة التراث الثقافي في تحقيق حاجات التلميذ والمجتمع.
- إن الفكر والمعرفة نسبيين ومتغيرين كما أنهما من صنع الإنسان.
- الأخذ بالقيم الديمقراطية ومبادئها وتطبيقاتها داخل الموقف التعليمي الصفي والخارجي.

***الأساس الاجتماعي:** إن المنهج التربوي يمثل دورا اجتماعيا خطيرا بفضل ما يتحمله من مسؤولية بارزة في العملية التربوية نفسها من ناحية، بفضل تعويل النظام الاجتماعي عليه في تحقيق افتراضات أساسية، تتصل بفلسفته وأهدافه وصيانة كيانه ومواجهة التغيرات الاجتماعية المتسارعة من ناحية أخرى فهو السبيل إلى إعداد الأفراد لمجتمع معاصر بكل مقوماته، ومجتمع المستقبل بكل آماله وطموحاته وتطلعاته، لذلك يراعي في هذا الأساس إدخال العناصر التي تجعل المنهج مرتبطا بالنظام الاجتماعي كي يكون أداة فعالة تمد المتعلمين بالحقائق والمفاهيم، وتكسبهن المهارات والاتجاهات¹ والقيم التي تجعل منهم مشاركين في التجديد الثقافي والتقدم التكنولوجي في عالم سريع بفعل التقدم العلمي والتكنولوجي والتفجر المعرفي وانتشار وسائل الاتصال، كما تمكنهم من مواجهة المتغيرات

¹ عبد الرزاق سلطاني، المرجع السابق، ص 81، 82.

التي تطرأ على النظام الاجتماعي بكل مضامينه البيئية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والعمل على تحقيق إنماء المجتمع وتطوير أساليب الحياة فيه من دون أن يفقد هويته وأصالته.

ويتضمن هذا الأساس نقل التراث الثقافي والعلمي والاجتماعي من جيل إلى جيل آخر، مراعيًا احتياجات المجتمع ومواطنيه من الإطارات والخبراء والفنيين والموظفين.

***الأساس النفسي التربوي:** يقوم على هذا الأساس على ما نؤكدته التربية الحديثة: من أن محور العملية التعليمية هو المتعلم الذي تهدف إلى تربيته وتنميته تنمية شاملة تتناول جميع أبعاد نموه، عن طريق تمكينه من إحداث تغيير مرغوب فيه وتعديل في سلوكه، لان وظيفة المنهج هي إحداث تغيير في سلوك الفرد والجماعة نحو الأفضل.

***الأساس المعرفي:** ينطلق هذا الأساس من طبيعة مجالات المعرفة التي يجب أن يشتمل عليها المنهج، من حيث طريقة بنائها وتكامل تسلسلها وطرائق البحث والتفكير فيها، ومصادر الحصول عليها، وأنواع المعارف التي لها قيمة تعليمية وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية التي يعمل المنهج على تحقيقها.

■ **مكونات المناهج الدراسية:** يتكون المنهج الدراسي من مجموعة من المكونات أو العناصر

وهي²:

- الأهداف التعليمية.
- المحتوى.
- الطريقة.
- الوسيلة.
- الأنشطة التعليمية.
- التقويم.

² عبد الرزاق سلطاني، المرجع السابق، ص ص 82 ، 83.

- **خصائص المنهاج:** يشمل المنهاج على خصائص ومميزات تميزه عن البرنامج الدراسي وغما كان يسمى سابقا منهجا ويمكن استخلاص هذه الخصائص في:
 - المحور الذي يدور حول المنهاج هو التلميذ نفسه وليس العكس.
 - يشمل المنهاج أكثر من المحتوى المطلوب تعلمه.
 - يتجسد المنهاج في خبرات التلاميذ وليس في الكتب.
 - يؤكد المنهاج بمفهومه الواسع الصحيح النظرة المتكاملة لكل من الفرد والمجتمع معا.
 - لان التربية لم تعد مقصورة على الإعداد للحياة بل هي الحياة بكامل إبعادها الماضي بخبرات والحاضر بمشكلات والمستقبل بتوقعات.
 - إن المنهاج يفرض على المعلم استخدام الأساليب والطرائق المتنوعة الفردية والجماعية لمساعدة التلاميذ على الاكتشاف واكتساب المهارات والخبرات وتحويلها إلى كفاءات.
 - ويعتبر المعلم في ظل هذا المنهاج موجهها للتلاميذ ليتعلموا بأنفسهم من مصادر مختلفة .
- يبرز المنهاج الإيجابيات التي يجب ان يكون عليها التلميذ وذلك من خلال الأنشطة العديدة التي يقوم بها لتنمية مختلف جوانب شخصيته¹
- **أنواع المناهج:** أدى المفهوم الديناميكي للمناهج بعدد من التربويين إلى القول بوجود أنواع متعددة من المنهج لان تعريفات المنهاج مختلفة ولهذا يمكن توضيحها كالتالي²:
 1. **التصنيف الأول:** وفي هذا النوع أورد **جولاد** خمسة أنواع ضمن هذا التصنيف:
 - **المنهاج الإيديولوجي:** هو المنهاج الذي يبرز صورة المنهاج كما يراه العلماء والمنظرون.
 - **المنهاج الرسمي:** وهو المنهاج المصادق عليه من قبل السلطات الحكومية الرسمية.
 - **المنهاج المرئي:** هو ما يظن الآباء والمدرسون والمجتمع أنه موجود حسب مرئياته.
 - **المنهاج العملي:** هو ما يقع تنفيذه بالفعل فيغرف الدرس.

¹ عبد الرزاق سلطاني، المرجع السابق، ص 82.

² توفيق احمد مرعي، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، الأردن، ص 41.

• **المنهاج التجريبي:** هو ما يحسه ويجريه الطالب في الواقع
 2. **التصنيف الثاني:** وفي هذا النوع أورد جلاهورن ستة أنواع ضمن هذا التصنيف 1995:
 • **المنهاج الموصى به:** وهو الموصى به من طرف مجموعة من المختصين والمفكرين، ويشبه الإيديولوجي.

• **المنهاج المكتوب:** وهو المصادق عليه من قبل السلطات الحكومية، ويشبه الرسمي.
 • **المنهاج المدعم:** ويقصد به المنهاج الذي يتشكل من المصادر الداعمة التي توصله للمتعلمين.
 • **المنهاج المدرس:** وهو المنهاج الذي بإمكان المشاهد ملاحظته منفذا مثلما يدرسه المعلم في المدرسة ويقابل المنهاج العملي.

• **المنهاج المختبر:** والمنهاج الذي تصمم الاختبارات لقياس مدى تحققه سواء كانت الاختبارات لقياس مدى تحققه سواء كانت الاختبارات من وضع المعلمون من جهات أخرى.
 • **المنهاج المتعلم:** ويقصد به كل المتغيرات في القيم والمدرجات التي تحت المتعلم نتيجة مروره بالخبرة المدرسية

3. **التصنيف الثالث:** ينقسم فيه المنهاج إلى نوعين فقط¹:

• **المنهاج الرسمي:** هو الذي تقره وزارة التربية والتعليم وتوضع له المقررات الدراسية المصادق عليها رسميا.

• **المنهاج الواقعي:** وهو الذي يتم تدريسه في المدارس من قبل المدرسين والإدارة المدرسية

4. **التصنيف الرابع:** ينقسم فيه المنهاج إلى نوعين:

• **مناهج المواد:** وتهتم بالخبرة والمعلومات أكثر من اهتمامها بالمتعلم.

• **مناهج النشاط:** وهي المناهج الحديثة التي تولي عنايتها للمتعلم أكثر من عنايتها بمحتوى

التعلم².

2-4- مشكلات وحلول التعليم الثانوي:

¹ توفيق احمد مرعي، المرجع السابق، ص 42.

² يوسف عبد المعطي، نظام المقررات المدرسية في التعليم الثانوي-مدخل من مداخل الإصلاح والتطوير للتعليم والتطوير-1977، ص ص 140، 141.

2-4-1 مشكلات التعليم الثانوي: من أهم مشكلات التعليم الثانوي في العالم العربي مايلي¹:

• أنه يركز في أهدافه على بعد واحد هو الإعداد للجامعة، دون الأبعاد الأخرى كالإعداد لاندماج الأفراد في الحياة العملية أو الإعداد لبدايات المهنة، فأصبحت المدرسة الثانوية في طابعها العام مدرسة تحضيرية للجامعة، باستثناء بعض الجهود التطويرية التي تبنتها عدد من البلاد العربية مؤخراً.

• سيادة الطابع النظري على مناهجه وجمودها، وغلبة النمطية على أساليبه، فبرامجه موحدة للجميع لإخراجهم بقالب واحد يصرف النظر على اختلاف قدراتهم.

• أنه يقوم على الثنائية والفصل بين الفني والمهني من جهة أخرى، فضلاً على أنه يعلي من قدر التعليم الثانوي العام، إذ يفتح أمام خريجه مسارات وفرص الدراسة الأعلى، على حين لا توجد فرص مماثلة لخريجي التعليم الفني والمهني، فضعف الإقبال كانت عليه وتدنّت مكانته.

• عجزه عن ملاحقة التطور السريع في التعليم العالي والجامعي، وارتباطه بحركة التقدم العلمي فلم يستطيع أن يقدم له مدخلات مناسبة من الطلاب اكتسبت مهارات التعليم الذاتي والقدرة على التفكير الناقد.

• أدى تزايد أعداد خريجي الثانويات وعدم قدرة التعليم العالي لاستيعابهم ما خلق نوع من الصراع الرهيب، والتسابق المضني بين الطلاب للحصول على مكان بالتعليم الجامعي.

• اتجه هذا التعليم في محاولة للحاق بمتطلبات الجامعة والإعداد لها لزيادة الكم المعرفي في مناهجه من خلال إضافة مواد وموضوعات جديدة فتكدست المناهج وتضخمت وركزت على التفاصيل دون المفاهيم والهياكل الأساسية للمواد الدراسية، مما أدى إلى ازدحامها بالكثير مما لا يستخدم في الحياة.

• لا تساعد طبيعة تنظيم المناهج وأساليب الدراسة في التعليم الثانوي على تلبية حاجات المعلمين ومجالات اهتمامهم وفق الفروض بينهم.

¹ يوسف عبد المعطي، المرجع السابق، ص141.

• انفصال التعليم الثانوي عن سوق العمل ومطالبه¹.

وبالعودة لواقع التعليم في الجزائر منذ بداية الإصلاحات، فإننا نجد إهمالا كبيرا وتغييبا واضحا لشخص المدرس كعنصر من العناصر الأساسية كما مر بنا الأمر الذي طرح الكثير من المشكلات والعديد من العقبات أمام المدرس وجعله يعاني معاناة شديدة في ممارسة مهامه وأداء عمله، مما أثر سلبا على المستوى الدراسي وعلى الوضع التعليمي بشكل عام. وإن كان ليس بالإمكان التعرض لجميع المشكلات التي تواجهها مدرس في المجال الإداري والاجتماعي و الاقتصادي، التي تؤثر بطبيعة الحال في عمله، وتعبّر عن شكل من أشكال المعاناة التي تحيطه، فإننا سوف نتعرض إلى المشكلات التي ترتبط مباشرة بنشاطها اليومي. ذلك كما يلي²:

أ. مشكلة تكوين المدرس:

يعتبر المدرس الطرف المهم في تنفيذ أية عملية إصلاحية تغييرية تمس أي جانب من جوانب المنظومة التعليمية، ولذلك فإن أي إصلاح ينبغي أن يبدأ بالمدرس، لكن الواقع التعليمي في الجزائر منذ بداية الإصلاحات إلى يومنا هذا يدل على أن المدرس كان في كل مرة يتفاجأ بتغيرات وإصلاحات لم يستعد لها ولم يتلق أي تكوين فيها ومن الأمثلة على ذلك الدراسة الميدانية التي أجراها محمد بوعلاق حول طريقة التدريس بالأهداف حيث يقول: " إن المعلمين الذين تخرجوا من معاهد إعداد المعلمين في الثمانينيات لا يختلفون عن المعلمين الذين تم توظيفهم في سلك التعليم مباشرة دون تكوين فيما يتعلق بالقدرة على التمييز بين الأهداف التعليمية سواء من حيث المجالات وبالتالي فإن هؤلاء المعلمين غير قادرين في الوقت الراهن على ممارسة التعليم بالأهداف باعتبار أنهم يفتقرون إلى أهم ملمح من ملامح المدرس الهادف و هو ملمح القدرة على صياغة الهدف الإجرائي بشكل جيد وكامل، إذ تعد هذه القدرة شرط من شروط التدريس الهادف . هذه النتيجة تجعلنا أمام

¹ يوسف عبد المعطي، المرجع السابق، ص141.

² لخضر. عوارب، محمد الساسي الشايب، تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية ومعاناة المدرسين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص حول المعاناة في العمل، جامعة ورقلة، ص443.

إشكالية قدرة المعلم الجزائري على مواكبة التغيرات التي تعيشها بلادنا في المجالات الاقتصادية والاجتماعية و السياسية فهذا المعلم لا يمثل إلا جهازا منفذا لمخططات تربوية لا يتطلب فيها مستوى الطموح مع الإمكانيات التربوية والبيداغوجية المتوفرة مما يدخل هذا النظام في دائرة من التقهقر والتخاذل .

كما بينت دراسة قلبي " حول تقويم منهاج التربية الإسلامية في الطور الثالث من التعليم الأساسي، ضعف أو غياب إعداد المدرسين لتدريس التربية الإسلامية، وعدم امتلاكهم فنيات ومهارات التدريس بواسطة الأهداف، مما ينعكس سلبا على أدائهم وتحقيق أهدافهم. ونفس المشكل تكرر مع الإصلاحات الجديدة المتمثلة في اعتماد طريقة التدريس بالكفاءات و هذا ما كشفت عنه الدراسات التي أجريت في هذا المجال¹ .

ب. مشاكل الطلاب:

هناك مشاكل كثيرة يوجهها المدرس مع الطلاب في عمله التعليمي يمكن إجمال هذه المشاكل فيما يلي:

- عدم الاهتمام بالتحصيل الدراسي.
- إهمال الواجبات المنزلية.
- عدم تحضير الدروس.
- عدم الالتزام وقلة الانضباط في الصف.
- عدم احترام المدرس والاعتداء عليه وممارسة العنف ضده في بعض الأحيان

¹ لخضر عواريب ، المرجع السابق، ص ص 443،444.

يضاف إلى ذلك ظاهرة الاكتظاظ في الأقسام حيث يتجاوز عدد التلاميذ في بعض الأحيان 40 تلميذا الأمر الذي يصعب من مهمة المدرس، خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار أن طريقة التدريس بالكفاءات حاليا، تتطلب ألا يقتصر دور المدرس على تلقين المعارف للتلاميذ بل تتعداه إلى تطوير قدراتهم ومهاراتهم الفكرية و المنهجية و التواصلية من أجل تمكينهم من بناء معارفهم عن طريق التعلم الذاتي، كما يتطلب كذلك متابعة دقيقة وتقويما مستمرا لجميع التلاميذ كل حسب حالته ووضعه، وهذا بطبيعة الحال لا يتأتى في ظل هذه الوضعية.

ج. مشاكل المنهج الدراسي:

هناك مشكلات كثيرة كذلك ترتبط بالمنهج الدراسي، ومن أبرز هذه المشكلات نذكر منها ما يلي¹:

- كثافة المقررات الدراسية وعدم مسيرتها للفترة الزمنية المقررة، فقد أكدت دراسة "الشباب" اعتقاد المعلمين عدم كفاية الزمن المخصص لتدريس منهاج الرياضيات، وقد فسر ذلك بالاكتظاظ الذي تعاني منه الأقسام في جل المدارس حيث إن الأقسام المكتظة تخفض نسبة حصة كل تلميذ من وقت المعلم مما لا يتيح له استيعاب الدرس.

- طغيان الجانب النظري، و إهمال الجانب التطبيقي.

- عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة.

- عدم ارتباط المناهج الدراسي بالبيئة المحيطة بالتلميذ خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار بأن من أهم المبادئ التي تقوم عليها طريقة التدريس بالكفاءات.

¹ لخضر. عواريب ، المرجع السابق، ص 445.

د. مشاكل مع المشرف التربوي المفتش:

بما أن المشرف التربوي على اتصال مباشر و مستمر مع المعلمين، كان من الضروري أن يساعدهم على إنجاح العملية التربوية ويشجعهم على النمو المستمر في مهنة التدريس، لأن الإشراف هو الرؤية الحادة والنافذة للأشياء، والقادر على تحديد مظاهر القوة والضعف فيها، ثم اقتراح الحلول العلاجية المناسبة لذلك وإنه على حد تعبير " ويلز " نوع من أنواع النشاط وجه لخدمة المدرسين وإطلاق قدراتهم الكامنة بتذليل ما يعترضهم من عقبات ومساعدتهم على القيام بواجبهم في صورة أكمل.

وإذا كان الأمر كذلك من الناحية النظرية، أو من حيث ما يجب أن يكون فإن الممارسات التربوية اليومية لا تتحقق فيها هذه الأهداف دائما، ولا يؤدي فيها الإشراف التربوي أدواره كاملة سواء من حيث رفع كفاية المعلمين التدريسية أو من حيث ترغيبهم في مهنة التدريس

وتؤكد ستولر أن الجهود المبذولة في عمليات الإشراف التربوي غالبا ما تترك انطبعا سيئا لدى المعلمين الذين نشرف عليهم بسبب الأساليب السلطوية المعتمدة في الإشراف، فالمعلمون يشعرون بالتهديد والقلق كلما أقاموا علاقات مع مشرفيهم. أما زيدان فيعتقد أن المدرسين قد عانوا كثيرا من الإشراف التقليدي التفتيشي¹.

وتوصل ابراهيم الحماد 2001 في بحث له عن معوقات الإشراف التربوي بمدينة الرياض، أن من بين هذه المعوقات، كما يراها المشرفون التربويون أنفسهم، نظرة بعض المشرفين التربويين لعملية الإشراف التربوي على أنها تصيد للأخطاء أكثر منها مساعدة للمعلم.

¹، لخضر عوارب، المرجع السابق، ص ص 444، 445.

2-4-2 الحلول المقترحة لتطوير التعليم الثانوي:

- 1- تعميم التعليم الثانوي بمختلف أشكاله وجعله متاحا للجميع، وفق القدرات والميول لزيادة إسهام التعليم الثانوي في نمو الفرد وفي إعدادة للحياة، ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا ومنها.
- 2- تحقيق تكافؤ الفرض التعليمية كما ونوعا وذلك من خلال توفير متطلبات العملية التربوية والتدريس الفعال بحيث لا تحول الظروف البيئية الطبقية أو الاجتماعية أو الاقتصادية دون إيصال الخدمات التعليمية.
- 3- صياغة أهداف التعليم الثانوي وتقومها بشكل متواصل لتسهم في تحديد إطار التربية المتكاملة للفرد، بحيث تنمي فيه كفايات مواجهة المستقبل: فكريا واجتماعيا وتكنولوجيا، وتغرس في تفكيره المبادئ والقيم الإنسانية والحضارية، وتمكنه من استخدام مهارة التعليم الذاتي في التعامل مع المعلومات وتفجرها المتزايد في مجتمع متعلم.
- 4- إيجاد برامج تربية المتفوقين، إذ أصبحت تربية المتفوقين ورعايتهم من سمات النظم التربوية المتطورة التي تتمتع بكفاءة داخلية عالية، وعلى الرغم من قصور النظم التربوية العربية في هذا المجال، حسب دراسة مسحية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إلا أن ثمة تجارب عالمية مثل التسريع في المدارس وربط التعليم الثانوي بمساقات جامعية معتمدة مستقبليا للطالب¹.
- 5- زيادة الكفاءة إذ من الممكن زيادة كفاءة العديد من أنظمة التعليم الثانوي، فعندما يتسرب التلاميذ من المدرسة تتأثر الكفاءة بشكل حاد، لان هؤلاء المتسربين لم يتموا إتقان الكفايات المرتبطة بالتعليم الثانوي كذلك فان عدد السنوات اللازمة لإعداد خريجين أكفاء من التعليم الثانوي سوف يزداد والبقاء للإعادة يحد من الكفاءة وقد يكون ظلما إذا ما نُجم عنه شغل الباقين للإعادة أماكن من ينتظرون الالتحاق بالتعليم الثانوي².

¹ عزت جرادات، أحمد حياصات مرجع سابق، ص ص 31، 32.

² المرجع نفسه ، ص 32.

- كذلك يجب أن تكون هناك محاولات لتخليص المعلمين من "شبح" جداول المرتبات وتوفير الحوافز من أجل تحسين نواتج التعلم، وتدفع التلاميذ عبر النظام التعليمي وتحسين انتشار المعلمين.
- مشكلة أخرى ذات صلة بالموضوع يجب مواجهتها وهي العجز في إعداد المعلمين المدرسين بالتعليم الثانوي حيث يجب معالجة هذه المشكلة من خلال خلق مناصب جديدة.
- 6- زيادة المساواة إذ أن أنماط التعليم الثانوي يجب أن ينالها التغيير لا لزيادة الكفاءة فقط وإنما لتعزيز المساواة أيضا، فليس في صالح فاعلية الكلفة ولا المساواة مضاعفة المعاهد والممارسات القائمة حاليا لتستوعب أعداد أكبر من التلاميذ.
- 7- خفض معدلات التسرب من خلال معالجة أسباب التسرب إذا كان تحت سيطرة الوزارة والمدارس حلول مبتكرة وتعديل المناهج للحد من التسرب.
- 8- خفض معدلات البقاء للإعادة من خلال معالجة أسباب البقاء للإعادة إذا كانت تحت سيطرة الوزارة والمدارس، حلول مبتكرة وتعديل المناهج للحد من البقاء للإعادة¹.
- 9- الحد من التفاوت في نسبة تلميذ/ معلم، فصل/ معلم من خلال مراقبة التفاوت في المدخلات المدرسية ومؤشرات الأداء، استخدام صيغة تمويلية بديلة للحد من التفاوت بين المدارس في المؤشرات الأساسية.
- 10- القضاء على شبح جداول مرتبات العاملين من خلال تدقيق جدول المرتبات في ضوء البيانات والإحصاءات المدرسية الدقيقة.
- 11- توفير الحوافز لزيادة كفاءة الإدارة المدرسية من خلال مراجعة المخصصات وإجراءات الإنفاق على مختلف المستويات الدولة، الإقليم، المنطقة، المدرسة، زيادة حوافز مسؤولي الميزانية لزيادة الكفاءة، وبخاصة فيما يتعلق بانتشار المعلمين والجوانب الأساسية الأخرى في التكلفة.
- 12- تدريب المعلمين على تدريس عدة مواد من خلال زيادة الاستفادة من المعلمين بضمأن ان المعلم يؤدي نصابا تدريسيا كاملا، وانه يمكنه تدريس أكثر من مادة عند الضرورة.

¹ كيث لوين، فرانسوا كايلود، اصلاح التعليم الثانوي- تمويل تطوير التعليم الثانوي في البلدان النامية، ص 79.

- 13-مدارس الفترتين بحيث تعمل المدارس على فترتين إذا كانت هناك كثافة سكانية تتيح ذلك وإذا ما كان ذلك يزيد القدرة بتكلفة هامشية.
- 14-الحد من غياب المعلمين من خلال مراجعة ظروف العمل والحد من الإجازات غير المسببة ومكافأة الموظفين على العمل.
- 15-مواءمة المناهج تبعاً للمواسم وظروف حضور التلاميذ من خلال تطوير المناهج وفق تصميم يراعي عدم انتظام التلميذ في الحضور والأخذ بنظام النماذج في التعلم.
- 16-زيادة وقت التعلم من خلال زيادة وقت التلميذ في التعلم من خلال إدارة أفضل للفصل وطرق تدريس أكثر جودة وتعزيز أنظمة الإشراف على مستوى المدرسة والمنطقة¹.

ثالثاً : ماهية أستاذ التعليم الثانوي في الجزائر:

3-1التطور التاريخي لمهنة التعليم الثانوي:

يتوقف نجاح العملية التعليمية على العديد من العوامل والتي من أبرزها الأستاذ الكفاء الذي يصنع الفارق في إطار مهنة التعليم التي تعتبر من المهن الاجتماعية الهامة وقد صنفها مكتب العمل الدولي من خلال التصنيف الدولي للمهن ضمن المهن الفنية والعلمية.

وقد مرت مهنة التعليم في تطورها بثلاث مراحل رئيسية وهي²:

•**المرحلة ما قبل المهنية:** لقد ظهر التعليم اول مرة بظهور الجماعات الإنسانية بصورة تلقائية كتعليم الأطفال فنون الزراعة والصيد في حين أوكلت مهنة تعليم الأخلاق للكهنة، ومع تطور المجتمعات وظهر الحضارات بدا التعليم كمهنة في الظهور ، ففي الحضارة المصرية الفرعونية حظيت فئة المعلمين بمكانة عالية وفي المجتمع اليوناني كان ينظر للمعلم على أنه موظف في الدولة، وأصبحت القراءة والكتابة أمراً عاماً وكان المعلم يعرف باسم " بيذا جوجس " وكان الأساقفة في الحضارة الرومانية

¹ كيث لوين، المرجع السابق، ص ص 79، 80.

² عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة والإيديولوجيا والنظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000 ص4.

هم المسؤولون عن عملية التعليم. ويقدم الإسلام شهد التعليم تطوراً غير مسبوق لأن أول ما أمر به الإنسان هو طلب العلم في سورة اقرأ.

• **المرحلة شبه المهنية:** في هذه المرحلة بدأ النظام المدرسي في الظهور حيث سيطرت على التعليم واقتصرت على أبناء الأغنياء إذا كانت تقوم بتعليم وتوظيفهم في الوقت نفسه، كما أنشأت بعض المدارس في بعض المناطق التي يكثر بها الدعم المالي، وقد امتحن بعض رجال الدين مهنة التدريس في مدارس الكاتدرائيات " جون أوف سالسييري" وبظهور عصر النهضة تحسنت أحوال المعلمين نتيجة الهبات التي كانت تمنح للمدارس الثانوية. ومع مطلع القرن التاسع عشر أصبح التعليم مهنة معترفاً وتم الفصل في عملية إعداد المعلمين بين معلمي المدارس الأولية والثانوية.

• **المرحلة المهنية:** بعد الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية على جميع المستويات، ظهر اتجاه فكري ينادي بضرورة الأخذ بعين الاعتبار، أن التعليم وحده هو القادر على إعادة بناء ما دمرته الحرب ونتج عن ذلك قيام الكثير من الدول بإصلاحات على أنظمتها التربوية ومن بين الدول الرائدة نجد بريطانيا.

وبظهور المجتمع الصناعي الحديث تغيرت مهنة التعليم وأصدرت القوانين والتشريعات المنظمة لهذه المهنة وأصبح هناك تفريق بين مراحل التعليم، وبذلك أصبح لمهنة التعليم الثانوي قوانين بعد مراحل في تطورها ولا زالت تعرف الكثير من التحولات لتتماشى مع التطورات السريعة التي يعرفها العالم.¹

3-2- شروط توظيف أستاذ التعليم الثانوي ومهامه:

3-2-1 شروط توظيف أستاذ التعليم الثانوي: توجد مجموعة من الشروط الواجب توفرها في أستاذ التعليم الثانوي ويمكن توضيحها في النقاط التالية:²

أ- أن يكون من خريجي المدارس العليا للأساتذة الحائزة على أستاذ التعليم الثانوي.

¹ عبد الغني عبود وآخرون، المرجع السابق، ص 14

² المرسوم التنفيذي رقم 05.168، المؤرخ في 7 ماي 2005، مادة 56.

ب- من بين الطلبة الأساتذة المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة والحاصلين على شهادة الليسانس في التعليم.

ج- عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات وبصفة استثنائية بالنسبة للمناصب غير المشغولة من بين المترشحين الحائزين على شهادة الليسانس في التعليم العالي أو شهادة مهندس حيث يحدد الوزير المكلف بالتربية قائمة شهادات الليسانس والشهادات وكذا الاختصاص .

كما يتعين على المترشحين الموظفين المشاركة في التدريبات التكوينية التي تنظمها الوزارة المكلفة بالتربية لأجلهم.

وقد أصبح في السنوات الأخيرة يشترط الحصول على شهادة ماستر للتوظيف في التعليم الثانوي.

3-2-2 مهام أستاذ التعليم الثانوي: يعمل أستاذ التعليم الثانوي تحت سلطة مدير الثانوية حيث يكلفه بمجموعة من المهام والنشاطات التربوية والبيداغوجية التي يمكن إدراجها في النقاط التالية:¹

النشاطات البيداغوجية : تتمثل في:

- تعليم التلاميذ .
- تحضير الدروس وتصحيحها وتقييمها.
- تأطير الخرجات التربوية والتدريبية.
- المشاركة في العمليات المتعلقة بالامتحانات والمسابقات.
- المشاركة في عمليات التكوين المختلفة.
- منح المعارف والمعلومات التي يتضمنها البرنامج الرسمي المخصص لهم ضمن المواقف الرسمية الواجب التقيد بها بصفة قانونية وكاملة.

¹ احمد زين الدين بوعامر، تقييم أساتذة التعليم الثانوي للتكوين المستمر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، عنابة، 2014 ص ص 97، 99.

■ يتولى كذلك اختيار مواضيع الفروض والاختبارات وتصحيحها وحساب المعدل إلا في حالة إذا ما قررتها مجالس الأقسام.

النشاطات التربوية: يساهم الأستاذ في ازدهار المجموعة التربوية في تربية التلاميذ وذلك من خلال:

- المواظبة والانتظام في الحضور والقدوة والسلوك.

- المشاركة في النشاطات التربوية.

- الاهتمام بكل ما من شأنه ترقية الحياة في المؤسسة.

- يكون الأستاذ مسؤولاً عن جميع التلاميذ الحاضرين الموضوعين تحت سلطته المباشرة في القسم

طيلة المدة التي يستغرقها في إطار تنظيم المؤسسة وجدول التوقيت الرسمي.

- يكون الأستاذ مسؤولاً عن انضباط التلاميذ الموكلين وعلى أمنهم من بداية الحصّة حتى

نهايتها.

- لا يمكن أن يكون الأستاذ على قسم غير منصوص عليه في جدول خدماته أو أن ينشغل

بقاعة أخرى غير القاعة المسؤول عليها.

بالإضافة إلى هذه المهام فهناك مهام أخرى بصفته أستاذ رئيسي في التعليم الثانوي أو أستاذ

مسؤول عن المادة ومن ضمن هذه المهام¹:

أ: مهام الأستاذ الرئيسي في التعليم الثانوي:

- تنسيق عمل الأساتذة الذين يقومون بالتدريس في قسم واحد.

- القيام بمتابعة التلاميذ في القسم وأعمالهم ونتائجهم.

- تنشيط التفكير الجماعي بالنسبة للمشاكل التي يعاني منها التلاميذ والأساتذة داخل القسم

¹ أحمد زين الدين بوعامر، المرجع السابق، ص ص 99، 100.

-المشاركة في خلق جو ملائم يحفز التلاميذ على بذل الجهد المتواصل وتشجيع الأساتذة على تحقيق النجاح.

-تحضير مجالس الأقسام بالاشتراك مع نائب المدير للدراسات ومستشاري التربية التي تنعقد نهاية السنة.

ب: مهام الأستاذ مسؤول عن المادة في التعليم الثانوي:

-تنظيم التشاور بين أساتذة المادة الواحدة

-التأكد من تطابق الطريقة التربوية المتبعة مع الأهداف والبرامج والتوجهات الرسمية المتعلقة بتدريس المادة

-المساعدة على اقتناء بعض الوسائل التعليمية والتجهيزات الضرورية لإعطاء تعليم ناجح واستعمالها بعقلانية.

-العمل على انسجام المقاييس والمناهج والكيفيات فيما يتعلق بمراقبة عمل التلاميذ وتقييمهم.

-اقتراح ترتيب الأنشطة بكيفية منسجمة قصد الاستغلال العقلاني للتوقيت الأسبوعي المخصص للمادة.

-المشاركة في إعداد التوزيعات الخاصة بمضامين البرامج.

-تنفيذ الإجراءات التي يتطلبه العمل المشترك بين المواد¹.

3-3- خصائص وإعداد أساتذة التعليم الثانوي.

3-3-1 خصائص أستاذ التعليم الثانوي:

إن تداخل الموقف التعليمي وتشابكه يحتاج بدون شك إلى شخص مؤهل يقوم بتوجيه الموقف التعليمي توجيهها منظما وإيجابيا حتى يصل إلى تحقيق الأهداف المسطرة، لذلك فإن نجاح العملية التعليمية يتوقف على المعلم الذي تتوفر فيه خصائص وصفات ومهارات، بعضها تتوفر في شخصيته

¹ أحمد زين الدين بوعامر، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

وبعضها الآخر يعود إلى مرحلة إعداده وتدريبه في معاهد إعداد المعلمين، ومن بين هذه الخصائص نذكر¹:

أ- **الخصائص الجسمية:** يتوجب على المعلم أثناء قيامه بمهنة التعليم أن يكون حريصا كل الحرص على استخدام حواسه جميعا، فهو شرح الدرس يتابع انطباعات التلاميذ ويحتاج في ذلك كله أن تكون حواسه سليمة حتى يكون قادرا على توصيل أفكاره إلى التلاميذ وملاحظة ردود أفعالهم وبذلك يكون مسيطر على الموقف التعليمي، ويتجنب كل ما يعيق عملية التعلم، حيث أنه كلما كان هناك خلل في الحواس النظر، السمع، اللمس، الشم، الذوق يؤدي إلى فشل المعلم في التحكم في سير الدروس ويؤثر سلبا على المعلم بالتلاميذ على مستواهم التعليمي.

كما يتوجب على المعلم أن يكون خالي من العيوب الحركية، وأن يكون سليم النطق لأن المعلم عندما يكون في حوار مع تلاميذه يحتاج لأن يكون سليما تماما في نطقه وكلامه وألا يعرقله في نشاطه أي عائق جسمي، حتى يوصل ما يريد قوله والتفكير فيه.

ب- **الخصائص العقلية:** يعتبر المعلم المصدر الرئيسي التي يحصل عليها التلاميذ، حيث يستطيع أن ينقل لهم المعارف الحسية وكذلك المعارف المجردة، ويحفزهم في الإقبال عليها، وذلك حسب قدرات التلميذ ورغباته لذلك يحتاج المعلم أن يكون متوفرا على القدرات العقلية حتى يقوم بمهمته على أكمل وجه وعلى ذلك يتعين على المعلم أن:

- يتوفر على ذكاء كافي لكي يقوم بمهمته في التعليم ويتمكن من الإحاطة بالموضوع الذي يدرسه، وأن يكون قادرا على شرحه ويقوم بتوضيحه للتلاميذ.

- أن يكون مستوعبا للمفاهيم التي يقدمها لتلاميذه ويقوم بتحليلها ويدرك العلاقات بينها وأن يجعلها في مستوى فهم التلاميذ وملائمة لقدراتهم المعرفية.

- أن يتوفر على قدرة الإبداع والتأمل، وأن يتعامل مع المعلومات والمفاهيم في إطار علاقتها بالحياة.

¹ فيروز جردير، مرجع سابق، ص ص 91، 90.

- يتعين عليه إثارة تفكير تلاميذه إلى التأمل والتحليل والوقوف على الحقائق الجديدة والتفسيرات المتجددة.

- أن يكون متحرر في تفكيره قادرا على النظر للمواقف من عدة جوانب وزوايا مختلفة.

- أن تكون له القدرة على الإقناع العلمي والتفكير المتنوع.

ت- **الخصائص المعرفية:** لكي يحقق المعلم الأهداف التي سطرها من قبل وحتى يتمكن من

توصيل أهداف درسه فإنه مطالب بالتعمق في ثلاث مهارات أساسية:

- معرفته للمادة التي يدرسها.

- معرفته لخصائص النمو التي يمر بها التلاميذ.

- معرفته للدوافع التي تترك التلاميذ يقبلون على التعلم.

فعلى المعلم أن يوسع دائرة فهم التلاميذ للمادة التي يدرسها كونها نظاما قائما من المعرفة له

خصائصه وتركيباته وعليه فالمعلم الذي يتمكن من استيعاب المادة الدراسية ويحسن إتقانها يجعل من

التلاميذ يقبلون عليها.¹

ث- **الخصائص المهنية:** ويقصد بها أن يكون المعلم متمكن من كفايات التدريس وأساليب

التقويم، وما يعتمد منها على التقديرات الموضوعية، مع المشاركة في النقد وإبداء الرأي حول المنهج

والمدرسة والتلاميذ كما يجب أن تتوفر فيه مجموعة من المواصفات التي تعد معيار لكفاءة الأستاذ ووجه

لمهنته إذ لا بد أن تتوفر عنصر الرغبة حتى يتمكن بالدرجة الأولى من أداء وظيفته على أكمل وجه

كما يجب تحديد أدوار المعلم وتحليلها تحليلا علميا، وبالتالي تقديم البرامج من حيث المحتوى والوسيلة

والأساليب التقويمية.²

3-3-2 إعداد أساتذة التعليم الثانوي في الجزائر: لقد أولى الأمر المتضمن تنظيم التربية والتكوين

في الجزائر أهمية كبيرة لتكوين الأساتذة، حيث أكد أن التكوين عملية مستمرة لجميع المرين بهدف

¹ فيروز جردير، المرجع السابق، ص ص 91، 92.

² المرجع نفسه، ص 92.

تمكينهم من تقنيات المهنة وكفايتها زيادة على تحقيق واكتساب أعلى مستويات الثقافة، والوعي الكامل برسالة المربي وقد انصب مسعى وزارة التربية الوطنية في اتجاهين رئيسيين هما:

* **الاتجاه الأول:** اشترط توفر مستوى علمي وثقافي رفيع في المترشحين لمهنة التدريس، حيث يتم كل مرة مراجعة شروط الالتحاق بمهنة التدريس ووظائف ومهام مؤسسات التكوين وتكييف مهامها وفق متطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية.

* **الاتجاه الثاني:** يتضمن البحث عن صيغ جديدة أكثر ملائمة لتأهيل المعلمين الذين يمارسون عملهم في الوقت الحاضر والذين لم يحصلوا على الحد الأدنى الضروري لممارسة هذا العمل. ويتم تكوين أساتذة التعليم الثانوي بالمدارس العليا للأساتذة لمدة 5 سنوات في جميع مواد التخصص للحاصلين على شهادة البكالوريا ويشتمل هذا التكوين على الجانبين المعرفي والمهني¹.

3--4 تكوين أستاذ التعليم الثانوي وأهم حقوقهم و التزاماتهم:

3-4-1 تكوين أستاذ التعليم الثانوي:

قدمت العديد من التعريفات للتكوين كمفهوم على أنه عملية تعديل إيجابي لسلوك الفرد مهنيًا أو وظيفيًا بهدف إكسابه معارف ومهارات لأداء العمل و تعديل مواقفه لصالح العمل والمنظمة... فهو محاولة لتغيير سلوك الأفراد نحو استخدام طرق وأساليب أفضل في أداء أعمالهم. وهذا حسب ما أوضحه **زويلف والقريوني**. أما مفهوم التكوين المستمر فيقوم على فكرة تكييف المناهج الدراسية لتزويد الفرد بالمهارات والقدرات التي تساعد على أن يكون معلم نفسه بنفسه بغية التأقلم مع متغيرات العصر. وقد أصبحت الحاجة إليه ضرورة حتمية فوضتها الظروف الراهنة وذلك وفق المبررات التالية²:

• طبيعة النظام العالمي الجديد على اعتبار أن العالم أصبح قرية واحدة مع التطور التكنولوجي

الحاصل.

¹ أحمد زين الدين بوعامر، مرجع سابق، ص ص 104، 105.

² المرجع نفسه ، ص ص 116، 126.

• سيادة لغة العلم والتكنولوجيا.

• تسارع العلم والتكنولوجيا.

• ضرورة العلم والتكنولوجيا للمجتمع واحتياجاته.

والتكوين المستمر نوعان:

أ- **تكوين قبل الخدمة:** وهو ما يعرف بإعداد الأستاذ داخل كليات التربية، ويعد تأهيل أولي يكسب فيها الأستاذ الأساسيات الضرورية التي تؤهله لمهنة التعليم.

ب- **التكوين أثناء الخدمة:** يعرف على أنه نشاط مقصود يهدف إلى تحديد معلومات المعلم وتنمية مهاراته باستمرار، كما يساعد على جعل المعلم بما يستجد من معلومات في مجال تخصصه وفي مجال التقنيات والطرائق مما يساعده على رفع مستواه المهني.

ومن مبررات اللجوء إلى التكوين المستمر للأستاذ الدعوة المستمرة لمواجهة المتغيرات العلمية والتكيف مع المتطلبات المستجدة والقدرة على التوافق مع هذه المتغيرات، بالإضافة إلى التدفق المعرفي وتضاعف المتسارع للمعرفة والتكنولوجيا، المكتشفات السيكلوجية الحديثة المتصلة بنمو الفرد في جوانبه المختلفة بنمو الفرد في جوانبه المختلفة والعوامل المؤثرة في عمليات التعلم وطبيعته، التقدم الكبير في طرائق التعليم والتعلم.

وهناك العديد من الاتجاهات التي اهتمت بالتكوين المستمر للأساتذة ونادت بالنقاط التالية:¹

- التكوين الذي يركز على الممارسة العملية في الميدان .
- التركيز على مفاهيم التعلم الذاتي وتفيد التعليم وتنظيم العلاقة بين المعلم والتلميذ .
- المزيد من توظيف التقنية في اكتساب المعارف والمهارات.
- بناء قيادات تربوية في جميع المستويات.
- استخدام التجديدات التربوية وتوجيه برامج التدريب.
- توفير المنهج المبني على الكفاية.

¹ أحمد زين الدين بوعامر، المرجع السابق، ص ص 128، 131.

- الاهتمام بالتدريب المصغر لرفع مستوى النمو المهني للمعلم.

ويكون التكوين المستمر وفق المبادئ التالية:

- اعتماد إطار أو نموذج نظري للتكوين.
- وضوح وتحديد أهداف برنامج التكوين ووضوحه.
- تلبية الحاجات المهنية الفعلية للمتكونين.
- المرونة وتعدد الاختيارات في برنامج التكوين.
- توجيه برنامج تكوين المعلمين نحو الكفايات التعليمية.
- أن يحقق برنامج تكوين المعلمين التطابق أو التوافق ما بين الأفكار النظرية والممارسات العملية.
- استمرار عملية تكوين المعلمين.
- أن يمكن البرنامج التكويني المعلمين من تحقيق ذواتهم.
- استثمار برنامج تكوين المعلمين لنتائج البحوث والدراسات العلمية.
- استثمار تكنولوجيا التربية.
- تفريد التعليم.
- اعتماد منهج التكوين المتعدد الوسائط.

وهناك مراحل لبناء برنامج تكويني والتي يمكن تلخيصها في¹:

- ✓ **تحديد الاحتياجات التكوينية:** من خلال الاحتياجات التكوينية.
- تصنيف الاحتياجات التكوينية.
- احتياجات التكوين الخاصة بالتوظيف.
- تحضير وتهيئة العامل للمهنة.

¹ أحمد زين الدين بوعامر، المرجع السابق، ص ص 131، 144.

- تكوين من اجل تعليم مهنة.
- محو الأهمية أو التكوين العام.
- احتياجات التكوين بهدف التحويل المهني.
- التكوين من اجل تغيير منصب العمل.
- ✓ تحديد أهداف التكوين.
- ✓ تحديد محتوى وأنشطة البرنامج التكويني.
- ✓ ضبط أساليب التكوين ووسائله: ويكون وفق طرق المحاضرة، الملاحظة، النشاطات الاجتماعية، المؤتمرات الزيارات، والجولات التكوينية، طرائق التعلم المبرمج والتعلم بمساعدة الحاسب الآلي، عقد حلقات، النقاش... الخ
- ✓ تحديد إجراءات التقييم.

ويؤثر التكوين التربوي في النمو المهني للأستاذ من خلال:

- النمو الذاتي للمعلم.
- التغيير الايجابي في الاتجاهات.
- تلبية الحاجات التدريبية.
- بناء العلاقات الاجتماعية الايجابية بين الأساتذة.
- التجديد والتحدد في المعارف والمهارات.
- الإصلاح النوعي في التعليم.

وتصاحب عملية التكوين المستمر للأساتذة مشكلات عديدة ومتنوعة يمكن تصنيفها حسب

"علي راشد" على النحو التالي¹:

- مشكلات تتعلق بالتخطيط.

¹ أحمد زين الدين بوعامر، المرجع السابق، ص ص 144، 170.

- مشكلات تتعلق بالمحتوى والوسائل المعينة.
- مشكلات تتعلق بندرة الكفايات المطلوبة والأجهزة الفنية.
- مشكلات تتعلق بالتمويل.
- مشكلات تتعلق بالتأهيل والحوافز.
- مشكلات تتعلق بالأنماط والاستحداث والتجريب.
- مشكلات تتعلق بالتوثيق والمعلومات.
- ❖ مشكلات تتعلق بالتقويم والمتابعة¹.

3-4-2 حقوق والتزامات أساتذة التعليم أساتذة التعليم الثانوي:

3-4-2-1 حقوق أستاذ التعليم الثانوي:

أ الحقوق العامة:

- الحق في الراتب الشهري بعد قضاء الخدمة.
- الحق في العطلة السنوية بعد قضاء المدة القانونية من الخدمة.
- الحق في العطلة الأسبوعية.
- الحق في العطل القانونية الرسمية.
- الحق في العطل لأسباب مرضية.
- الحق في الحماية الاجتماعية الضمان الاجتماعي والمنح الاجتماعية.
- الحق في الاستقالة.
- الحق في الانتداب طبقا للقانون الساري المفعول².
- الحق في الترقية.
- الحق في الأمن أثناء الخدمة الوطنية أو بسبب الخدمة.

¹ أحمد زين الدين بوعامر، المرجع السابق، ص 171.

² عبد الرحمان بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، دار الهدى للنشر، الجزائر، ط3، 2002، ص ص 168، 169.

- الحق في التقييط.
- الحق في عطل استثنائية.
- الحق في عطلة الأمومة للمرأة.
- في الإطلاع على ملفه في حالة تعرضه لإجراءات تأديبية.
- الحق في الدفاع عن النفس أو الاستعانة بمدافع عنه إن مثل أمام المجلس التأديبي.
- الحق في الطعن إذا ما تعرض لعقوبة من الدرجة 3.
- الحق في رفع القضية إلى لجنة الموظفين في حالة تعرضه لعقوبة من الدرجة الثانية.
- الحق في الاستفادة من الخدمات الاجتماعية.
- الحق في الاستقرار بالمنصب.
- الحق في التعويض عن الضرر الذي لحق به بسبب الخدمة.
- الحق في الإضراب كما يحدده القانون.

ب) الحقوق الخاصة:

• **حقوق خاصة بالمواقف المنتدب:** يعتبر الانتداب عن حالة نشاط بالنسبة للعامل المرسم في منصب عمله الذي يدعى إلى ممارسة وظائف أو نشاط في هيئة أو مؤسسة غير مؤسسته المستخدمة، ويقرر الانتداب بناء على طلب من العامل وبعد موافقة المؤسسة التي يلتمس الانتداب إليها بمقرر من المؤسسة المستخدمة الأصلية وذلك لمدة خمس سنوات وللموظف المنتدب مجموعة من الحقوق هي¹:

- إعادة إدراجه في سلكه الأصلي ومنصب مماثل بعد مدة انتدابه القانونية ولو كان زائد على المناصب المطلوبة.
- الحق في راتب يساوي راتب موظف مثبت يماثله في مستوى التأهيل والأقدمية.

¹ عبد الرحمان بن سالم، المرجع السابق، ص 169.

- الحق في الاحتفاظ بالأقدمية التي تساوي أقدمية الخدمات الفعلية التي أَرادها في منصبه الأصلي والمنتدب فيه وتستعمل في الترقية.
 - **حقوق خاصة بالموظف المحال على الاستيداع:** تعرف حالة الاستيداع بكونها إيقاف مؤقت لعلاقة العمل بالنسبة لموظف مرسوم في منصب عمله ويترتب عن هذا التعليق عن العمل وتوقيف الراتب وما يصاحبه من امتيازات اجتماعية كما تتوقف تلقائيا حقوقه المتعلقة بالأقدمية والتقاعد، غير أنه يحتفظ بالحقوق المكتسبة في الرتبة التي كان فيها يوم قبول إحالته على الاستيداع وتتناهي الإحالة على الاستيداع مع أية وظيفة أو نشاط يدر الربح على صاحبه.
 - **حقوق خاصة بالموظف المتواجد بصفوف الخدمة الوطنية:** المتواجد بالخدمة الوطنية له الحق في الترقية حيث تحسب المدة التي قضاها بالخدمة الوطنية في الترقية كما تحسب في التقاعد، وزيادة على كل هذه الحقوق فللمعلم حقوق أخرى نختصرها فيما يلي¹ :
 - الحق في منحة المردود الفردي حسب التنظيم المعمول به.
 - الحق في المنح والتعويضات المنطقة الجغرافية.
- كما تلزم الإدارة المستخدمة بالالتزامات قانونية نحو موظفيها على النحو التالي:
- حماية الموظف من التهديد والاهانة والشتم والقذف والاعتداء الجسدي عليه.
 - نشر جميع المقررات التي تتضمن تثبيت الموظفين وترقيتهم وحركة تنقلاتهم وإنهاء مهامهم.
 - تبليغ الموظف في حالة ترسيمه، ترقيته أو نقله.
 - استشارة لجنة الموظفين في حالة الانتداب التلقائي.
 - تقوم الإدارة مقام الضحية في الحصول على الحقوق من مرتكبي التهديد أو الاعتداء.
 - تتولى الإدارة أعمال التكوين وتحسين المستوى وتحديد المعلومات لتحسين تأهيل العمال.
 - تلتزم الإدارة بالقبول أو الرفض على طلب الاستقالة في ظروف ثلاثة أشهر ابتداء من تاريخ إيداع الطلب.

¹ عبد الرحمان بن سالم، المرجع السابق، ص 170.

- تلتزم تصفية وضعية الموظف لإحالاته على مجالس التأديب في ظرف شهرين اثنين من تاريخ أول يوم من توقيفه.

3-4-2-2 التزامات أستاذ التعليم الثانوي:

يلتزم أستاذ التعليم الثانوي كغيره من الموظفين بالتزامات عامة يشترك فيه جميع الموظفين في مختلف قطاعات التوظيف العمومي وأخرى خاصة بعمال التربية وأساتذة التعليم الثانوي فقط:²

أ) الالتزامات العامة:

- الالتحاق بالمنصب المعين للموظف من أجل مباشرة عمله ومهامه.
- الالتزام بالسر المهني.
- بالنسبة للموظف الذي يعمل عملا خاصا مربحا في التجارة أو الصناعة أو له شركة صناعية أو مالية أو تجارية يجب عليه أن يصرح بها لإدارته حتى تتخذ كل الإجراءات الضرورية كحماية مصالحها.
- التحلي بالأخلاق الحسنة.
- الالتزام بخدمة الدولة التي تستوجب الولاء التام من طرف جميع المستخدمين.
- تطبيق مستلزمات الخدمة كالمحافظة على الوقت، الانضباط، حسن الهيئة والتحلي بالضمير المهني... الخ

ب) الالتزامات الخاصة: وتتضمن :

- الالتزام بالتنظيم التربوي من حيث التوقيت، الحجرات، الأفواج.
- الالتزام بالبرامج والمواقيت الرسمية.
- الالتزام بما تقرر في مداورات المجالس المختلفة.
- عدم اللجوء إلى العقاب الجسدي والى كل ما يحس بشخصية التلميذ وكرامته.

² عبد الرحمان بن سالم، المرجع السابق، ص 171.

- الامتثال لأوامر السلطة السليمة المباشرة وتنفيذ التعليمات الصادرة عنها والخضوع لسيطرة مدير المؤسسة التعليمية طبقا للتنظيم الجاري العمل به.
- القيام بإعداد الدروس مسبقا.
- القيام بتصحيح الفروض وتقييم الدروس والمعلومات المقدمة للتلاميذ.
- المشاركة في اجتماعات المجالس المختلفة المنصوص عليها في التنظيم.
- المشاركة في الامتحانات والمسابقات المنظمة من طرف الوزارة والتي استدعى إليها.
- المشاركة في عمليات التكوين المبرمجة والمنظمة من طرف السلطة.
- مرافقة التلاميذ عند الضرورة عند تنقلهم خارج الحرم المدرسي وكذا المشاركة في المظاهرات التربوية والثقافية والرياضية والفنية.
- الالتزام بتأدية النصاب الأسبوعي القانوني.
- تربية التلاميذ في النواحي الفكرية والأخلاقية والبدنية.
- الخضوع للقواعد المنصوص عليها في النظام الداخلي للمؤسسة.¹

3-5 العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ في التعليم الثانوي:

يعتبر موضوع العلاقة التربوية بين الأستاذ والتلميذ ونوعية المعاملة المتبادلة بينهما وما مدى تأثيرها على سلوك التلميذ من بين المواضيع الأكثر تداولاً بين علماء النفس وعلماء التربية لأنهما المحورين المهمين في العملية التعليمية.

إن العلاقة التربوية علاقة مباشرة تنمو داخل القسم من خلال الفضاء الدراسي سواء كان يسوده صور التنافر أو التجاذب وقد عرفها بوستيك بأنها " مجموعة من الصلات الاجتماعية التي تربط المرء بالتلميذ قصد التوجه بهؤلاء نحو أهداف مرسومة".

¹ عبد الرحمان بن سالم، المرجع السابق، ص 172.

* **أبعاد العلاقة التربوية:** تبين الأبحاث التي أجراها " D-ANIDASPY " بين عامي 1969 / 1976 التأثير الكبير الذي تلعبه العلاقات التربوية السلبية او الايجابية في مستوى نجاح التلاميذ وفي مدى إخفاقهم أو تفوقهم.

وفي هذا السياق يتضح إن العلاقة التربوية أبعادا من أهمها:²

❖ **البعد الفكري:** إن العلاقة التربوية تربط الأطراف المتواجدة بساحة الفصل من اجل التواصل المعرفي وهذا التواصل يتم من خلال تمرير معارف مدرسية من الأستاذ إلى التلميذ.

إن استخدام الأستاذ أساليب تعليمية مناسبة لتحقيق أهداف التدريس ولزيادة استيعاب وفهم التلاميذ من شأنها أن تكون نوعا من التبادل المعرفي بينه وبين تلاميذه فتزيد فعاليته في العمل والمثابرة.

❖ **البعد الاجتماعي:** تتيح العلاقة بين الأستاذ والتلميذ علاقة نفسية اجتماعية من شأنها أن تؤثر في المناخ السائد داخل الفصل فهي تربط بين طرفين إنسانين يعيشان الوضعية التربوية بكل أبعاد شخصيتها حيث أن العلاقة التربوية الجيدة تنمي لدى الطالب روح الطالب روح المبادرة والإعداد والتنظيم للنشاطات المدرسية التي من شأنها ان ترفع من مستوى تفكيره واقتحامه الميادين. والتي توضع له مشواره الدراسي وتزيد من مستوى تعليمه وعلاقته الاجتماعية، كما ان من شان العلاقات التربوية تعزيز أسلوب الحوار والمناقشة والاستماع الى الآراء والأفكار المختلفة لبناء معرفي متكامل.

❖ **للتلميذ النفسي:** للتلميذ طاقة نفسية قابلة للتشكيل تتم في سياق العلاقة التربوية، حيث تخلق تشابكات علائقية على مستوى سلوكي كل من الأستاذ والتلميذ، وهذا يعني ان لسلوك الأستاذ داخل الفصل أثر مباشرا وانعكاسا تيهها.

على سلوك التلميذ ويقول بوستيك في هذا الصدد: " إن الناظر للعلاقة التربوية من بعدها النفسي الاجتماعي يلاحظ ترابطا في سلوك كل من المدرس وتلاميذه ذلك أن نوعية سلوك الأستاذ من شأنها أن تكون لدى الأساتذة أنواع معينة من السلوك نراها لدى نفس التلميذ عندما يكون مع

² فيروز جردير، مرجع سابق، ص 98.

أستاذ آخر"، ومنه نستطيع ان نقول أن الأستاذ يؤثر بسلوكياته المختلفة على نفسية الطلاب ويظهر ذلك من خلال تعاملاته وتصرفاته مع الآخرين.

❖ **البعد اللاشعوري:** تجري العلاقة بين مستويين متكاملين مستوى العلاقات النفسية الاجتماعية ومستوى العلاقات اللاشعورية، والتي تتجلى من خلال وعي المرء وهذا ما أشار إليه المرء الفرنسي " مارسيل بوستيك " " أن وضعية الفصل مجال لجملة من العلاقات اللاشعورية التي تتشابك وتتعارض وتتضاد".

-على مستوى الأستاذ: لقد بات من المؤكد اليوم أن الأستاذ يمرر لطلابيه حالته أكثر مما يمرر لهم المعلومات وهذا ما أشار له " هاشينو " العلاقات التربوية التي تسود الفصل تتأثر بشخصية المدرس عامة والبعد اللاشعوري لهذه الشخصية بصفة أخص".

-على مستوى التلميذ: ا ناول سلوك يتأثر به التلميذ داخل الفصل الدراسي هو سلوك التشبه أي انه يحاول التشبه بمن حوله من الأساتذة وهذا التشبه قد يكون إما سلبيا أو ايجابيا.¹

تم في هذا الفصل التطرق إلى ماهية التعليم الثانوي ومراحل تطوره وبعض المشكلات التي تحول دون تطويره وتقلل من فعالية مناهجه وخاصة تلك المتعلقة بانفتاح التعليم الثانوي على محيطه الخارجي، وفي السنوات الأخيرة شهدت الجزائر عدة إصلاحات من أجل النهوض به وجعله مساهرا لمختلف التطورات البيداغوجية والعلمية والتكنولوجية.

¹ فيروز جردير، المرجع السابق، ص ص 98،99.

الفصل السادس: مقارنة تحليلية لاستراتيجية الاتصال الإقناعي

لأستاذ التعليم الثانوي

أولاً: عرض وتحليل بيانات الدراسة الخاصة بالبيانات الشخصية

ثانياً: عرض وتحليل البيانات الخاصة بمحور مدى اعتماد الأساتذة على الإتصال الإقناعي في عملية التدريس

ثالثاً: عرض وتحليل البيانات الخاصة باستراتيجيات الإقناعية التي يعتمد عليها أساتذة التعليم الثانوي أثناء التدريس

رابعاً: عرض وتحليل البيانات الخاصة باستخدام تكنولوجيا التعليم ووسائل الإتصال ودورها في الإقناع أثناء التدريس

خامساً: عرض وتحليل البيانات الخاصة بأنجع طرق الإتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء التدريس

سادساً: عرض وتحليل البيانات الخاصة بمساهمة الإتصال الإقناعي في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ

سابعاً: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الإتصال الإقناعي أثناء التدريس

الفصل السادس: تحليل بيانات الدراسة الميدانية.

تمهيد:

إن معرفة الخصوصيات العامة للمجتمع المبحوث، قد يعتبر كمؤشر يساعدنا في التعرف على مكوناته، وطرق تنظيمه والمميزات التي يمتاز بها، وذلك لا يتسنى لنا معرفته إلا من خلال الدراسة الحسابية والإحصائية للمجتمع المدروس.

فبعدما تطرقنا في بحثنا إلى الجانب النظري، الذي تم فيه عرض لأهم المعلومات المتعلقة بموضوع بحثنا بنوع من التدقيق والتفصيل، حول الاتصال الإقناعي بأساليبه وتقنياته المتنوعة، وتحديد الإجراءات المنهجية بدقة للدراسة الميدانية، التي تم من خلالها توزيع استمارات على المبحوثين بثانوية تاكسنة ولاية جيجل، وبعد استرجاعها قمنا بترجمة البيانات على شكل أرقام وإحصائيات ممثلة في نسب مئوية، بعد ذلك قمنا بالخطوة المهمة في البحث، وهي تحليل وتفسير النسب الكمية من خلال قراءتها في مجامعها الكلية، وذلك من خلال التركيز على النسب الكبيرة (الأولى، والثانية)، ثم فصلها ونشرها لنستنتج بعد ذلك النتائج.

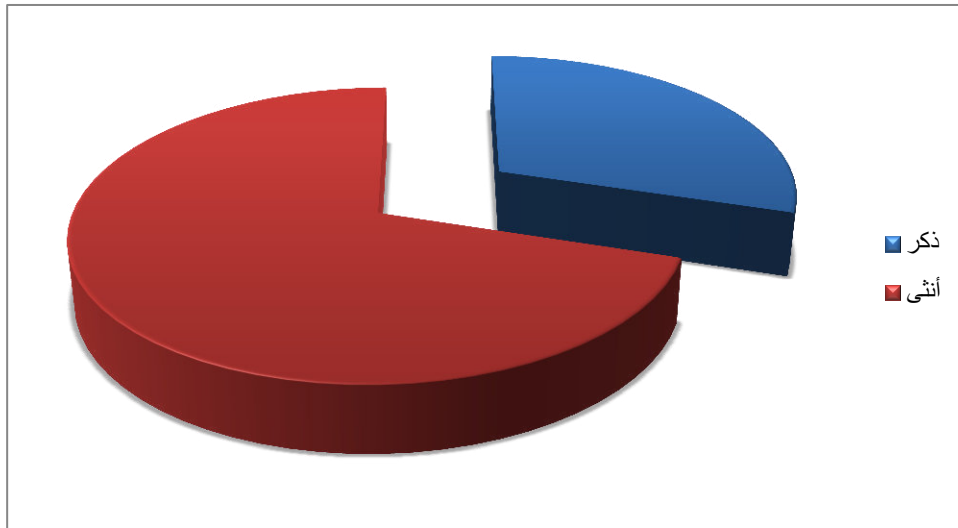
أولاً: تحليل نتائج الدراسة:

1-1 المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم 01: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الخيارات	التكرار	النسبة %
ذكر	14	29.79
أنثى	33	70.21
المجموع	47	%100

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

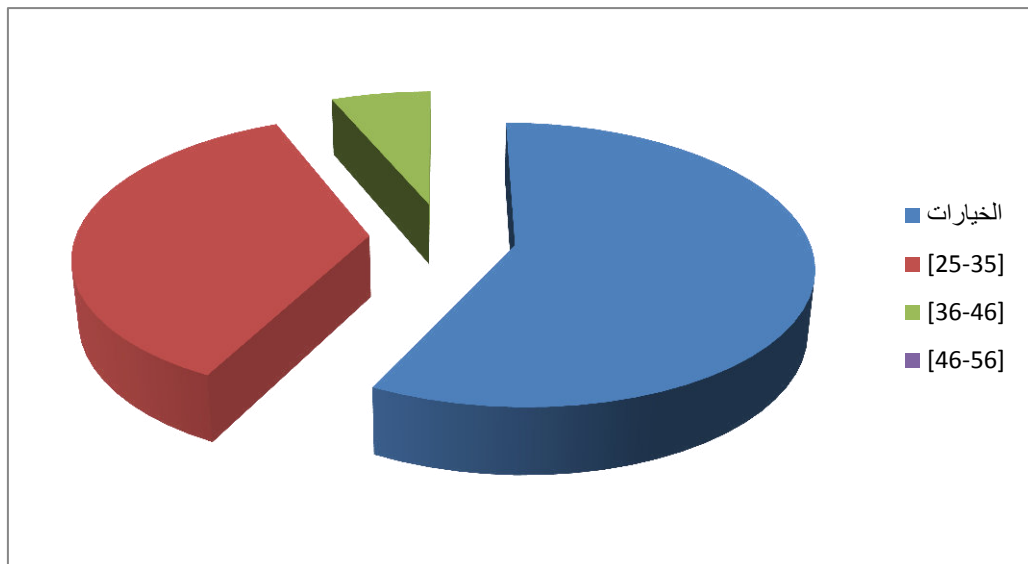


نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الإناث المقدرة بـ 70.21% تفوقت عن نسبة الذكور المقدرة بـ 29.79% وهذا ما يفسر الإقبال الكبير للمرأة العاملة على مجال التعليم لأن هذه المهنة تحظى بالقبول الاجتماعي أكثر من باقي المهن، كما أن المرأة الجزائرية اليوم تتقلد العديد من المناصب ليس فقط في مجال التعليم بل نجدها في مختلف المجالات، كالصحة، التسويق والاقتصاد، السياسة، الصحافة... إلخ.

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن:

النسبة المئوية %	التكرار	الخيارات
57.45	27	[35-25]
36.17	17	[46-36]
6.38	03	[56-46]
/	/	56 فما فوق

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير السن



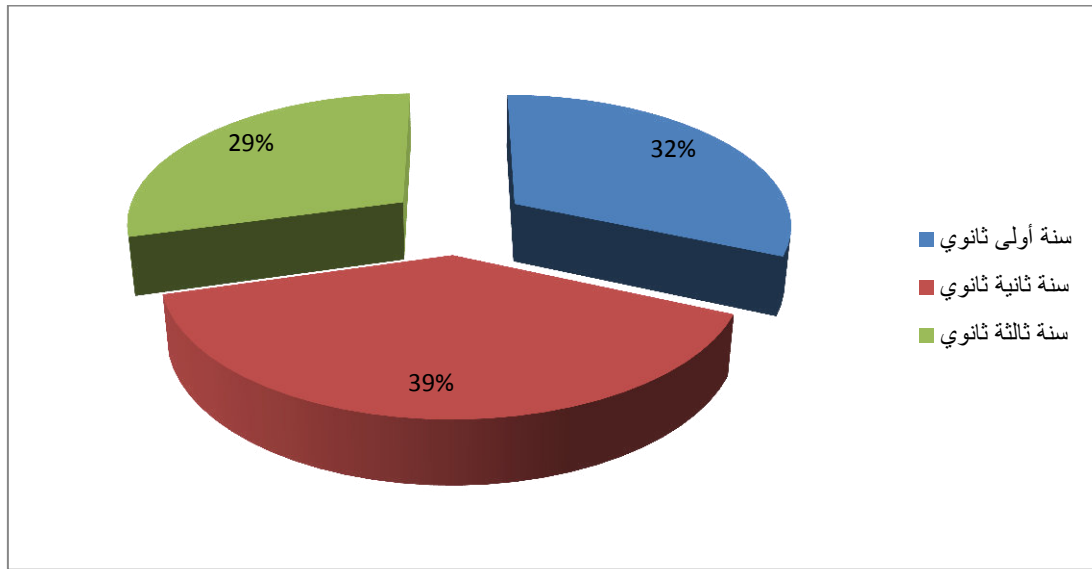
من خلال البيانات المقدمة في الجدول رقم (02) نلاحظ أن فئة الموظفين الذين تتراوح أعمارهم بين [35-25] سنة هي التي حققت أكثر نسبة إذ قدرت بـ 57.45%، لتليها نسبة 36.17% والتي تمثل نسبة الموظفين الذين تنحصر أعمارهم بين 36 و 45 سنة.

وهذا ما نفسر إدماج المتخرجين الجدد في مجال التعليم حيث أن الفئة الأولى يمكنهم من إقناع التلاميذ بصفة أكبر من الفئات الأخرى وذلك لتقارب أكبر كما تساعد على حسن التعامل معهم كما أن الجهود المبذولة من قبل هذه الفئة تكون غالبا مضاعفة مقارنة بالفئات الأخرى لأن الأستاذ في هذه المرحلة التي تكون بداية له في المجال المهني يكون جيدا من الناحية الصحية والنفسية والبدنية.

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب مستوى التدريس

الخيارات	التكرار	النسبة
سنة أولى ثانوي	29	31.52
سنة ثانية ثانوي	36	39.13
سنة ثالثة ثانوي	27	29.35

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب مستوى التدريس.

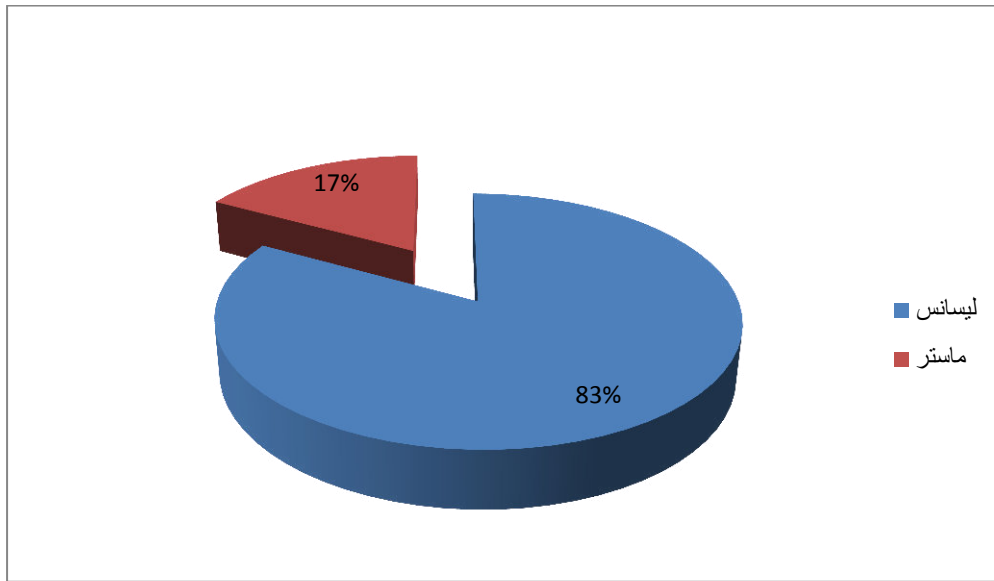


من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأساتذة يقومون بتدريس السنة الثانية من التعليم الثانوي وذلك بنسبة 39.13%، ثم تليها نسبة 31.52% والتي تمثل السنة الأولى من التعليم الثانوي كما نلاحظ من خلال المجموع أن أغلب الأساتذة يدرسون أكثر من سنة واحدة وهذا ما يفسر اكتسابهم للخبرات والكفاءات، ذلك من خلال تعايشهم مع فئات عمرية مختلفة للتلاميذ، ومعرفة أهم ميولاتهم ورغباتهم وبالتالي تحديد الطرق والآليات الأكثر تأثيراً فيهم واستخدامها من أجل إقناعهم وترسيخ أفكار معينة لديهم.

الجدول رقم 04: يبين توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة %	التكرار	الخيارات
82.98	39	ليسانس
17.02	08	ماستر

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي.



يوضح لنا الجدول رقم 04 أن أغلب الأساتذة متحصلين على شهادة ليسانس وذلك بنسبة

82.98% في حين تقدر نسبة الأساتذة المتحصلين على شهادة الماستر بنسبة 17.02%

وهذا ما يفسر أن أغلب المواد لا تحتاج إلى شهادة من أجل الحصول على منصب عمل ، ومنه

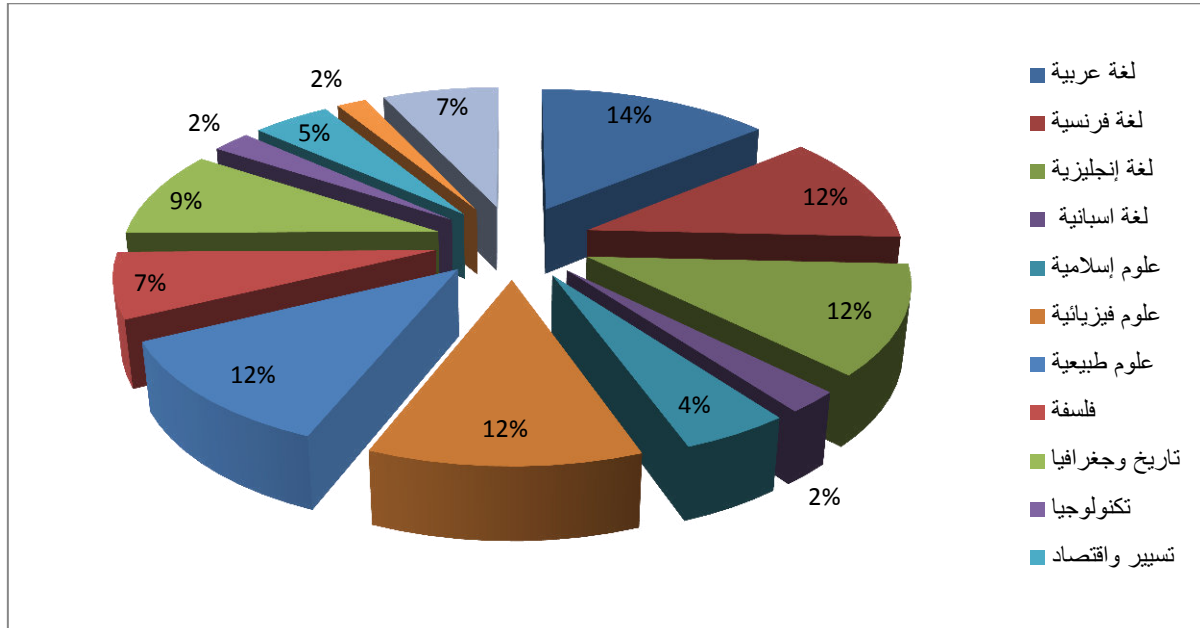
نستنتج أن أغلب الأساتذة يكتفون بالشهادة التي توفر لهم المنصب الذي يبحثون عنه من أجل

العمل.

الجدول رقم 05: يبين توزيع أفراد العينة حسب مادة التدريس

النسبة	التكرار	الخيارات
12.77	06	لغة عربية
10.64	05	لغة فرنسية
10.63	05	لغة إنجليزية
2.12	01	لغة اسبانية
4.26	02	علوم إسلامية
10.63	05	علوم فيزيائية
10.63	05	علوم طبيعية
6.38	03	فلسفة
8.51	04	تاريخ وجغرافيا
2.12	01	تكنولوجيا
4.26	02	تسيير واقتصاد
10.63	05	رياضيات
6.38	03	تربية بدنية
100	47	المجموع

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب مادة التدريس

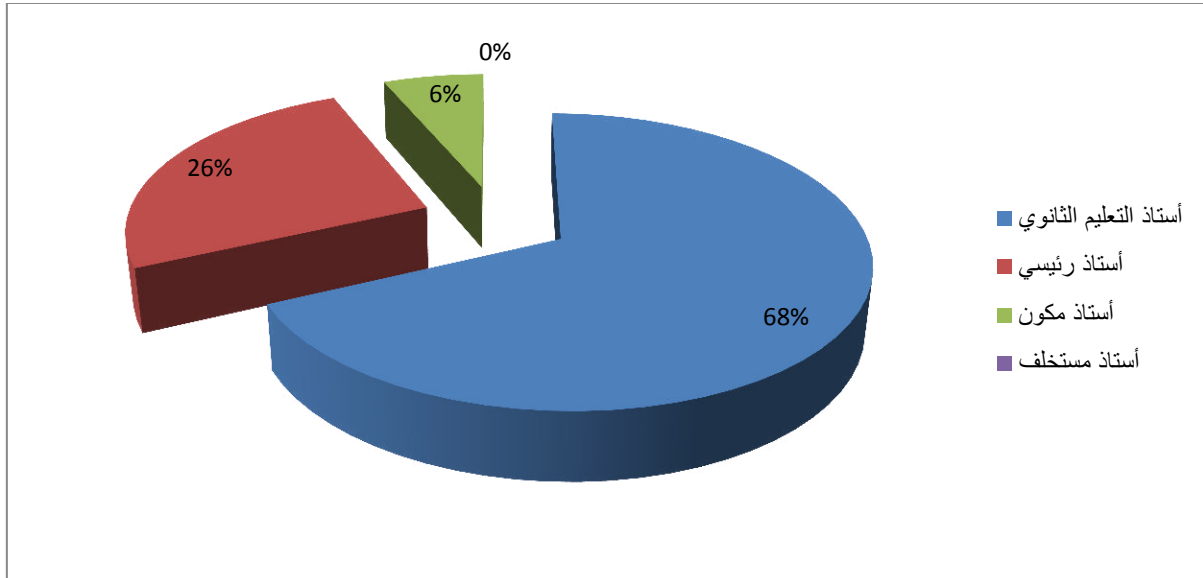


نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب الأساتذة هم أساتذة اللغة العربية بنسبة 12.77% في حين تعادلت النسبة بين كل من أساتذة اللغتين الفرنسية والانجليزية والعلوم الطبيعية والرياضيات وذلك بنسبة 10.64% وهذا ما يفسر وجود أساتذة متعددين للمادة الواحدة ما يجعلهم يستفيدون من خبرات بعضهم البعض وكذلك للتمكن من التغلب على الضعف الذي يعاني منه الأساتذة في نشاطات أخرى ، وبالتالي التمكن من توصيل المعلومات للتلاميذ بطرق أفضل.

الجدول رقم 06: يبين توزيع أفراد العينة حسب التصنيف

النسبة	التكرار	الخيارات
68.09	32	أستاذ التعليم الثانوي
25.53	12	أستاذ رئيسي
6.38	03	أستاذ مكون
/	/	أستاذ مستخلف
100	47	المجموع

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب التصنيف



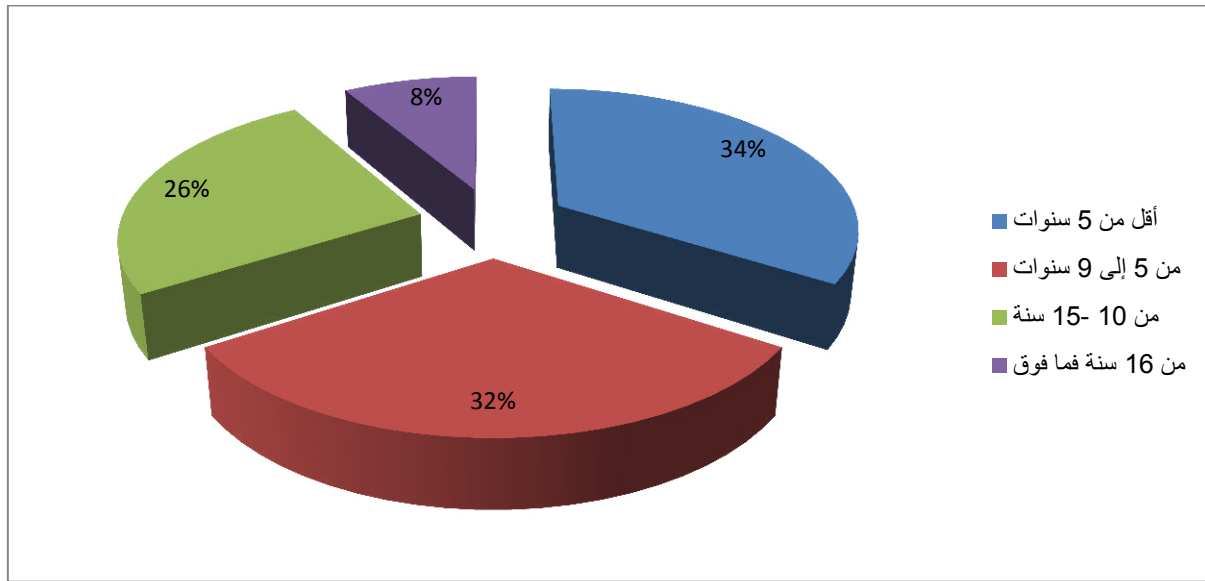
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب الأساتذة مصنفيين كأساتذة تعليم ثانوي، وذلك بنسبة 68.09% تليهم نسبة الأساتذة الرئيسيين المقدر بـ 25.53%، بينما أساتذة المكونين كانت نسبتهم ضعيفة والمقدرة بـ 6.38%، وأساتذة المستخلفين معدومة وهذا ما يفسر أهمية مرحلة الثانوية مهمة وأساسية ولا بد من التعامل مع هذه المرحلة الحساسة خاصة وأنها مرحلة تكوين الشخصية للتلميذ واتخاذ قرارات مهمة في حياته خاصة العلمية منها، لهذا فالثانوية تعتمد على استراتيجية الاتصال وإيصال المعلومات والاقتناع بها على أساتذة مختصين في التدريس بالمستوى الثانوي وكذا رئيسيين، على اعتبار كذلك المعلومات المقدمة في الطور الثانوي تختلف من حيث التعقيد على المستويين في الطور المتوسط والابتدائي.

وبالتالي نستنتج بأنه في الطور الثانوي يعتمد على أساتذة ذات تصنيف كأساتذة تعليم ثانوي في إيصال المعلومات (التدريس) وبالتالي استراتيجية الإقناع المتبعة تسهل عملية فهم واستيعاب الدرس من طرف التلميذ.

الجدول رقم 07: يبين توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في التعليم

النسبة	التكرار	الخيارات
34.04	16	أقل من 5 سنوات
31.92	15	من 5 إلى 9 سنوات
25.53	12	من 10 - 15 سنة
08.51	04	من 16 سنة فما فوق
100	47	المجموع

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في التعليم.



نرى من خلال هذا الجدول أن الأساتذة جدد في مجال التعليم حيث قدرت نسبتهم ب 34.04% تليهم نسبة 31.92% التي تمثل فئة الأساتذة التي تراوحت مدة عملهم بين 5 و 9 سنوات.

ووجود أساتذة جدد يمكن من تجديد القطاع من خلال تجنيده بأساتذة متحصلين على المناهج والطرق الحديثة للتعليم.

نستنتج أن المؤسسة تحتوي على أساتذة ذو خبرة معينة حديثة أكثر منها ، خبرات مهنية قديمة مما يساهم في هذا المزج في تفعيل العمل والاستفادة من خبرات بعضهم البعض.

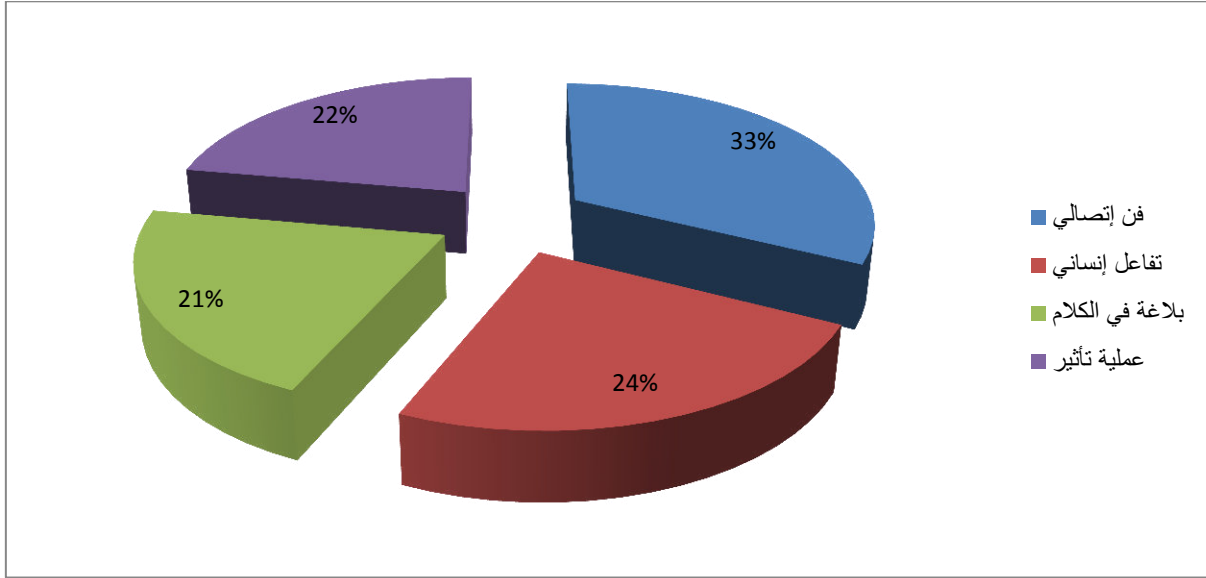
وبغض النظر على أن عامل الخبرة اليوم شرط من شروط التوظيف ودليل قاطع على كفاءة المعلم من خلال سنوات الخدمة التي قدمها داخل المؤسسة، كونها تعكس تمكنه من عمله ومن مساهمة الأحداث وطريقة تعامله مع التلاميذ؛ فإنها كذلك تعد دليلا قاطعا على نجاعة هذا الأستاذ، فالخبرة تعني اكتساب معرفة وبالتالي اكتساب مهارات إقناعية واتصالية جديدة ومتجددة بتجدد هذه الخبرة.

1-2 المحور الثاني: مدى اعتماد الأساتذة على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس

الجدول رقم 08: يبين معنى الاتصال الإقناعي داخل القسم.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
32.41	35	33.33	24	30.56	11	فن إتصالي
24.07	26	22.22	16	27.48	10	تفاعل إنساني
21.30	23	23.61	17	16.66	06	بلاغة في الكلام
22.22	24	20.84	15	64.23	09	عملية تأثير

دائرة نسبية تبين معنى الاتصال الإقناعي داخل القسم.



من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن أغلب المبحوثين يعتقدون أن 32.41% من المبحوثين أن الاتصال الإقناعي عبارة عن فن اتصالي وهذا ما أكدته فئة الذكور بنسبة 30.56% ونسبة الإناث بنسبة 33.33% لتليها نسبة 24.07%، والتي تمثل مجموعة المبحوثين الذين يعتقدون أن الاتصال الإقناعي داخل القسم هو عبارة عن تفاعل إنساني وهذا ما أشار إليه 27.78 من الذكور و22.22%.

وهذا ما يفسر أن الأساتذة بالثانوية يدركون ماهية الاتصال الإقناعي وأساليبه وطريقة استخدامه في الإقناع خاصة لدى الأساتذة الذين يجدون صعوبة في إيصال الرسائل للتلاميذ، وصعوبة فهمها لها مما يتطلب العمل به وتسهيل الرسائل إلى التلاميذ وإقناعهم به

ومنه نستنتج أن الأساتذة في المؤسسة على دراية وفهم للاتصال الإقناعي داخل القسم.

وبتقديري الشخصي فإن تقارب النسب بين العناصر الإقناعية الأربعة المستخدمة داخل القسم والمتمثلة في فن اتصالي، تفاعل إنساني، بلاغة في الكلام، عملية التأثير.

الجدول رقم 09: يمثل توزيع أفراد العينة بوجود علاقة بين الاتصال والإقناع.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس	الخيارات
		%	ت	%	ت		
100	47	100	33	100	14		نعم
-	-	-	-	-	-		لا

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن جميع الباحثين أكدوا على وجود علاقة بين الاتصال والإقناع وذلك بنسبة 100% حيث يعتقد 44.68% منهم أن العلاقة بين الاتصال والإقناع متكاملة في حين أشار 40.42% من الباحثين أن هذه العلاقة مهمة وهذا ما أشار إليه الذكور بنسبة 57.15% والإناث بـ 33.33%.

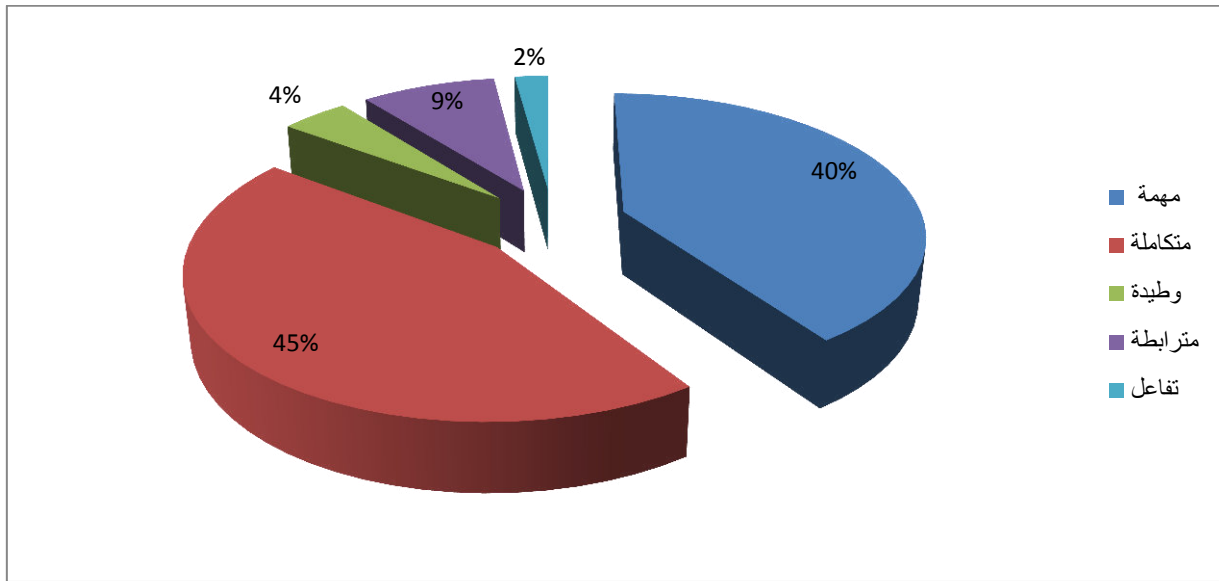
وهذا مل يفسر أن الأساتذة على إطلاع بالاتصال الإقناعي ، وعلى وعي تام بأنه لا وجود لإقناع بدون اتصال فهم المكملان لبعضهما البعض لأن الهدف من الاتصال هو إيصال الرسائل وإقناع الطرف الآخر بهذه الرسائل.

ومنه نستنتج أن الأساتذة لن يجدوا صعوبة عند استخدامهم لهذا النوع من الاتصالات وذلك لاطلاعهم المسبق عليه ومعرفتهم له.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع أفراد العينة حسب أهمية العلاقة بين الاتصال والإقناع:

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الخيارات
40.42	19	33.33	11	57.15	08	مهمة
44.68	21	48.49	16	35.71	05	متكاملة
4.26	02	6.06	02	/	/	وطيدة
8.51	04	9.09	03	7.14	01	مترابطة
2.13	01	3.03	01	/	/	تفاعل

دائرة نسبية توزيع أفراد العينة حسب أهمية العلاقة بين الاتصال والإقناع.



نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب المبحوثين يعتقدون أن أهمية العلاقة بين الاتصال والإقناع متكاملة وذلك بنسبة 44.68% وتليها نسبة 40.42% ، على أن هذه العلاقة مهمة وهذا ما أكدته النتائج الجزئية لدى فئة الذكور بنسبة 57.15% بأن العلاقة مهمة، وتليها بنسبة 35.71% من يرون أنها علاقة متكاملة ، وبنسبة 48.49% عند الإناث يعتقدون أنها علاقة متكاملة ، وتليها بنسبة 33.33% يرون أنها علاقة مهمة.

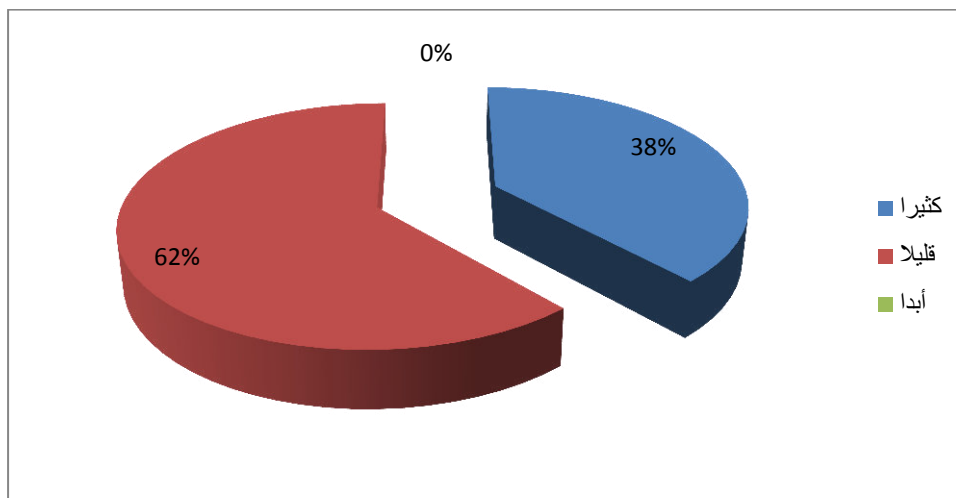
وما يفسر هذا أن الأساتذة على دراية كاملة بأهمية العلاقة بين الاتصال والإقناع رغم اختلاف وجهة نظرهم حول من اختار أنها تكون مهمة أو متكاملة في تحقيق نجاح الاتصال الإقناعي وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة والقائمة على تطبيق استراتيجية الاتصال الإقناعي كقاعدة أساسية في القيام بالعملية التدريسية في المؤسسة.

ومنه نستنتج أن العلاقة بين الاتصال والإقناع لها أهمية لدى الأساتذة في المؤسسة.

الجدول رقم 11: يمثل توزيع أفراد العينة حسب اعتمادهم على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
38.30	18	36.36	12	42.86	06	كثيرا
61.70	29	63.64	21	57.14	08	قليلا
00	00	00	00	00	00	أبدا

دائرة نسبية تمثل توزيع أفراد العينة حسب اعتمادهم على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.



من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثين يشيرون إلى أنهم قليلا ما يعتمدون على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس وذلك بنسبة 61.70% وهذا ما أكدته كل فئة الذكور والإناث بنسبتي 63.64% و 57.14% على التوالي ، لتليها نسبة 38.30% من الأساتذة الذين صرحوا بأنهم كثيرا ما يستخدمون الاتصال الإقناعي في عملية التدريس وهذا ما أشار إليه فئة الذكور بنسبة 42.86% وبنسبة الإناث ب 36.36%.

ويمكن تفسير ذلك بأن بعض المواد لا تحتاج لكثير من الإقناع لما تحتوي على حقائق علمية مؤكدة.

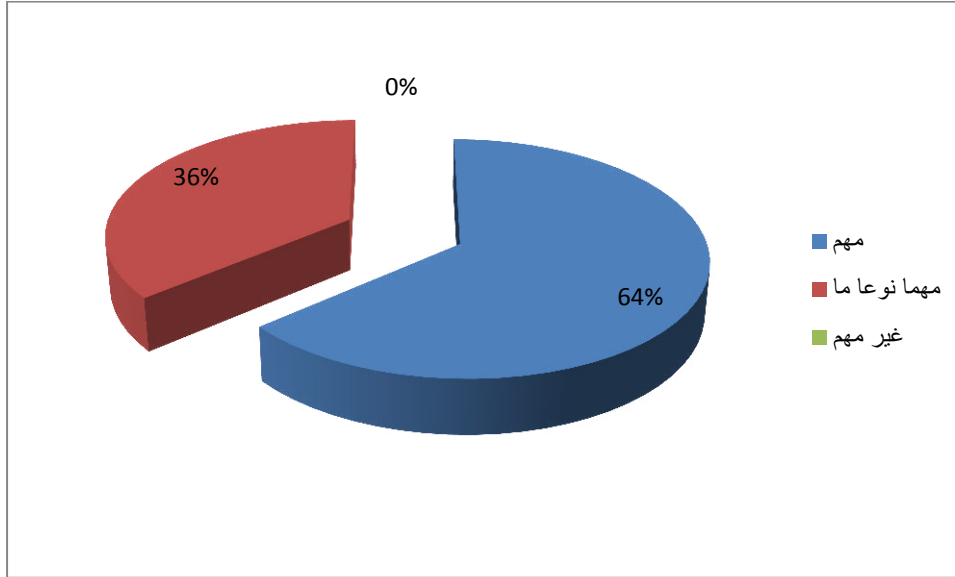
ومنه نستنتج أن الأساتذة يستخدمون الاتصال الإقناعي في عملية التدريس بغض النظر عن كيفية الاستخدام.

الجدول رقم 12: يمثل توزيع أفراد العينة حسب نظرتهم للاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
63.83	30	66.67	22	57.14	08	مهم
36.17	19	33.33	11	42.86	06	مهما نوعا ما
00	00	00	00	00	00	غير مهم

دائرة نسبية تمثل يمثل توزيع أفراد العينة حسب نظرتهم للاتصال الإقناعي في عملية

التدريس.



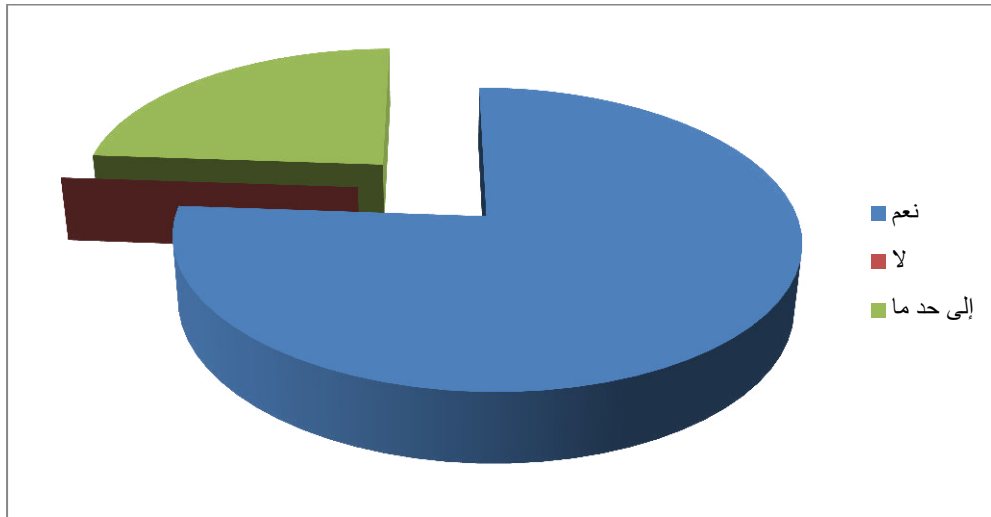
من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أغلب الأساتذة ينظرون إلى أن الاتصال الإقناعي يعتبر مهما في عملية التدريس وذلك بنسبة 63.83% وهذا ما أشارت إليه فئة الذكور بـ 57.14% وبنسبة الإناث بـ 66.67% حيث أشار 36.17% من المبحوثين إلى أنه مهم نوعا ما وهذا ما أشار إليه 42.86% من الذكور و33.33% من الإناث.

هذا ما يفسر استخدام الاتصال الإقناعي في عملية التدريس بغض النظر عن الصعوبات التي يواجهونها، إلا أن نظرتهم إليه تبقى مهمة وضرورية في العمل من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وتفعيل عمليات الاتصال ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي في نظرة الأساتذة أمر مهم في عملية التدريس.

الجدول رقم 13: يمثل توزيع أفراد العينة حسب أهمية الاتصال الإقناعي في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
74.60	36	78.79	26	71.43	10	نعم
00	00	00	00	00	00	لا
23.40	11	21.21	07	28.57	04	إلى حد ما

دائرة نسبية يمثل توزيع أفراد العينة حسب أهمية الاتصال الإقناعي في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين يؤكدون على أهمية الاتصال الإقناعي في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة وذلك بنسبة 76.60% وهذا ما أكدته فئة الذكور بـ 71.43% ونسبة الإناث بـ 78.79%.

وهذا ما يفسر أن الاتصال الإقناعي له أهمية كبيرة في المؤسسة خاصة لدى الأساتذة الذين يعتمدون عليه ويعتبرونه من الأساسيات في العمل المهني أو مزاوله عملية التدريس، وتطبيقه في إقناع التلاميذ باستعمال الحجج والبراهين إضافة إلى ذلك الاعتماد على الوسائل الإلكترونية والتكنولوجيا

الحديثة التي تعتبر من الوسائل المدعمة في عملية الاتصال الإقناعي، وبالتالي يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة وإقناع التلاميذ بمحتوى المادة المدروسة أو تسيير العمل أثناء الدراسة .

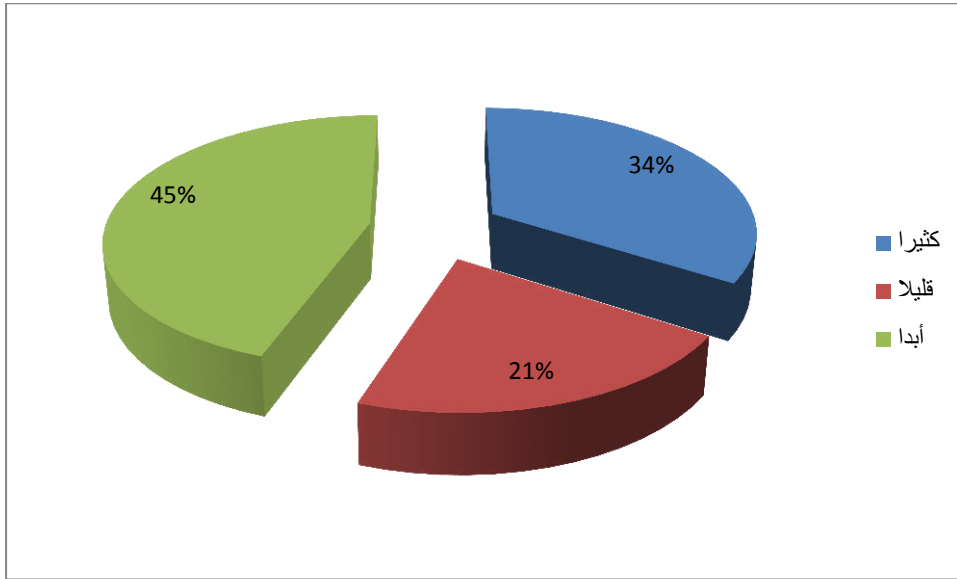
ومن خلال هذا نستنتج أن الاتصال الإقناعي له أهمية كبيرة في المؤسسة واعتماد الأساتذة عليه من أجل تحقيق الأهداف المرجوة.

3-1 المحور الثالث: الاستراتيجيات الإقناعية التي يعتمد عليها أساتذة التعليم الثانوي أثناء التدريس:

الجدول رقم 14: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الانطباع الذي يحدث عند بداية الدرس تمهيدا للاقناع.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الخيارات
34.04	16	33.33	11	35.71	05	كثيرا
21.28	10	12.12	04	42.86	06	قليلا
44.68	21	54.55	18	21.43	03	أبدا

دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب الانطباع الذي يحدث عند بداية الدرس تمهيدا للإقناع.



من خلال الجدول رقم (14) نلاحظ أن أغلب المبحوثين يلجؤون أحيانا للتمهيد لعملية الإقناع في بداية الدرس، وذلك بنسبة 44.68% وهذا ما أشارت إليه نسبة الإناث بـ 54.55%، وقد صرح أساتذة آخرون أنهم كثيرا ما يلجؤون لذلك وذلك بنسبة 34.04% وهذا ما أشارت إليه فئة الذكور بـ 35.71%.

وهذا ما يفسر أن الأساتذة يحاولون استخدام الاتصال الإقناعي في توصيل الأفكار والآراء إلى التلاميذ من خلال طرح الحجج القوية في بداية الدرس.

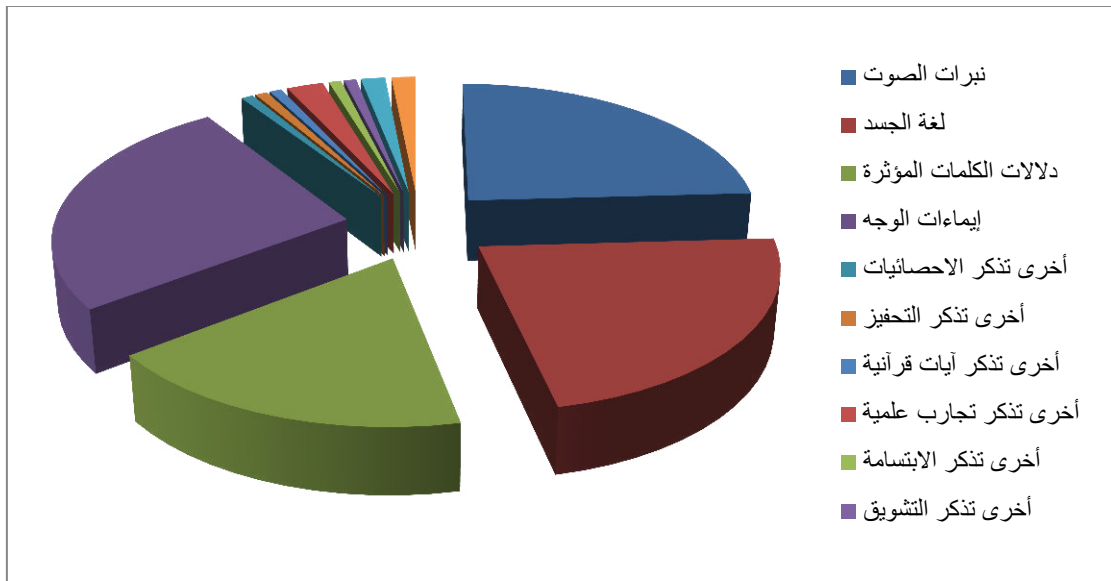
ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي له دور كبير في نجاح الدرس وإيصال الفكرة المراد ترسيخها في أذهان التلاميذ.

الجدول رقم 15: يبين نوع الميزات التي يتم الاعتماد عليها في تشكيل الانطباع.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
%	ت	%	ت	%	ت	الخيارات	
23.48	31	21.74	20	27.5	11	نبرات الصوت	
21.97	29	22.83	21	20	08	لغة الجسد	
17.42	23	18.48	17	15	06	دلالات الكلمات المؤثرة	
25.42	34	23.91	22	30	12	إيماءات الوجه	
0.76	01	00	00	2.50	01	الإحصائيات	
0.76	01	00	00	2.50	01	التحفيز	
0.76	01	00	00	2.50	01	آيات قرآنية	
2.27	03	3.26	03	00	00	تجارب علمية	
0.76	01	1.08	01	00	00	الابتسام	
0.76	01	1.08	01	00	00	التشويق	
1.51	2	2.17	01	00	00	عرض الصور	
1.51	5	5.62	05	00	00	طرح الأسئلة	

أخرى تذكر

دائرة نسبية يبين نوع الميزات التي يتم الاعتماد عليها في تشكيل الانطباع.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (15) أن أهم المميزات التي يتم الاعتماد عليها عند استخدام الاتصال الإقناعي أثناء التدريس هي إيماءات الوجه وذلك بنسبة 25.75% حيث قدرت هذه النسبة بـ 30% عند الذكور و 23.91% عند الإناث، لتليها نسبة 23.48% والتي تمثل استخدام نبرات الصوت حيث قدرت عند الذكور بـ 27.5% وعند الإناث بـ 21.74%.

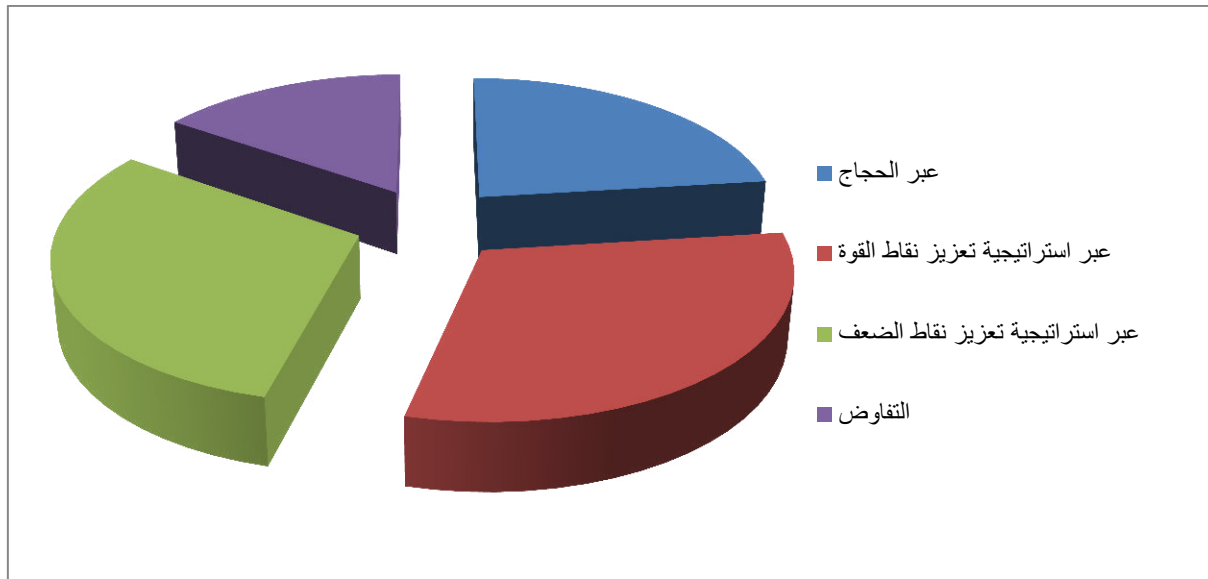
وهذا ما يفسر استخدام الاتصال الإقناعي لا يعتمد على الكلمات المنطوقة والجمل المؤثرة فحسب بل يعتمد على جميع الحواس ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي عبارة عن فن اتصالي يعتمد على الكلمات ومختلف الإيماءات والمؤثرات الصوتية والدلائل المرئية واللغة غير المنطوقة.

وبالرجوع دوماً إلى نظرية الاتصال الإقناعي التي تختلف تطبيقاتها من بحث إلى آخر ومن مجال لآخر أيضاً فإن أهم العناصر التي يتضمنها الاتصال الإقناعي مستخدمة من قبل الأساتذة خصوصاً ما تعلق بنبرات الصوت، لغة الجسد، دلالات الكلمات المؤثرة، وإيماءات الوجه كدليل على اجتهاد أساتذة التعليم الثانوي في استخدام الاتصال الإقناعي مع تفاوت كبير في درجة الاستخدام ولعل هذا التفاوت عادة يعود إلى طبيعة المواد المدرسة فكلها مواد علمية تحتوي على حقائق مثبتة لا تحتاج إلى الكثير من الاجتهاد في الإقناع.

الجدول رقم 16: يوضح طريقة الإقناع أثناء الدرس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الخيارات
23.08	30	23.92	22	21.05	08	عبر الحجاج
30.77	40	30.43	28	31.58	12	عبر استراتيجية تعزيز نقاط القوة
30.77	40	30.43	28	31.58	12	عبر استراتيجية تعزيز نقاط الضعف
15.38	20	15.22	14	15.79	06	التفاوض

دائرة نسبية تمثل طريقة الإقناع أثناء الدرس.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (16) أن أغلب المبحوثين يجمعون على أن عملية الإقناع خلال تقديم الدروس تكون من خلال تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف في نفس الوقت، حيث يوضح الجدول تساوي النسب لهذين الاختيارين لدى الذكور والإناث وذلك بنسبة 31.58% و30.43% على الترتيب، وقد قدرت النسبة الإجمالية لهما بـ 30.77%.

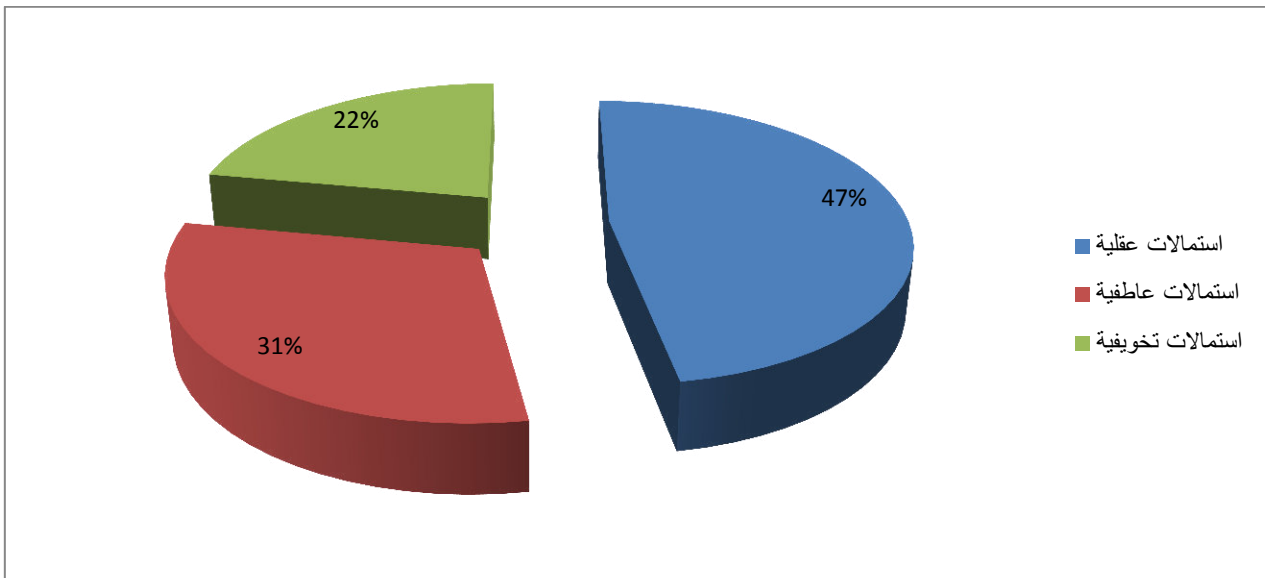
وهذا ما يفسر ضرورة تزويد الأفكار القوية في الدرس بدلالات تزيد من مصداقيتها مع بعض المثيرات التي تساهم في تشكيل الإقناع وذلك محاولة إيجاد حلول لنقاط الضعف فيها.

ومنه نستنتج أن عملية الإقناع أثناء التدريس تحتاج إلى مجهودات معتبرة لتحقيق الأهداف المرجوة.

الجدول رقم 17: يوضح أهم الاستمالات الإقناعية المستخدمة أثناء التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الخيارات
47.37	45	49.23	32	43.33	13	استمالات عقلية
30.53	29	30.77	20	30	09	استمالات عاطفية
22.10	21	20	13	26.67	08	استمالات تخوفية

دائرة نسبية توضح أهم الاستمالات الإقناعية المستخدمة أثناء التدريس.



من خلال الجدول رقم (17) نلاحظ أن أغلب المبحوثين يجمعون على الاستمالات العقلية هي الأكثر استخداما أثناء التدريس وذلك بنسبة 47.37% وهذا ما أكدته فئة الذكور بـ 43.33% ونسبة

الإناث بـ 49.23% تليها الاستمالات العاطفية بنسبة 30.53% وقد قدرت النسبة الجزئية فيها لكل من الذكور والإناث بـ 30% و 30.77% على الترتيب.

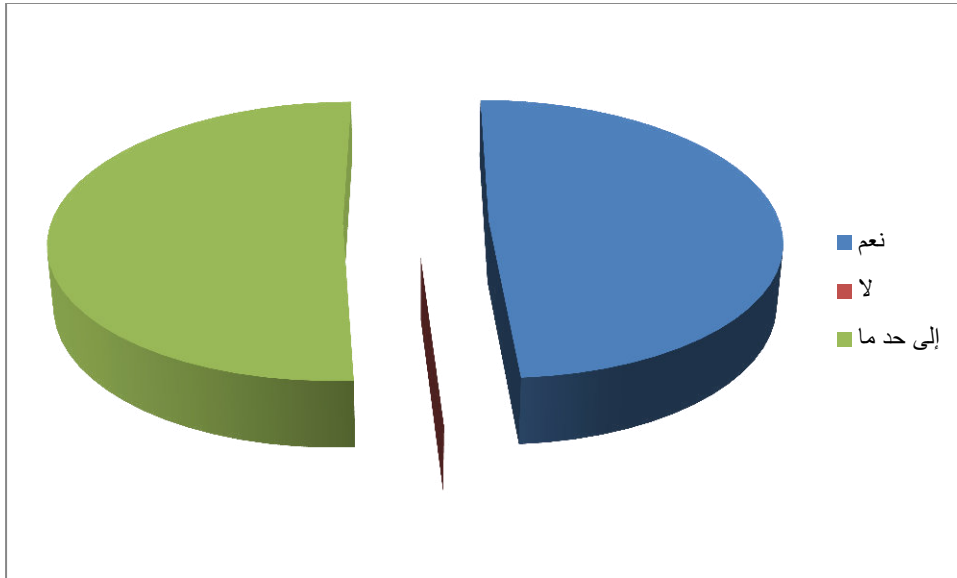
وهذا ما يفسر أن الاتصال الإقناعي يعتمد بشكل أكبر على الحقائق والدلالات الواقعية والكلمات والعبارات التي تخاطب العقل بدرجة أولى، لكن هذا لا يمنع استخدام القليل من الاستمالات العاطفية وذلك لمحاولة جذب انتباه التلميذ وإثارة وجدانه. وهو ما جاءت به نظرية الاتصال الإقناعي التي ترى في فحواها أن العملية الإقناعية تتم عن طريق توظيف استمالات البحث والتحفيز في علاقاتها بتنظيم المضمون الإقناعي على اعتبار ان الاستمالة هي عبارة عن عملية اقناعية، وعليه فتوظيف الأساتذة لهذه الاستمالات ما هو إلا دليل على حرص أساتذة التعليم الثانوي على توظيف الاتصال الإقناعي أثناء العملية التعليمية.

ومنه نستنتج أن الأساتذة يستخدمون استمالات متنوعة لإقناع التلاميذ أثناء الدرس، وقليل ما يلجؤون إلى استخدام الاستمالات التخوفية باعتبارها استمالات ينفر منها التلاميذ أكثر مما يلجؤون إليها.

الجدول رقم 18: يوضح مدى تحقيق الاستمالات المستخدمة للهدف التعليمي.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
48.94	23	45.45	15	57.14	08	نعم
00	00	00	00	00	00	لا
51	24	54.55	18	42.86	06	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح مدى تحقيق الاستمالات المستخدمة للهدف التعليمي.



من خلال الجدول رقم (18) نلاحظ أن أغلب الأساتذة يعتقدون أن الاستمالات المستخدمة أثناء الدرس ساهمت في تحقيق هدفهم العلمي إلى حد ما وذلك بنسبة 51.06% إذ نلاحظ أن النسبة الجزئية لفئة الإناث أكدت على ذلك بـ 54.55% في حين أكد 48.94% من الباحثين على تحقيق أهدافهم العلمية بفضل هذه الاستمالات، وهذا ما أكدته النسبة الجزئية لفئة الذكور المقدرة بـ 57.14%.

وهذا ما يفسر استخدام جميع الأساتذة للاستمالات الإقناعية أثناء التدريس رغبة منهم في الوصول إلى أهدافهم التعليم وذلك لأن الاستمالات الإقناعية تسهل وصول المعلومات إلى التلاميذ بشكل كبير.

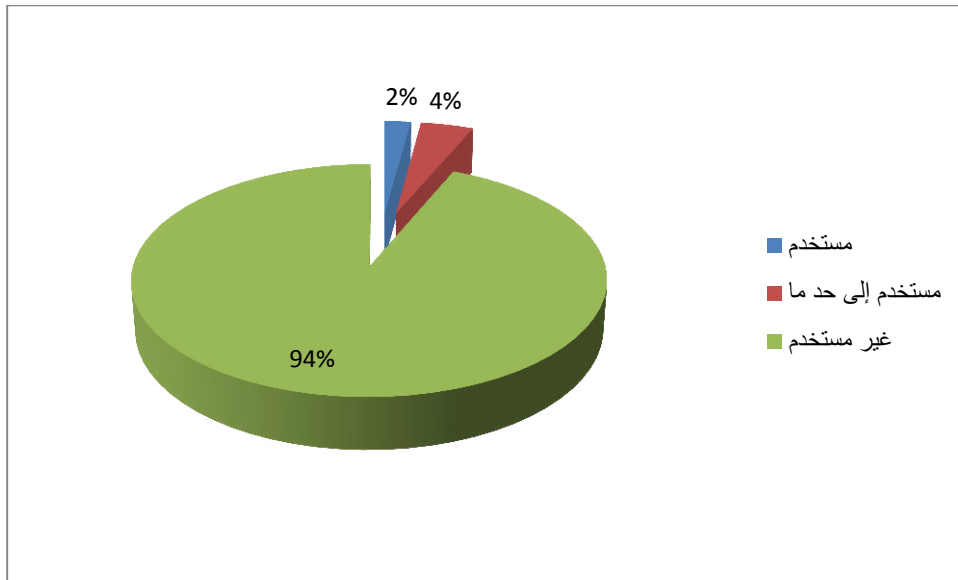
ومنه نستنتج أن الاستمالات الإقناعية لها دور كبير في تحقيق الأهداف التعليمية للأساتذة عند تقديم الدرس.

1-4 المحور الرابع: استخدام تكنولوجيا التعليم ووسائل الاتصال ودورها في الإقناع أثناء التدرس.

الجدول رقم 19: يمثل استخدام شبكة الإنترنت حين الإقناع في التدرس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس
%	ت	%	ت	%	ت	الخيارات
2.13	01	00	00	7.14	01	مستخدم
93.62	44	93.94	31	92.86	13	غير مستخدم

دائرة نسبية توضح استخدام شبكة الإنترنت حين الإقناع في التدرس.



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 93.62% من المستخدمين لا يلجؤون إلى استخدام شبكة الانترنت من أجل الإقناع، وهذا ما أكدت عليه النسب الجزئية للذكور والإناث بنسبة 92.86% و93.94% على الترتيب.

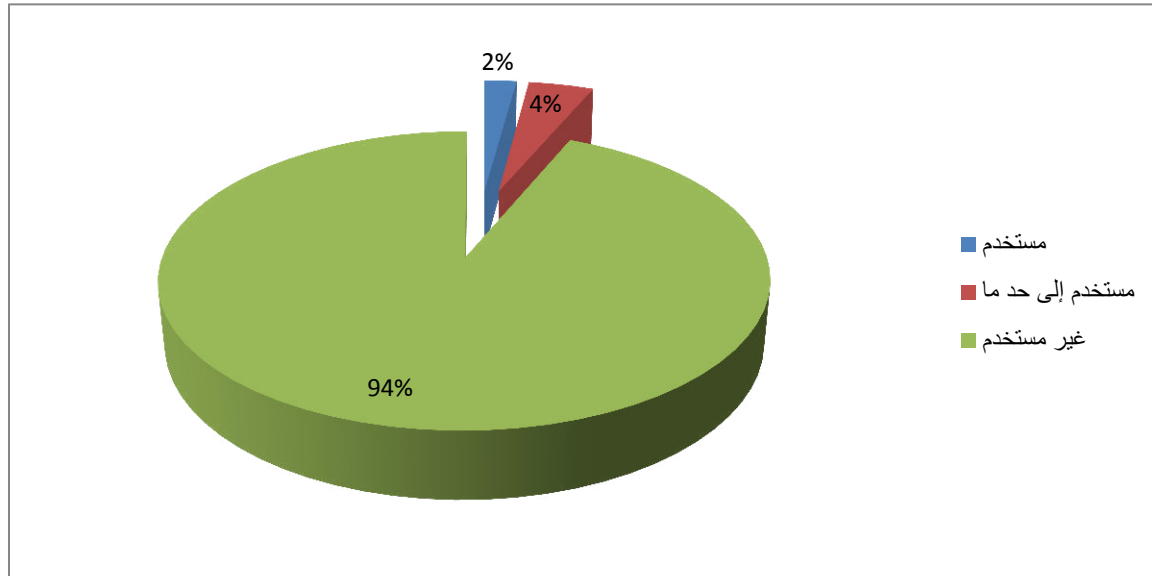
وهذا ما يفسر أن الأساتذة يعتمدون على جهوداتهم الشخصية في ترتيب المعلومات والآراء والأفكار المصحوبة بالحجج والبراهين لإقناع التلاميذ أثناء التدرس.

ومنه نستنتج أن الإنترنت لا يساهم بدرجة كبيرة في تحقيق الإقناع لدى التلاميذ عند تلقيهم المعلومات خلال الحصص التعليمية.

الجدول 20: يمثل مدى استخدام أفراد العينة للحقائب التعليمية الإلكترونية أثناء التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
2.12	01	3.03	01	00	00	مستخدم
4.26	02	3.03	01	7.14	01	مستخدم إلى حد ما
93.62	44	93.94	31	92.86	13	غير مستخدم

دائرة نسبية تمثل مدى استخدام أفراد العينة للحقائب التعليمية الإلكترونية أثناء التدريس.



نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 93.62% من المبحوثين لا يستخدمون الحقائب التعليمية الإلكترونية أثناء ممارسة عملية الإقناع، حيث قدرت النسبة الجزئية للذكور بـ 92.86% والنسبة الجزئية للإناث بـ 93.94%.

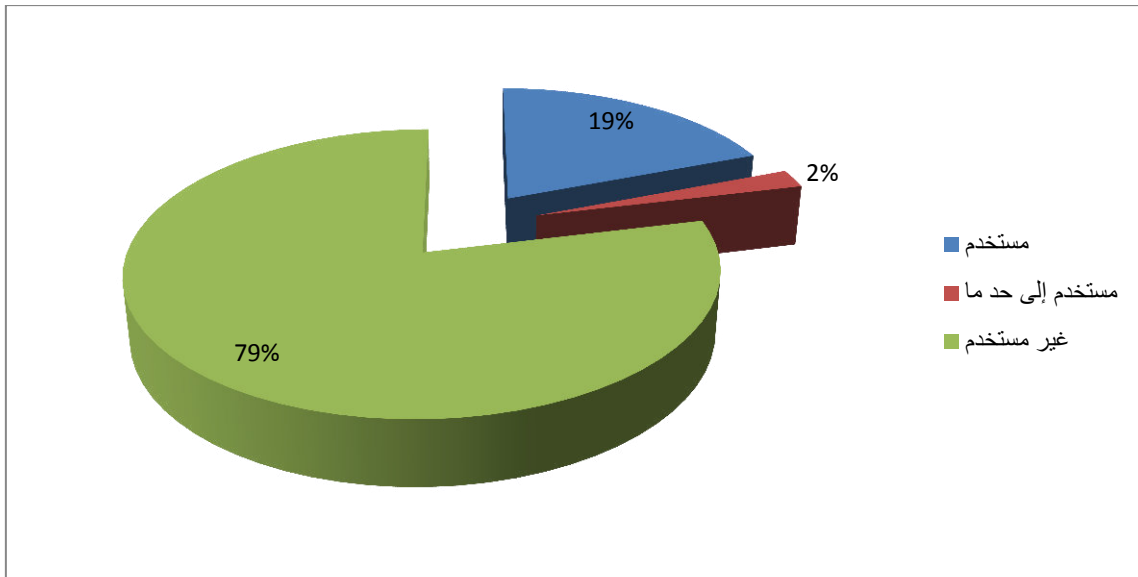
وهذا ما يفسر ابتعاد الأساتذة بشكل كبير عن استخدام المعلومات الجاهزة والمرتبطة من أجل إقناع التلاميذ.

ومنه نستنتج أن الحقائق الإلكترونية لا تساهم بدرجة كبيرة في تحقيق الإقناع لدى التلاميذ عند تلقيهم المعلومات خلال الحصص التعليمية.

الجدول رقم 21: يمثل توزيع أفراد العينة حسب عرض الشفافيات حين الإقناع.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
19.15	09	21.21	07	14.29	02	مستخدم
2.13	01	3.03	01	00	00	مستخدم إلى حد ما
78.72	37	75.76	25	85.71	12	غير مستخدم

دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب عرض الشفافيات حين الإقناع.



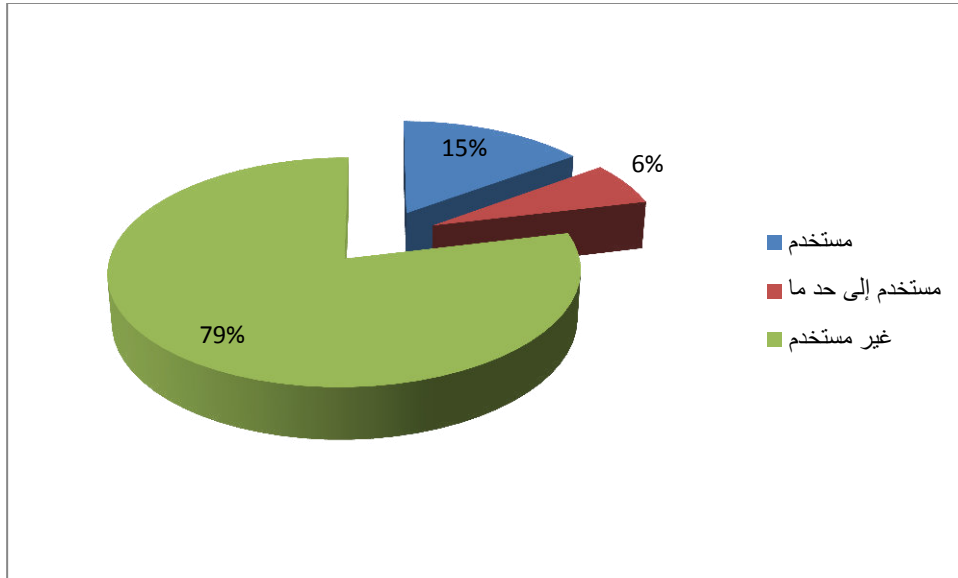
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب الأساتذة لا يستخدمون جهاز عرض الشفافيات حين الإقناع في عملية التدريس وذلك بنسبة 78.72% وهذا ما أكدته فئة الذكور بنسبة 85.71% ونسبة الإناث ب 75.76%.

ويمكن تفسير ذلك بأن جهاز عرض الشفافيات لا يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من خلاله وذلك لما فيه من تشتيت لذهن القارئ عموما خاصة إذا كانت الفقرات المعروضة جد طويلة. ومنه نستنتج أن الأساتذة يمارسون الإقناع بطرق أخرى بإمكانها جذب انتباه التلاميذ بشكل أفضل.

الجدول رقم 22: يمثل توزيع أفراد العينة حسب عرض جهاز الشرائح في الإقناع أثناء التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
14.90	07	21.21	07	00	00	مستخدم
6.38	03	3.03	01	14.29	02	مستخدم إلى حد ما
78.72	37	75.76	25	85.71	12	غير مستخدم

دائرة نسبية توزيع أفراد العينة حسب عرض جهاز الشرائح في الإقناع أثناء التدريس.



من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معظم الأساتذة لا يستخدمون جهاز عرض الشرائح في الإقناع أثناء الدرس وذلك بنسبة 78.72% ، وقد قدرت النسبة المئوية لدى الذكور بـ 85.71% وعند الإناث بـ 75.76%.

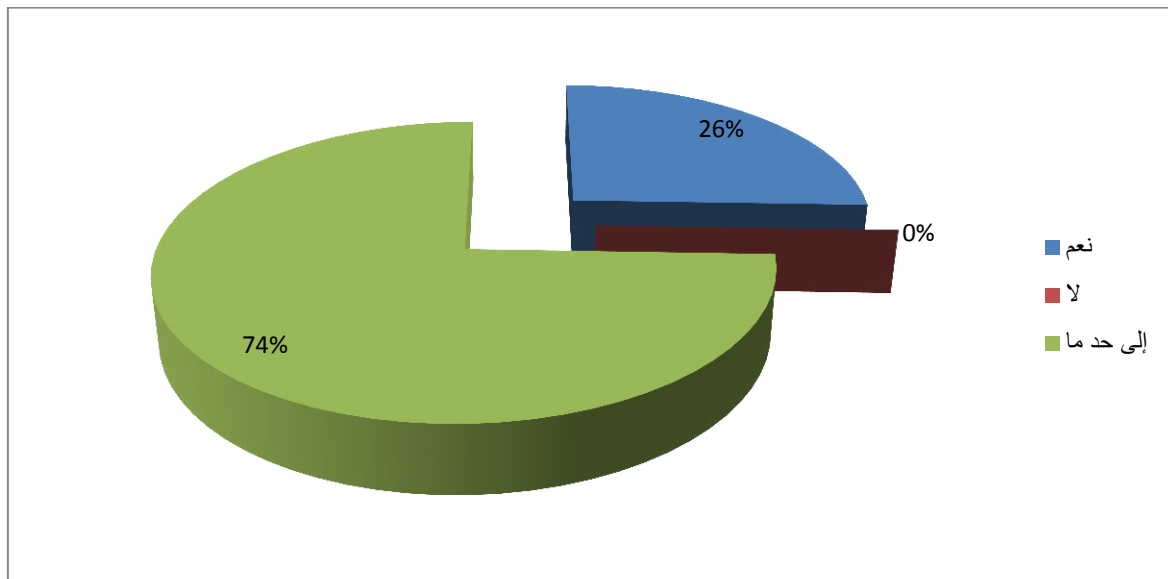
ويمكن تفسير ذلك أن جهاز الشرائح لا يحقق الإقناع بدرجة كبيرة ولا يستخدمه الأساتذة بكثرة.

وعليه مستنتج أن الأساتذة لا يعتمدون كثيرا على تكنولوجيا التعليم في ممارسة الإقناع أثناء الدرس وذلك بسبب أن هذه الوسائل تساهم في وصول المعلومات باختصار الجهد والوقت لكنها لا تحقق الإقناع في أغلب الأحيان.

الجدول رقم 23: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى مساعدة جهاز الحاسوب في عملية الإقناع أثناء التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس	الخيارات
		%	ت	%	ت		
25.53	12	33.33	11	7.14	01		نعم
00	02	00	00	00	00		لا
74.47	35	66.67	22	92.86	13		إلى حد ما

دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب مدى مساعدة جهاز الحاسوب في عملية الإقناع أثناء التدريس.



من خلال هذا الجدول نلاحظ أن 74.47% من الأساتذة لا يعتمدون على جهاز الحاسوب بدرجة كبيرة من أجل الإقناع أثناء التدريس، وهذا ما أشار إليه 92.86% من الذكور و66.67% من الإناث.

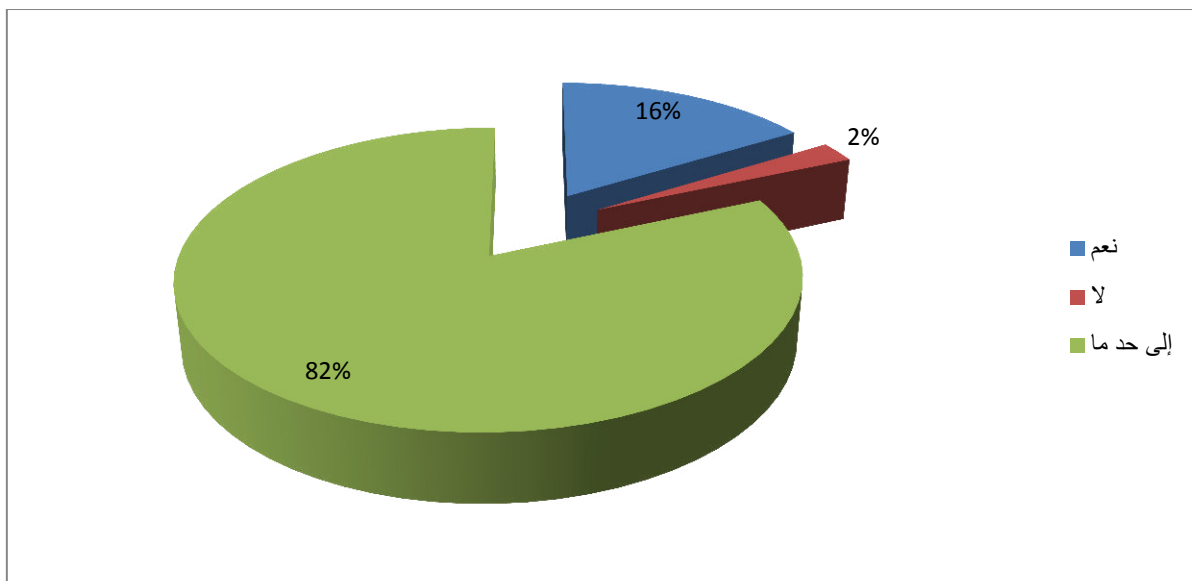
ويمكن تفسير ذلك بأن الاعتماد الكلي على الحاسوب لا يحقق الإقناع أثناء الدرس ذلك لأن الاتصال الإقناعي يحتاج إلى سبل وطرق أخرى أكثر حيوية لا تفقد التلميذ تركيزه ولا تشغته.

وعليه نستنتج أن عملية الإقناع لا تعتمد بشكل كبير على وسائل الاتصال الحديثة وإنما تستخدمها كأدوات مساعدة فقط.

الجدول 24: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى مساعدة جهاز عرض الشفافيات في تطوير التعليم.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
14.89	07	18.18	06	7.14	01	نعم
2.13	01	00	00	7.14	01	لا
74.98	39	81.82	27	85.72	12	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح مدى مساعدة جهاز عرض الشفافيات في تطوير التعليم.



من خلال هذا الجدول نلاحظ أن معظم الأساتذة يجمعون على أن جهاز عرض الشفافيات يساهم في تطوير التعليم إلى حد ما وذلك بنسبة 82.93% وهذا ما أشار إليه 85.72% من الذكور و81.82% من الإناث.

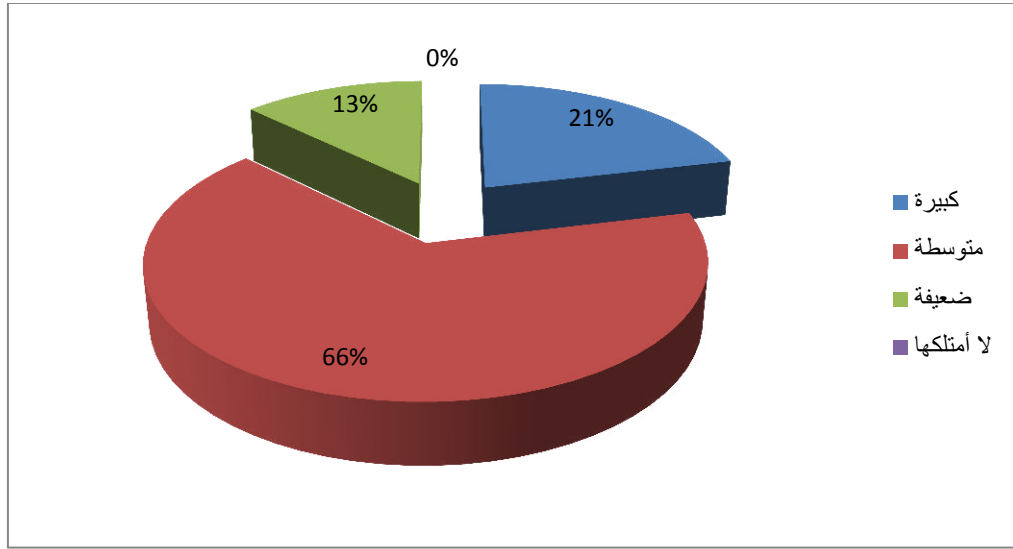
وتفسر ذلك بأن جهاز عرض الشفافيات يساعد بنسبة معتبرة في تطوير عملية التعليم، ذلك أن عملية التعليم لا تقتصر فقط على وسائط الاتصال الحديثة بل هي مزيج من جملة من المهارات والمعارف والخبرات المكتسبة.

ومنه نستنتج أن جهاز عرض الشفافيات يعتبر أحد وسائط الاتصال الحديثة التي تشارك في تطوير التعليم.

الجدول رقم 25: يوضح درجة امتلاك مهارة تشغيل الأجهزة.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
21.28	10	24.24	08	14.28	02	كبيرة
65.95	31	63.64	21	71.43	10	متوسطة
12.77	06	12.12	04	14.29	02	ضعيفة
00	00	00	00	00	00	لا أمتلكها

دائرة نسبية توضح درجة امتلاك مهارة تشغيل الأجهزة



نلاحظ من خلال الجدول رقم (25) أن معظم الأساتذة مهارتهم في تشغيل الأجهزة متوسطة وذلك بنسبة 65.95%، وهذا ما صرح به 71.43% من الذكور و63.64% من الإناث، في حين صرح 21.28% من المبحوثين أن مهارتهم في استخدام الأجهزة كبيرة وذلك ما نلاحظه على النسبة الجزئية لكل من الذكور والإناث والتي قدرت بـ 14.28% على الترتيب.

ومنه نفسر أن الأساتذة لا يلجؤون كثيرا إلى الأجهزة الحديثة من أجل التدريس ما يجعل مهارتهم محدودة.

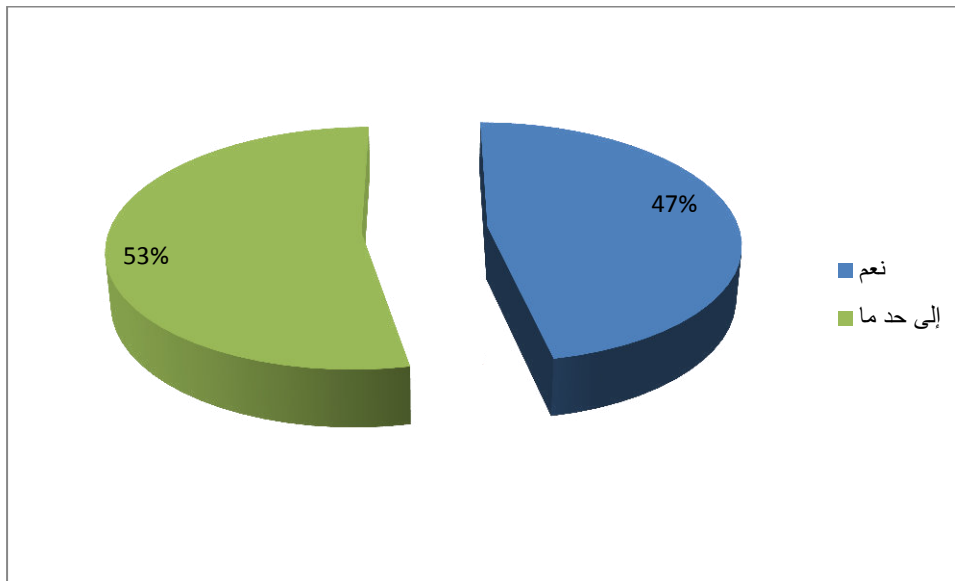
وعليه نستنتج أن استخدام الأجهزة الإلكترونية الحديثة لا يحتاج إلى مهارة كبيرة من أجل تشغيلها والعمل بها.

1-5 المحور الخامس: أنجح الطرق للاتصال الإقناعي مع التلاميذ في التدريس.

الجدول رقم 26: يوضح مدى مساهمة طرق التدريس المحددة في تحسين الاتصال الإقناعي أثناء الدرس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
46.81	22	42.42	14	57.14	08	نعم
53.19	25	57.58	19	42.86	06	إلى حد ما

دائرة نسبية يوضح مدى مساهمة طرق التدريس المحددة في تحسين الاتصال الإقناعي أثناء التدريس.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن استخدام طرق محددة في التدريس يساهم إلى حد ما في تحسين عملية الاتصال الإقناعي وذلك بنسبة 53.19% إذ نلاحظ أن 57.58% من الإناث صرحن بذلك، في حين أكد 46.81% من الباحثين أن هذه الطرق تساهم في تحسين الاتصال الإقناعي، وهذا ما نلاحظه لدى فئة الذكور والذي قدرت نسبتهم الإجمالية بـ 57.14%.

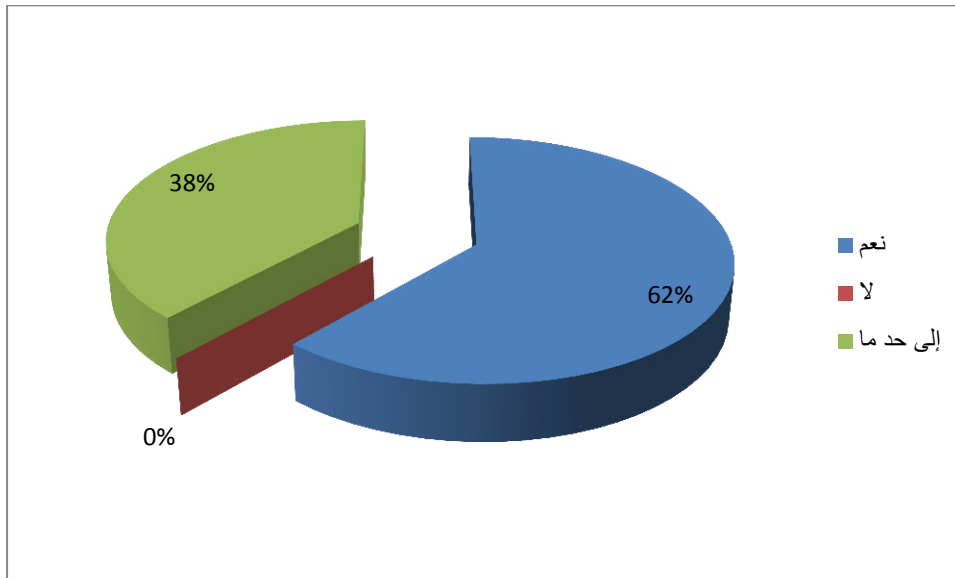
هذا ما يفسر محاولة الأساتذة استخدام طرق مختلفة في توصيل المعلومات للتلاميذ أثناء الدرس.

ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي أثناء الدرس يكون باستخدام طرق محددة ومناسبة.

الجدول رقم 27: يوضح اعتبار تبسيط المادة التعليمية أحد أشكال الاتصال الإقناعي أثناء الدرس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
61.7	29	63.64	21	57.14	08	نعم
00	00	00	00	00	00	لا
38.30	18	36.36	12	42.86	06	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح اعتبار تبسيط المادة التعليمية أحد أشكال الاتصال الإقناعي أثناء الدرس.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (27) أن أغلب الأساتذة أكدوا على أن تبسيط المادة التعليمية يعتبر أحد أشكال الاتصال الإقناعي أثناء الدرس وذلك بنسبة 61.70% وهذا ما أكدته فئة الذكور بـ 57.14% وفئة الإناث بـ 63.64%.

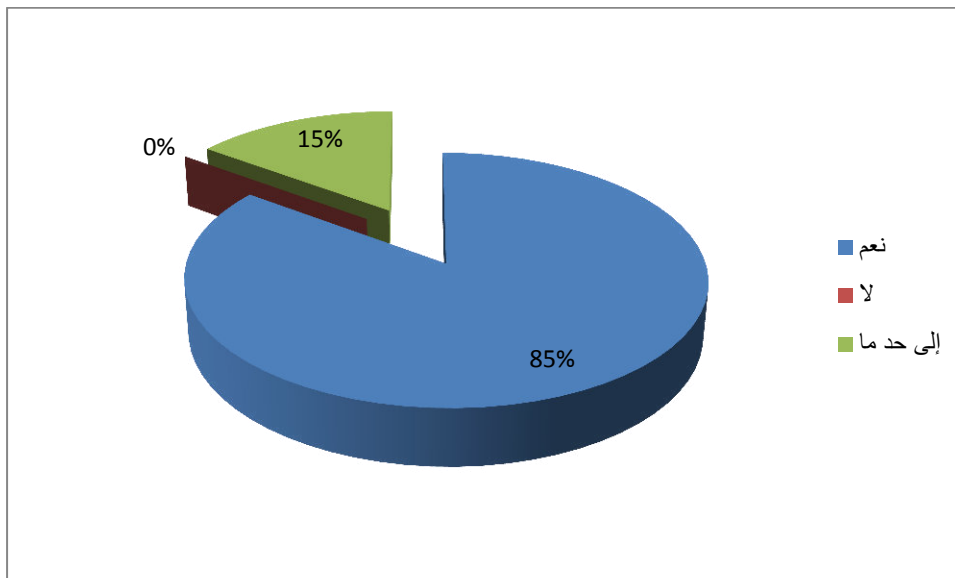
وهذا ما يفسر لجوء الأساتذة إلى الكلمات والعبارات المفهومة والبسيطة والواضحة، وكذلك محاولة إرفاق الدرس بالصور والإحصائيات وغيرها من الطرق التي تساهم في تبسيط المادة التعليمية. ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي يكون قويا كلما كانت المادة المقدمة للتلميذ بسيطة ومفهومة.

6-1 المحور السادس: مساهمة الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ.

الجدول رقم 28: يوضح مدى تحسن الاتصال الإقناعي عند ربط المادة التعليمية بواقع التلميذ.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
85.10	40	81.82	27	92.86	13	نعم
00	00	00	00	00	00	لا
14.90	07	18.18	06	7014	01	إلى حد ما

دائرة نسبية يوضح مدى تحسن الاتصال الإقناعي عند ربط المادة التعليمية بواقع التلميذ.



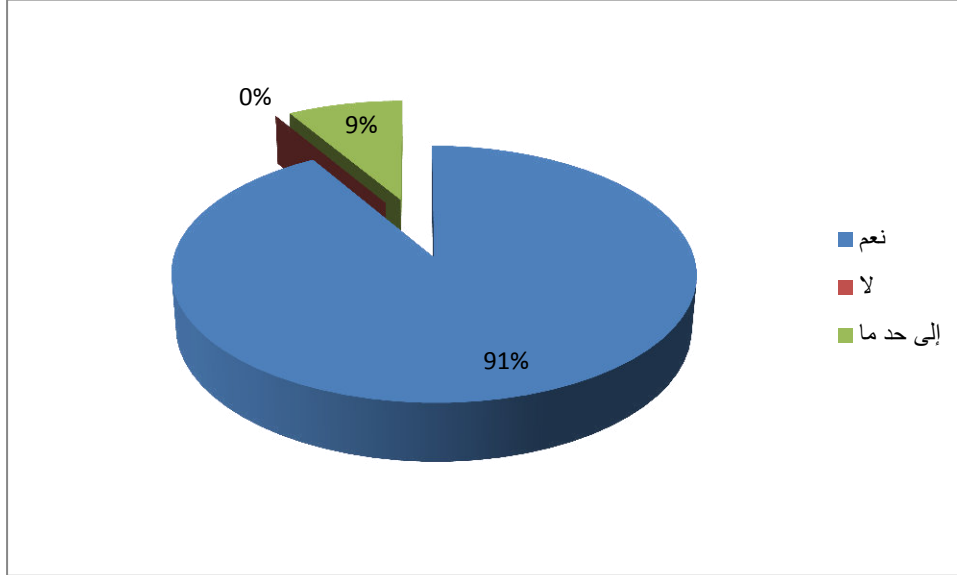
نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب المبحوثين أكدوا على أن ربط المادة التعليمية بواقع التلميذ يحسن عملية الاتصال الإقناعي وذلك بنسبة 85.10% وهذا ما أشارت إليه النسب الجزئية لكل من الذكور والإناث حيث قدرت بـ 92.86% و 81.82% على الترتيب. وهذا ما يفسر أن تبسيط المادة التعليمية وربطها بأشياء من الواقع المعاش يساعد في نجاح عملية الإقناع.

ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي يكون ناجحا لدرجة كبيرة إذا كان مربوطا بالواقع.

الجدول رقم 29: مدى انعكاس ضرب الأمثلة بالإيجاب على الاتصال الإقناعي في التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
91.49	43	87.88	29	100	14	نعم
00	00	00	00	00	00	لا
8.51	00	12.12	04	00	00	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح مدى انعكاس ضرب الأمثلة بالإيجاب على الاتصال الإقناعي في التدريس.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (29) أن أغلبية الباحثين يؤكدون على أن ضرب الأمثلة أثناء التدريس يحسن من الاتصال الإقناعي وذلك بنسبة 91.49% وهذا ما أكدته جميع الذكور و87.88% من الإناث.

وهذا ما يفسر أن تزويد الدرس بأمثلة واقعية يساعد التلميذ على الفهم الجيد كما يساعد على ترسيخ المعلومات في أذهانهم وبالتالي سهولة الإقناع.

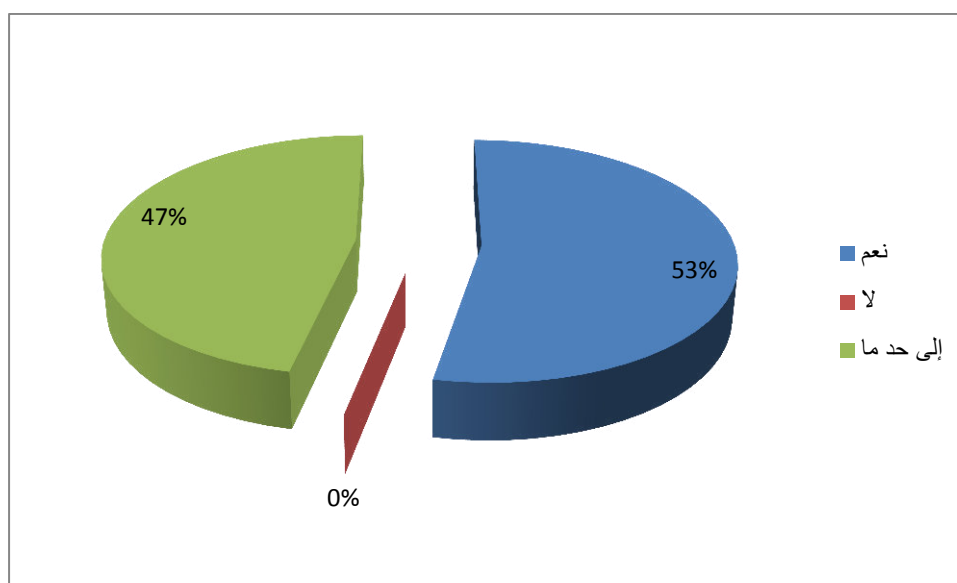
ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي يحتاج إلى طرق بسيطة وأشكال مفهومة ومعلومات مرتبطة بالواقع وأمثلة حية ليحقق نسبة نجاح كبيرة.

الجدول رقم 30: يوضح توزيع أفراد العينة في مراعاة الفروق أثناء التدريس وتحسين الاتصال

الإقناعي

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس	الخيارات
		%	ت	%	ت		
53.20	25	51.51	17	57.14	08	نعم	
00	00	00	00	00	00	لا	
46.80	22	48.49	16	42.86	06	إلى حد ما	

دائرة نسبية توضح مدى مراعاة الفروق أثناء التدريس وتحسين الاتصال الإقناعي.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (30) أن 53.20% من المبحوثين يؤكدون على أن مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس يحسن من الاتصال الإقناعي وهذا ما أشار إليه 57.14% من الذكور و51.5% من الإناث.

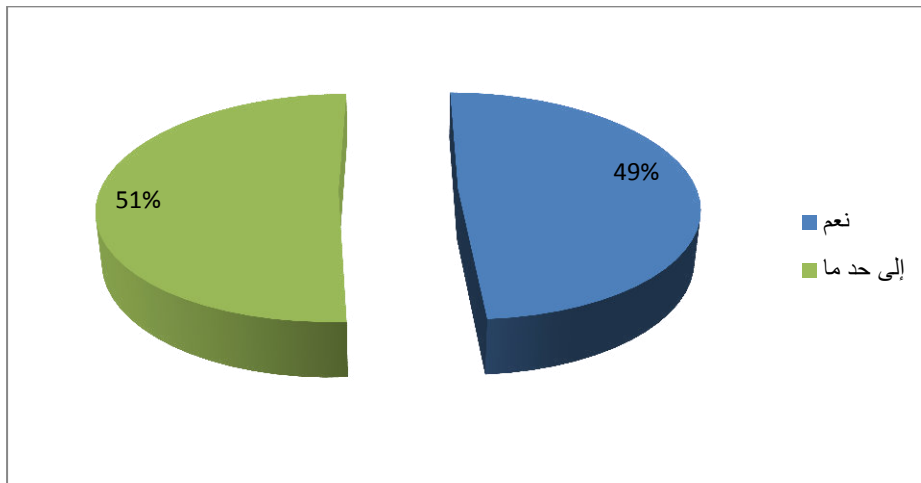
ويمكن تفسير بأن الفروق الفردية تشكل عائقا في نجاح الاتصال الإقناعي ما لم يتم تحديدها وأخذها بعين الاعتبار.

وعليه يمكن أن نستنتج أن الاتصال الإقناعي أثناء التدريس يجب أن توفر له جملة من الظروف وطرق السير الحسنه لكي يكون ناجحا.

الجدول رقم (31): يوضح توزيع أفراد العينة حسب اعتماد أسلوب التعزيز في الاتصال الإقناعي أثناء التدريس.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
48.94	23	51.52	17	42.86	08	نعم
51.06	24	48.48	16	57.14	08	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب اعتماد أسلوب التعزيز في الاتصال الإقناعي أثناء التدريس.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) أن 51.06% يعتقدون أن الاعتماد على أسلوب التعزيز يساعد على الاتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء الدرس إلى حد ما وهذا ما نلاحظه على النسبة الجزئية لدى الذكور التي قدرت بـ 57.14% في حين أكد 48.94% من المبحوثين على أن التعزيز

الفصل السادس: مقارنة تحليلية لاستراتيجية الاتصال الإقناعي لأستاذ التعليم الثانوي

يساعد فعلا على الاتصال الإقناعي وذلك بنسبة 48.94% وهذا ما نلاحظه على النسبة الجزئية التي قدرت بـ 51.52%.

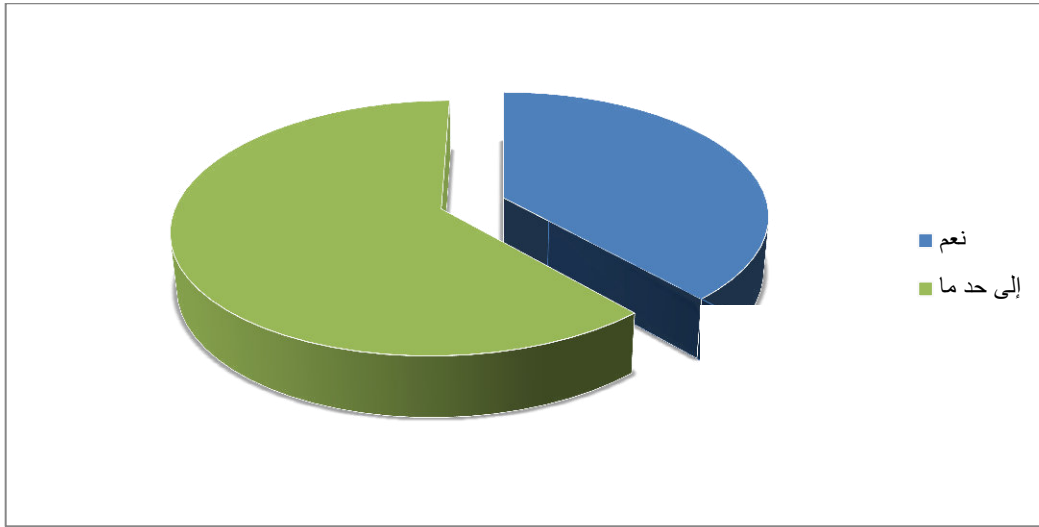
ونفسر اعتماد الأساتذة على أسلوب التعزيز في الاتصال الإقناعي للتأكيد على الأفكار التي يردون إيصالها للتلاميذ وإقناعهم بها ، إضافة إلى أن هذا الأسلوب الذي يقوم على توظيف حجج وبراهين من واقع التلاميذ المعاش والتأكيد عليها بالتكرار المستمر للفكرة يؤثر في التلاميذ مما يعمل على إقناعهم وبالتالي نجاح الاتصال الإقناعي في عملية الدروس.

نستنتج أن الأساتذة في المؤسسة يعتمدون على أسلوب تعزيز الأفكار في الاتصال الإقناعي أثناء التدريس.

الجدول رقم 32: يوضح مدى علاقة الاتصال الإقناعي مع التلاميذ في إنجاح الحصة التعليمية.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
38.29	18	36.36	12	42.86	06	نعم
61.71	29	63.64	21	57.14	08	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح مدى علاقة الاتصال الإقناعي مع التلاميذ في إنجاح الحصص التعليمية.



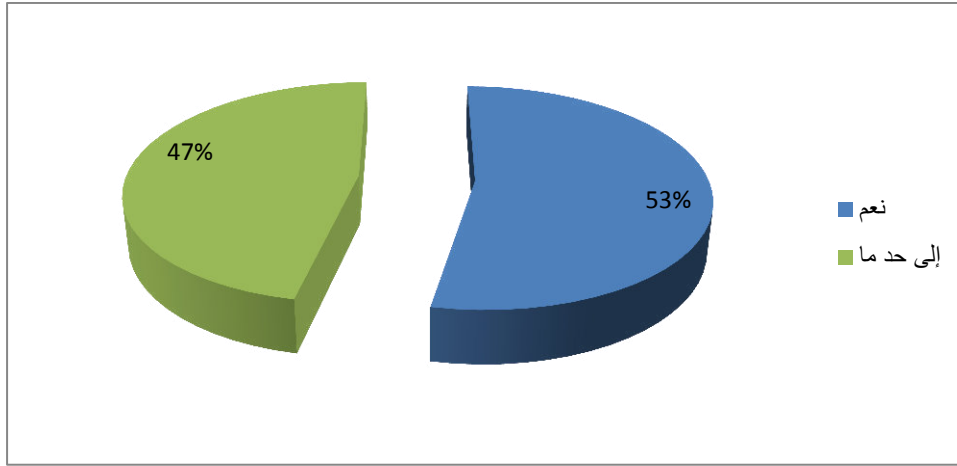
نلاحظ من خلال الجدول رقم (32) أن أغلب المبحوثين يعتقدون أن نجاح الحصص التعليمية قد يكون مرهونا بنجاح الاتصال الإقناعي مع التلاميذ إلى حد ما، وذلك بنسبة 61.71% وهذا ما أشارت إليه فئة الذكور بـ 57.14% وفئة الإناث بـ 63.14% وهذا ما يفسر لجوء الأساتذة لاستخدام الاتصال الإقناعي أثناء الحصص التعليمية للمساهمة في نجاحها من خلال ترسيخ المعلومات في أذهان التلاميذ ومحاولة إقناعهم بها.

ومنه نستنتج أن نجاح الاتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء الدرس يؤدي بطبيعة الحال إلى نجاح الحصص التعليمية.

الجدول رقم 33: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مساهمة الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
53.20	25	57.58	19	42.86	06	نعم
46.80	22	42.42	14	57.14	08	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب مساهمة الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ.



نلاحظ من خلال الجدول رقم(33) أن 53.20% من المبحوثين أكدوا على أن الاتصال الإقناعي يساعد على إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ وهذا ما أكده 42.86% من الذكور و57.58% من الإناث في حين صرح 46.80% من المبحوثين أنه يساهم في إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ إلى حد ما وهذا ما أشار إليه 57.14% من الذكور و42.42% من الإناث.

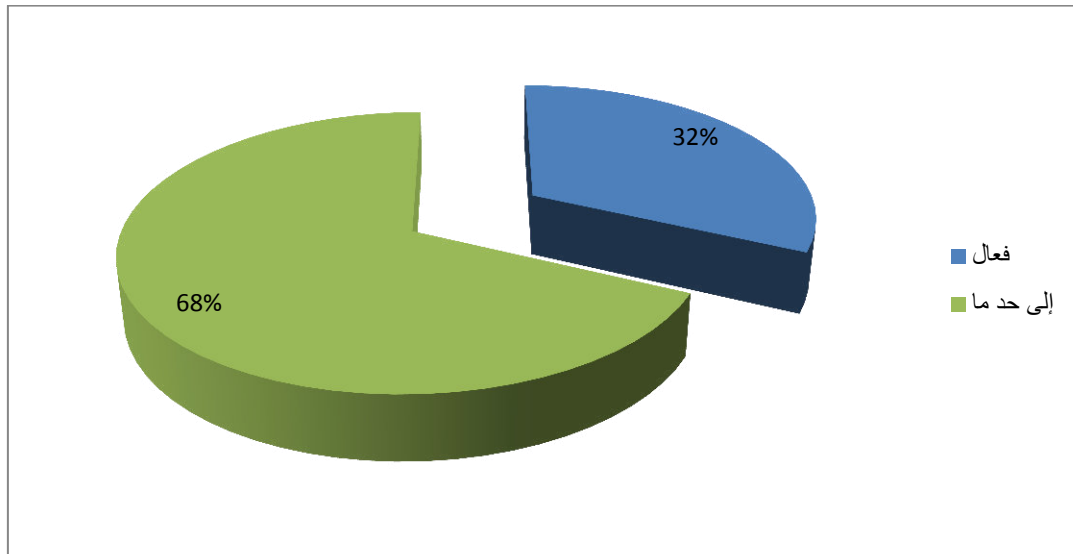
ونفسر هذا بأن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ هي علاقة وطيدة قائمة على التفاهم والتواصل والتحاور التي تنطلق من مبدأ الاحترام والأخلاق المتبادلة بينهم ما يساهم في نجاح العملية الاتصالية الإقناعية.

ومنه نستنتج أن الاتصال الإقناعي أمر ضروري ومهم في خلق علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ داخل القسم أو خارجه.

الجدول رقم 34: يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقييم فعالية التدريب على الاتصال الإقناعي في فصل دراسي.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس	الخيارات
		%	ت	%	ت		
31.92	15	24.24	08	50.00	07		فعال
68.08	32	75.76	25	50.00	07		إلى حد ما

دائرة نسبية يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقييم فعالية التدريب على الاتصال الإقناعي في فصل دراسي.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (34) أن 68.08% من المبحوثين أجمعوا على أن فصل دراسي تدريب على الاتصال الإقناعي قد يكون فعالا إلى حد ما وهذا ما أشار إليه 50% من الذكور و75.7% من الإناث، في حين صرح 31.92% من المبحوثين على أنه يكون فعال وهذا ما نلاحظه على النسبة الجزئية للذكور التي قدرت بـ 50% والنسبة الجزئية للإناث التي قدرت بـ 24.24%.

ونفسر هذا أن التدريب على الاتصال الإقناعي خلال الفصل أمر جيد ويساعد ذلك على تحقيق فعالية الاتصال الإقناعي، وهذا دليل على أن الاتصال الإقناعي يحتاج إلى وقت وجهد في

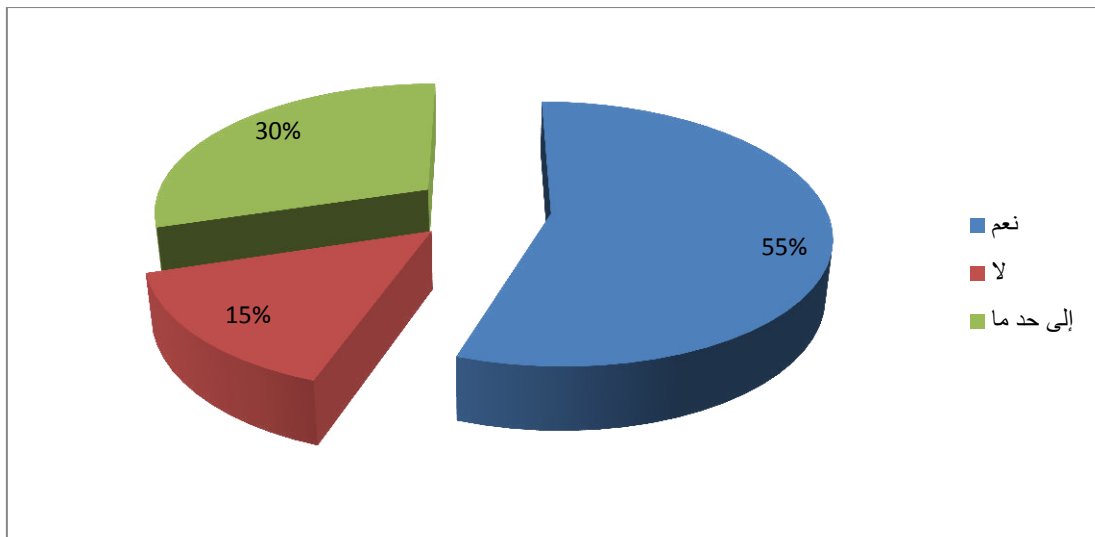
بجأه وإقناع التلاميذ ليس بالسهولة إن لم يكون الأستاذ يمتلك للخبرة والحجج التي تثبت أفكاره من أجل إقناع التلاميذ وفهم الدروس.

ومنه نستنتج أن تقييم التدرب على الاتصال الإقناعي خلال الفصل الدراسي يحقق فعالية داخل القسم.

الجدول رقم 35: توزيع أفراد العينة حسب انعكاسات نوع المادة المدرسة على فعالية الاتصال الإقناعي داخل القسم.

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
		%	ت	%	ت	
55.32	26	60.60	20	42.86	06	نعم
14.89	07	9.10	03	28.57	04	لا
29.79	14	30.30	10	28.57	04	إلى حد ما

دائرة نسبية توضح توزيع أفراد العينة حسب انعكاسات نوع المادة المدرسة على فعالية الاتصال الإقناعي داخل القسم.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (35) أن أغلب الأساتذة يؤكدون على أن نوع المادة المدرسة ينعكس على فعالية الاتصال الإقناعي داخل القسم وذلك بنسبة 55.32% وهذا ما أكدته 42.86% من الذكور و60.60% من الإناث.

وهذا ما يفسر لجوء بعض الأساتذة إلى استخدام الإقناع أثناء عملية التدريس دون البعض الآخر فهناك مواد لا يصلح ممارسة عملية الإقناع معها وأخرى لا يمكن أن يتحقق بها إلى درجة كبيرة.

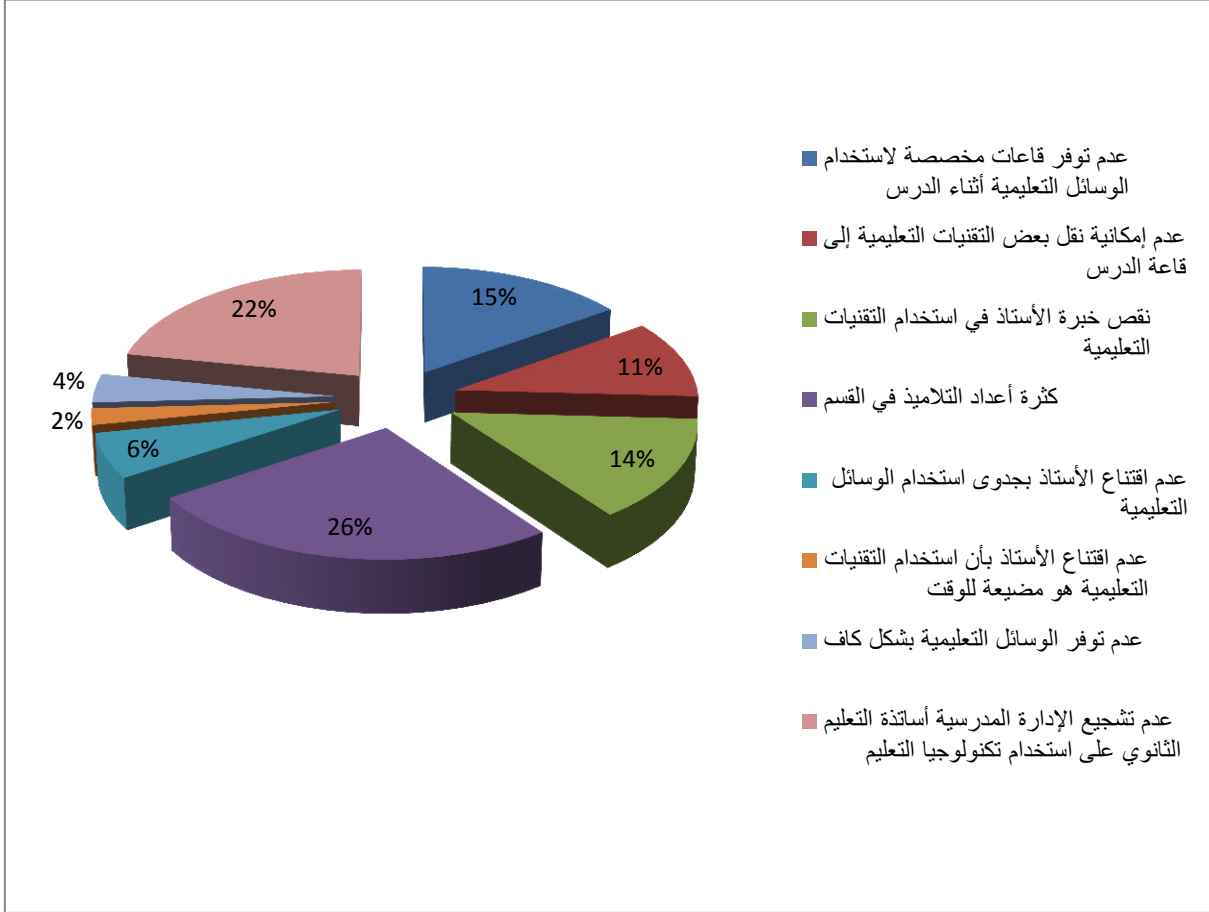
ومنه نستنتج أن طبيعة المادة التعليمية المدرسة ينعكس على مدى تحقق الاتصال الإقناعي داخل القسم سواء بالإيجاب أو بالسلب.

7-1 المحور السابع: الصعوبات التي تواجه أساتذة التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي:

الجدول رقم 36: يبين الصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي أثناء التدريس:

المجموع		أنثى		ذكر		الجنس الخيارات
%	ت	%	ت	%	ت	
15.17	27	15.87	20	13.46	07	عدم توفر قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية أثناء الدرس
10.17	19	11.11	14	9.61	05	عدم إمكانية نقل بعض التقنيات التعليمية إلى قاعة الدرس
14.04	25	14.29	18	13.46	07	نقص خبرة الأستاذ في استخدام التقنيات التعليمية
25.84	46	25.39	32	26.93	14	كثرة أعداد التلاميذ في القسم
6.18	11	5.56	07	7.69	04	عدم اقتناع الأستاذ بجدوى استخدام الوسائل التعليمية
2.26	04	1.59	02	3.85	02	عدم اقتناع الأستاذ بأن استخدام التقنيات التعليمية هو مضيعة للوقت
3.93	07	3.97	05	3.85	02	عدم توفر الوسائل التعليمية بشكل كاف
21.91	39	22.22	28	21.15	11	عدم تشجيع الإدارة المدرسية أساتذة التعليم الثانوي على استخدام تكنولوجيا التعليم

دائرة نسبية يبين الصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي أثناء التدريس.



نلاحظ من خلال الجدول رقم (36) أن نسبة 25.84% من المبحوثين يعتقدون أن الصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي هي كثرة أعداد التلاميذ في القسم هذا ما على نسبة الذكور الجزئية التي قدرت بنسبة 26.93% ونسبة 21.15% منهم يعتقدون على أن عدم تشجيع الإدارة المدرسية أساتذة التعليم الثانوي على استخدام تكنولوجيا التعليم، وتأكيدا على ذلك ما نلاحظه في نسبة الإناث الجزئية التي قدرت بـ 25.39% يعتقدون بأن كثرة أعداد التلاميذ في القسم يخلق صعوبات، وبنسبة 22.22% يعتقدون بعدم تشجيع الإدارة المدرسية أساتذة التعليم الثانوي على استخدام تكنولوجيا التعليم.

وهذا ما يفسر بأن من الصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي أثناء التدريس، هي كثرة التلاميذ داخل القسم مما يسبب في اكتظاظ وصعوبة إيصال الرسائل والأفكار وكثرة التشويش وبالتالي تعذر فهم التلاميذ ، كذلك عدم تدعيم وتشجيع الإدارة المدرسية الأساتذة على استخدام التكنولوجيا في التعليم يؤثر سلبا على عملية الاتصال الإقناعي في التدريس، وذلك راجع لضعف ميزانية المؤسسة في تغطية وتوفير كل الوسائل التي تتطلب عملية التدريس.

ومنه نستنتج أن هناك صعوبات يواجهها أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي أثناء التدريس.

أولاً: عرض النتائج الخاصة بالمحاور.

1-1- النتائج الخاصة بالمحور الأول: البيانات الشخصية:

1- نلاحظ أن أغلب الأساتذة إناث ، وذلك بنسبة 70.21%.

2- 57.45% من الباحثين تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة.

3- نلاحظ أن غالبية الأساتذة بالمؤسسة يدرسون السنة الثانية ثانوي وذلك بنسبة 39.13% ثم تليها نسبة 31.52% من الأساتذة يدرسون السنة أولى ثانوي.

4- 82.98% من الباحثين متحصلين على شهادة ليسانس.

5- نلاحظ أن أغلب الباحثين يدرسون اللغة العربية وذلك بنسبة 12.77% وتليها نسبة 10.64% والتي تمثل كل من أساتذة اللغتين الفرنسية والإنجليزية والعلوم الفيزيائية والطبيعية وعادة الرياضيات.

6- نلاحظ أن غالبية الباحثين من الأساتذة لا تتجاوز مدة عملهم في مجال التعليم خمس سنوات وذلك بنسبة 34.04% وتليها نسبة 31.92% والتي تمثل فئة الأساتذة التي انحصرت مدة عملهم بين 5 و 9 سنوات.

2-2- النتائج الخاصة بالمحور الثاني: مدى اعتماد الأساتذة على الإتصال الإقناعي في عملية

التدريس

8- 32.41% من الباحثين في المؤسسة يرون ان الاتصال الإقناعي داخل القسم عبارة عن فن اتصالي وبنسبة 24.07% منهم يرون أنه عبارة عن تفاعل إنساني.

9- جميع الباحثين الأساتذة في المؤسسة أكدوا على وجود علاقة بين الاتصال والإقناع.

10- نلاحظ أن 44.48% من المبحوثين يرون أن العلاقة بين الاتصال والإقناع متكاملة، وتليها نسبة 40.42% التي تمثل نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن هذه العلاقة مهمة.

11- 60.70% من الأساتذة قليلا ما يعتمدون على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

12- 63.83% من المبحوثين ينظرون إلى أن الاتصال الإقناعي مهم في التدريس.

13- نسبة 76.60% من المبحوثين يؤكدون على أهمية الاتصال الإقناعي في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

2-3- النتائج الخاصة بالمحور الثالث: الاستراتيجيات الإقناعية التي يعتمد عليها الأستاذ عند التدريس

14- أغلب المبحوثين يحرصون إلى حد ما على إحداث انطباع قوي تمهيدا لحدوث الإقناع وذلك بنسبة 44.68% في حين صرح 34.04% منهم أنهم يحدثون انطباع قوي في بداية الدرس.

15- 25.76% من المبحوثين يعتمدون على إيماءات الوجه لتشكيل الانطباعات القوية في حين يعتمد 23.48% منهم على نبرات الصوت.

16- يرى 30.77% من المبحوثين أن عملية الإقناع أثناء التدريس تكون عبر استراتيجية تعزيز نقاط القوة واستراتيجية معالجة نقاط الضعف على حد سواء.

17- 47.37% من المبحوثين يستخدمون الاستمالات العقلية في الدرس ويستخدم 3.053% منهم الاستمالات العاطفية.

18- 51.00% من المبحوثين يصرحون أن هذه الاستمالات ساهمت إلى حد ما في تحقيق أهدافهم التعليمية.

4-2- النتائج الخاصة بالمحور الرابع: استخدام تكنولوجيا التعليم ووسائل الاتصال ودورها في الإقناع أثناء الدرس:

19- 93.62% من المبحوثين لا يستخدمون شبكة الإنترنت حين الإقناع في الدرس.

20- 93.62% من المبحوثين لا يستخدمون الحقائق التعليمية الالكترونية حين الإقناع في الدرس.

21- 78.72% من المبحوثين لا يستخدمون جهاز عرض الشفافيات حين الإقناع في الدرس.

22- 78.72% من المبحوثين لا يستخدمون جهاز عرض الشرائح حين الإقناع في الدرس.

23- 74.47% من المبحوثين يصرحون أن الحاسوب يساعد إلى حد ما في عملية الإقناع أثناء التدريس.

24- 82.98% من المبحوثين يلاحظون أن جهاز عرض الشفافيات يساعد إلى حد ما في تطوير التعليم.

25- 65.95% من المبحوثين درجة مهارتهم في تشغيل الأجهزة متوسطة.

5-2- النتائج الخاصة بالمحور الخامس: أنجع طرق الاتصال الاقناعي مع التلاميذ في التدريس:

26- 53.19% من المبحوثين يصرحون أن استخدام طرق تدريس محددة يحسن الاتصال الإقناعي أثناء التدريس إلى حد ما.

27- 61.7% من المبحوثين يعتبرون تبسيط المادة التعليمية كأحد أشكال الاتصال الإقناعي إلى حد ما.

28- 85.10% من المبحوثين يؤكدون على أن ربط المادة التعليمية بواقع التلميذ يحسن الاتصال الإقناعي أثناء الدرس

29- 91.49% من المبحوثين يؤكدون على أن ضرب الأمثلة أثناء التدريس ينعكس إيجاباً على الاتصال الإقناعي في التدريس.

30- 53.20% من المبحوثين يؤكدون على أن مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس يحسن من الاتصال الإقناعي أثناءه.

31- 51.06% من المبحوثين يصرحون أن الاعتماد على أسلوب التعزيز يساعد إلى حد ما على الاتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء التدريس.

2-6 النتائج الخاصة بالمحور السادس: مساهمة الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ:

32- 61.71% من المبحوثين يؤكدون على أن نجاح الحصة التعليمية مرهون بنجاح الاتصال الإقناعي مع التلاميذ.

33- 55.20% من المبحوثين يؤكدون على أن الاتصال الإقناعي يساهم في إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ

34- 68.08% من المبحوثين يعتقدون أن الاتصال الإقناعي لقسم تدرب عليه يكون فعال إلى حد ما.

35- 55.32% من المبحوثين يؤكدون على انعكاس نوع المادة التي يدرسها الأستاذ على فاعلية الاتصال الإقناعي داخل القسم.

2-7 النتائج الخاصة بالمحور السابع: الصعوبات التي تواجه أساتذة التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي.

36-25.84% من المبحوثين يرون أن كثرة أعداد التلاميذ في القسم تحدث صعوبات في الاتصال الإقناعي ثم تليها نسبة 21.91% يرون عدم تشجيع الإدارة المدرسية أساتذة التعليم الثانوي على استخدام تكنولوجيا التعليم ، وبنسبة 15.17% يرون بعدم توفر قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريس، وبنسبة 14.04% يرون بنقص خبرة الأستاذ في استخدام التقنيات التعليمية.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

3-1 الفرضية الأولى: يعتمد أساتذة التعليم الثانوي بشكل كبير على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

من خلال ما سبق نلاحظ أن أساتذة التعليم الثانوي بالمؤسسة يعتمدون على الاتصال الإقناعي داخل القسم، وذلك لإيصال الرسائل وإقناع التلاميذ والاعتماد على حجج وأدلة تساعد على الإقناع؛ حيث يؤكد الأساتذة على أن الاتصال الإقناعي نشاط اتصالي وتفاعل إنساني بينهم وبين التلاميذ وصياغته بلغة مفهومة وواضحة مما يساعد على التأثير على التلاميذ وإقناعهم ، حيث أنه في نظرهم أن الاتصال الجيد والفعال يؤدي إلى الإقناع ، بالرغم إلى أن استحدثاته في المؤسسة لم يأخذ رواجاً كبيراً وأهمية كون الاتصال التقليدي مازال يأخذ حيز كبير في عملية التدريس، إلا أنه طريقة تطبيق الاتصال الإقناعي باستعمال أدواته ووسائله الاتصالية الحديثة خاصة مع التطور التكنولوجي الحاصل والتغيرات عديدة ، ما أدى بالأساتذة إلى ضرورة العمل به والاعتماد عليه بشكل كبير في عملية التدريس خاصة عند وجود بعض الصعوبات لدى التلاميذ الذين تتعذر لديهم صعوبة المادة المدروسة ، فعملية الاتصال والإقناع تربطهما علاقة تكامل وتربط يساهم هذا الترابط في نجاح العملية الاتصالية الإقناعية التي بدورها تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

3-2 الفرضية الثانية: يعتمد أساتذة التعليم الثانوي على أساليب واستراتيجية إقناعية متنوعة في إقناع التلاميذ وتقديم الدروس.

يعتمد أساتذة التعليم الثانوي على أساليب واستراتيجيات إقناعية متنوعة في إقناع التلاميذ حيث يعمل الأساتذة إلى حد ما في إحداث انطباع قوي تمهيدا لإقناع التلاميذ، من خلال الاعتماد على توظيف أساليب واستراتيجيات كإمات الوجه التي تساهم في مدى تقبل التلميذ لفكرة أو المادة التي يدرسها حيث تكون لإماعات الوجه أو نبرات الصوت لها أثر في إحداث إقناع لدى التلاميذ وإلى جانب عدة الاستمالات والأساليب المعتمدة نجد الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية ضرورة إعمال العقل والعاطفة معا مهمة في عملية الاتصال والإقناع، خاصة وأن التلاميذ يوجدون في مرحلة حساسة تتطلب إعمال العقل والعاطفة على عكس بعض الاستمالات مثل استمالات التخويف وغيرها التي تسبب صعوبات في عملية الاتصال والإقناع وفهمها من طرف التلاميذ، وتعمل هذه الاستمالات و الأساليب في تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والعمل على تعزيز العمل بها كنقطة أساسية في عملية التدريس ، فهذه الاستمالات والأساليب الإقناعية تساهم بشكل كبير في الأهداف العملية والتعليمية المحددة ونجاح البرنامج الدراسي لكل أستاذ.

3-3 الفرضية الثالثة: يستخدم أساتذة التعليم الثانوي وسائل ووسائط تكنولوجيا حديثة للاتصال الإقناعي في التعليم.

نلاحظ من خلال ما سبق أن الأساتذة في المؤسسة لا يستخدمون وسائط الاتصال والتكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس وإقناع التلاميذ، وهذا راجع إلى ضعف التكوين في البرامج التكنولوجية الحديثة والعمل بها، إضافة إلى ضعف الخبرات والمهارات في تشغيل الأجهزة، ما يسبب في ضعف عملية الاتصال والإقناع، إضافة إلى عدم اعتمادهم على العمل بشبكات الانترنت والولوج إلى المواقع والصفحات الإلكترونية في تدعيم أفكارهم والإقناع أثناء التدريس، هذا الأمر الذي يسبب في عدم إحداث ونجاح العملية الاتصالية الإقناعية، خاصة وأن التلاميذ الآن على إطلاع وعلم بأهم التكنولوجيا والوسائط المصاحبة لها، ونجد في بعض الأحيان اعتماد الأساتذة على جهاز

الحاسوب في الإقناع أثناء التدريس، لكن بكمية محدودة، أي أنها نجدها عند الأساتذة التي يدرسون المواد العلمية واعتمادهم كذلك على جهاز عرض الشفافيات وغيرها من الوسائل التكنولوجية الموجودة في المؤسسة، وهذا ما أكد عليه الأساتذة بضرورة الاعتماد على هذه الوسائط في كافة المواد المقترحة للتدريس في المؤسسة نظرا للدور والأهمية التي تلعبها هذه الوسائط في نجاح العملية الاتصالية وإقناع التلاميذ والمساهمة في تطوير عملية التدريس، عكس ما كانت عليه بالطريقة التقليدية التي كان لها أثر ضعيف في العملية الاتصالية والإقناعية.

3-4 الفرضية الرابعة: يعتمد أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظرهم على طرق محددة في إقناع التلاميذ.

نلاحظ من خلال ما سبق ان أساتذة التعليم الثانوي يعتمدون على طرق محددة في التدريس لإقناع التلاميذ، وذلك من خلال تبسيط طريقة تدريس المادة المدروسة ، واعتبارها شكل من أشكال الاتصال الإقناعي، وذلك بتوظيف حجج وبراهين تثبت صحة الفكرة وربط المادة التعليمية من واقع ومعيشة التلميذ الذي يحسن في نجاح الاتصال الإقناعي، إضافة إلى ذلك توظيف الأمثلة المقنعة لنجاح العملية الاتصالية وإضافة على ذلك فإن مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس أمر مهم في عملية الاتصال والإقناع فالتلاميذ في القسم تختلف قدراتهم من واحد إلى آخر ن فنجد الذين يفهمون المادة التعليمية بطريقة سهلة وسريعة، أما البعض نجد لديهم صعوبات في فهم المادة التعليمية مما يعمل ذلك في عدم اقتناعهم بالأفكار وبالتالي عدم نجاح العملية الاتصالية الإقناعية وعلى ذلك فإن العملية الاتصالية الإقناعية تحتاج إلى نجاحها في توظيف كل الإمكانيات والطرق المختلفة وضرورة تثبيت وتعزيز هذه الطرق في نجاح الاتصال الإقناعي وبالتالي تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة.

3-5 الفرضية الخامسة: مساهمة الاتصال في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ.

يساهم الاتصال في نجاح المهمة التعليمية، فنجاح أي عملية لا يكون غلا بالاتصال الفعال وتوطيده بين الأستاذ والتلميذ ، فالعلاقة بينهم علاقة تبادل تحاور وتشاور وتفاعل، وتنطلق من مبدأ الأخلاق والأدب واحترام متبادل بينهم، فنجاح المهمة التعليمية لا يكون إلا بنجاح الاتصال

الإقناعي مع التلاميذ ، فالتدرب على الاتصال الإقناعي وأساليبه يساهم في تحقيق فعالية كبيرة داخل القسم، وخلق علاقة وطيدة ومتينة بين الأستاذ والتلميذ، إضافة إلى أن طبيعة المادة التي يدرسها الأستاذ لها دور في نجاح الاتصال الإقناعي، فنجد بعض التلاميذ يكرهون أو لا يتفقون مع بعض الأساتذة بالرغم من أنه يجب المادة أو يتقنها ، فهذا الأمر له انعكاس على العملية الاتصالية الإقناعية، لذلك يستوجب على الأستاذ توفير الجو المناسب ومحاولة خلق علاقة اتصالية بينه وبين التلاميذ حتى ولو أنه يواجه صعوبات ومشاكل معهم، إلا أن هذا لا يمنعه من العمل ومحاولة إيجاد الحلول والطرق المناسبة لتوطيد العلاقة وخلق جو من التماثل والتفاهم والتواصل الفعال، وبالتالي نجاح الاتصال الإقناعي وأثناء عملية التدريس.

3-6 الفرضية السادسة: توجد صعوبات وعراقيل تواجه أساتذة التعليم الثانوي عند استخدام الوسائل التعليمية في إقناع التلاميذ أثناء التدريس.

من خلال ما سبق فنجد أنه هناك صعوبات وعراقيل تواجه الأساتذة عند استخدام الوسائل التعليمية في إقناع التلاميذ أثناء التدريس، حيث نجد من هذه الصعوبات كثرة عدد التلاميذ في القسم واكتظاظ الأقسام مما يؤثر سلبا على العملية الاتصالية الإقناعية ويتعذر وصول الأفكار لتلاميذ ووجود التشويش وعدم الانصات جيدا للأستاذ كذلك نجد من الصعوبات عدم وجود الدعم المعنوي والتشجيع على ضرورة استخدام التكنولوجيا من طرف الأساتذة والاعتماد عليها في عملية التدريس، فقد أصبحت للتكنولوجيا أهمية ودور فعال في التأثير وإحداث تغييرات كبيرة ، خاصة بالاعتماد أجهزة الحاسوب وخاصة في المواد العلمية التي تحتاج إلى إثبات قوي وباستخدام الصوت والصورة في الإقناع، ونجد كذلك عدم وجود قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية من بين أهم الصعوبات والعراقيل التي يعاني منها الأساتذة أثناء التدريس وإقناع التلاميذ، كما نلاحظ بأن نقص الخبرة لدى الأساتذة في استخدام التقنيات التعليمية وهذا راجع ربما إلى عدم اقتناع بعض الأساتذة باستخدام هذه التقنيات الحديثة والعمل على ما مانت عليه العملية التدريسية وهذا ما يمكن أن يؤثر في نجاح العملية الاتصالية الإقناعية.

ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

1- هناك عدة عوامل تؤثر على سير العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والتلميذ في التعليم الثانوي بعضها متعلق بالبعد المعرفي والخاص بالتكوين البيداغوجي، مثل الخبرة، وبعضها متعلق بالعلاقة بين الطالب والأستاذ مثل: طريقة المعاملة، وكيفية توصيل الفكرة، وبعضها متعلق بوسائط الاتصال الحديثة.

2- بالإضافة إلى هذه العوامل هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عنها وترتبط بالسياق الداخلي والخارجي في الثانوية، حيث يلعب نقص الوسائل التعليمية وعدم ملاءمة الظروف المحيطة، وكذا الخرجات الميدانية دورا كبيرا في تسيير العلاقة البيداغوجية.

3- إن دوافع استخدام أساتذة التعليم الثانوي لشبكة الانترنت مرتبط أساسا بدوافع وعادات وأنماط تحدد انطلاقا من جمع بيانات ومعطيات ميدانية تشرح وتفسر هذا الاستخدام.

4- هناك عوامل تشويش ترافق العملية الاتصالية سواء ما تعلق منها بالوسيلة أو المستقبل أو المحيط العام حيث تجدر الإشارة إلى ضرورة معرفتها آلية كانت أو رمزية وهذا من أجل الحد أو التخفيف منها لضمان نجاح التواصل.

5- إن استخدام الانترنت ما زال محدودا عند الأساتذة في التعليم الثانوي، ولعل هذا يرجع لحداثة عهدهم به، وندرة الدورات التكوينية التي تمكنهم من الاستفادة من خدمات الانترنت المتاحة.

6- يلعب متغير السن دورا فعالا في تحديد استخدام الأستاذ للانترنت؛ حيث يميل كبار السن من أساتذة التعليم الثانوي إلى الكتب بينما يفضل أغلب الأساتذة الشباب إلى استغلال خدمة الانترنت نظرا لسهولة توفيرها للمعلومات وبالتالي تجنب عناء البحث في الكتب.

7- إن التنوع في الأنشطة التي يقوم بها الأستاذ داخل القسم وخارجه قاصر تماما؛ حيث أنه ليس هناك استغلال أمثل للوسائل الاتصالية الإقناعية المتاحة من أجل الاتصال مع التلاميذ وإقناعهم.

8- من الضروري دراسة خصائص التلاميذ والفروق الفردية بينهم؛ حتى ينجح أستاذ التعليم الثانوي في التواصل معهم.

رابعاً: النتائج العامة

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- 1- الاتصال الإقناعي فن اتصالي إنساني.
- 2- العلاقة بين الاتصال والإقناع علاقة مهمة متكاملة؛ وينبغي على الأساتذة الاعتماد على هذا المركب في عملية التدريس واعتباره وسيلة مهمة وذات أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف المرجوة في التعليم الثانوي.
- 3- يعتمد الأساتذة في التعليم الثانوي على استراتيجيات إقناعية بإحداث انطباع قوي في بداية الدرس وتوظيف إيماءات الوجه ونبرات الصوت؛ مما يكون له الأثر الحسن على الاتصال الإقناعي.
- 4- يعتمد الأساتذة في التعليم الثانوي على استخدام الاستمالات العقلية والعاطفية في إحداث الإقناع، وهذه الأخيرة ساهمت كثيراً في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.
- 5- يكون الاتصال الإقناعي ناجحاً بتطبيق استراتيجية تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف التي تعيق عملية الإقناع في التدريس.
- 6- أساتذة التعليم الثانوي لا يعتمدون كثيراً على شبكات الانترنت والحقائب التعليمية الإلكترونية في الاتصال الإقناعي أثناء عملية التدريس.
- 7- يساعد الحاسوب وجهاز عرض الشفافيات في تطوير التعليم ونجاح عملية الإقناع أثناء التدريس.
- 8- يعتمد أساتذة التعليم الثانوي على طرق تدريس محددة وذلك بتبسيط المادة التعليمية وتوظيف حجج وبراهين من واقع التلميذ وهذا ما ينعكس إيجاباً على الاتصال الإقناعي.

نتائج الدراسة

9- نجاح المهمة التعليمية مرهون بنجاح الاتصال الاقناعي مع التلاميذ.

10- إكتظاظ التلاميذ في القسم يحدث صعوبات في الاتصال الاقناعي.

11- عدم وجود قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريس يقلل من فاعلية العملية التعليمية.

12- عدم كفاية الوسائل التعليمية لجميع الأساتذة في مؤسسات التعليم الثانوي.

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة الخاصة بالمحاور

ثانياً: نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

ثالثاً: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

رابعاً: النتائج العامة

أولاً: عرض النتائج الخاصة بالمحاور.

1-1- النتائج الخاصة بالمحور الأول: البيانات الشخصية:

1- نلاحظ أن أغلب الأساتذة إناث ، وذلك بنسبة 70.21%.

2- 57.45% من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة.

3- نلاحظ أن غالبية الأساتذة بالمؤسسة يدرسون السنة الثانية ثانوي وذلك بنسبة 39.13% ثم تليها نسبة 31.52% من الأساتذة يدرسون السنة أولى ثانوي.

4- 82.98% من المبحوثين متحصلين على شهادة ليسانس.

5- نلاحظ أن أغلب المبحوثين يدرسون اللغة العربية وذلك بنسبة 12.77% وتليها نسبة 10.64% والتي تمثل كل من أساتذة اللغتين الفرنسية والإنجليزية والعلوم الفيزيائية والطبيعية وعادة الرياضيات.

6- نلاحظ أن غالبية المبحوثين من الأساتذة لا تتجاوز مدة عملهم في مجال التعليم خمس سنوات وذلك بنسبة 34.04% وتليها نسبة 31.92% والتي تمثل فئة الأساتذة التي انحصرت مدة عملهم بين 5 و 9 سنوات.

2-2- النتائج الخاصة بالمحور الثاني: مدى اعتماد الأساتذة على الإتصال الإقناعي في عملية

التدريس

8- 32.41% من المبحوثين في المؤسسة يرون ان الاتصال الإقناعي داخل القسم عبارة عن فن اتصالي وبنسبة 24.07% منهم يرون أنه عبارة عن تفاعل إنساني.

9- جميع المبحوثين الأساتذة في المؤسسة أكدوا على وجود علاقة بين الاتصال والإقناع.

10- نلاحظ أن 44.48% من المبحوثين يرون أن العلاقة بين الاتصال والإقناع متكاملة، وتليها نسبة 40.42% التي تمثل نسبة المبحوثين الذين يعتقدون أن هذه العلاقة مهمة.

11- 60.70% من الأساتذة قليلا ما يعتمدون على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

12- 63.83% من المبحوثين ينظرون إلى أن الاتصال الإقناعي مهم في التدريس.

13- نسبة 76.60% من المبحوثين يؤكدون على أهمية الاتصال الإقناعي في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

2-3- النتائج الخاصة بالمحور الثالث: الاستراتيجيات الإقناعية التي يعتمد عليها الأستاذ عند التدريس

14- أغلب المبحوثين يحرصون إلى حد ما على إحداث انطباع قوي تمهيدا لحدوث الإقناع وذلك بنسبة 44.68% في حين صرح 34.04% منهم أنهم يحدثون انطباع قوي في بداية الدرس.

15- 25.76% من المبحوثين يعتمدون على إيماءات الوجه لتشكيل الانطباعات القوية في حين يعتمد 23.48% منهم على نبرات الصوت.

16- يرى 30.77% من المبحوثين أن عملية الإقناع أثناء التدريس تكون عبر استراتيجية تعزيز نقاط القوة واستراتيجية معالجة نقاط الضعف على حد سواء.

17- 47.37% من المبحوثين يستخدمون الاستمالات العقلية في الدرس ويستخدم 3.053% منهم الاستمالات العاطفية.

18- 51.00% من المبحوثين يصرحون أن هذه الاستمالات ساهمت إلى حد ما في تحقيق أهدافهم التعليمية.

2-4- النتائج الخاصة بالمحور الرابع: استخدام تكنولوجيا التعليم ووسائل الاتصال ودورها في الإقناع أثناء الدرس:

19- 93.62% من المبحوثين لا يستخدمون شبكة الإنترنت حين الإقناع في الدرس.

20- 93.62% من المبحوثين لا يستخدمون الحقائق التعليمية الالكترونية حين الإقناع في الدرس.

21- 78.72% من المبحوثين لا يستخدمون جهاز عرض الشفافيات حين الإقناع في الدرس.

22- 78.72% من المبحوثين لا يستخدمون جهاز عرض الشرائح حين الإقناع في الدرس.

23- 74.47% من المبحوثين يصرحون أن الحاسوب يساعد إلى حد ما في عملية الإقناع أثناء التدريس.

24- 82.98% من المبحوثين يلاحظون أن جهاز عرض الشفافيات يساعد إلى حد ما في تطوير التعليم.

25- 65.95% من المبحوثين درجة مهارتهم في تشغيل الأجهزة متوسطة.

2-5 النتائج الخاصة بالمحور الخامس: أنجع طرق الاتصال الاقناعي مع التلاميذ في التدريس:

26- 53.19% من المبحوثين يصرحون أن استخدام طرق تدريس محددة يحسن الاتصال الإقناعي أثناء التدريس إلى حد ما.

27- 61.7% من المبحوثين يعتبرون تبسيط المادة التعليمية كأحد أشكال الاتصال الإقناعي إلى حد ما.

28- 85.10% من المبحوثين يؤكدون على أن ربط المادة التعليمية بواقع التلميذ يحسن الاتصال الإقناعي أثناء الدرس

نتائج الدراسة

29- 91.49% من المبحوثين يؤكدون على أن ضرب الأمثلة أثناء التدريس ينعكس إيجاباً على الاتصال الإقناعي في التدريس.

30- 53.20% من المبحوثين يؤكدون على أن مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس يحسن من الاتصال الإقناعي أثناءه.

31- 51.06% من المبحوثين يصرحون أن الاعتماد على أسلوب التعزيز يساعد إلى حد ما على الاتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء التدريس.

2-6 النتائج الخاصة بالمحور السادس: مساهمة الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ:

32- 61.71% من المبحوثين يؤكدون على أن نجاح الحصة التعليمية مرهون بنجاح الاتصال الإقناعي مع التلاميذ.

33- 55.20% من المبحوثين يؤكدون على أن الاتصال الإقناعي يساهم في إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ

34- 68.08% من المبحوثين يعتقدون أن الاتصال الإقناعي لقسم تدرب عليه يكون فعال إلى حد ما.

35- 55.32% من المبحوثين يؤكدون على انعكاس نوع المادة التي يدرسها الأستاذ على فاعلية الاتصال الإقناعي داخل القسم.

2-7 النتائج الخاصة بالمحور السابع: الصعوبات التي تواجه أساتذة التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي.

36-25.84% من المبحوثين يرون أن كثرة أعداد التلاميذ في القسم تحدث صعوبات في الاتصال الإقناعي ثم تليها نسبة 21.91% يرون عدم تشجيع الإدارة المدرسية أساتذة التعليم الثانوي على استخدام تكنولوجيا التعليم ، وبنسبة 15.17% يرون بعدم توفر قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريس، وبنسبة 14.04% يرون بنقص خبرة الأستاذ في استخدام التقنيات التعليمية.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

3-1 الفرضية الأولى: يعتمد أساتذة التعليم الثانوي بشكل كبير على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

من خلال ما سبق نلاحظ أن أساتذة التعليم الثانوي بالمؤسسة يعتمدون على الاتصال الإقناعي داخل القسم، وذلك لإيصال الرسائل وإقناع التلاميذ والاعتماد على حجج وأدلة تساعد على الإقناع؛ حيث يؤكد الأساتذة على أن الاتصال الإقناعي نشاط اتصالي وتفاعل إنساني بينهم وبين التلاميذ وصياغته بلغة مفهومة وواضحة مما يساعد على التأثير على التلاميذ وإقناعهم ، حيث أنه في نظرهم أن الاتصال الجيد والفعال يؤدي إلى الإقناع ، بالرغم إلى أن استحداثه في المؤسسة لم يأخذ رواجاً كبيراً وأهمية كون الاتصال التقليدي مازال يأخذ حيز كبير في عملية التدريس، إلا أنه طريقة تطبيق الاتصال الإقناعي باستعمال أدواته ووسائله الاتصالية الحديثة خاصة مع التطور التكنولوجي الحاصل والتغيرات عديدة ، ما أدى بالأساتذة إلى ضرورة العمل به والاعتماد عليه بشكل كبير في عملية التدريس خاصة عند وجود بعض الصعوبات لدى التلاميذ الذين تتعذر لديهم صعوبة المادة المدروسة ، فعملية الاتصال والإقناع تربطهما علاقة تكامل وترابط يساهم هذا الترابط في نجاح العملية الاتصالية الإقناعية التي بدورها تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

3-2 الفرضية الثانية: يعتمد أساتذة التعليم الثانوي على أساليب واستراتيجية إقناعية متنوعة في إقناع التلاميذ وتقديم الدروس.

يعتمد أساتذة التعليم الثانوي على أساليب واستراتيجيات إقناعية متنوعة في إقناع التلاميذ حيث يعمل الأساتذة إلى حد ما في إحداث انطباع قوي تمهيدا لإقناع التلاميذ، من خلال الاعتماد على توظيف أساليب واستراتيجيات كإمات الوجه التي تساهم في مدى تقبل التلميذ لفكرة أو المادة التي يدرسها حيث تكون لإماتات الوجه أو نبرات الصوت لها أثر في إحداث إقناع لدى التلاميذ وإلى جانب عدة الاستمالات والأساليب المعتمدة نجد الاستمالات العقلية والاستمالات العاطفية ضرورة إعمال العقل والعاطفة معا مهمة في عملية الاتصال والإقناع، خاصة وأن التلاميذ يوجدون في مرحلة حساسة تتطلب إعمال العقل والعاطفة على عكس بعض الاستمالات مثل استمالات التخويف وغيرها التي تسبب صعوبات في عملية الاتصال والإقناع وفهمها من طرف التلاميذ، وتعمل هذه الاستمالات و الأساليب في تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والعمل على تعزيز العمل بها كنقطة أساسية في عملية التدريس ، فهذه الاستمالات والأساليب الإقناعية تساهم بشكل كبير في الأهداف العملية والتعليمية المحددة ونجاح البرنامج الدراسي لكل أستاذ.

3-3 الفرضية الثالثة: يستخدم أساتذة التعليم الثانوي وسائل ووسائط تكنولوجيا حديثة للاتصال الإقناعي في التعليم.

نلاحظ من خلال ما سبق أن الأساتذة في المؤسسة لا يستخدمون وسائط الاتصال والتكنولوجيا الحديثة في عملية التدريس وإقناع التلاميذ، وهذا راجع إلى ضعف التكوين في البرامج التكنولوجية الحديثة والعمل بها، إضافة إلى ضعف الخبرات والمهارات في تشغيل الأجهزة، ما يسبب في ضعف عملية الاتصال والإقناع، إضافة إلى عدم اعتمادهم على العمل بشبكات الانترنت والولوج إلى المواقع والصفحات الإلكترونية في تدعيم أفكارهم والإقناع أثناء التدريس، هذا الأمر الذي يسبب في عدم إحداث ونجاح العملية الاتصالية الإقناعية، خاصة وأن التلاميذ الآن على إطلاع وعلم بأهم التكنولوجيا والوسائط المصاحبة لها، ونجد في بعض الأحيان اعتماد الأساتذة على جهاز

الحاسوب في الإقناع أثناء التدريس، لكن بكمية محدودة، أي أنها نجدها عند الأساتذة التي يدرسون المواد العلمية واعتمادهم كذلك على جهاز عرض الشفافيات وغيرها من الوسائل التكنولوجية الموجودة في المؤسسة، وهذا ما أكد عليه الأساتذة بضرورة الاعتماد على هذه الوسائط في كافة المواد المقترحة للتدريس في المؤسسة نظرا للدور والأهمية التي تلعبها هذه الوسائط في نجاح العملية الاتصالية وإقناع التلاميذ والمساهمة في تطوير عملية التدريس، عكس ما كانت عليه بالطريقة التقليدية التي كان لها أثر ضعيف في العملية الاتصالية والإقناعية.

3-4 الفرضية الرابعة: يعتمد أساتذة التعليم الثانوي من وجهة نظرهم على طرق محددة في إقناع التلاميذ.

نلاحظ من خلال ما سبق ان أساتذة التعليم الثانوي يعتمدون على طرق محددة في التدريس لإقناع التلاميذ، وذلك من خلال تبسيط طريقة تدريس المادة المدروسة ، واعتبارها شكل من أشكال الاتصال الإقناعي، وذلك بتوظيف حجج وبراهين تثبت صحة الفكرة وربط المادة التعليمية من واقع ومعيشة التلميذ الذي يحسن في نجاح الاتصال الإقناعي، إضافة إلى ذلك توظيف الأمثلة المقنعة لنجاح العملية الاتصالية وإضافة على ذلك فإن مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس أمر مهم في عملية الاتصال والإقناع فالتلاميذ في القسم تختلف قدراتهم من واحد إلى آخر ن فنجد الذين يفهمون المادة التعليمية بطريقة سهلة وسريعة، أما البعض نجد لديهم صعوبات في فهم المادة التعليمية مما يعمل ذلك في عدم اقتناعهم بالأفكار وبالتالي عدم نجاح العملية الاتصالية الإقناعية وعلى ذلك فإن العملية الاتصالية الإقناعية تحتاج إلى نجاحها في توظيف كل الإمكانيات والطرق المختلفة وضرورة تثبيت وتعزيز هذه الطرق في نجاح الاتصال الإقناعي وبالتالي تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة.

3-5 الفرضية الخامسة: مساهمة الاتصال في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ.

يساهم الاتصال في نجاح المهمة التعليمية، فنجاح أي عملية لا يكون غلا بالاتصال الفعال وتوطيده بين الأستاذ والتلميذ ، فالعلاقة بينهم علاقة تبادل تحاور وتساور وتفاعل، وتنطلق من مبدأ الأخلاق والأدب واحترام متبادل بينهم، فنجاح المهمة التعليمية لا يكون إلا بنجاح الاتصال

الإقناعي مع التلاميذ ، فالتدرب على الاتصال الإقناعي وأساليبه يساهم في تحقيق فعالية كبيرة داخل القسم، وخلق علاقة وطيدة ومتينة بين الأستاذ والتلميذ، إضافة إلى أن طبيعة المادة التي يدرسها الأستاذ لها دور في نجاح الاتصال الإقناعي، فنجد بعض التلاميذ يكرهون أو لا يتفقون مع بعض الأساتذة بالرغم من أنه يجب المادة أو يتقنها ، فهذا الأمر له انعكاس على العملية الاتصالية الإقناعية، لذلك يستوجب على الأستاذ توفير الجو المناسب ومحاولة خلق علاقة اتصالية بينه وبين التلاميذ حتى ولو أنه يواجه صعوبات ومشاكل معهم، إلا أن هذا لا يمنعه من العمل ومحاولة إيجاد الحلول والطرق المناسبة لتوطيد العلاقة وخلق جو من التحاور والتفاهم والتواصل الفعال، وبالتالي نجاح الاتصال الإقناعي وأثناء عملية التدريس.

3-6 الفرضية السادسة: توجد صعوبات وعراقيل تواجه أساتذة التعليم الثانوي عند استخدام الوسائل التعليمية في إقناع التلاميذ أثناء التدريس.

من خلال ما سبق فنجد أنه هناك صعوبات وعراقيل تواجه الأساتذة عند استخدام الوسائل التعليمية في إقناع التلاميذ أثناء التدريس، حيث نجد من هذه الصعوبات كثرة عدد التلاميذ في القسم واكتظاظ الأقسام مما يؤثر سلبا على العملية الاتصالية الإقناعية ويتعذر وصول الأفكار لتلاميذ ووجود التشويش وعدم الانصات جيدا للأستاذ كذلك نجد من الصعوبات عدم وجود الدعم المعنوي والتشجيع على ضرورة استخدام التكنولوجيا من طرف الأساتذة والاعتماد عليها في عملية التدريس، فقد أصبحت للتكنولوجيا أهمية ودور فعال في التأثير وإحداث تغييرات كبيرة ، خاصة بالاعتماد أجهزة الحاسوب وخاصة في المواد العلمية التي تحتاج إلى إثبات قوي وباستخدام الصوت والصورة في الإقناع، ونجد كذلك عدم وجود قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية من بين أهم الصعوبات والعراقيل التي يعاني منها الأساتذة أثناء التدريس وإقناع التلاميذ، كما نلاحظ بأن نقص الخبرة لدى الأساتذة في استخدام التقنيات التعليمية وهذا راجع ربما إلى عدم اقتناع بعض الأساتذة باستخدام هذه التقنيات الحديثة والعمل على ما مانت عليه العملية التدريسية وهذا ما يمكن أن يؤثر في نجاح العملية الاتصالية الإقناعية.

ثالثا: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.

1- هناك عدة عوامل تؤثر على سير العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ والتلميذ في التعليم الثانوي بعضها متعلق بالبعد المعرفي والخاص بالتكوين البيداغوجي، مثل الخبرة، وبعضها متعلق بالعلاقة بين الطالب والأستاذ مثل: طريقة المعاملة، وكيفية توصيل الفكرة، وبعضها متعلق بوسائط الاتصال الحديثة.

2- بالإضافة إلى هذه العوامل هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عنها وترتبط بالسياق الداخلي والخارجي في الثانوية، حيث يلعب نقص الوسائل التعليمية وعدم ملائمة الظروف المحيطة، وكذا الخرجات الميدانية دورا كبيرا في تسيير العلاقة البيداغوجية.

3- إن دوافع استخدام أساتذة التعليم الثانوي لشبكة الانترنت مرتبط أساسا بدوافع وعادات وأنماط تحدد انطلاقا من جمع بيانات ومعطيات ميدانية تشرح وتفسر هذا الاستخدام.

4- هناك عوامل تشويش ترافق العملية الاتصالية سواء ما تعلق منها بالوسيلة أو المستقبل أو المحيط العام حيث تجدر الإشارة إلى ضرورة معرفتها آلية كانت أو رمزية وهذا من أجل الحد أو التخفيف منها لضمان نجاح التواصل.

5- إن استخدام الانترنت ما زال محدودا عند الأساتذة في التعليم الثانوي، ولعل هذا يرجع لحدثة عهدهم به، وندرة الدورات التكوينية التي تمكنهم من الاستفادة من خدمات الانترنت المتاحة.

6- يلعب متغير السن دورا فعالا في تحديد استخدام الأستاذ للانترنت؛ حيث يميل كبار السن من أساتذة التعليم الثانوي إلى الكتب بينما يفضل أغلب الأساتذة الشباب إلى استغلال خدمة الانترنت نظرا لسهولة توفيرها للمعلومات وبالتالي تجنب عناء البحث في الكتب.

7- إن التنوع في الأنشطة التي يقوم بها الأستاذ داخل القسم وخارجه قاصر تماما؛ حيث أنه ليس هناك استغلال أمثل للوسائل الاتصالية الإقناعية المتاحة من أجل الاتصال مع التلاميذ وإقناعهم.

8- من الضروري دراسة خصائص التلاميذ والفروق الفردية بينهم؛ حتى ينجح أستاذ التعليم الثانوي في التواصل معهم.

رابعاً: النتائج العامة

من خلال هذه الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

- 1- الاتصال الإقناعي فن اتصالي إنساني.
- 2- العلاقة بين الاتصال والإقناع علاقة مهمة متكاملة؛ وينبغي على الأساتذة الاعتماد على هذا المركب في عملية التدريس واعتباره وسيلة مهمة وذات أهمية كبيرة في تحقيق الأهداف المرجوة في التعليم الثانوي.
- 3- يعتمد الأساتذة في التعليم الثانوي على استراتيجيات إقناعية بإحداث انطباع قوي في بداية الدرس وتوظيف إيماءات الوجه ونبرات الصوت؛ مما يكون له الأثر الحسن على الاتصال الإقناعي.
- 4- يعتمد الأساتذة في التعليم الثانوي على استخدام الاستمالات العقلية والعاطفية في إحداث الإقناع، وهذه الأخيرة ساهمت كثيراً في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.
- 5- يكون الاتصال الإقناعي ناجحاً بتطبيق استراتيجية تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف التي تعيق عملية الإقناع في التدريس.
- 6- أساتذة التعليم الثانوي لا يعتمدون كثيراً على شبكات الانترنت والحقائب التعليمية الإلكترونية في الاتصال الإقناعي أثناء عملية التدريس.
- 7- يساعد الحاسوب وجهاز عرض الشفافيات في تطوير التعليم ونجاح عملية الإقناع أثناء التدريس.
- 8- يعتمد أساتذة التعليم الثانوي على طرق تدريس محددة وذلك بتبسيط المادة التعليمية وتوظيف حجج وبراهين من واقع التلميذ وهذا ما ينعكس إيجاباً على الاتصال الإقناعي.

نتائج الدراسة

- 9- نجاح المهمة التعليمية مرهون بنجاح الاتصال الاقناعي مع التلاميذ.
- 10- إكتظاظ التلاميذ في القسم يحدث صعوبات في الاتصال الاقناعي.
- 11- عدم وجود قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريس يقلل من فاعلية العملية التعليمية.
- 12- عدم كفاية الوسائل التعليمية لجميع الأساتذة في مؤسسات التعليم الثانوي.

الختامة

خاتمة

انطلق بحثنا من إشكالية حول استراتيجية الاتصال الإقناعي المستخدمة من قبل أساتذة التعليم الثانوي أثناء العملية التعليمية، وقد اشتمل هذا البحث على جانبين الأول نظري وتم التطرق فيه إلى ماهية الاتصال الإقناعي و الاتصال الإقناعي من المنظور الإسلامي إضافة إلى التعليم الثانوي في الجزائر، والجانب الثاني تطبيقي تحليلي خاص بإجراء دراسة ميدانية مع عينة من أساتذة ثانويات ولاية جيجل -ثانوية تاكسنة- واستخدمنا فيها أداة الاستبيان.

ومما ساعدنا في تحقيق نتائج هذه الدراسة سهولة حصر مفردات الدراسة الميدانية.

ومما سبق نستنتج أن اعتماد أساتذة التعليم الثانوي على استراتيجية الاتصال الإقناعي واستخدام وسائل الاتصال الحديثة من شأنه المساهمة في نجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة.

ولعل نتائج هذه الدراسة تعزز ما توصلت إليه دراسات سابقة من أن الاعتماد على الاتصال الإقناعي واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة له أثر كبير في تفعيل العملية التعليمية .

وبناء على العرض السابق وما تم التوصل إليه من نتائج، فإننا نقترح ما يأتي:

- العمل على اعتماد استراتيجية الاتصال الإقناعي في التدريس في مختلف الأطوار التعليمية وتجاوز الأساليب المعتمدة حاليا في التدريس والقائمة أساسا على التلقين.

- العمل على تأهيل الأساتذة والخطباء والقائمين بالاتصال وتدريبهم على استخدام استراتيجية الاتصال الإقناعي.

- إقامة دورات تدريبية وورشات تكوينية في موضوع استراتيجية الاتصال الإقناعي.

- إدراج مقياس الاتصال الإقناعي وخاصة من المنظور الإسلامي في مختلف التخصصات وخاصة في المدارس العليا للأساتذة وكليات العلوم الإسلامية ومعاهد تكوين الأئمة.

- توسيع البحث في موضوع الاتصال الإقناعي ليشمل باقي الأطوار التعليمية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمساجد وغيرها.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص .

السنة النبوية:

- البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ط1، مكتبة الصفا، القاهرة، 1423 هـ - 2003 م.
- محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، د. ط، دار إحياء التراث، بيروت د. س.
- مسلم أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، دار ابن حزم، بيروت 1423 هـ - 2002 م.
- أحمد بن حنبل: المسند، (د. ط)، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004 م.

أولاً: المعاجم

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد السادس، بيروت، دط، د س.
- 2- معجم مجاني للطلاب، دار المجاني، بيروت، ط5، 2001.
- 3- المنجد في اللغة العربية المحاصرة، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 2001.

ثانياً: الكتب.

- 4- أبو بكر بن بوزيد، الإصلاح التربوي في الجزائر، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، دس.
- 5- أبو عمر يوسف بن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله، دار الفتح القاهرة، ج1، دس.
- 6- أحمد زين الدين بوعامر، تقييم أساتذة التعليم الثانوي للتكوين المستمر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، عنابة، 2014.
- 7- أحمد فتحي سرور، تطوير التعليم في مصر، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط2، 1979.

قائمة الصادر والمراجع

- 8- أحمد ماهر، السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط6
1997.
- 9- أحمد نصر الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان
2001.
- 10- إسماعيل علي، رؤية اسلامية لقضايا تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
- 11- اسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع
2003.
- 12- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- 13- توفيق احمد مرعي ، محمد محمود الحيلة، المناهج التربوية الحديثة، دار المسيرة، الأردن.
- 14- توفيق محمد سبع، قيم حضارية في القرآن الكريم، مجموعة البحوث الإسلامية، القاهرة، ج2
1972.
- 15- جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم" ، لبنان، دار النهضة، 2005.
- 16- جمال أبو الوفا، وحسين سلامة، إتجاهات جديدة في الإدارة المدرسية، 2000.
- 17- جمال الدين المرسي، ثابت عبد الرحمن إدريس، السلوك التنظيمي، الدار الجامعية، 2002.
- 18- جودت عطوي، الإدارة التعليمية والإشراف التربوي أصولها وتطبيقاتها، عمان، الدار العلمية
الدولية ومكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2001.
- 19- جيري جراي، الأشراف، ترجمة وليد عبد اللطيف هوانة، مركز البحوث، السعودية، 1988.
- 20- جيهان احمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، 1978.
- 21- حارث عبود، نرجس حمدي، الاتصال التربوي ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، 2009 .
- 22- حسان الحسن، محمد، العجمي ، الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان
2007.

قائمة الصادر والمراجع

- 23- حسن بن علي البشاري، استخدام الرسول صلى الله عليه و سلم الوسائل التعليمية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ، 2000.
- 24- حسن شحاتة، المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2001 .
- 25- حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ط1، 2014.
- 26- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة.
- 27- حميدة سميسم، الحرب النفسية، دار الكتاب للطباعة، بغداد، 2000.
- 28- ربحي مصطفى عليان، أسس الإدارة المعاصرة، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- 29- رشدي احمد طعيمة ، المعلم (كفائته ، إعداد، تدريبه)، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 30- زهير إحدادن، الاتصال في الوسط المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س).
- 31- زيتون حسن حسين، تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول 2001.
- 32- زينب الجبر، الإدارة المدرسية الحديثة من منظور علم النظم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت، 2002.
- 33- سالم الحلبي و آخرون، التربية الميدانية وأساسيات التدريس، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2 1998.
- 34- سالم بن سعيد بن مسفر بن جبار، الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس الخضراء المملكة العربية السعودية، 1998.
- 35- سالم شماس، التعليم الثانوي بين التقليد والتجديد، قراءات للوقائع وإطلالة على المأمول سلطنة عمان، 2001.
- 36- سرين عادل ابو جاسر، طريق التدريس الحديثة، جامعة الأزهر، غزة.

قائمة الصادر والمراجع

- 37- سلامة، الشقران و آخرون، تصميم و إنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- 38- سلوى عثمان الصديقي، هناء حافظ بدوي، أبعاد العملية الاتصالية، رؤية نظرية وعلمية واقعية، المكتب الجامعي الحديث، الأزراطة، مصر، 1999.
- 39- سليمان، نايف، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان 2002.
- 40- سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب ط2، 1995.
- 41- سهير جاد، وسائل الإعلام والاتصال الإقناعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2003.
- 42- سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، أحمد هلال، المنهاج التعليمي والتوجه الأيديولوجي، بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، عمان، 2005 .
- 43- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، 1400.
- 44- سيزلا قيوولاس، السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة جعفر أبو القاسم أحمد، معهد الإدارة العامة السعودية، 1991.
- 45- شدوان علي شيبية ، الاعلان المدخل والنظرية، دار المعرفة الجامعية الازاريتا الاسكندرية، 2005.
- 46- شريف الحموي، مهارات الاتصال، دار بافا للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2003.
- 47- الشيخ طه عبد الله محمد السبعواوي،، أساليب الإقناع في المنظور الإسلامي، دار الكتب العلمية، لبنان 2005.
- 48- صالح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي، عناية، جامعة باجي مختار، 2003.
- 49- صلاح الدين محمد عبد الباقي، السلوك الإنساني في المنظمات، الإسكندرية، 2000.
- 50- صلاح عبد الحميد مصطفى ، التعليم الثانوي في الإمارات العربية المتحدة والبحرين دراسة مقارنة، دولة الإمارات العربية المتحدة، دون سنة.

- 51- الطوبجي، حسين حمدي، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، دار العلم للنشر والتوزيع الكويت، ط3، 1987.
- 52- ظافر، الحمادي وآخرون، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض 1984.
- 53- عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2005.
- 54- عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005.
- 55- عبد الأمير الفيصل، الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005.
- 56- عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 2000.
- 57- عبد الحافظ سلامة، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان 1992.
- 58- عبد الرحمان بن سالم، المرجع في التشريع المدرسي الجزائري، دار الهدى للنشر، الجزائر، ط3 2002.
- 59- عبد الرحمان صالح عبد الله، المنهاج الدراسي وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1985.
- 60- عبد الرحمن الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دار القلم، دمشق، 1408.
- 61- عبد العزيز الفرضاف وآخرون، معجم علوم التربية، الدار البيضاء، دار الخطابي للنشر والتوزيع، المغرب، 1994.
- 62- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 2000.

- 63- عبد الغني عبود وآخرون، التربية المقارنة والألفية الثالثة والايديولوجيا والنظام العالمي الجديد دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
- 64- عبد الغني عبود، إدارة المدرسة في عالم متغير، إدارة الفكر التربوي ، القاهرة ، 1999.
- 65- عبد الكريم غريب، عبد العزيز الفرضاف، وعبد الرحيم آيتدوصو، في طرق وتقنيات التعليم من أسس المعرفة إلى أساليب تدريسها ، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب ، 1992.
- 66- عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة ، الأردن 2005.
- 67- عبد اللطيف بن حسين فرج، منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2009.
- 68- عبد اللطيف حمزة، الدعاية، والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
- 69- عبد الله بن محمد العوشن، كيف تقنع الآخرين، دار العاصمة، الرياض، ط3.
- 70- عبد الله حسين الفرّج، التعليم الثانوي - نظم التربية والتعليم في الوطن العربي ما قبل وما بعد عوامة التعليم ، دار حامد للنشر، الأردن، 2008.
- 71- عبد المجيد محمود عبد المجيد، نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث، مكتبة السوادي، جدة 1413.
- 72- عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، دار القلم، الكويت، 1401.
- 73- عدى قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1984.
- 74- عدى قصور، مشكلات التنمية ومعوقات التكامل الاقتصادي العربي، دار الطباعة والنشر بيروت، ط1، 1984.
- 75- عسقول، محمد الفتاح، الوسائل و التكنولوجيا في التعليم بين الإطار الفلسفي و الإطار التطبيقي، مكتبة الآفاق، غزة، 2003.
- 76- علي أوحيدة، مبادئ قانونية للمؤسسات التعليمية، مطع عمار قرني، باتنة، 1995.

قائمة الصادر والمراجع

- 77- علي برغوث، الاتصال الاقناعي، مذكرة تعليمية، جامعة الأقصى، غزة، 2005.
- 78- علي راشد، مفاهيم ومبادئ تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- 79- علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي، أساليب البحث العلمي الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988.
- 80- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دس.
- 81- عمر عبد الرحيم الله، مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، عمان، الأردن، دار وائل للنشر.
- 82- فاتن محمد عزازي، تطور التعليم الثانوي بين الواقع وتحديات المستقبل، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2008.
- 83- فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأي العام، تقييمها وإجرائها وتحليلها، دار النشر للجامعات القاهرة، ط1، 2001.
- 84- فريت روجرز، الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد، عالم الكتب، القاهرة 1991.
- 85- فؤاد البيهي السيد، الأسس النفسية من النمو إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي القاهرة، ط4، 1995.
- 86- فيصل بن حاسم آل ثاني، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الإعلامية بالتطبيق على قناة الجزيرة الفضائية، في الفترة ما بين 2004-2006 دار المعرفة بيروت، 2008.
- 87- كيث لوين، فرانسوا كايلود، اصلاح التعليم الثانوي- تمويل تطوير التعليم الثانوي في البلدان النامية.
- 88- ليلي شحور، فن التواصل والإقناع، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2009.
- 89- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة عمر كامل مسقاوي، بيروت، ط1، 1422 هـ - 2001 م.

- 90- مالك بن نبي، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة بسام بركة أحمد شعبو، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، 1423 هـ - 2002 م.
- 91- مجدي أحمد محمد عبد الله، علم النفس الصناعي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1999.
- 92- محمد التومي، الجدل في القرآن الكريم وفعالته في بناء العقلية الإسلامية، الدار التونسية للنشر 1400هـ.
- 93- محمد الصاوي محمد مبارك، البحث العلمي، أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1996 .
- 94- محمد العجمي، الإدارة المدرسية، دار الفكر العربي للطبع والنشر، القاهرة، 2000.
- 95- محمد الفالوقي، رمضان القدافي، التعليم الثانوي في البلاد العربية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط2، 1998،.
- 96- محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، 1990، 1410.
- 97- محمد بن حمودة، علم الإدارة المدرسية-نظرياته وتطبيقاته في النظام التربوي الجزائري-، دار العلوم، عنابة، 2005.
- 98- محمد بن مخلف بن صالح المخلف، الحرب النفسية في صدر الإسلام، دار علم الكتب السعودية، ط4، 1998 .
- 99- محمد جمال الفار، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة المشرق العربي، 2006 .
- 100- محمد جودي رضا، التعليم الثانوي ، مطبعة المعارف، بغداد، 1966 .
- 101- محمد خميس، منتجات تكنولوجيا التعليم، جامعة عين شمس، مصر، 2003.
- 102- محمد سعد أبو عامود، الإعلام والسياسة في عالم جديد، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- 103- محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- 104- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، 2000.

قائمة الصادر والمراجع

- 105- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور ف بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط1
1993.
- 106- محمد عبد الشفيق عيسى، العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي، بيروت، دار الطبعة
والنشر، ط1، 1984.
- 107- محمد عبد الشفيق عيسى، العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي، بيروت، دار الطبعة
والنشر، ط1، 1984.
- 108- محمد عبد الفتاح ياغي، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، عمادة شؤون المكتبات
جامعة الملك سعود، الرياض، 1986.
- 109- محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن، دار القلم، الكويت، 1988.
- 110- محمد عبيدات ، وآخرون ، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان
دار وائل للطباعة والنشر، ط2، 1999 .
- 111- محمد محمد البادي، الأسس النظرية للإقناع، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، 1407هـ.
- 112- محمد محمد عمر الطنوبي، نظريات الاتصال، الإسكندرية، 2001.
- 113- محمد محمود الحيلة، "التصميم التعليمي نظرية وممارسة"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن
1999.
- 114- محمد منير حجاب، الموسوعة الإعلامية، دار النشر والتوزيع، القاهرة، المجلد الأول، د.س.
- 115- محمود المسلا، الإدارة الفعالة، مكتبة ناشرون، 2003.
- 116- محي محمود وسمير حسن منصور، العلاقات العامة والإعلام في الدولة الإسلامية، المكتب
الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1985.
- 117- مديريةية التعليم الثانوي، أهداف شعب التعليم الثانوي والتكنولوجي، الجزائر، 1992.
- 118- مصطفى بن محمد فلاته، المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال و التعليم ، جامعة الملك
سعود، عمادة شؤون المكتبات، الرياض، 1412هـ.

- 119- ملفنديفلر، ساندرابول روكيتش، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية، القاهرة، 1994.
- 120- منصور، عبد الحميد السيد، سيكولوجية الوسائل التعليمية، دار المعارف، القاهرة، 1982.
- 121- منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2 2006.
- 122- مؤيد سعيد سالم، أساسيات الإدارة الإستراتيجية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2004.
- 123- نادية محمد عبد المنعم، عزت جلال مصطفى، "الإدارة المدرسية المعاصرة في ظل المتغيرات العالمية"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2008.
- 124- ناصر دادي عون، الإدارة والتخطيط الاستراتيجي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.
- 125- ناصر محمد العديلي، السلوك الإنساني والتنظيم في الإدارة، معهد الإدارة العامة، السعودية 1995.
- 126- نصيرة بوجمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992 .
- 127- نصيرة بوجمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1992.
- 128- هادي نمر، أحمد الخطيب، إدارة الاتصال والتواصل، عالم الكتاب الحديث، الأردن 2009.
- 129- هاشم علي الأهدل، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار الأهدل، مكة، 1413.
- 130- يعقوب نشوان، جميل نشوان، السلوك التنظيمي في الإدارة والإشراف التربوي، مكتبة دار المنارة، عمان، 2001.
- 131- يوسف عبد المعطي، نظام المقررات المدرسية في التعليم الثانوي-مدخل من مداخل الإصلاح والتطوير للتعليم والتطوير، 1977.

ثالثا: الرسائل والمذكرات الجامعية

- 132- أميل فهمي، الإتصال التربوي عند معلّمي ومديري المدارس الثانوية، رسالة ماجستير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1976.
- 133- حسين لوشن، القواعد التربوية لنظام التعليم الثانوي وفعاليتها في تنمية المهارات الاجتماعية للمكونين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع والتنمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2004.
- 134- ذهبية سيدهم، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة، دراسة مكلمة لنيل شهادة الماجستير، 2005/2004.
- 135- رابحة عبد الرحمان الطيب العشو، دراسة تقويمية لكتاب الصف الثاني الثانوي على ضوء مواصفات الكتاب المدرسي الجيد. بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في التربية، غير منشورة جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، 2007.
- 136- عبد الرزاق سلطاني، اتجاهات أساتذة التعليم الثانوي نحو الإصلاح التربوي، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة 2010، 2011.
- 137- فاطمة سعيد محمد البحيصي، تقويم مهارات استخدام السبورات والشفافيات التعليمية لدى الطالبات المتدربات تخصص لغة عربية في جامعات غزة. رسالة ماجستير مقدمة لقسم المناهج وطرق التدريس استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماستر من كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة 2004.
- 138- فتيحة بوجاجة، التفاعل الصفي بين أستاذ الرياضيات وتلميذ المرحلة الثانوية وعلاقته بالانضباط الصفي، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، 2013-2014.

- 139- فيروز جردير ، التصورات الاجتماعية للأساتذة اتجاه ظاهرة الفشل المدرسي في التعليم الثانوي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، فرع صعوبات التعلم جامعة منتوري قسنطينة، 2011/2010.
- 140- لامية عابدي؛ الأساليب الإعلامية والاتصالية عند الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة (دراسة تحليلية لمجموعة من خطبه صلى الله عليه وسلم إلى ملوك وأمراء العالم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، رسالة منشورة؛ جامعة الجزائر، السنة 2005 - 2006.
- 141- محمد ابراقن، الاتصال الإقناعي من خلال الخطابة ، رسالة ماجستير عي علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2000.
- 142- نجاح بواهوشات، "اتجاهات المتدربين في التعليم الثانوي نحو حماية البيئة من مشكلات التلوث"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، علم اجتماع البيئة، قسنطينة.
- 143- زهة حانون، الأساليب الإقناعية في الصحافة المكتوبة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2008/2007.

رابعاً: المجالات

- 144- حسن بن علي البشاري، استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، كتاب الأمة، العدد 77 ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة 2000.
- 145- فضة ناصر، تجربة التعليم الثانوي في كندا، مجلة التربية، العدد العاشر، المجلد الثاني ديسمبر 2002.
- 146- لخضر عواريب، محمد الساسي الشايب، تطور الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية ومعاونة المدرسين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص حول المعاونة في العمل، جامعة ورقلة.
- 147- مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد 126، 1998.

148- نتائج البحوث العربية، التعليم إلى أين، مجلة التربية والتعليم، العدد6، السنة الثانية، دون بلد
دون تاريخ.

خامسا: الدراسات والمنشورات

149- دليل المدرسة الثانوية المطورة، مشروع التعليم الثانوي المطور، وزارة المعارف، السعودية
1406 هـ .

150- مجموعة الدراسة اليابانية، الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة ونشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1988.

151- وزارة التربية الوطنية، المرجعية العامة للمناهج، اللجنة الوطنية للمناهج، الجزائر، 2009.

سادسا: النصوص التشريعية.

152- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية، النشرة الرسمية للتربية، الأمر رقم، 76-35
المؤرخ في 16 افريل 1976 يتضمن تنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي.

153- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية
الوطنية، القانون رقم 04-08 المؤرخ في 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 المتضمن
القانون التوجيهي للتربية الوطنية.

154- المرسوم التنفيذي رقم 05.168، المؤرخ في 7 ماي 2005.

سابعا: الكتب باللغة الاجنبية.

155- Chaim perelman et L.Olbechts.Tyleca, La nouvelle thetarinque
traité de l'argumentation (2ème édition) Paris، presses
universitaires de France 1952.

ثامنا: المواقع الالكترونية.

156- إسلام محمود درباله، حجية القياس والرد على من

أنكره، <http://elibrary.mediu.my/books/SDL2455.pdf>

157- حسين خريف، الاتصال الإقناعي ونظرية التاءات ثلاث،

<http://3odz.justgoo.comljhp>

158- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب

والسنة، <http://www.blog.saeed.com>

159- فضل الهادي وزين، أصول الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية

2009/05/16، متاحة على الرابط، <http://main.islammessage.com>

160- هند بنت مصطفى شريف، أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن في الدعوة، 2015/06/2

متاحة على الرابط، <http://www.alukah.net> , 10/07/2015, 11:00h

161- <http://ar.m.wikipedia.org>, 7/11 /2017, 17 :30h.

162- <http://www.dorar.net/akhlaq>, 10/07/2015, 10 :15h.

163- <https://elearn.univ-ouargla.dz> 23:11، التوقيت: 2016/12/11:

164- www.wagee he l morssi, le 21.03.2013, h 21 :00.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية

جامعة الحاج لخضر – باتنة –

فرع: دعوة وإعلام

قسم: أصول الدين

رقم الاستمارة

استراتيجية الاتصال الإقناعي لدى الأستاذ الثانوي في ظل تطور

وسائط الاتصال الحديثة دراسة ميدانية-ثانويات ولاية جيجل –

أنموذجا

إشرافه:

أ. د : محمد زمران

إعداد الطالب الباحث :

مسعود بوسعدية

ملاحظة: بين أيديكم استمارة استبيان حول استراتيجية الاتصال الإقناعي لدى الأستاذ الثانوي في ظل تطور وسائط الاتصال الحديثة دراسة ميدانية-ثانويات ولاية جيجل –أنموذجا ، نرجو منكم الإجابة عن الأسئلة بدقة، ونعدكم بأن المعلومات لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2015/2016 م الموافق لـ : 1436/1437هـ

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1- الجنس: ذكر أنثى

2- توزيع أفراد العينة حسب السن:

[35-25] [45-36]

[55-46] 56 فما فوق

3- توزيع أفراد العينة حسب مستوى التدريس (يمكنك اختيار أكثر من إجابة):

سنة أولى ثانوي سنة ثانية ثانوي سنة ثالثة ثانوي

4- المؤهل العلمي.....

5- مادة التدريس.....

6- توزيع أفراد العينة حسب التصنيف:

أستاذ التعليم الثانوي أستاذ رئيسي

أستاذ مكون أستاذ مستخلف

7- توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في التعليم:

أقل من 5 سنوات من 5 إلى 09 سنوات

من 10 إلى 15 سنة من 16 سنة فما فوق

المحور الثاني: اعتماد الأستاذ على الاتصال الإقناعي في عملية التدريس.

8- ماذا يعني لك الاتصال الإقناعي داخل القسم؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

فن إتصالي تفاعل إنساني

بلاغة في الكلام عملية تأثير

9- حسب رأيك هل توجد علاقة بين الاتصال والإقناع؟

نعم لا

10- كيف ترى العلاقة بين الاتصال والإقناع؟

.....

11- هل تعتمد الاتصال الإقناعي في عملية التدريس:

كثيرا قليلا أبدا

12- كيف تنظر إلى الاتصال الإقناعي في عملية التدريس؟

مهم مهم نوعا ما غير مهم

13- حسب رأيك هل تعتبر الاتصال الإقناعي وسيلة هامة تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة؟

نعم لا إلى حد ما

المحور الثالث: الاستراتيجيات الإقناعية التي يعتمد عليها الأستاذ عند التدريس:

14- هل تحدث انطبعا قويا في بداية الدرس تمهيدا للإقناع؟

كثيرا قليلا إلى حد ما

15- إذا كانت الإجابة بنعم فما هي المثبرات التي اعتمدت عليها في تشكيل هذا الانطباع؟

نبرات الصوت لغة الجسد

دلالات الكلمات المؤثرة إيماءات الوجه

أساليب أخرى تذكر:

.....

16- كيف تكون عملية الإقناع أثناء التدريس؟

عبر الحجاج عبر استراتيجية تعزيز نقاط القوة

عبر استراتيجية معالجة نقاط الضعف عبر استراتيجية التفاوض

17- ما هي أكثر الاستمالات الإقناعية التي تستخدمها في الدرس؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

الاستمالات العقلية الاستمالات العاطفية

الاستمالات التخويفية

18- حسب رأيك هل حققت هذه الاستمالات هدفك التعليمي؟

نعم لا إلى حد ما

المحور الرابع: استخدام تكنولوجيا التعليم ووسائل الاتصال ودورها في الإقناع أثناء الدرس.

19- ما مدى استخدام تكنولوجيا التعليم في عملية التعليم؟

1-19 استخدام شبكة الانترنت حين الإقناع في الدرس:

مستخدم مستخدم إلى حد ما غير مستخدم

19-2 استخدام الحقائق التعليمية الإلكترونية حين الإقناع:

مستخدم مستخدم إلى حد ما غير مستخدم

19-3 جهاز عرض الشفافيات حين الإقناع:

مستخدم مستخدم إلى حد ما غير مستخدم

19-4 جهاز عرض الشرائح حين الإقناع في التدريس:

مستخدم مستخدم إلى حد ما غير مستخدم

20- دور وسائل الاتصال في الإقناع أثناء التدريس.

20-1 هل يساعد جهاز الحاسوب في عملية الإقناع أثناء التدريس؟

نعم لا إلى حد ما

20-2 هل يساعد جهاز عرض الشفافيات في تطوير التعليم؟

نعم لا إلى حد ما

21- ما هي درجة امتلاك مهارة تشغيل الأجهزة؟

كبيرة متوسطة

ضعيفة لا أمتلكها

المحور الخامس: أنجع الطرق للاتصال الإقناعي مع التلاميذ في التدريس.

22- هل ترى أن استخدام طرائق تدريس محددة يحسن الاتصال الإقناعي أثناء الدرس؟

نعم لا إلى حد ما

23- هل تبسيط المادة التعليمية شكل من أشكال الاتصال الإقناعي أثناء الدرس؟

نعم لا إلى حد ما

24- هل ربط المادة التعليمية بواقع التلميذ يحسن الاتصال الإقناعي أثناء الدرس؟

نعم لا إلى حد ما

25- هل ضرب الأمثلة أثناء التدريس ينعكس إيجاباً على الاتصال الإقناعي في التدريس؟

نعم لا إلى حد ما

26- هل مراعاة الفروق الفردية أثناء التدريس يحسن من الاتصال الإقناعي أثناء التدريس؟

نعم لا إلى حد ما

27- هل اعتمادك على أسلوب التعزيز يساعد على الاتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء التدريس؟

نعم لا إلى حد ما

- أخرى تذكر.....

المحور السادس: مساهمة الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ.

28- هل نجاح الحصة التعليمية مرهون بنجاح الاتصال الإقناعي مع بالتلاميذ؟

نعم لا إلى حد ما

29- هل يساهم الاتصال الإقناعي في إيجاد علاقة وطيدة بين الأستاذ والتلميذ؟

نعم لا إلى حد ما

30- ما هو تقييمك لفعالية فصل دراسي تدرب على الاتصال الإقناعي؟

فعال غير فعال إلى حد ما

31- هل تتعكس نوع المادة التي يدرسها الأستاذ على فعالية الاتصال الإقناعي داخل القسم؟

نعم لا أحيانا

المحور السابع: الصعوبات التي تواجه أساتذة التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي.

32- ما هي الصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الاتصال الإقناعي أثناء التدريس؟

1-32 عدم توفر قاعات مخصصة لاستخدام الوسائل التعليمية أثناء التدريس

2-32 عدم إمكانية نقل بعض التقنيات التعليمية إلى قاعة الدرس

3-32 نقص خبرة الأستاذ في استخدام التقنيات التعليمية

4-32 كثرة أعداد الطلبة في القسم

5-32 عدم اقتناع الأستاذ بجدوى استخدام الوسائل التعليمية

6-32 اعتقاد الأستاذ بأن استخدام التقنيات التعليمية هو مضيعة للوقت

7-32 عدم توفر الوسائل التعليمية بشكل كاف

8-32 عدم تشجيع الإدارة المدرسية أساتذة التعليم الثانوي على استخدام تكنولوجيا التعليم

خالص الشكر والامتنان على تعاونكم

فهرس الآيات

والأحاديت

الصفحة	رقم الآية	السورة	رأس الآية
74	219	البقرة	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ
89	269	البقرة	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ
93	256	البقرة	لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ
103	26	البقرة	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
103	68	البقرة	لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ
108	89	البقرة	وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
116	120	البقرة	وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ
72	59,60	آل عمران	إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ
88	66	آل عمران	هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَآجَّحْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
96	31	آل عمران	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
96	193	آل عمران	رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ
97	31	آل عمران	قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
77	59	النساء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
83	59	النساء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
109	54	النساء	وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
69	92	المائدة	فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَي رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
109	31,27	المائدة	سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ
116	77	المائدة	قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
169	31, 30	المائدة	فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ

فهرس الآيات والأحاديث

70	145،143	الأنعام	تَمَائِنَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ
97	90	الأنعام	أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ
100	176	الأعراف	فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
112	28	الأعراف	قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا
112	70	الأعراف	أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ
74	22	الأنفال	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
110	83	يونس	فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ
97	88	هود	وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ
110	59	هود	وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ
79	108	يوسف	قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ
114	55	يوسف	اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْمُ
66	43	إبراهيم	مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ
65	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
90،66	125	النحل	ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
107	97	النحل	مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى
107	9،10	الإسراء	إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ
111	45،46	طه	قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ
72	22	الأنبياء	لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا
66	36	الحج	فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ
73	74	الحج	يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ
99	33	الفرقان	وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ

فهرس الآيات والأحاديث

104	39	الفرقان	وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا
112	43	النمل	فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ
111	50	القصص	فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ
91	46	العنكبوت	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
7	19	لقمان	وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
7	18	لقمان	وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا.
69	45-46	الأحزاب	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
94	21	الأحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
95	21	الأحزاب	لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
98	46	سبأ	قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَأْحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ
73	78،79	يس	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ
85	78،79	يس	وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ
115	35	ص	لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
115	38،36	ص	فَسَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ
104	27	الزمر	وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ
113	28	غافر	وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا
113	29	غافر	قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ
108	31	الزخرف	وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ
110	31	الزخرف	وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ
113	54	الزخرف	وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
115	51	الزخرف	وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ

فهرس الآيات والأحاديث

111	23	الجاثية	أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ
71	34	الأحقاف	وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
74	23	الذاريات	فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ
76	3،4	النجم	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
80	4،3	النجم	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ
77	7	الحشر	وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا
96	4	القلم	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ
114	21	نوح	قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ
113	1	عبس	عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ
71	8،10	البلد	أَمْ بَجَعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ 8 وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ
97	5	البينة	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
115	8	العاديات	وَإِنَّهُ لِحُبِّ

الصفحة	رقم الحديث	الراوي	الحديث
64	(1054)	مسلم	قد أفلح من أسلم، ووزق
73	(3646)	أبو داود	اكتب فو الذي نفسي بيده
74	(75)	البخاري	اللهم علمه الكتاب
75	(4424)	البخاري	فأخذ حاتمًا من فضة، نقضه
78	(2957)	مسلم	ما الدنيا في الآخرة
78	2631	مسلم	من عال جاريتين حتى تبلغا
78	4652	البخاري	بعثت أنا والساعة كهذه من هذه
78	(2983)	مسلم	أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا
79	(2446)	البخاري	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه
79	13384	البخاري	هذا الإنسان، وهذا أجله
87	5672	البخاري	يا أيها الناس إن منكم منقرين
94	1	البخاري	إنما الأعمال بالنيات
97	21628	أحمد	اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه
101	1586	مسلم	مثل المؤمنين في تراحمهم
101	5032	رواه ابو	مثل المؤمن الذي يقرآن القرآن كمثل الأترجة
	5427	داود	
101	1829	مسلم	كلكم راع وكلكم.....
102	2957	مسلم	فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم
113	2670	مسلم	هلك المنتطعون
151	2957	مسلم	ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل
	1400		هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة

فهرس الآيات والأحاديث

			تَنَحَّ حَتَّىٰ أُرِيكَ
152	4104		ويحك، أتدري ما الله؟ إن شأن الله أعظم من ذلك
152	4104	أبو داود	يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَتِ الْمَحِيضَ
154	2616 2564	مسلم	إن الله لا ينظر إلى أجسامكم
155	1443	البخاري	مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ
155	1255	البخاري	أَلَا تَسْمَعُونَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ
155	3353	الترمذي	أتدرون ما أخبارها؟
156	(1720)	ابن ماجه	حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِي

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

-	بسملة
-	شكر وعران
أ-ج	مقدمة
32-5	الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة
5	أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
10	ثانيا: أسباب الدراسة وأهميتها وأهدافها
11	ثالثا: أنواع الدراسة ومنهجها
13	رابعا: أدوات جمع البيانات
15	خامسا: عينة الدراسة
17	سادسا: حدود الدراسة
18	سابعا: مفاهيم الدراسة
22	ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة
25	تاسعا: الدراسات السابقة
60-34	الفصل الثاني: مدخل نظري حول الاتصال الإقناعي
35	أولا: الاتصال الإقناعي
46	ثانيا: عناصر العملية الإقناعية ومراحلها وأهم أسسها
53	ثالثا: الاستمالات المستخدمة في الرسالة الإقناعية واستراتيجياتها ونظرياتها.
114-62	الفصل الثالث: الاتصال الإقناعي من منظور إسلامي
63	أولا: مفهوم الإقناع في المنظور الإسلامي وأهم مصادره.
84	ثانيا: أسس الإقناع في التربية الإسلامية وأساليبه.

104	ثالثا: عوائق الإقناع وعقباته:
166-116	الفصل الرابع: الاتصال التربوي (المدرسي)، والوسائل التعليمية.
117	أولا: ماهية الاتصال التربوي(المدرسي).
130	ثانيا: طرق وأسس ومقومات نجاح الاتصال التربوي، ودوره في حل المشكلات المعاصرة.
142	ثالثا: الوسائل التعليمية.
158	رابعا: الطرائق العملية للتدريس
168	الفصل الخامس: التعليم الثانوي في الجزائر.
169	أولا: ماهية التعليم الثانوي في الجزائر.
192	ثانيا: أنواع مؤسسات التعليم في مرحلة الثانوية وطرق ومناهج التعليم.
230	ثالثا: ماهية أستاذ التعليم الثانوي في الجزائر
310-249	الفصل السادس: تحليل بيانات الدراسة الميدانية.
250	أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة الخاصة بالبيانات الشخصية
258	ثانيا: عرض وتحليل البيانات الخاصة بمحور مدى اعتماد الأساتذة على الإتصال الإقناعي في عملية التدريس
266	ثالثا: عرض وتحليل البيانات الخاصة باستراتيجيات الإقناعية التي يعتمد عليها أساتذة التعليم الثانوي أثناء التدريس
274	رابعا: عرض وتحليل البيانات الخاصة باستخدام تكنولوجيا التعليم ووسائل الإتصال ودورها في الإقناع أثناء التدريس
293	خامسا: عرض وتحليل البيانات الخاصة بأنقع طرق الإتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء التدريس
285	سادسا: عرض وتحليل البيانات الخاصة بمساهمة الإتصال الإقناعي في إيجاد علاقة بين الأستاذ والتلميذ

فهرس المحتويات

296	سابعاً: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالصعوبات التي تواجه أستاذ التعليم الثانوي في مواقف الإتصال الإقناعي أثناء التدريس
310-300	نتائج الدراسة
300	أولاً: نتائج الدراسة الخاصة بالمحاور
304	ثانياً: نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات
308	ثالثاً: نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة
309	رابعاً: النتائج العامة
312	الخاتمة
327-314	قائمة المصادر والمراجع
336-330	الملاحق
343-338	فهرس الآيات والأحاديث
347-345	فهرس المحتويات
351-349	ملخصات الدراسة

ملخصات البحث

ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة استراتيجية الاتصال الإقناعي عند أستاذ التعليم الثانوي من خلال ممارسته لمهنة التعليم ومدى استخدامه للوسائط الحديثة في العملية التعليمية فهذا من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي :

ما هي استراتيجية الاتصال الإقناعي المستخدمة من قبل أستاذة التعليم الثانوي أثناء العملية التعليمية ؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على منج المسح الوصفي بنظام العينة الذي يساعد على تقرير وتحليل وتفسير موضوع هذه الدراسة.

وتتمثل مجتمع الدراسة في عينة من أستاذة ثانويات ولاية جيجل خلال المدة الممتدة من بداية شهر 10 أكتوبر 2015 إلى غاية 25 أبريل 2016 م.

وأهم النتائج المتوصل إليها هي كالاتي :

- نجاح الأستاذ في العملية التعليمية مرهون بنجاح الاتصال الإقناعي مع التلاميذ أثناء الحصص التعليمية .
- تساعد وسائط الاتصال الحديثة على نجاح الأستاذ في مهمته التعليمية .
- اعتماد أستاذة التعليم الثانوي على الاتصال الإقناعي واستعمال الوسائط الحديثة كان بصورة نسبية.
- هناك عدة عوامل تؤثر على سير العلاقة البيداغوجية بين الأستاذ و التلميذ بعضها يتعلق بالبعد المعرفي مثل القدرة على الاستيعاب و بعضها متعلق بالوسائل التعليمية و البعض الآخر متعلق بالعلاقة بين الأستاذ و التلميذ.
- هناك جملة من الصعوبات تحول دون فعالية الاتصال الإقناعي واستعمال الوسائط الحديثة في التعليم الثانوي منها اكتظاظ التلاميذ في القسم وعدم كفاية الوسائل التعليمية لجميع الأساتذة .

الكلمات المفتاحية :

الاتصال الإقناعي - الأستاذ - التعليم الثانوي .

Abstract:

Abstract:

The purpose of the current study is to identify the communication's strategies among secondary grad teachers Through practicing teaching profession, as well as identifying The extent of its use of modern media in the teaching process, Therefore, the study attempts to answer the following main question: What are the communication strategies used in the teaching process by secondary grad teachers?

The study is based on the descriptive survey methodology founded on the sample group, which helps us to report, analyze, and interpret the subject of the study.

So The study population is consists of secondary grad professors,inJijel prefecture, who teaches between the beginning of 10 October 2015 and the end of 25 April 2016. And the main findings are as follows:

- The teacher success in the instructional process depends on the success of the persuasive communication with the students during the teaching session.
- The modern media contribute to the success of professor in his teaching mission.
- The dependence of secondary grad teachers on persuasive communication and the use of modern media was relative.
- There are several factors that affect the functioning of the pedagogical relationship between teacher and student, some related to cognitive dimension such as comprehension ability, while some others are related to teaching tools, and others related to the relationship between teachers and student.
- There are number of difficulties that prevent the effectiveness of persuasive communication and the use of modern media in secondary teaching, including overcrowding in class, and the inadequacy of teaching tools for all teachers.

Key words:

persuasive communication, teacher, secondary school, modern communication media.

Résumé :

Cette étude vise à identifier les stratégies de la communication persuasive exercée par l'enseignant du cycle secondaire, ainsi que le degré d'utilisation des médias modernes dans ces processus d'enseignements. Pour cela L'étude en question essaye de répondre à la question principale suivante :

Quelle sont les stratégies de communication adoptée par l'enseignant du cycle secondaire à travers le processus d'enseignement ?

L'étude a adopté une méthode descriptive basée sur une enquête qui prend en considération un échantillonnage permettant d'analyser, d'interpréter les résultats.

la population visée concerne un Société d'étude qui représente les enseignants du cycle secondaire dans la wilaya de jijel au cours de la période allant de 10 octobre 2015 jusqu'à le 25 Avril 2017.

Les principales conclusions obtenus à travers cette étude son :

- La réussite de l'enseignant dans le processus d'enseignement dépend de sa réussite a une communication persuasive avec ses étudiants en class.
- Les médias modernes contribuent au succès du professeur dans le contexte éducatif.
- L'utilisation des enseignants du cycle secondaire de la communication persuasive reste relative.
- Il y a plusieurs facteurs qui influent sur la relation pédagogique entre l'enseignant et l'étudiant ; soi par rapport au cognitive comme la capacité d'assimilation, et d'autre sont liés aux moyens acquis à l'enseignement, ou par rapport au relations entre l'enseignant et l'étudiant.
- il y a des difficultés qui diminuent l'efficacité de la communication persuasive, ainsi que l'utilisation des supports modernes dans l'enseignement secondaire, y compris le nombre d'élèves en classe et l'insuffisance du matériel didactique utilisés par les enseignants.

Mots clés:

Communication persuasive, enseignant, cycle secondaire, médias modernes.